

کتاب

أشبه الأريب إلى معرفة الأريب

المعروف

معجم الأديباء أو طبقات الأديباء

لبياقول الرومي

٤٥

وقد اعنتى بنسخه وتصحيحه

د. س. مرجليوث

الجزء الأول

مطبعة سندية بنساخت الحيدري بالازكبيصر

P1
7521
Y35
1907
v. 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه الاعانة

الحمد لله ذي القدرة القاهرة . والآيات الباهرة . والآلاء
الظاهرة . والنعم المتظاهرة . حمداً يؤذن بمزيد نعمه . ويكون حصناً
ما نعا من نعمه . وصلى الله على خير الاولين والآخريين . من النبيين
والصديقين . محمد النبي . والرسول الامي . ذي الشرف العلي . واخلق
السنى . والكرم المرضي . وعلى آله الكرام . وتباعه سرج الظلام . وشرف
وعظم . وكرم . * وبعد * فما زلت منذ غذيت بغرام الادب . والهمت حب
العلم والطلب . مشغولاً باخبار العلماء . متطعاً الى انباء الادباء . اسائل عن
احوالهم . وابحث عن نكت اقوالهم . بحث المغرم الصب . والمحج عن الحب .
واطوف على مصنف فيهم يشفي العليل ^(١) . ويداوي لوعة الغليل ^(٢) .
فما وجدت في ذلك تصنيفاً شافياً . ولا تأليفاً كافياً . مع ان جماعة من
العلماء . والائمة القدماء . اعطوا ذلك نصيباً من عنايتهم وافراً . فلم يكن
عن صبح الكفاية سافراً . كأبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي وارى

انه اول من اعارهم طرفه . وسود في تبيض اخبارهم صحفه . لانه قال في مقدمة كتابه وقد اجتهد ابو العباس محمد بن مؤيد الازدي وابو العباس احمد بن يحيى الشيباني في مثل ما اودعناه كتابنا من اخبار النحويين فما وقعوا ولا طارا . هذا مع ان كتابه صغير الحجم قليل التراجم محشو بال نوادر التي رووها لا يختص باخبارهم انفسهم . ثم الف بعده في هذا الاسلوب ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه كتاباً فلم يقع لنا الا انباء ظنه لذلك . ثم صنف فيه ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه الا انه حشاه بما رووه وملاه بما وعوه فينبغي ان يسمى مسند النحويين وقد وقفت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر^(١) مجلداً ونقلت فوائده الى هذا الكتاب مع انه ايضا قليل التراجم بالنسبة الى كبر حجمه . ثم الف فيه ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي القاضي كتاباً صغيراً في نحاة البصرة نقلنا ايضاً فوائده الى هذا الكتاب . ثم جمع في ذلك ابو بكر محمد بن حسن الاشيلي الزبيدي كتاباً لم يقصر فيه وهو اكثر هذه الكتب فوائد^(٢) . واكثرها تراجم وفوائد^(٣) . وقد نقلنا فوائده ايضاً الى هذا الكتاب . ثم الف فيه القاضي ابو المحاسن الفضل بن محمد بن مسعر المغربي كتاباً لطيفاً نقلنا فوائده . ثم الف فيه علي بن فضال المجاشعي كتاباً وسماه شجرة الذهب في اخبار اهل الادب وقع اليّ منه شيء فوجدته كثير التراجم الا انه قليل الفائدة

(١) ق تسع عشرة ولعل الاصل تسع عشرة مجلدة (٢) ق قوائد (٣) ق وفوائد

لكونه لا يعتني بالآخبار ولا يعبا بالوفيات والاعمار . ثم الف فيه الكمال
عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري كتاباً سماه نزهة الألباء في آخبار الأدياء
نقلنا فوائده أيضاً وكنت مع ذلك أقول للنفس مماطلا . وللهمة معاضلا .
رب غيث غب البارقة . ومغيث تحت الخافقة . الى ان هزم اليأس الطمع .
واستولى الجد على اللعب الولع . وعلمت انه طريق لم يسلك . ونفيس لم
يملك . فاستخرت الله الكريم . واستنجدت بحوله العظيم . وجمعت في
هذا الكتاب ما وقع الي من آخبار النحويين واللغويين والنسائين والقراء
المشهورين . والآخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب
المشهورين . واصحاب الرسائل المدونة . وارباب الخطوط المنسوبة والمعينة .
وكل من صنف في الادب تصنيفاً . او جمع في فنه تأليفاً . مع اثار .
الاختصار والاعجاز . في نهاية الايجاز . ولم آل جهداً في اثبات الوفيات .
وتبيين المواليد والاوقات . وذكر تصانيفهم . ومستحسن آخبارهم . والآخبار
بانسابهم وشيء من اشعارهم . فاما من لقيته اولقيت من لقيه فاورد لك
من آخباره وحقائق اموره ما لا اترك لك بعده تشوفا الى شيء من خبره .
واما من تقدم زمانه . وبعد اوانه . فاورد من خبره ما ادت الاستطاعة اليه .
ووقفني النقل عليه . في تردادي الى البلاد . ومخالطتي للعباد . وحذفت
الاسانيد الا ما قل رجاله . وقرب مناله . مع الاستطاعة لاثباتها سماعاً واجازةً
الا انني قصدت صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلي ومواطن اخذي
من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم . والمرجوع في صحة النقل
اليهم . وكنت قد شرعت عند شروعي في هذا الكتاب او قبله في جمع

كتاب في اخبار الشعراء المتأخرين والقدماء . ونسجتها على هذا المنوال . وسبكتها على هذا المثلثال^(١) . في الترتيب . والوضع . والتبويب . فرأيت اكثر اهل العلم المتأدبين . والكبراء المتصدرين . لا تخلو قرائحهم من نظم شعر . وسبك نثر . فاودعت ذلك الكتاب كل من غلب عليه^(٢) فدون ديوانه . وشاع بذلك ذكره وشانه . ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها . والآداب وتصنيفها . واما من عرف بالتصنيف . واشتهر بالتأليف . وصحت روايته . وشاعت درايته . وقل شعره . وكثر نثره . فهذا الكتاب عشه ووكره . وفيه يكون ثناؤه وذكره . واجتزى به عن التكرار هناك الا النفر اليسير الذين دعت الضرورة اليهم . ودلنا عنايتهم بالصناعتين عليهم . ففي هذين الكتاين اكثر اخبار الادباء . من العلماء والشعراء . وقصدت بترك التكرار . خفة محمله في الاسفار . وحياسة ما اهواه من هذا النشوار . وجعلت ترتيبه على حروف المعجم . اذكر اوّلا من اوّل اسمه الف ثم من اول اسمه باء ثم تاء ثم ثاء الى آخر الحروف والتزم ذلك في اول حرف من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه فابداً بذكر من اسمه آدم الا ترى ان اوّل اسمه همزة ثم الف ثم من اسمه ابراهيم لان اول اسمه الف وبعد الالف باء ثم كذلك الى آخر الحروف . والتزم ذلك في الآباء ايضا فاعتبره فانك اذا اردت الاسم تجد له موضعا واحداً لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه اللهم الا ان يتفق اسماء عدة رجال واسماء آباؤهم فان ذلك مما لا حصر فيه الا بالوفاة فاني اقدم من تقدّمت وفاته على من تأخرت . وافردت في آخر كل حرف

فصلاً اذ ذكر فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف من غير ان اورد شيئاً من اخباره فيه انما ادلّ على اسمه واسم ابيه لتطلبه في موضعه . ولم اقصّد ادباء قطر . ولا علماء عصر . ولا اقليم معين . ولا بلد معين . بل جمعت للبصريين والكوفيين والبغداديين والخراسانيين والحجازيين واليمنيين والمصريين والشاميين والمغربيين وغيرهم على اختلاف البلدان . وتفاوت الازمان . حسب ما اقتضاه الترتيب . وحكم بوضعه التبويب . لاعلى قدر اقدارهم في المقدمة والعلم . والتأخر والفهم . وابتدأته بفصل يتضمن أخبار قوم من متخلفي النحويين والمتعدين المجهولين واني لجد عالم بغيض يندد ويزري علي . ويقبل بوجه اللائمة الي . ممن قد أشرب الجهل قلبه . واستعصى على كرم السجية له . يزعم ان الاشتغال بأمر الدين أهم . ونفعه في الدنيا والآخرة أعم . أما علم ان النفوس مختلفة الطبائع . متلوثة الزرائع . ولو اشتغل الناس كلهم بنوع من العلم واحد لضاع باقيه . ودرس الذي يليه . وان الله جل وعز جعل لكل علم من يحفظ جملته . وينظم جوهرته . والمرء ليسر لما خلق ولست انكر اني لو لزمتم مسجدي ومصلاي . واشتغلت بما يعود بعاقبة دنيائي . في أخراي^(١) أولى . وبطريق السلامة في الآخرة أخرى . ولكن طلب الأفضل مفقود . واعتماد الأخرى غير موجود . وحسبك بالمرء فضلاً ان لا يأتي محظوراً . ولا يسلك طريقاً^(٢) . وبعد فهذه أخبار قوم عنهم أخذ علم القرآن المجيد . والحديث المفيد . وبصناعتهم تنال الامارة . وببضاعتهم يستقيم أمر السلطان والوزارة . وبعلمهم يتم

(١) لعله سقط لكان (٢) لعله سقط غروراً

الاسلام وباستنباطهم يعرف الحلال من الحرام . ألا ترى ان القارىء اذا قرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالرفع فقد سلك طريقا من الصواب واضحا . وركب منهجا من الفضل لا أتحا . فان كسر اللام من رسوله كان كفرا بحتا . وجهلا حقا . وقد روى ان أبا عمرو بن العلاء كان يقول لعلم العربية هو الدين بعينه فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فقال صدق لاني رأيت النصرارى قد عبدوا المسيح لجهلهم بذلك قال الله تعالى انا ولدتك من مريم وأنت نبي فحسبوه يقول انا ولدتك وأنت بُني . فبتخفيف اللام وتقديم الباء وتعويض الضمة بالفتحة كزروا . وحسبك من شرف هذا العلم ان كل علم على الاطلاق مفتقر الى معرفته . محتاج الى استعماله في محاورته . وصاحبه فقير مفتقر الى غيره وغير محتاج الى الاعتضاد والاعتماد على سواه . فان العلم انما هو باللسان فاذا كان اللسان معوجا متى يستقيم ما هو به وان أردت اقامة الدليل على شأن أهل هذا الشأن . وايضاح فضلهم بالدلائل والبرهان . كنت كمن تكلف دليلا على ضياء النهار . واشراق الشمس واحراق النار . فان ذلك لا يخفى على الصامت من الحيوان فكيف الناطق . وعلى كل كفة فه فكيف الحاذق . فقد جمعت من أخبار هذه الطائفة بين حكم وأمثال وأخبار وأشعار . وثر وآثار . وهزل وجد . وخلاعة وزهد . ومبك ومضحك . وموعظة ونسك

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعبده القرطاس والقلم فهو لا ينفق الا على من جبل على العلم طبعه . وعمر بحب الفضل ربه . فضل للآداب خدينا . ولصحة العقل قرينا . قد عجنت بالظرافة

طينته . وسيرت باللطافة سيرته . وأما أهل الجهل والغي . والفهاة والعي . فليس ذا عشك فادرجي . ولا مبيتك فادلجي . فليعني المند البغيض . وليعرض عن التعريض . على اتني معترف بقول يحيى بن خالد لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يصنف كتاباً وقد كتب جعفر بن يحيى الى بعض عماله وقد وقف على سهو في كتاب ورد منه اتخذ كتاباً منصفاً لكتبك فان المؤلف تنازعه أمور وتعتوره خروق تشغل قلبه وتشعب فكره من كلام ينسقه وتأليف ينظمه ومعنى يتعلق به يشرحه وحجة يوضحها والمتصفح للكتاب أبصر بمواضع الخلل من مبتدئ تأليفه . وأنا فقد اعترفت بقصوري فيما اعتمدت عن الغاية . وتقصيري عن الانتهاء الى النهاية . فاسأل الناظر فيه ان لا يعتمد العنت ولا يقصد قصد من اذا رأى حسناً ستره . وعبياً أظهره . وابتأمله بعين الانصاف . لا الانحراف . فمن طلب عيباً وجد وجد . ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضى فقد فقد . فرحم الله امرءاً قهر هواه . وأطاع الانصاف ونواه . وعذرنا في خطأ ان كان منا . وزلل ان صدر عنا . فالكمال محال . لغير ذي الجلال . فالمرء غير معصوم . والنسيان في الانسان غير معدوم . وان عجز عن الاعتذار عنا والتصويب . فقد علم ان كل مجتهد مصيب . فانا وان أخطأنا في مواضع يسيرة . فقد أصبنا في مواطن كثيرة . فما علمنا فيمن تقدمنا وأماننا من الأئمة القدماء الا وقد نظم في سلك أهل الزلل . وأخذ عليه شيء من الخطل . وهم هم^(١) . فكيف بنا مع

(١) ق وهو اهم

قصورنا واقتصارنا وصرف جل زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش . ونمو
 الرياش . الذي مرادنا منه صيانة العرض . وبقاء ماء الوجه لدى العرض .
 وانما تصديت لجمع هذا الكتاب لفرط الشغف والغرام . والوجد بما
 حوى والهيام . لا لسلطان اجتيده . ولا لصدر أرتجيه . غير اني أرغب
 الى الناظر فيه ان يترحم علي . ويعطف جيد دعائه الي . فذلك ما لا كلفة
 فيه عليه . ولا ضرر يرجع به اليه . فر بما انتفعت بدعوته . وفزت بما قد
 امن هو من معرفته . ومع ما تقدم من اعتذارنا . ومراً من تنصلنا واستغفارنا .
 فقد رأيت جماعة من أهل العصر وقد نظمت لآلء هذا الكتاب .
 وأبرزته في أبهى من الحلي على ترائب الكعاب . فاستحسنوه والتمسوه
 لينسخوه فوجدت في نفسي شحاً عليهم . وبخلاً بعطف جيده اليهم .
 لانه مني بمنزلة الروح من جسد الجبان . والسوداوين من العين
 والجنان . مع كوني غير راض لنفسي بذلك المنع . ولا حامد لها على ذلك
 الصنع . لكنها طبيعة عليها جبلت . وسجية اليها جبرت . حتى قلت
 فيه مع اعترافي بقله بضاعتي في الشعر . وعلمي بركاكة نظمي والنثر
 فكم قد حوى من فضل قول محبر
 ومن خبر حلو ظريف جمعته
 على قدم الايام للعرب والعجم
 كما رنحت شرابها ابنة الكرم
 جلدته جلدي وصندوقه عظمي
 على بذله للطائفين على العلم
 لما زال من كفي ولا غاب عن كمي
 ولو اني أسطيع من فرط حبه

وقد قرأت بخط أبي سعد السمعاني لأبي عبد الله محمد بن سلامة
المقري في هذا النشوار

اني لما أنا فيه من منافستي فيما شغنت به من هذه الكتب
لقد علمت بأن الموت يدركني من قبل ان ينقضي من حبها أربي
(١)

ومجموعة فيها علوم كثيرة يقر بما فيها عيون الافاضل
أذ من النعمى وأحلى من المنى وأحسن من وجه الحبيب الموصل
حكمت روضة حاك يد القطر وشيها ومسك راها^(٢) نسيم الاصائل
أطالها في كل وقت فاجتلي عقائل يغلي مهرها كل عاقل
وأمنعها الجهال فهي حبيبة جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي

تضمين نصف بيت للمتنبي . واعلم اني لو أعطيت حجر النعم وسودها .
ومقانب الملوك وبنودها . لما سرني ان ينسب هذا الكتاب الى سواي .
وان يفوز بقصب سبقه الاي . لما قاسيت في تحصيله من المشقة . وطويت
في تكميله من طول الشقة . فاني علم الله اني لم أقف على باب أحد من
العالم اجتديه . ولا أحصي عدد ما وقفت على الابواب للفوائد فيه . فلا غرو
ان أمنعه من ملتسميه . وأحجبه من الراغبين فيه . على اني ما زلت أعاتب
نفسى على هذا الصنيع . وأعده من الأمر الفطيع . والخلق الشنيع . الى
ان وقفت على الكتاب الذي ألفه محمد بن عبد الملك التاريخي في أخبار
النحويين وقد قال في ديباجته ولم أقصد بهذا الكتاب لهوا ولا لعبا ولا

(١) بياض بالاصل (٢) كذا ولعل الصواب رباها

سمحت نفسي ببذله ولا طابت بئته^(١) واخرجه الى غير أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري الكاتب أطال الله بقاءه فانه لي كما قال معاوية ابن قرة في ابنه اياس بن معاوية وقد قيل له كيف ابنك فقال خير ابن كفاني أمر الدنيا وفرغني لأمر الآخرة . ثم قال وما أحصي عدد من انقطع بيننا وبينه من الاخوان في ردنا اياه عن هذا الكتاب فحينئذ خفت عن نفسي اللوم . اذ كان التأسي من أخلاق القوم . وعلمت ان النفوس بخيلة بالنفاس . شحيحة بابرار العرائس . هذا وانما يشتمل كتابه على ثلاث وعشرين ترجمة نقلت زبدها الى هذا الكتاب فلم الام اذا أخفيت عن طالبه . وحجبه عن خاطبيه . وقد أقسمت ان لا أسمح باعارته مادام في مسودته لئلا يلح طالب بالتماسه . ولا يكلفني ابرازه من كناسه . فملهم منعي على احتذائه^(٢) . وتصنيف شرواه في استوائه . وما أظنهم يشقون غباره . ولا يحسنون ترتيبه واسطاره . وان وقفت لنظر الجميع . ستعرف الظالع من الضليع . فاذا هذبته . ونقحته وبيضته . فتمتع به فانه كتاب أسهرت لك فيه طرفي . وأنضيت في تحصيله طرفي وطرفي . وقد حصلته عفوا . وملكته صفوا . فاجعل جائزتي دعاء يزكو غرسه عند ذي العرش . واحمدني في بسطه والفرش . واذكرني في صالح دعائك ورب دعوة صادفت اجابة . ورمية حصلت اصابة . ولو أنصف أهل الأدب . لاستغنوا به عن المأكل والمشرب . ولكنني أخاف ان يأتيه النقص من جهة زيادة فضله . وان يقعد بقيام حده

عظم خطره ونبه . واستشعر له أمرين منبعهما من قلة الانصاف .
 واجتناب الحق والانحراف . أحدهما ان يقال هل هو الا تصنيف رومي
 مملوك وما عسى ان يأتي به وليس في ابناء جنسه له نظير . وما كان
 في أمته رجل خطير . لاستيلاء التقليد . على العالم والبليد . فهم لا ينظرون
 ما قيل انما يسألون عن من قال ونعم العون للعالم القبول . حسن الاعتقاد
 والقبول . والأمر الآخر قصور الهمم . الغالب على أكثر الامم . اذ
 كل همهم تحصيل الماء كالملبوس . ولا تسمو همته الى تشريف النفوس .
 واعلم حياك الله بحسن رعايته . وأمدك بفضل هدايته . ان هذا الفن
 من العلم ليس من باب من يطلب العلم للمعاش . أو ليحصل الثرية
 والرياش . ولا هو مما ينفق في المدارس . أو يناظر به في المجالس . انما
 هو علم الملوك والوزراء . والجللة من الناس والكبراء . يجعلونه ربيعا لقلوبهم .
 ونزهة لنفوسهم . ترتاح اليه أرواحهم . وتشتمل عليه أفراحهم . فهو ربيع
 النفوس النفيسة . ورأس مال العلوم الرئيسة . وقد سميت هذا الكتاب
 ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ومن الله استمد المعونة واياها أسأل التوفيق
 لما يرضيه . والهداية الى ما يحبه ويزلف اليه . انه جواد كريم . رؤوف رحيم

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في فضل الادب وأهله وذم الجهل وحمله ﴾

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كفى العلم شرفا انه يدعيه
 من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه من ليس من أهله وكفى بالجهل خمولا

انه يتبرأ منه من هو فيه ويفضبه اذا نسب اليه فنظم بعض المحدثين ذلك فقال

كفى شرفاً للعلم دعواه جاهلٌ ويفرح ان يدعى اليه وينسبُ
ويكفي خمولا بالجهالة اني أراع متى أنسب اليها وأغضبُ
وقال رضي الله عنه قيمة كل انسان ما يحسن فنظمه شاعر وقال
لا يكون الفصيح مثل العيي لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام عليّ

وقال كرم الله وجهه كل شيء يعز اذا نزر . ما خلا العلم فانه يعز اذا غزر . ومرو عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسبون الرمي فقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين فاعرض مغضباً وقال والله لخطاكم في لسانكم أشد عليّ من خطاكم في رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرءاً أصلح من لسانه . وروى ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ ونادوا يا مالٍ ليتّض علينا ربك أنكر عليه ابن عباس فقال عليّ هذا من الترخيم في النداء فقال ابن عباس ما أشغل أهل النار في النار عن الترخيم في النداء فقال علي صدقت . فهذا يدل على تحقق الصحابة بالنحو وعلمهم به . استأذن رجل على ابراهيم النخعي فقال أبا عمران في الدار فلم يجبه فقال أبي عمران في الدار فناداه قل الثالثة وادخل . وكان الحسن بن أبي الحسن يعثر لسانه بشيء من اللحن فيقول استغفر الله فليل له فيه فقال من أخطأ فيها فقد كذب على العرب ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله

غفوراً رحيماً . وذكر أبو حيان في كتاب محاضرات العلماء حدثنا القاضي أبو حامد أحمد بن بشر قال كان الفراء يوماً عند محمد بن الحسن فتذاكرا في الفقه والنحو ففضل الفراء النحو على الفقه وفضل محمد بن الحسن الفقه على النحو حتى قال الفراء قل رجل أنعم النظر في العربية وأراد علماً غيره إلا سهل عليه . فقال محمد بن الحسن يا أبا زكريا قد أنعمت النظر في العربية وأسألك عن باب من الفقه . فقال هات علي بركة الله تعالى . فقال له ما تقول في رجل صلى فسها في صلاته وسجد سجدي السهو فسها فيهما . فتفكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه . فقال له محمد لم قال لأن التصغير عندنا ليس له تصغير وإنما سجدة السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام . فقال محمد بن الحسن ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك . وحكي عن بعض الفقهاء أنه كان يقول حب من الناس حب من الله وما صلح دين الأبيحياء ولا حياء إلا بعقل وما صلح حياء ولا دين ولا عقل إلا بأدب وأنشد أبو الفضل الرياشي

طلبت يوماً مثلاً سائراً فكنت في الشعر له ناظماً
لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب العلم ولا عالماً
وفي الخبر^(١) ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما يلعب الجهال
بعلمه . فنظمه شاعر فقال

اني من نفر الثلاثة حقهم ان يرحموا لحوادث الأزمان
متر أقل وعالم مستجبل وعزيز قوم ذل للحدثان

ويقال فقدان الأديب الطبع كفقدان ذي النجدة السلاح ولا محصول
لا حدهما دون الآخر وقال

نعم عون الفتى اذا طاب العلم ورام الآداب صحة طبع
فاذا الطبع فاته بطل السعي وصار العناء في غير نفع

ومما يقارب ذلك قول بعضهم

من كان ذا عقل ولم يك ذا غنى يكون كذي رجل وليس له نعل
ومن كان ذا مال ولم يك ذا حجي يكون كذي نعل وليس له رجل
وقال آخر

ارى العلم نوراً والتأدب حلية نغد منها في رغبة بنصيب
وليس يتم العلم في الناس للفتى اذا لم يكن في علمه باديب

وانشد ابو حاتم سهل بن يحيى السجستاني

ان الجواهر درها ونضارها هن الفداء لجوهر الآداب
فاذا اكتنزت او ادخرت ذخيرة تسمو بزيتها على الاصحاب
فعليك بالادب المزين اهله كما تفوز بهجة وثواب
فلرب ذي مال تراه مبعدا كالكلب ينبج من وراء حجاب
وترى الاديب وان دهته خصاصة لا يستخف به لدى الاتراب

وقال آخر

ما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال^(١) الفتى وان فقدا فقده للحياة اجمل به

(١) ق للفتى ان : وهو غلط ظاهر

وحدث ابوصالح الهروي قال كان عبد الله بن المبارك يقول انفقت في الحديث اربعين الفاً وفي الادب ستين الفاً وليت ما انفقته في الحديث انفقته في الادب . قيل له كيف قال لان النصارى كفروا بتشديده واحدة خففوها قال تعالى يا عيسى اني ولدتك من عذراء بتول فقال النصارى ولدتك . شاعر

ولم ار عقلا صح الا بشيمة ولم ار علما صح الا على ادب
وقال آخر

لكل شيء حسن زينة وزينة العالم حسن الادب
قد يشرف المرء بأدابه فيناوان كان وضع النسب
وقال آخر

من كان مفتخراً بالمال والنسب فانما نخرنا بالعلم والادب
لا خير في رجل حر بلا ادب لا لا وان كان منسوباً الى العرب
قالوا والفرق بين الاديب والعالم ان الاديب من يأخذ من كل شيء
احسنه فيألفه والعالم من يقصد لئن من العلم فيعتله^(١) ولذلك قال علي كرم
الله وجهه العلم اكثر من ان يحصى نخذوا من كل شيء احسنه . شاعر
ذخائر المال لا تبقى على احد والعلم تذخره يبقى على الابد
والمرء يبلغ بالآداب منزلة يذل فيها له ذوالمال والعقد

وحدث سفيان قال سمعت الخليل بن احمد يقول اذا اردت ان تعلم العلم لنفسك فاجمع من كل شيء شيئاً واذا اردت ان تكون راساً في العلم

(١) لعله فيتنقه

فعليك بطريق واحد ولذلك قال الشعبي ما غلبنى الا ذو فن . شاعر

لا فقر اكبر من فقر بلا ادب ليس اليسار بجمع المال والنشب

ما المال الا جزارات ملفقة فيها عيون من الاشعار والخطب

ويقال من اراد السيادة فعليه باربع العلم والادب والعفة والامانة . شاعر

كم من خسيس وضع القدر ليس له في العزاصل^(١) ولا ينحى الى حسب

قد صار بالادب المحمود ذا شرف عال وذا حسب محض وذا نسب

وقال بزجرهم من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضعياً وبعد صوته وان

كان خاملاً وساد وان كان غريباً وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيراً .

ويقال عليكم بالادب فانه صاحب في السفر . ومؤنس في الحضرة .

وجليس في الوحدة وجمال في المحافل وسبب الى طلب الحاجة . ويقال

مروءتان ظاهرتان الفصاحة والرياش . وكلم شبيب بن شبة^(٢) رجلاً من

قريش فلم يحمده ادبه وقال

وكم من ماجد اخشى عديماً له حسن وليس له بيان

وما حسن الرجال لهم بزین اذا لم يسعد الحسن اللسان

وقال ابونواس ما استكثر احد من شئ الا مله وثقل عليه الا الادب

فانه كلما استكثر منه كان اشهى له واخف عليه . وقال الشره في الطعام دناءة

وفي الادب مروءة ويقال الاديب نسيب الاديب قال ابوتمام

ان يكدم طرف الاخاء فاننا نسري ونغدو في اخاء تالد

او نفرق نسباً يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد

(١) في غرر الخصاص (١٤٢) : بيت (٢) ق شبية

او يختلف ماء الوصال فإؤنا عذب تحدر من ما بارد^(١)
وقال ابن السكيت خذ من الادب ما يعلق بالقلوب وتشهيه الاذان
وخذ من النحو ما تقديم^(٢) به الكلام ودع الغوامض وخذ من الشعر
ما يشتمل على لطيف المعاني واستكثر من اخبار الناس واقوليلهم واحاديثهم
ولا تولعن بالغث منها . وقال ابو عمرو بن العلاء قيل لمنذر بن واصل
كيف شهوتك للادب فقال اسمع للحرف منه لم اسمعه فتود اعضائي
ان لها اسماعا تنعم مثل ما تنعمت الاذان . قيل وكيف طلبك له قال طلب
المراة المضلة ولدها وليس لها غيره . قيل وكيف حرصك عليه قال
حرص الجوع الممنوع على بلوغ لذته في المال . وقال الاصمعي قال لي
اعرابي ما حرفتك قلت الادب قال نعم الشيء فعليك به فانه ينزل
المملوك في حد المملوك . وقال ارسطاطاليس ليت شعري ايش فات من
ادرك الادب واي شيء ادرك من فاته الادب . وقال البحري
رأيت القعود على الاقتصاد قنوعا به ذلة في العباد
وعز بذى ادب ان يضيق بعيشته وسع هذى^(٣) البلاد
اذا ما الاديب ارتضى بالحمول فما الحظ في الادب المستفاد
وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة
وقال عبد الملك ما الناس الى شيء من العلوم احوج منهم الى اقامة
السننهم التي بها يتحاورون الكلام ويتهادون الحكم ويستخرجون

(١) كذا في الاصل والذي في ديوان ابي تمام من غمام واحد (٢) كذا في

الاصل ولعله تقوم (٣) ق هذ

غوامض العلم من مخابثها ويجمعون ما تفرق منها ان الكلام قاض يجمع بين الخصوم وضياء يجلو الظلام وحاجة الناس الى مواده فحاجتهم^(١) الى مواد الاغذية. وقال الزهري ما احدث الناس مروءة احب الي من تعلم النحو. وقال شاعر يصف النحو

اقتبس النحو ونعم المقتبس والنحو زين وجمال ملتبس
صاحبه مكرّم حيث جلس من فاته فقد تعمي وانتكس
كانما فيه من العي خرس شتان ما بين الحمار والفرس

وقال آخر

لولاكم كان يلقى كل ذي خطل للنحو مدعيا بين النحارير
لم لا^(٢) اشد على من لا يقوم بها من وقعة السم والبيض المآثير

قرع رجل على الحسن البصري الباب وقال يا ابو سعيد فلم يجبه فقال ابي سعيد فقال الحسن قل الثالثة وادخل. وحدث النضر بن شميل قال اخبرنا الخليل بن احمد قال سمعت ايوب السجستاني يحدث بحديث فلحن فيه فقال استغفر يعني انه عد اللحن ذنبا. وكان ابن سيرين يسمع الحديث ملحونا فيحدث به على لحنه وبلغ ذلك الاعمش فقال ان كان ابن سيرين يلحن فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فقومه. قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب اولاده على اللحن ولا يضربهم على الخطأ ووجد في كتاب عامل له لحنًا فاحضره وضربه درة واحدة. ودخل اعرابي السوق فسمعهم يلحنون فقال العجب يلحنون

(١) لعاه كحاجتهم (٢) لعاه حملا

ويربحون . وكان معاوية بن بجير عامل البصرة لا يلحن فمات بجير
بالبصرة ومعاوية بفارس خليفة ابيه فقال الفيح الذي جاء بنعيه مات بجيراً
فقال له لحننت لا ام لك فقال اخوه عبد الله بن بجير

الم تر ان خير بنى بجير معاوية المحقق ما ظننتا

اتاه مخبر ينعى بجيراً علانية فقال له لحننتا

وقال الجاحظ عيوب المنطق التصحيف وسوء التاويل والخطا في الترجمة
فالتصحيف يكون من وجوه من التخفيف والتثقيل ومن قبل الاعراب
ومن تشابه صور الحروف وسوء التاويل من الاسماء المتواطئة اي انك
تجد اسماً لمعاناً^(١) فتتاول على غير المراد وكذلك سوء الترجمة . واعلم ان
مذاكرة العلم عون على ادائه وزيادة في الفهم ولا بد للعالم من جهل اي
ان يجهل كثيراً مما يُسأل عنه اما لانه ما سمعه او نسيه وقد قال بعض
الفرس ليس يحسن الاشياء كلها انسان ولكن يحسن كل انسان شيئاً
ومن الادب قول القائل

اذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل سمعنا بهذا قبل ان يتما

ولكن تسمع للحديث موها بانك لم تسمعه فيما تقدا

وقال الاصمعي من حق من يقبسك علماً ان ترويه عنه . قال ابو عمرو

ابن العلاء انما سمي النحوي نحويّاً لانه يحرف الكلام الى وجوه

الاعراب واللحن مخالفة الاعراب . واللحن على جهة اخرى ان يكلم الرجل

صاحبه بالكلام يعرفانه بينهما ولا يعرفه سواهما وانشد الكلبي لمالك

ابن اسماء

منطق صائب وتلحن احيا نأ وخير الحديث ما كان لحنا
امغطٍ مني على بصري بالسحب ام انت اكل الناس حسنا
وحدث الذه هو مما ينعت الناعتون^(١) يوزن وزنا
وقد روي ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان لحناً اي فطناً
وفي حديث ابي الزناد ان رجلاً قرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشدوا صاحبكم . وحدث ابو
العيناء عن وهب بن جرير انه قال لقتي من باهلة يا بني اطلب النحو
فانك لن تعلم منه بابا الا تدرعت من الجمال سربالا . وفي حديث سعيد
ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده
افضل من ادب حسن . وعن ابن شهاب انه قال ما احدث الناس مروءة
اعجب اليّ من تعلم الفصاحة . وحدث يحيى بن عتيق قال سألت الحسن
فقلت يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويطبق بها
قراءته قال حسن يا بني فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعياب بوجهها
فيهلك فيها . وعن سعيد بن سالم قال دخلت على الرشيد فبهرني
هيبَةً وجمالاً فلما لحن خفّ في عيني . وعن الشعبي قال حلي الرجال
العربية وحلي النساء الشحم . وحدث التاريخي باسناد رفعه الى^(٢) ابن
قتيبة قال كنت عند ابن هبيرة الاكبر قال فجرى الحديث حتى
ذكر العربية فقال والله ما استوى رجلان دينا واحداً وحسبهما واحد

(١) القلقشندی في صبح الاعشى (١٠٧) تشبيهه الاسماع (٢) ق-

ومروءتهما واحدة احدهما يلحن والآخر لا يلحن ان افضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن قال فقلت اصلح الله الامير هذا افضل في الدنيا لفضل فصاحته وعمر بيته ارايت الآخرة ما باله فضل فيها قال انه يقرأ كتاب الله علي ما انزله الله والذي يلحن يحمله لحنه على ان يدخل في كتاب الله ما ليس فيه ويخرج منه ما هو فيه قلت صدق الامير وبر. وحدث عن ابي ثوبة^(١) عن عمرو بن ابي عمرو والشيباني عن ابيه قال تكلم ابو جعفر المنصور في مجلس فيه اعرابي فلحن فصرّ الاعرابي اذنيه فلحن مرة اخرى اعظم من الاولى فقال الاعرابي اف لهذا ما هذا ثم تكلم فلحن الثالثة فقال الاعرابي اشهد لقد وليت هذا الامر بقضاء وقدر. وحدث باسناد رفعه الى الواقدي قال صلى رجل من آل الزبير خلف ابي جعفر المنصور وقرأ أَلْهَاكُمْ أَتَّكَاثُرُ فلحن في موضعين قال فلما سلم التفت الزبير الى رجل كان الى جانبه فقال له ما كان اهون هذا القرشي على اهله. وقال بعض الشعراء^(٢)

النحو يبسط من لسان الالكن والمرء نعظمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها عندي^(٣) مقيم اللسن
وقال آخر

اما تريني واثوابي مقاربة ليست بنحز ولا من حر^(٤) كتان

(١) لعله ثوبة (٢) هو ابو سعيد البصري سماه القلقشندي (صبح الاعشى ١٠٤)
(٣) القلقشندي : ق منها (٤) في المحاسن للبيهقي ٤٥٧ خز والصواب في كتاب
البيان للجاحظ (١ : ٧٠) نسج . وكذا في غرر الحقائق (١٨٢)

فان في المجد همتي وفي لغتي علوية ولساني غير لحان
 وحدث^(١) قال قدم طاهر بن الحسين والعباس بن محمد بن موسى
 على الكوفة فراده طساسيج من سوادها فوجه العباس كاتبه اليه فلما
 دخل على طاهر قال له اخيك ابي موسى يقرأ عليك السلام قال
 وما انت منه قال كاتبه الذي يطعمه الخبز قال نعم على بعيسى بن عبد
 الرحمن قال فجاء وكان عيسى كاتب طاهر فقال اكتب وانت قائم
 بصرف العباس بن محمد بن موسى عن الكوفة اذ لم يتخذ كاتباً يحسن
 الاداء عنه. وحدث في ما اسنده الى الضحاك بن رمل السكسكي وكان من
 اصحاب المنصور قال كنا مع سليمان بن عبد الملك بدابق اذ قام اليه
 السجاح الازدي الموصلي^(٢) فقال يا امير المؤمنين ان ابنا هلك وترك مال
 كثير فوثب اخانا على مال ابانا فاخذه فقال سليمان فلا رحم الله اباك ولا
 نبيح عظام اخيك ولا بارك الله لك فيما ورثت اخرجوا هذا اللحان عني
 فاخذ بيده بعض الشاكريه وقال قم فقد آذيت امير^(٣) المؤمنين فقال وهذا
 العاض بظرمه اسحبوا برجله. وحدث قال قال رجل للحسن يا با سعيد
 ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له الحسن ترك اباه واخاه
 فقال له فما لاباه واخاه فقال له الحسن انما هو فالاياه واخيه قال يقول

(١) سقط اسم رجل (٢) لعله الشحاج والحكاية موجودة في صبح
 الاعشى (١٠٤) مع اختلاف في اسماء الرجال والروايتان مجموعتان في البيان
 للجاحظ (٢: ٥) (٣) لعله لفظ بالضم ويدل على ذلك حكاية اوردها البيهقي
 في المحاسن ٤٥٥

الرجل للحسن يا با سعيد ما اشد خلافاك عليّ قال انت اشد خلافا عليّ
ادعوك الى الصواب وتدعوني الى الخطا. وحدث فيما رفعه عبد الله بن
المبارك قال بعث الحجاج الى والي البصرة ان اختر لي عشرة ممن عندك
فاختار رجلاً منهم كثير بن ابي كثير^(١) قال وكان رجلاً عربياً قال
كثير وقتل في نفسي لا افلت من الحجاج الا باللحن قال فلما دخلنا
عليه دعاني ما اسمك قلت كثير قال ابن من فقلت في نفسي ان قلتها
بالواو لم آمن ان يتجاوزها قال قلت انا ابن ابا كثير فقال عليك لعنة
الله وعلى من بعث بك جؤوا في قفاه قال فاخرجت. وحدث في ما اسنده
الى الاصمعي^(٢) قال سمعت مولى لعمر بن الخطاب يقول اخذ عبد
الملك بن مروان رجلاً كان يرى راى الخوارج راى شيب فقال له
الست القائل

ومنا سويد والبطين وقعب ومنا امير المؤمنين شيب

قال انما قلت امير المؤمنين اي يا امير المؤمنين فامر بتخية سبيله قال
التاريخي حدثنا ابو بكر الدولابي حدثنا ابو مسهر قال سألت سعيد بن
عبد العزيز التنوخي عن حديث اذا سمعته ملحونا فقال اللحن يفسد
الحديث وذلك انه يغير معناه ولم يلق احد من العلماء الا مقوم اللسان. قال
وقد كان عمر بن عبد العزيز اشد الناس في اللحن على ولده وخاصته
ورعيته وربما ادب عليه. قال وقال نافع مولى ابن عمر كان ابن عمر

(١) ق كند : والصواب في زهر الآداب ٣ : ٢١٣ (٢) المحاسن

يضرب ولده على اللحن (كما يضربهم على اللحن^(١)) كما يضربهم على تعليم القرآن. وحدث في ما اسنده الى شريك عن جابر قال قلت للشعبي اسمع الحديث بغير اعراب فاعر به قال نعم لا بأس به قال قال حماد بن سلمة مثل الذي يكتب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها. وروي عن الشعبي انه قال لان اقرأ واسقط احب الي من ان اقرأ والحن . وقال محمد بن الليث النحو في الادب كالمالح في الطعام فكما لا يطيب الطعام الا بالمالح لا يصلح الادب الا بالنحو. وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال تعلموا العلم شهرا والادب شهرين . وقال رجل لبيته يا بني اصلحوا من السننكم فان الرجل تنوبه النائبة يحتاج ان يتجمل فيها فيستعير من اخيه دابة ومن صديقه ثوبا ولا يجد من يعيره لسانا . لما قال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزّ وأطولُ

فقال الحاضرون اعز وأطول من ماذا فتفكر الفرزدق فوافق ذلك قول المؤذن في الاذان الله اكبر فرفع الفرزدق رأسه فقال يا فلان اكبر من ماذا وقال الخطفي حد^(٢) الفرزدق

عجبت لازراء العبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلم

وفي الصمت ستر للعبي^(٣) وانما صفيحة لب المرء ان يتكلما

وحدث عن الاصمعي انه قال اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم

(١) هذه الالفاظ زائدة (٢) لعله يهجو وفي كتاب الموشى (٩) البيتان

منسوبان للخطفي بن بدر (٣) الموشى للعبي

يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار لانه لم يكن يلحن فهما رويت عنه ولحنت فقد كذبت عليه

﴿ فصل في فضيلة علم الاخبار ﴾

قال ابو الحسن علي بن الحسن قالوا لولا تقييد العلماء خواطرم بالاخبار وكتبهم للآثار لبطل اول العلم وضاع آخره اذ كان كل علم من الاخبار يستخرج وكل حكمة منها تستنبط والفقر منها تستشار والفصاحة منها تستفاد واصحاب القياس عليها ينون واهل المقالات بها يحتجون ومعرفة الناس منها توخذ وامثال الحكماء فيها توجد ومكارم الاخلاق ومعاليها منها تقتبس وآداب سياسة الملك والحزم منها تلتبس فكل غريبة بها تعرف وكل عجيبة منها تستطرف وهو علم يستمتع بسماعه العالم ويستعذب موقفه الاحق والعاقل يانس مكانه وينزع اليه الخاصي والعامي ويمثل^(١) الى روايته العربي والعجمي. وبعد فانه يوصل به الى كلام. ويتزين به في كل مقام. ويتجمل به في كل مشهد. ويحتاج اليه في كل محفل. ففضيلة علم الاخبار تنبه على كل علم. وشرف منزلته صحيحة^(٢) في كل فهم. فلا يصبر على علمه ويتقن ما فيه من ايراده واصداره الا انسان قد تجرد للعلم وفهم معناه وذاق ثمرته واستشعر من عزه ونال من سروره وقديما قيل ان علم النسب والاخبار من علوم الملوك وذوي الاخطار ولا تسمو اليه

الا النفوس الشريفة ولا يباه الا العقول السخيفة . وقد قالت الحكماء
الكتاب نعم الجليس والذخر ان شئت الهتك بوادره . واضمكتك نوادره .
وان شئت اشجتك مواعظه وان شئت تعجبت من غرائب فوائده وهو
يجمع لك الاول والاخر والناقص والوافر والغائب والحاضر . والشكل
وخلافه والجنس وضده وهو ميت ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء
وهو مؤنس ينشط بنشاطك وينام بنومك ولا ينطق الا بما تهوى ولا يعلم
جار ولا خليط انصف ولا رقيق اطوع ولا معلم اخضع ولا صاحب اظهر
كفاية ولا اجل ^(١) جناية ولا ابد ^(٢) نفعاً ولا احمد اخلاقاً ولا ادوم
سروراً ولا اسلم عيية ولا احسن موآاة ولا اعجل مكافاة ولا اخف مؤنة
منه ان نظرت فيه اطال امتناعك ^(٣) . وشخذ طباعك . واكثر علمك . وتعرف
منه في شهر . ما لا تعرف من افواه الرجال في دهر . يغنيك عن كد الطالب
وعن الخضوع الى من انت اثبت منه اصلاً وارسخ منه فرعاً وهو المعلم الذي
لا يجنموك وان قطعت عنه الماداة لم يقطع عنك الفائدة ^(٤) . وكان عبيد الله بن
محمد بن عائشة القرشي يقول الاخبار تصلح للدين والدنيا قلنا الدنيا عرفنا
فما للاخرة قال فيها العبر يعتبرها الرجل . وقال الله تعالى مخبراً عن قصة
يوسف واخوته لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب وقال تعالى
وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وقال عز وجل
كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِّنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ لَوْلَا

(١) لعاه اقل (٢) لعاه اشد (٣) لعاه امتناعك (٤) مثل هذا الوصف للكتب

عليك بالاخبار فانها لا تعدمك كلمة على هدى واخرى تنهى عن^(١)
وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اجموا هذه
القلوب والتمسوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان .
وكان ابو زيد الانصاري لا يعدو النحو فقال له خلف الاحمر قد
المحت على النحو لم تعده ولقل ما ينبل منفرد به فعليك بالاخبار
والاشعار . وقال ابن المقفع في كتابه في الادب ثم انظر الاخبار الرائعة
فتحفظ منها فان من شان الانسان الحرص على الاخبار ولا سيما على
ما يرتاح له الناس واكثر الناس من يحدث بما يسمع ولا يبالي ممن سمع
وذلك مفسدة للصدق ومزرارة بالرأي فان استطعت ان لا تخبر بشيء
الا وانت به مصدق والا يكون تصديقك الا ببرهان^(٢) فافعل . قال
الاخفش علي بن سليمان انشدني ابو سعيد السكري

وذكرني حلو الزمان وطيبه مجالس قوم يملأون المجالسا
حديثاً واشعاراً وفقهاً وحكمة وبراً ومعروفاً والفاً موانسا

وقال ابن عتاب يكون الرجل نحوياً عروضياً حسن الكتاب جيد الحساب
حافظاً للقرآن راوية للشعر وهو راض يعلم اولادنا بستين درهماً ولو ان
رجلاً كان حسن البيان حسن التخريج للعاني ليس عنده غير ذلك لم يرض
بالف درهم لان النحوي ليس عنده امتاع كالنجار الذي يدعى ليغلق باباً
فلو كان احذق الناس ثم فرغ من تغليق ذلك الباب قيل له انصرف
وصاحب الامتاع يراد في الحالات كلها . وقال معاوية ليس ينبغي للقرشي

(١) بياض في الاصل (٢) يتيمة بن المقفع (طبع بيروت ١٨٩٧ ص ٤٠) :ق برهان

والرجل ان يستغرق شيئاً من العلم الا علم الاخبار فاه اغير ذلك فالتفت
والشذر . وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انظر لي رجلاً عالمًا
بالحلال والحرام عارفاً باشعار العرب واخبارها استأنس به واصيب عنده
معرفة فوجهه الي من قبلك فوجه اليه الشعبي وكان اجمع اهل زمانه قال
الشعبي فلم التق واليا ولا سوقة الا وهو يحتاج اليه ^(١) ولا احتاج اليه
ما خلا عبد الملك ما انشدته شعراً ولا حدثه حديثاً الا وهو يزيدني فيه
وكنت ربما حدثته وفي يده اللقمة فامسكها فاقول يا امير المؤمنين اسغ
طعامك فان الحديث من ورائه فيقول ما تحدثني به اوقع بقلبي من كل
لذة واحلى من كل فائدة . وكتب عبد الملك الى الحجاج انت عندي
كقدح ابن مقبل فلم يدر الحجاج ما عنى فسأل قتيبة بن مسلم وكان
راويّة عالمًا عن ذلك فقال قد مدحك قال ابن مقبل نعت قدحه فقال
مفدى مودى باليدين منعم ^(٢) خلع قداح فائز متمنح
خروج من العمى ^(٣) اذا صك صكة بدا والعيون المستكفة تليح
قال فكانت ^(٤) في نفس الحجاج حتى ولاه خراسان . وقال محمد بن عبد
الملك الزيات في رجل خلو من الادب

يا ايها العائبي ولم تر بي عيبا الا تنتهي وتزدجر
هل لك وتر لدي تطلبه ام لست مما آتيت تعتذر

(١) لعنه الى (٢) ق ما عن (٣) ق العماد والصواب في جمهرة الامثال
للعسكري ١٥٨ والحكاية اوردها صاحب سرح العيون ٢٠٢:١ لكن استشهد
بغير هذين البيتين (٤) ق فكانت

ان كان قسم الاله فضلي
 فالحمد والشكر والثناء له
 اقرأ لنا سورة تخوفنا
 او اروقها تحي القلوب به
 او هات ما الحكم في فرائضنا
 او ارو عن فارس لنا مثلاً
 او من احاديث جاهليتنا
 او هات كيف الصواب في الرفع
 او ارو شعراً او صف لنا غرضاً
 اذا ^(١) جهلت الآداب مرتعباً
 ولم تعوض من ذلك ميسرة
 فغن صوتاً تلهي الفؤاد به
 تعيش فينا ولا تلامنا
 تغلي علينا الاسعار اني وما
 همك في مرتع ومعتبق

وانت صلد ما فيك معتصر
 وللحسود التراب والحجر
 فان خير المواعظ السور
 جاء ^(٢) به عن نبينا اثر
 ما يستحق الاناث والذكر
 فان امثال فارس عبر
 فانها عبرة ومعتبر
 والخفض وكيف التصريف والصدر
 يتلى صحيح منه ومنكسر
 عنها وخت العمى هو البصر
 عليك منها لهجة اثر
 وكل ما قد جهلت مغتفر
 فاذهب ودعنا حتام ننتظر
 عندك نفع يرجى ولا ضرر
 كما يعيش الحمار والبقر

﴿ باب الالف ^(٣) ﴾

آدم بن احمد بن اسد الهروي

ابو سعد النحوي اللغوي حاذق مناظر ذكره الحافظ ابو سعد

(١) ق فان (٢) ق فاذا (٣) قد حصل في صفحات الاصل اضطراب فاصلحنا ترتيبها

السمعاني فقال هو من اهل هراة ساكن بلخ كان اديباً فاضلاً عالماً
 باصول اللغة صائناً حسن السيرة قدم بغداد حاجاً سنة ٥٢٠ ومات ٢٥ شوال
 من سنة ٥٣٦ . ولما ورد بغداد اجتمع اليه اهل العلم وقرأوا عليه الحديث
 والادب وجرى بينه وبين الشيخ ابي منصور موهوب بن احمد بن الخضر
 الجواليقي بغداد منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الهروي انت لا تحسن
 ان تنسب نفسك فان الجواليقي نسبة الى الجمع والنسبة الى الجمع بلفظه
 لا تصح . قال وهذا الذي ذكره الهروي نوع مغالطة ^(١) فان لفظ الجمع
 اذا سمي به جاز ان ينسب اليه بلفظه كدائي ومعافري وانماري وما اشبه
 ذلك . قال مؤلف هذا الكتاب وهذا الاعتذار ليس بالقوي لان الجواليقي
 ليس باسم رجل فيصح ما ذكره وانما هو نسبة الى بائع ^(٢) ذلك والله اعلم وان
 كان اسم رجل او قبيلة او موضع نسب اليه صح ما ذكره . وقال الحافظ
 الامام السمعاني سمعت ابا القاسم الطريفي يقول سمعت ابا سعد الهروي
 المؤدب يقول سئل سفيان الثوري عن التقوى فانشد

اني وجدت فلا تظنوا غيره هذا التورع عند هذا الدرهم
 فاذا قدرت عليه ثم تركته فاعلم بان هناك تقوى المسلم
 وكان الرشيد محمد بن عبد الجليل الملقب بالوطواط كاتب الانشاء
 لخوارزمشاه من تلاميذ الشيخ ابي سعد آدم بن احمد الهروي وانتقل
 الرشيد من بلخ الى خوارزم واقام بها في خدمة خوارزمشاه شهراً ^(٣)
 وكان يكتب الشيخ ابا سعد ^(٤) ويخضع له ويقر بفضله فما كتب اليه

(١) ق مغالطة (٢) لعله بيع (٣) ق اشهر (٤) ق سعيد

رسالة نسختها

كتابي وفي الاحشاء وجد على وجد الى الصدر^(١) مولانا الاجل^(٢) ابي سعد
اشم طويل الباع اصبح رافعاً الى قمة الافلاك الوية المجد
سراة^(٣) بني الاسلام عقد جواهر وفيهم ابو سعد كواسطة العقد
سقى الله ايماننا بالعقيق ودهورنا باللوى. واعوامنا بالخليصاء وشهورنا بالحمى.
فان هذه المغاني. لالفاظ المسرات كالمعاني. فيها اثمار اطيب^(٤) الاماني.
من اشجار وصال الغواني^(٥) لابل سقى موافقنا بلخ في المدرسة النظامية.
واجتماعنا في المجالس الاجلية الامامية

مجالس مولانا ابي سعد الذي به سعد الايام والدين والدنيا
همام حوى يوم الفخار بنانه على رغم اناف العدى قصب العليا
الامام ابو سعد وما ادراك ما الامام ابو سعد سعد كله خير قوله وفعله
صاحب جيوش الفضاحة ومالك رقاب البلاغة وناظم عقد المحامد وجامع
شمل المكارم وناشر اردية الفضل والكرم. وعامر ابنية الادب والحكم.
لله در امام كله ادب بفضله يتحلى العجم والعرب
الله يعلم اني وان شط المزار. وشحطت الديار. لا اقطع اكثر اوقاتي.
ولا ازجي اغلب ساعاتي. الا في مدح معاليه. وشرح اياديه^(٦). لو انفتحت

(١) ق الاجل (٢) ق الصدر والصواب في نسخة هذه الرسالة المطبوعة
في مجموعة رسائل رشيد الدين الوطواط (مصر ١٣١٥) ص ٢٩ من الجزء
الثاني (٣) ق : مجموعة مرآة (٤) مجموعة : ق اثمارا صابت (٥) مجموعة : ق
الاغاني (٦) مجموعة : ق ادبه

جميع عمري في ذلك . وسلكت طول دهرى تلك المسالك
 لما^(١) كنت اقضي بعض واجب حقه ولا كنت احصي من صنائعه عشرين
 وكيف لا ابالغ في ثنائه . ولا اواظب على دعائه . وهو الذي رفع قدري .
 وشرح للآداب صدري . وسقاني كؤوس العلم واحشائي صادية .
 وكساني حلل الفضل وعوراتي بادية . اغترفت ما اغترفت من بحاره .
 واقتطفت ما اقتطفت من ثماره

وانت الذي عرفني طرق العلى وانت الذي هديتني كل مقصد
 وانت الذي بلغتني كل رتبة مشيت اليها فوق اعناق حسدي
 عبد مجلسه الشريف اخي عمر ايده الله ورد من خراسان ذا كراً لما
 يجري على لسانه الكريم في المجالس والمحافل . بين ايدي الاكابر
 والامثال . من^(٢) مدحي وثنائي . وتقريظي واطرائي . فما استبدعت
 ذلك من خصائص كرمه . ولا استغربته من لطائف شيمه . وكانت
 كلماته حاملة اياي على هذا التصديع . لمجلسه الرفيع . ورايه في سحب
 ذيل العفو على هذا التجاسر وتبليغ تحييتي الى القارئين عليه . والمختلفين
 اليه . من ابناء جنسي . وشركاء درسي . يقتضي الشرف والسلام

﴿ ابان بن تغلب بن رياح الجريري ﴾

ابو سعيد البكري^(٣) مولى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن
 ثعلبة بن عكاشة^(٤) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ذكره ابو جعفر

(١) ق : مجموعة لا (٢) مجموعة : ق - (٣) ص سعد الربيعي

(٤) ص : ق عكاشة

محمد بن الحسن الطوسي^(١) في مصنفى الامامية ومات ابان في سنة احدى واربعين ومائة. قال ابو جعفر هو ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا لقي اباه محمد علي بن الحسين واباه جعفر واباه عبد الله عليهم السلام وروى عنهم وكانت له عندهم حظوة وقدم. قال له ابو جعفر اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فانى احب ان ارى في شيعتي مثلك. وقال ابو عبد الله لما اتاه نعيه اما والله لقد اوجع قلبي موت ابان وكان قارئاً ذكياً لغويّاً نبياً^(٢) وسمع من العرب وحكى عنهم وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد^(٣) من الشعر. نجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الازدي الكوفي فجمع من كتاب ابان ومحمد بن السائب الكلابي وابن روق عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً وهي ما^(٤) اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه فتارة يجيء كتاب ابان مفرداً وتارة يجيء مشتركاً^(٥) على ما عمله عبد الرحمن. ولا بان ايضاً كتاب الفضائل

﴿ ابان بن عثمان بن يحيى بن زكريا ﴾

اللولوي يعرف بالاحمر البجلي ابو عبد الله مولاهم^(١) ذكره ابو جعفر الطوسي في كتاب اخبار مصنفى الامامية وقال اصله الكوفة وكان يسكنها تارة والبصرة اخرى وقد اخذ عنه من اهل البصرة ابو عبيدة معمر بن المثنى وابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي واكثرها الحكاية

(١) فهرست كتب الشيعة طبع سبرنكر (٢) فهرست : ق لغويّاً تبدا : ص
 اخويّاً يبدي ولعل الصواب تبدى (٣) فهرست شواهد (٤) فهرسة فيما
 (٥) فهرسة : ق - (٦) فهرسة كتب الشيعة ٧

عنه في اخبار الشعراء والنسب والايام روى عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى بن جعفر وما عرف من مصنفاته الا كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة

﴿ ابراهيم بن احمد بن محمد توزون ^(١) ﴾

الطبري النحوي احد اهل الفضل والادب سكن بغداد وصحب ابا عمر الزاهد وكتب عنه كتاب الياقوتة وعلى النسخة التي بخطه الاعتماد من كتاب ابي عمر كما ذكرناه في ترجمة ابي عمر ولقي اكابر العلماء من هذه الطبقة. وكان صحيح النقل جيد الخط والضبط ذكر ابو القاسم الثلج انه حدثه عن ابراهيم بن عبد الوهاب الازاري الطبري صاحب ابي حاتم السجستاني لا اعرف له تصنيفا غير جمعه لشعراي نواس فانها رواية مشهورة بايدي الناس. وقال ابو القاسم التنوخي حدثني ابو الحسن الطبري غلام الزاهد غلام ثعلب وكان منقطعا الى بني حمدان وقرات بخطه قصيدة شبل بن عرزة الضبي وقد قراها ^(٢) على ابي عمر الزاهد وتناولها من ابي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قد دفعت اليك كتابي بخطي من يدي الى يدك وقد اجزت لك القصيدة فاروها عني فان هذا ينوب عن السماع والقراءة فقبلت ذلك منه وكتب ابراهيم بن محمد الطبري الروياني بخطه والاعتماد عليه اولى ولكن الخطيب قال ابراهيم بن احمد بن محمد المعروف بيروز فان كان نسب نفسه الى جده فذاك والله اعلم

(١) لعله بيروز وعند ابن الانباري اسمه تيزون (٢) ق راها

﴿ ابراهيم بن احمد بن الليث ﴾

الازدي اللغوي الكاتب لا اعرف من حاله الا ما قاله السلفي انشدني ابو القاسم محمد بن الفتح الهمداني^(١) قال انشدني ابو المظفر ابراهيم بن احمد بن الليث الازدي اللغوي الكاتب قدم علينا همدان وقد حضر مجلسه الادباء والنحاة لمحلة من الادب

وقد اغدو وصاحبتي محوص على عذراء قاء بها الرهيص
كان بني النحوص على ذراها حوائم ما لها عنه محيص

﴿ ابراهيم بن اسحاق الحربي ﴾

نقلت من كتاب ابي بكر الخطيب قال ابراهيم بن اسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم ابو اسحاق الحربي ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين في ذي الحجة ودفن في بيته في شارع باب الانبار وكان الجمع كثيراً جداً . وكان قد سمع ابا نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وعبيد الله بن محمد بن عائشة واحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شبة وعبيد الله القواريري وخلقا من امثالهم روى عنه موسى بن هارون الحافظ ويحيى بن صاعد وابو بكر بن ابي داود والحسين المحاملي ومحمد بن مخلد وابو بكر الانباري النحوي وابو عمر الزاهد صاحب^(٢) وخلق كثير غيرهم وكان اماما في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالاحكام حافظاً للحديث مميزاً لعله قيمياً بالادب جماعاً للغة وصنف كتباً كثيرة منها كتاب غريب الحديث . واصله من مرو

(١) ص الحسن بن ابي الفتح (٢) بياض بالاصل

وكان يقول امي تغلبية واخوالي نصارى اكثرهم. وقيل لم سميت ابراهيم الحربي فقال صحبت قوماً من الحربية^(١) فسموني الحربي بذلك. وحدث احمد بن عبد الله بن خالد بن ماهان المعروف بابن اسد قال سمعت ابراهيم الحربي يقول اجمع عقلاء الامة انه من لم يجر مع القدر لم يهناً يعيشه كان يكون قيصي انظف قيص وازاري اوسخ ازار ما حدث نفسي انهما يستويان قط وفرد عقبي مقطوع وفرد عقبي الآخر صحيح امشي بهما وادور بغداد كلها هذا الجانب وذلك الجانب لا احدث نفسي اني اصلحهما وما شكوت الى امي ولا الى اختي ولا الى امرأتي ولا الى بناتي قط حمى وجدتها. الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله كان بي شقيقة خمسا واربعين سنة ما اخبرت بها احداً قط ولي عشر سنين ابصر بفرد عين ما اخبرت به احداً وافنيت من عمري ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليله ان جاءني امرأتي او احدى بناتي اكلته والا بقيت جائعاً عطشاناً الى الليلة الاخرى والآن آكل نصف رغيف واربع عشرة تمره ان كان برنيا او نيفا وعشرين ان كان دقلا. ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فاقامت عندها شهراً فقام افطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف ودخلت الحمام واشترت لهم صابوناً بدانقين فقام بقية شهر رمضان كله بدرهم واربعة دوانيق ونصف ولا تزوجت^(٢) ولا زوجت قط ولا اكلت من شيء واحد في يوم مرتين. وحدث احمد بن

(١) كذا عند ابن الانباري: صحبت قوماً من الكرخ على الحديث وعندهم ما جار الفنطرة العتيقة من الحربية (٢) الرواية غير صحيحة فانه قد ذكر امرأته

سليمان القطيعي قال اضقت اضافة شديدة فضيت الى ابراهيم الحربي
لا يشه ما انا فيه فقال لي لا يضيق^(١) صدرك فان الله من وراء المعونة.
واني اضقت مرة حتى انتهى امري في الاضافة الى عدم عيالي القوت
فقال لي الزوجة هب اني واياك نصبر فكيف تصنع بهاتين الصبيتين
فهاث شيئاً من كتبك نبيعه او زهنه فضنت بذلك وقلت اقترضي لهما
شيئاً وانظري بقية اليوم والليلة وكان لي بيت في دهليز داري فيه كرتي
فكنت اجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان في تلك الليلة اذا داق يدق
الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران فقلت ادخل فقال اطف
السراج حتى ادخل فكبيت على السراج شيئاً وقلت ادخل فدخل وترك
الى جانبي شيئاً وانصرف فكشفت عن السراج فنظرت فاذا منديل له
قيمة وفيه انواع من الطعام وكاغد فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت
انبهي الصبيان حتى يأكلوا ولما كان من الغد قضينا ديننا كان علينا من
تلك الدراهم . وكان مجيء الحاج من خراسان فجلست على بابي من غد
تلك الليلة واذا جمال يقود جملين عليها حملان ورقا وهو يسأل عن منزل
ابراهيم الحربي فانتهي الي فقلت انا ابراهيم الحربي فخط الحملين وقال
هذان الحملان انفذهما لك رجل من اهل خراسان فقلت من هو فقال
قد استحفني الا اقول لك من هو. وحدث ابو عثمان الرازي قال جاء رجل
من اصحاب المعتضد الى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند
المعتضد يسأله عن امير المؤمنين يفرق ذلك فرده وانصرف الرسول ثم

عاد فقال له ان امير المؤمنين يسألك ان تفرقه في جيرانك فقال له عافاك الله هذا مال لم تشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقه قل لامير المؤمنين ان تركتنا والا تحولنا من جوارك . وحدث ابو القاسم الجيلي قال اعتل ابراهيم بن اسحاق الحربي علة حتى اشرف على الموت فدخلت عليه يوما فقال يا ابا القاسم انا في امر عظيم مع ابنتي ثم قال لها قومي واخرجي الى عمك فخرجت والقت على وجهها خمارها فقال ابراهيم هذا عمك كليله فقالت لي يا عم نحن في امر عظيم لا في الدنيا ولا في الآخرة الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح وربما عدمنا الملح وبالامس قد وجه الينا المعتضد مع بدر بالف دينار فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئا وهو عليل فالتفت الحربي اليها وتبسم وقال يابنية انما خفت الفقر فقالت نعم فقال لها انظري الى تلك الزاوية فنظرت فاذا كتب فقال لها هناك اثنا عشر الف جزء ولغة وغريب كتبته بخطي اذا مت فوجهي في كل يوم بجزء تبعينه بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس هو فقيراً . وحدث ابو عمر الزاهد وابن المنادي سمعت ثعلبا يقول ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة او نحو خمسين سنة . وحدث ابو بكر الشافعي قال قال ابراهيم الحربي ما اخذت على علم قط اجرا الا مرة واحدة فاني وقفت على بقال فوزنت له قيراطاً الا فلسا فسألني عن مسألة فاجبته فقال للغلام اعط بقيراط ولا تنقصه شيئاً فزادني فلسا . وحدث ابراهيم الحربي وقد سالوه عن حديث عباس البقال فقال خرجت الى الكباش^(١)

(١) الكباش اسم شارع ببغداد

ووزنت لعباس البقال دانقا الافلسا فقال لي يا ابا اسحاق حدثني حديثا في
 السخاء فلعل الله يشرح صدري فاعمل شيئا قال قلت له نعم روي عن الحسن
 ابن علي رضي الله عنهما انه كان مارا في بعض حيطان المدينة فرأى اسود
 بيده رغيف يا كل لقمة ويطعم الكاب لقمة الى ان شاطره الرغيف فقال
 له الحسن ما حملك على ان شاطرته فلم تغابنه فيه بشيء فقال استحييت
 عيناى من عينيه ان اغابنه فقال له الحسن اقسمت عليك لا برحت حتى
 اعود اليك فمرا فاشترى الغلام والحائط وجاء الى الغلام فقال يا غلام قد
 اشتريتك فقام قائماً فقال السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي قال
 وقد اشتريت الحائط وانت حر لوجه الله تعالى والحائط هبة منى اليك
 فقال الغلام يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبتي له . قال ابراهيم
 فقال عباس البقال حسن والله يا ابا اسحاق يا غلام لا بي اسحاق دانق
 الافلسا اعطه بدانق ما يريد ولا تنقصه شيئاً فقلت والله لا اخذت الا
 بدانق الافلسا . وحدث عبد الله بن احمد بن حنبل قال كان ابي يقول
 لي امض الى ابراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض قال ولما مات سعد
 ابن احمد بن حنبل جاء ابراهيم الحربي الى عبد الله فقام اليه عبد الله فقال
 تقوم اليّ فقال لم لا اقوم اليك والله لو رآك ابي لقام اليك قال والله لو
 رآى ابن عيينة اباك لقام اليه وقال ^(١) ابراهيم الحربي ^(٢) في كتاب غريب
 الحديث الذي صنفه ابو عبيد ثلاثة وخمسين ^(٣) حديثا ليس لها اصل وقد
 اعلمت عليها ^(٤) في كتاب الشروى منها اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) ص : ق وقام (٢) لعله سقط ان (٣) ص خمسون (٤) ص : ق علمها

وفي يدها مناخذ ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس السراويلات
 المخرجة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم اهل قاهرة وقال عمر للنبي صلى
 الله عليه وسلم لو امرت بهذا البيت فسفروا عن النبي انه قال للنساء
 اذا جمعتن خجلتن واذا شعبتن دقعتن . وحدث ابو العباس بن مسروق قال
 قال لي ابراهيم الحربي لا تحدث فتسخن عينك كما سخنت عيني قلت له
 فما عمل قال تطأطأ رأسك وتسكت قلت له فانت لم تحدث قال ليس
 وجهي من خشب . وحدث محمد بن عبد الله الكاتب قال كنت يوما
 عند المبرد فانشدنا

جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربه والروح في وطن
 فليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن
 ثم قال ما اظن ان الشعراء قالوا احسن من هذا قلت ولا قول الاخرق
 قال هيه قلت الذي يقول

فارقتكم وحييت بعدكم ما هكذا كان الذي يجب
 فالآن القى الناس معتذراً من ان اعيش وانتم غيب

قال ولا هذا قلت ولا قول خالد الكاتب

روحان لي روح تضمنها بلد واخرى جازها بلد
 واظن غائبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي اجد

قال ولا هذا قلت انت اذا هويت شيئاً ملت اليه ولم تعدل الى غيره قال
 لا ولكنه الحق فاتيت ثعلبا فاخبرته فقال ثعلب الا انشدته

غابوا فصار الجسم من بعدهم ما تنظر العين له فياً

يايے وجه اتلقاهم اذا رأوني بعدم حياً
يا خجلي منهم ومن قولهم ما ضرك فقد لنا شيئاً
قال واتيتم ابراهيم الحربي فاخبرته فقال الا انشدته
يا حيائي ممن احب اذا ما قلت بعد الفراق اني حبيت
لو صدقت الهوى حبيباً على الصحة لما نأى لكنت اموت
قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعني بيتي
ابراهيم قال وانشد رجل ابراهيم قول الشاعر

انكرت ذلي فاي شيء احسن من ذلة الحب
ليس شوقي وفيض دمي وضعف جسمي شهود حبي
فقال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات قال وانشد بعضهم لابراهيم الحربي
انان اذا عدا تخير لهما الموت
فقير ماله زهد واعمي ماله صوت

وروي عن ابراهيم الحربي انه قال ما انشدت شيئاً من الشعر قط الا
قرأت بعده قل هو الله أحد ثلاث مرات. وحدث الطوماري قال دخلت
على ابراهيم الحربي وهو مريض وقد كان يحمل ماؤه الى الطبيب وكان
يجيء اليه ويعالجه وردت^(١) الماء وقالت مات الطبيب وقال

اذا مات المعالج من سقام فيوشك للمعالج ان يموتا
ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا با اسحاق قال اجدني
كما قال

دب في السقام سفلا وعلوا واراني اذوب عضوا فعضوا
 بليت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا

قال ابو الحسن الدارقطني ابراهيم الحربي ثقة وكان اماما يقاس باحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وهو امام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل علم صدوق وذكر وفاته كما تقدم. هذا آخر ما نقلته من تاريخ الخطيب. نقلت من خط الامام الحافظ ابي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا قال نقلت من خط ابي بكر محمد بن منصور السمعاني سمعت ابا المعالي ثابت بن بندار البقال يقول حكى لنا البرقاني رحمه الله قال^(١) كان اسماعيل بن اسحاق القاضي يشتهي رؤية ابراهيم الحربي وكان ابراهيم لا يدخل عليه يقول لا ادخل دارا عليها بواب فاخبر اسماعيل بذلك فقال انا ادع بابي كباب^(٢) الجامع فجاء ابراهيم اليه فلما دخل عليه خلع نعليه فاخذ ابو عمر محمد بن يوسف القاضي نعليه ولفهما في منديل ديبقي^(٣) وجعله في كفه وجرى بينهما علم^(٤) كثير فلما قام ابراهيم التمس نعليه فاخرج ابو عمر النعل من كفه فقال له ابراهيم غفر الله لك كما اكرمت العلم فلما مات ابو عمر القاضي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اجيبت في دعوة ابراهيم الحربي رحمه الله. وحدثني صديقنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن النجار حرسه الله قال حدثني ابو بكر احمد بن سعيد بن احمد الصباغ الاصبهاني بها قال حدثنا احمد

(١) هذه الرواية اوردها صاحب فوات الوفيات ١ : ٣ (٢) فوات كباية

(٣) فوات ديبقي (٤) فوات بحث

ابن عمر بن الفضل الحافظ الاصبهاني ويعرف بجنك املاءً قال اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ يعني ابا علي الحداد قال اظنه عن ابي نعيم انه كان يحضر في مجلس ابراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه ففقد احدهم اياماً فسأل عنه من حضر فقالوا هو مشغول فسكت ثم سألتهم مرة أخرى ^(١) في يوم آخر فأجابوه بمثل ذلك وكان الشاب ^(٢) قد ابتلي بمحنة شخص شغله عن حضور مجلسه وعظموا ابراهيم الحربي ان يخبروه بجلية ^(٣) الحال فلما تكرر السؤال عنه وهم لا يزيدونه على انه مشغول قال لهم يا قوم ان كان مريضاً قوموا ^(٤) بنا لعيادته ^(٥) او مديونا اجتهدنا في مساعدته او محبوسا سعينا في خلاصه فخبروني عن جليلة حاله فقالوا نجلك عن ذلك فقال لا بد ان تخبروني فقالوا انه قد ابتلي بعشق صبي فوجم ابراهيم ساعة ثم قال هذا الصبي الذي ابتلي بعشقه ^(٦) مليح أو قبيح فعجب القوم من سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته في انفسهم وقالوا ايها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا فقل انه بلغني ان الانسان اذا ابتلي بمحنة صورة قبيحة كان بلائاً يجب الاستعاذة من مثله وان كان مليحاً كان ابتلاءً ^(٧) يجب الصبر عليه واحتمال المشقة فيه قال فعجبنا مما اتى به . قلت هذه الحكاية مع الاسناد حدثني مفاوضة بحلب ولم يكن اصله معه فكتبته بالمعنى واللفظ يزيد وينقص . ومن مصنفات ابراهيم الحربي كتاب سجود القرآن كتاب مناسك الحج كتاب الهدايا والسنة فيها كتاب الحمام

(١) ص : ق - (٢) ص - (٣) فوات بحقيقة (٤) ص قوموا (٥) ص لنعوده وكذلك في الفوات (٦) ص هو: وفي الفوات اهو (٧) ص -

وأدابه والذي خرج من تفسيره لغريب الحديث مسند أبي بكر رضي
الله عنه مسند عمر رضي الله عنه مسند عثمان رضي الله عنه مسند علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه مسند الزبير رضي الله عنه مسند طلحة
رضي الله عنه مسند سعد ابن ابي وقاص مسند عبد الرحمن بن عوف
مسند العباس رضي الله عنه مسند شيبه بن عثمان رضي الله عنه مسند
عبد الله بن جعفر مسند المسور بن محرمه رضي الله عنه مسند المطلب
ابن ربيعة مسند السائب مسند خالد ابن الوليد مسند أبي عبيدة بن
الجراح مسند ما روي عن معاوية^(١) مسند ما روي عن *عاصم بن عمر
مسند * صفوان بن امية مسند * جبلة بن هبيرة مسند * عمر بن العاص
مسند * عمران بن الحصين مسند * حكيم بن حزام مسند * عبد الله بن
زمعة مسند * عبد الرحمن بن سمرة مسند * عبد الله بن عمرو مسند
عبد الله بن عمر

ابراهيم بن اسحاق الاديب

اللغوي ابو اسحاق الضرير البارع سمع الحديث بالبصرة والاهواز
وبغداد بعد الاربعين والثلاثمائة وكان من الشعراء المجودين طاف بعض
الدنيا ثم استوطن نيسابور الى ان مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
وكان من الشعراء المجودين وممن تعلم الفقه والكلام قال ذلك كله الحاكم
ولقيه وروى عنه شيئاً

(١) قد ترك صاحب الفهرست ٢٣٢ مما بعد مسند معاوية كما علمنا عليه بنجيم

ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله
الطرابلسي يعرف بابن الاجدائي واجداية من نواحي افريقية له
ادب وحفظ ولغة وتصانيف ومن مشاهيرها كتاب كفاية المتحفظ صغير
الحجم كثير النفع وكتاب الانواء

ابراهيم بن السري بن سهل

ابو اسحاق النحوي قال الخطيب كان من أهل الدين والفضل حسن
الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في الادب مات في جمادى
الآخرة سنة أحد عشرة وثلاثمائة وحكى ابن مهذب في تاريخه حديثي
الشيخ ابو العلاء المعري انه سمع عنه ببغداد انه لما حضرته الوفاة سئل عن
سنه فقعد لهم سبعين وآخر ما سمع منه اللهم احشرنى على مذهب أحمد
ابن حنبل وابو اسحق هو أستاذ أبي علي الفارسي قال الخطيب باسناده قال^(١)
أبو محمد عبد الله بن درستويه النحوي حديثي الزجاج قال كنت أخرط
الزجاج فاشتبهت النحو فلزمت المبرد لتعلمه وكان لا يعلم مجاناً ولا يعلم
بأجرة الا على قدرها^(٢) فقال لي أي شيء صناعتك قلت أخرط الزجاج
وكسبي في^(٣) كل يوم درهم ودانقان أو درهم ونصف وأريد ان تبالغ في
تعليمي وأنا أعطيك كل يوم درهماً وأشرط لك ان أعطيك اياه ابدأً^(٤) الى
ان يفرق الموت بيننا استغنيت عن التعليم أو^(٥) احتجت اليه قال فلزمته
وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم فيصحنى في العلم^(٦) حتى

(١) هذه الرواية اوردها ابن الانبارى ٣٠٩ (٢) ص الا بالاجرة

(٣) ص - (٤) ص والترمذ بذلك (٥) ص و (٦) ص التعليم

استقلت بجاءه كتاب بعض بني مارقة^(١) من الصراة يلتمسون معلماً نحوياً
 لأولادهم فقلت له اسمني لهم فاسماني فخرجت فكنت أعلمهم^(٢) وأنفذ
 إليه في كل شهر ثلاثين درهماً^(٣) وأزیده بعد ذلك بما أقدر عليه ومضت
 مدة على ذلك فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدباً لابنه القاسم فقال له
 لا أعرف لك الا رجلاً زجاجاً بالصراة مع بني^(٤) مارقة قال فكتب اليهم
 عبيد الله فاستنزلهم عني فنزلوا له فاحضرنى واسلم القاسم الي فكان
 ذلك سبب غنائى وكنت أعطي المبرد ذلك الدرهم في كل يوم الى ان
 مات ولا أخليه من التفتقد^(٥) بحسب طاقتي قال فكنت أقول للقاسم بن
 عبيد الله ان بلغك الله مبلغ أبىك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي فيقول
 ماذا أحببت فاقول له تعطيني عشرين ألف دينار وكانت غاية أميئتي فما
 مضت الاسنون حتى ولي القاسم الوزارة وانا على ملازمتي له وصرت
 نديمه فدعيتني نفسي الى اذكاره بالوعد ثم هبته فلما كان في اليوم الثالث
 من وزارته قال لي يا ابا اسحاق لم ارك اذكرتني بالنذر فقلت عولت على
 رعاية الوزير أيده الله وانه لا يحتاج الى اذكار بنذر عليه في أمر خادم
 واجب الحق فقال لي انه المعتضد ولولاه ما تعاظمني دفع ذلك اليك في
 مكان واحد ولكني أخاف أن يصير لي معه حديث فاسمح بأخذه متفرقا
 فقلت يا سيدي افعل فقال اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار

(١) ق مارمه : ص مارقه : وكذلك في روضات الجنات عن السيوطي عن
 الخطيب البغدادي (٢) ص : ق عليهم (٣) ص : ق وانفذه : ابن الانباري
 واتفقدته (٤) ق وص مارمه (٥) ص : ق النقذ

واستجعل^(١) عليها ولا^(٢) تمتنع من مسألتى شيئاً تخاطب^(٣) فيه صحيحاً كان او محالاً الى أن يحصل لك مال النذر قال ففعلت ذلك وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع لي فيها وربما قال لي كم ضمن لك على هذا فأقول كذا وكذا فيقول لي غبت هذا يساوي كذا وكذا ارجع فاستزد فاراجع القوم فلا أزال اما كسهم ويزيدوني حتى أبلغ الحد الذي رسمه قال وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون الف دينار وأكثر منها في مديدة فقال لي بعد شهور يا أبا اسحاق حصل مال النذر فقلت لا فسكت وكنت أعرض عليه فيسألني في كل شهر ونحوه حصل المال فأقول لا خوفاً من انقطاع الكسب الى ان حصل لي ضعف ذلك المال وسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل ذلك ببركة الوزير فقال فرجت والله عني فقد كنت مشغول القلب الى أن يحصل لك قال ثم أخذ الدواة فوقع الى خزانته^(٤) بثلاثة آلاف دينار صلة فأخذتها وامتنعت ان أعرض عليه شيئاً ولم أدر كيف أقع منه فلما كان من الغد جثته وجلست على رسمي فأومأ اليّ ان هات ما معك يستدعي مني الرقاع على الرسم فقلت ما أخذت من أحد رقعة لان النذر وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير فقال يا سبحان الله أتراني أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاء وغدو ورواح الى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي او تغير ربتك عندي أعرض عليّ رسمك وخذ بلا حساب فقبلت

(١) ص واستعجل (٢) ص : ق تمتنع (٣) ص تخاطبني (٤) ص خزانه

يده وبأكرته من غد بالرقاع فكنت أعرض عليه كل يوم شيئاً الى ان مات وقد تأملت حالي هذه . وحدث أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد عليه خادم وساره بشيء^(١) استبشر له ثم تقدم الى شيخنا ابي اسحاق الى^(٢) ان يعود ثم نهض فلم يكن بأسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينه وبينه فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى المغنيات فسمتها ان تبيعي اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها ان تهديها الي رجاء ان أضعف لها ثمنها فلما وردت اعلمني الخادم بذلك فهضت مستبشراً لاقتضاها^(٣) فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحرته حاذق بالطعن في الظلم

رام ان يدمي فريسته فافتقه من دم بدم

قال وجري بين الزجاج وبين المعروف بمسيبة^(٤) وكان من أهل العلم تتمر
فالتصل ونسجه ابليس واحمله^(٥) حتى خرج ابراهيم بن السري الى حد
الشم فكتب اليه مسيبة^(٦)

أبي الزجاج الا شتم عرضي لينفعه فآثمه وضره

وأقسم صادقا ما كان حر ليطلق لفظة في شتم حره

ولو اني كررت انر مني ولكن للنون علي كره

(١) ابن خلكان بسر (٢) لعله سقط بالمكوث (٣) ابن خلكان لاقتضاها

(٤) في روضات الجنات مسيند (٥) لعله الجمه (٦) روضات مسيند

فاصبح قد وقاه الله شري ليوم لا وقاه الله شره
 فلما اتصل هذا الشعر بالزجاج قصده راجلا حتى اعتذر اليه وسأله الصفح
 كل هذا من تاريخ الخطيب ابراهيم. أنبأنا يزيد بن الحسن الكندي عن
 أبي منصور الجواليقي عن المبارك الصيرفي عن علي بن احمد بن الدهان عن
 عبد السلام بن الحسن البصري قال كتب الينا ابو الحسن علي بن محمد
 الشمساطي من الموصل قال قال ابو اسحق^(١) ابن السري الزجاج رحمه الله
 دخلت على ابي العباس ثعلب رحمه الله في ايام ابي العباس محمد بن يزيد^(٢)
 المبرد وقد املا شيئا من المقتضب فسلبت عليه وعنده ابو موسى الحامض
 وكان يحسدني شديداً ويجاهرني بالعداوة وكنت الين له واحتمله لموضع
 الشخوخة فقال لي ابو العباس قد حمل الي بعض ما املاه هذا الخلد^(٣)
 فرأيت له لا يطوع لسانه بعبارة^(٤) فقلت له انه لا يشك في حسن عبارته
 اثنان ولكن سوء رأيك^(٥) فيه يعيبه عندك فقال ما رأيته الا الكن
 متقلبا^(٦) فقال ابو موسى والله ان صاحبكم الكن يعني سيبويه فاحفظني
 ذلك ثم قال بلغني عن القراء انه قال دخلت البصرة فلقيت يونس واصحابه
 فسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأثبته فاذا هو اعجم
 لا يفصح سمعته يقول لجارية له هات ذيك الماء من ذاك الجرة^(٧) فخرجت
 من عنده ولم اعد اليه فقلت له هذا لا يصح عن القراء وانت غير مأمون

(١) هذه الحكاية قد جاء بها السيوطي في مزمهره ١: ١٠٠ (٢) ق زيد

(٣) يعني المبرد (مزمهر) (٤) ق - :مزمهر (٥) مزمهر : ولا في سوء رأيك

(٦) مزمهر متقلبا (٧) مزمهر : ق الجبر

في هذه الحكاية ولا يعرف أصحاب سيبويه من هذا شيئاً وكيف تقول هذا لمن يقول في اول كتابه هذا باب علم ما الكلم من العربية وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلاً عن النطق به فقال ثعلب قد وجدت في كتابه نحواً من هذا قلت ماهو قال يقول في كتابه في غير نسخة حاشا حرف يخفض ما بعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء فقلت له هذا كذا في كتابه وهو صحيح ذهب في التذكير الى الحرف وفي التأييد الى الكلمة قال والأجود^(١) ان يحمل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً وَقَرَىٰ وَتَعْمَلْ صَالِحاً^(٢) وقال عز وجل وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ذهب الى المعنى ثم قال وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ^(٣) ذهب الى اللفظ وليس^(٤) لقائل ان يقول لو حمل الكلام على وجه واحد في الاثنين كان اجود لان كلا^(٥) جيد فاما نحن فلا نذكر حدود القراء لان خطأه فيه اكثر من ان يعد^(٦) ولكن هذا انت عملت كتاب الفصيح للبتي المتعلم وهو عشرون ورقة اخطأت في عشرة مواضع منه قال لي اذكرها قلت له نعم قلت^(٧) وهو عرق^(٨) النسا ولا يقال عرق النسا كما لا يقال عرق الابهر ولا عرق الاحل قال امرؤ القيس

فانشب اظفاره^(٩) (في النسا) فقات هبات الا تنتصر

(١) مزهر : ق فلا يجوز (٢) مزهر : ق - (٣) مزهر : ق - (٤) مزهر : ق ولقائل (٥) مزهر : ق هذا (٦) مزهر صوابه (٧) مزهر : ق - (٨) كتاب الفصيح طبع برث ٢٤ : ١١ (٩) ق -

وقلت ^(١) حَلَمْتُ فِي النُّومِ أَحْلُمُ حُلْمًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَأِنَّمَا هُوَ اسْمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا أَحْلُمَ مِنْكُمْ وَإِذَا كَانَ لِلشَّيْءِ مَصْدَرٌ وَاسْمٌ لَمْ يَوْضِعِ الْاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حِسَابًا وَحِسَابَانَا وَحَسِبَ الْمَصْدَرُ وَالْحِسَابُ الْاسْمُ وَلَوْ قُلْتَ مَا بَلَغَ الْحَسْبُ إِلَيْكَ وَرَفَعْتَ الْحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجْزِ وَأَنْتَ تَرِيدُ وَرَفَعْتَ الْحَسَابَ إِلَيْكَ. وقلت ^(٢) رَجُلٌ عَزَبٌ وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَهَذَا خَطَا إِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ وَامْرَأَةٌ عَزَبٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ فَلَا يَجْمَعُ وَلَا يَثْنِي وَلَا يُؤنثُ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ خَصِمٌ وَامْرَأَةٌ خَصِمَةٌ ^(٣) وَقَدْ آتَيْتُ بِبَابٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِي الْكِتَابِ وَافْرَدْتُ هَذَا مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ

يامن يدل عزبا على عزب

وقلت ^(٤) كَسَرِي بِكَسْرِ الْكَافِ وَهَذَا خَطَا إِنَّمَا هُوَ كَسْرِي وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَا وَإِيَّاكُمْ لَا نَخْتَلِفُ فِي النَّسَبِ إِلَى كَسْرِي يُقَالُ كَسْرِي بِفَتْحِ الْكَافِ وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يَغْيَرُ بِالنَّسَبِ لَبَعْدَهُ مِنْهَا إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ إِلَى مَعْرِي لَقُلْتَ ^(٥) مَعْرُوِي وَإِلَى دَرْهَمٍ قُلْتَ دَرْهَمِي وَلَا يُقَالُ مَعْرُوِي وَلَا دَرْهَمِي. وَقُلْتَ وَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا ^(٦) وَشَرًّا فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ أَوْعَدْتَهُ بِكَذَا نَقْضًا لِمَا أَصَلْتَ لِأَنَّكَ قُلْتَ بِكَذَا وَقَوْلُكَ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الشَّرِّ وَالصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ أَوْعَدْتَهُ. وَقُلْتَ ^(٧) وَهُمْ

(١) كتاب الفصيح ١٩ : ١٧ (٢) كتاب الفصيح ٤٧ : ٢ (٣) كتاب الفصيح ٢٣ (٤) كتاب الفصيح ٢٧ : ٤ (٥) ق : مزهر قلت (٦) كتاب الفصيح ١٤ : ٢ خيراً أو شراً (٧) كتاب الفصيح ٤٥ : ٤

المطوعة وانما هم المطوعة بتشديد الطاء كما قال الله تعالى يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ فقال ما قلت الا المطوعة فقلت هكذا قرأته
 عليك وقرأه غيري وانا حاضر اسمع مرارا. وقلت ^(١) هولرشرة وزنية
 كما قلت هولغية والباب ^(٢) فيها واحد لانه انما يريد المرة الواحدة ومصادر
 الثلاثي اذا اردت المرة الواحدة لم تختلف تقول ضربته ضربة وجلست
 جلسة وركبت ركبة لا اختلاف في ذلك بين احد من النحويين وانما
 تكسر من ذلك ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرها فتقول
 هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذلك. وقلت ^(٣) أَسْمَةُ
 للبلدة ورواه الاصمعي بضم الهمزة أَسْمَةُ فقال ما روى ابن الاعرابي
 واصحابنا الا أَسْمَةُ فقلت قد علمت انت ان الاصمعي اضبط لما يحكي
 واوثق فيما يروي. وقلت ^(٤) اذا عز اخوك فهن والكلام فهن وهو من
 هان يهين اذا لان ومنه قيل هين لين لان هن من هان يهون من
 الهوان والعرب لا تامر بذلك ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب
 ومعنى عز ليس من العزة التي هي المنعة والقدرة وانما هو من قولك عز
 الشيء اذا اشتد ومعنى الكلام اذا صعب اخوك واشتد فذل من الذل له
 ولا معنى للذل ها هنا كما تقول اذا صعب اخوك فلن ^(٥) له. قال فما قرئ
 عليه كتاب الفصيح بعد ذلك علي ثم بلغني انه سم ذلك فانكر كتاب
 الفصيح ان يكون له قال المؤلف وهذه المأخذ التي أخذها الزجاج على

(١) كتاب الفصيح ٢٧ : ١١ (٢) مزهر فهما (٣) كتاب الفصيح ٢٦ : ٤

(٤) كتاب الفصيح ٤٠ : ٤ (٥) مزهر فهن

ثعلب لم يسلم اليه العلماء باللغة فيها وقد الفوا تأليف في الانتصار لثعلب
يضيق هذا المختصر عن ذكرها . وحدث الزجاج قال انشدنا ابو
العباس المبرد

في انقباض وحشمة فاذا رايته اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتهما وجئت ما جئت غير محتشم
قال عبيد الله الفقير وهذان البيتان يرويان لمحمد بن كناسه وقد رواها
آخرون لابي نواس قال الزجاج فقلت له اليس يقول الاصمعي الحشمة
الغضب والحشمة الاستحياء لان الغضب والاستحياء جميعاً نقصان في
النفس وانحطاط عن الكمال فلذلك كان مخرجهما واحداً قال فقلت له
ليس الحياء محموداً والغضب مذموماً وقد روي ان الحياء شعبة من الايمان
وقد قيل اذا لم تستح فافعل ما تشاء فقال الحياء محمود في الدين وفي اجتناب
المحارم وفي الافضال وأما في ترك الحقوق والنكوص عن الخوصوم عند
الحجاج فهو نقصان في النفس . قال ابو العباس وسمعت المازني يقول معنى
قولهم اذا لم تستح فاصنع ما شئت اي اذا صنعت ما لا تستحي من مثله
فاصنع ما شئت وليس على ما يذهب اليه العوام وهذا تاويل حسن . قال
حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتاب الموازنة ^(١) كان الزجاج يزعم ان كل
لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وان نقص حروف احدهما عن حروف
الآخري فان احدهما مشتقة من الآخري فيقول الرجل مشتق من
الرجل ^(٢) والثور انما يسمى ثوراً لانه يثير الارض والثوب انما سمي ثوباً

(١) ق الموازية (٢) في المزهر (١: ١٦٨) الرجل من الرحيل

لانه ثاب لباسا بعد ان كان غزلا حسيبه الله كذا قال قال وزعم ان
القرنان انما سمي قرنانا لانه مطيق لفجور امراته كالثور القرنان اي المطيق
لحمل قرنه ^(١) وفي القرآن وما كنا له مقرنين اي مطيقين قال وحكي
يحيى بن علي بن يحيى المنجم انه سأل بحضرة عبد الله بن احمد بن حمدون
النديم من اي شيء اشتق الجرجير قال لان الريح تجر جره قال وما معنى
تجر جره قال تجرره قال ومن هذا قيل للحبل الجري لانها يجر على
الارض قال والجرة لم سميت جرة قال لانها تجر على الارض فقال لو جرت
على الارض لانكسرت قال فالجرة لم سميت جرة قال لان الله جرها
في السماء جراً قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من الابل لم سميت به
قال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل الجر الذي يشق طرف لسانه ^(٢)
لثلا يرتضع امه ما قولك فيه قال لانهم جروا لسانه حتى قطعوه قال
فان جروا اذنيه فقطعوه تسميه مجرا قال لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي
قد نقضت العلة التي اتيت بها على نفسك ومن لم يدر ان هذا مناقضة
فلا حس ^(٣) له. قال حيره ^(٤) وشهدت ابن العلاف الشاعر وعنده من يحيى
عن كتاب الزجاج اشياء من شنيع الاشتقاق الذي فيه ثم قال اني حضرته
وقد سئل عن اشتقاق القصعة قال لانها تقصع الجوع اي تكسره قال
ابن العلاف يلزمه ان يقول الخضض مشتق من الخضيض والعصفر
مشتق من العصفور والدب مشتق من الدب والعذب من الشراب
مشتق من العذاب والخريف من الخروف والعقل مشتق من العاقول

(١) مزهر قرونه (٢) مزهر : ق - (٣) مزهر : ق حسن (٤) لعله حمزة

والحلم مشتق من الحلمة والاقليم مشتق من القلم واخفنساء من النساء
والخنثى من الاثني والخنث من المؤنث شرط ابليس على ذا من ادب.
وقال ابن بشران كان ابو اسحاق الزجاج ينزل بالجانب الغربي من بغداد
في الموضع المعروف بالدويرة وأنشدت له

قعودي لا يرد الرزق عني ولا يدينه ان لم يقض شي
قعدت فقد اتاني في قعودي وسرت فعافني والسير لي
فلما ان رأيت القصد ادنى الى رشدي وان الحرص غي
تركت لمدلج دلج الليالي ولي ظل اعيش به وفي

حدث ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الازدي البصري قال لما
مات ابو العباس احمد بن يحيى بكى ابو اسحاق الزجاج فقالت ما بكاءك
فقال لي اين يذهب بك اليس كان يقال احمد بن يحيى جالس و ابراهيم
الزجاج اليوم فقال الزجاج ونفطويه وابن الانباري مات الناقد ونفقت
البهارج وحدث المرزباني في كتابه المقتبس ولم يذكر من خبره غير
هذه القصة وذكرها ابن النديم في فهرسته قالاً جميعاً كان السبب في
اتصال ابي اسحاق الزجاج بالمعتضد ان بعض الندماء وصف للمعتضد
كتاب جامع النطق الذي علمه محبرة^(١) النديم قال محمد بن اسحاق
خاصة واسم^(٢) محبرة محمد بن يحيى بن ابي عباد ويكنى ابا جعفر واسم ابي
عباد جابر^(٣) بن زيد بن الصباح العسكري وكان حسن الادب ونادم

(١) كذا في كتاب الفهرست ٦٠ : ٢٤ ق : محبرة (٢) فهرست : ق وابن

(٣) فهرست محابر

المعتضد وجعل كتابه جداول . رجع الكلام الى اتفاقهما فامر المعتضد القاسم بن عبيد الله ان يطلب من يفسر تلك الجداول فبعث الى ثعلب وعرضه عليه فلم يتوجه الى حساب الجداول وقال لست اعرف هذا وان اردتم كتاب العين فوجود ولا رواية له فكتب* ابن عبيدالله^(١) الى المبرد ان يفسرها فاجابهم انه^(٢) كتاب طويل يحتاج الى تعب وشغل وانه قد كبر^(٣) وضعف عن ذلك وان دفعتموه الى صاحبي ابراهيم بن السري رجوت ان يفي بذلك فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج حتى اُلح عليه المعتضد فاخبره بقول ثعلب والمبرد وانه احال على الزجاج* فتقدم اليه بالتقدم الى الزجاج^(٤) بذلك ففعل القاسم فقال الزجاج انا اعلم ذلك على غير نسخة ولا نظر في جدول فاره بعمل الثنائي^(٥) فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكري وغيرهما لانه كان ضعيف العلم باللغة ففسر الثنائي كله وكتبه بخط الترمذي الصغير ابي الحسن وجلده وحمله الى الوزير وحمله الوزير الى المعتضد واستحسنه وامر له بثلاثمائة دينار وتقدم اليه بتفسيره كله ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة الى احد الا الى خزانة المعتضد ووزيره وقال ابن النديم ثم ظهر في كتاب^(٦) السلطان هذا التفسير منقطعاً ورأيناه في طلحي لطيف وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزق في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء نحو^(٧) ثلاثمائة دينار . قال ابن النديم وللزجاج من الكتب كتاب ما فسر

(١) فهرست - (٢) فهرست بانه (٣) فهرست اسن (٤) فهرست - (٥) فهرست

البتاني وقد وهم طابع الفهرست في هذا الموضع (٦) فهرست بقيات (٧) فهرست -

من جامع النطق. كتاب معاني القرآن (قرأت على ظهر كتاب المعاني ابتدا ابو اسحاق باملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين واطمه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثمائة). كتاب الاشتقاق . كتاب القوافي . كتاب العروض . كتاب الفرق . كتاب خلق الانسان . كتاب خلق الفرس . كتاب مختصر النحو . كتاب فعلت وافعلت . كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف . كتاب شرح ابيات سيبويه . كتاب النوادر

﴿ ابراهيم بن سعدان بن حمزة ﴾

الشيباني المؤدب ذكره المرزباني في كتابه وقال كان ابو الحسن العنزي كثير الرواية عنه يروي عنه الاخبار ومستحسن الاشعار وكان لسعدان ابن المبارك النحوي ابن يسمي ابراهيم روى عن ابيه النقائض ورواها عنه ابو سعيد السكري ولست اعلم اهو هذا الذي نسبه العنزي او غيره لان العنزي نسبه الى سعدان بن حمزة الشيباني والله اعلم كل هذا كلام المرزباني . وكان ابراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه احمد بن ابي طاهر يؤدب المؤيد وكان ذا منزلة عنده وحدث المرزباني في ما رفعه الى ابي اسحاق الطلحي احمد بن محمد بن حسان في جمال ابراهيم بن سعدان الا أيها العير المصرف لونه بلونين في قر الشتاء وفي الصيف هلم وفاقك الله من كل آفة الى مجد مولاك الشفيق على الضيف وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن ابي اسحاق الطلحي قال اخبرنا ابراهيم بن سعدان قال حرفان فيهما اربعة وعشرون نقطة

لا يعرف مثلها حكاهما ابو الحسن الجبائي^(١) تتقتت اي صعدت في
الجلب وتبشبت^(٢) من البشاشة وحرف في القرآن هجاؤه عشرة احرف
متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور لَيْسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ .
وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيناء قال قال لي المتوكل بلغني
انك رافضي فقلت يا أمير المؤمنين وكيف اكون رافضيا وبلدي البصرة
ومنشاي مسجد جامعها واستاذي الاصمعي وجيراني باهلة وليس يخلو
الناس من طلب دين او دنيا فان أرادوا دنيا فقد أجمع المسلمون على
تقديم من أخرروا وتأخير من قدموا وان أرادوا دنيا فأنت وأباؤك امرآء
المؤمنين لا دين الا بك ولا دنيا الا معك أبوك مستنزل الغيث وفي
يديك خزائن الارض وانا مولاك فقال ان ابن سعدان زعم ذلك فيك
فقلت ومن ابن سعدان والله ما يفرق ذلك بين الامام والمأموم والتابع
والتبوع انما ذاك حامل درة ومعلم صبوية وآخذ على كتاب الله أجره
فقال لا يفعل لانه مؤدب المؤيد فقلت يا أمير المؤمنين انه لم يؤدبه حسبة
وانما ادبه باجرة فاذا أعطيته حقه فقد قضيت ذمامه فقام ابن سعدان
فقال يا أبا العيناء لا والله ما صدق^(٣) أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني
ثم أقبل على المتوكل فقال أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من ان
ينقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا فتقطعي^(٤) قال فضحك
المتوكل

(١) ص اللحياني (٢) ص : ق انبشبت (٣) ص صدقت

(٤) ص : ق فيقطعي

﴿ ابراهيم بن سعيد بن الطيب ﴾

أبو اسحاق الرفاعي قال أبو طاهر السلفي وسألته يعني أبا الكرم الجوزي عن الرفاعي فقال هو من عبد السبي^(١) وكان ضريراً قدم صبياً ذا فاقة الى واسط فدخل الجامع الى حلقة عبد الغفار الحصيني فتلقن القرآن فكان معاشه من اهل الحلقة ثم أضعده الى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه كتاب شرح سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد الى واسط وقد مات عبد الغفار فجلس صدرأً يقرئ الناس في الجامع ونزل الزيدية من واسط وهناك تكون الرافضة والعلويون فنسب الى مذهبهم ومُتت على ذلك وجفاه الناس وكان شاعراً حسن الشعر جيده وحدث في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي أنشدني ابو اسحاق الرفاعي لنفسه

واجه ما كنت أحسب اني ابلى بينهم فبتت وبانوا

نأت المسافة فالتذكر حظهم مني وحظي منهم النسيان

ومات سنة احدى عشرة وأربعمائة. سمعت أبا نعيم احمد بن علي بن أخي سدة المقرئ الامام يقول رأيت جنازة أبي اسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج الى الجبانة وخلقها رجلاً فحدثت بها شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال سمي لك الرجلين^(٢) فقلت لا فقال كنت أنا أحدهما وأبو غالب بن بشران الآخر وما صدقتنا انا نسلم خوفاً ان نقتل ومن عجائب ما اتفق ان هذا الرجل توفي وكان على هذا الوصف

(١) لعاه عبيد السبي (٢) لعاه الرجلان

من الفضل فكانت هذه حاله وتوفي في غد يوم وفاته رجل من حشو
 العامة يعرف بدناءة كان سواديا فأغلق البلد لاجله وصلى عليه الناس كافة
 ولم يوصل الى جنازته من كثرة الزحام آخر كلام الجوزي . و ذكر لي ابو
 عبد الله محمد بن سعيد الذهبي وذكره في اخبار النجوين الواسطيين
 انه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة فذاكرته بما قاله الجوزي
 فقال الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل الذي ذكره الجوزي
 هو الحق انا وهم^(١) . وحدث ابو غالب بن بشران قال انشدنا ابو اسحاق
 الرفاعي وما رأيت قط اعلم منه قال انشدنا عبد الغفار بن عبد الله قال
 انشدنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد نبطويه

اقبل معاذير من يأتيك معتدراً ان بر عندك فيما قال او فجرأ
 فقد اطاعك من ارضاك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا

* ابراهيم بن سفيان الزياتي *

هو ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن
 زياد* بن ابيه^(٢) كان نحوياً لغوياً راوية قرأ كتاب سيبويه على سيبويه
 ولم يتمه وروى عن الاصمعي وابي عبيدة ونظرائهما وكان شاعراً مات
 سنة تسع واربعين ومائتين ومن شعره الذي رواه المرزباني في حجر النار
 الهاشمي

دفع الرحمن عنك فذاك^(٣) الدفع عني

(١) لعله وهمت (٢) فهرست ٥٨ : ق ابنه (٣) لعله فبذاك

واني فيك من ^(١) يعذلي قارع سن
ان تكن برزت في الـ حسن فقد برز حزني
حدث المرزباني عن المبرد عن الزيادي قال كان في جواري حق قد
دعيت ^(٢) فحضرت وحيء بنبيذ وطنبور فغنى مغنيهم

قولا لمن يتعرا ومن يبدد شرًا
تركت فتیان صدق يحلون في الحسن ذرًا
وصرت الف خسيس يعيد خيرك شرا
هيات فاتك والله من ^(٣) يغرك غرا

فقلت لمن هذا الشعر اصلحك الله قال لي ياسيدي وانا جوان بن
دست الباهلي سيدي قلت ليس جوان ودست عافاك الله من اسماء
العرب قال ايش عليك من ذا سيدي قلت فردد الصوت قال تريد
تقمشه كنك ^(٤) عقاب او كني ^(٥) ما اعرفك ما تركت على كبد ابن عمي
الاصمعي الماء وقد جئت الي طارت فراخ برجك طارت قال فوثبت مما
حل بي فلم اعد اليهم. وحدث قال كان الزيادي يشبه بالاصمعي في معرفته
للشعر ومعانيه ^(٦) وكان فيه دعاة ومزاح فن شعره في ذلك

قد خرج المهجر على الوصل وانقطع الجبل من الجبل
ودبق المهجر جناح الهوى وانفلت ^(٧) الوصل من البخل
فليت ^(٨) ذا المهجر قبيل الهوى فيسلم الوصل من القتل

(١) لعله واتي فيك بمن (٢) لعله سقط اليه (٣) ق ومن (٤) يعني
كأنك (٥) او كأني (٦) ص : ق ومعانيه (٧) ص : ق وانفاق (٨) ص فلست

وقال الحمار^(١) يهجو الزيادي

ليس بكذاب ولا آثم من قال ابراهيم ملعون
حكم رسول الله في جده ما ناله الا الملاعين
وبعد هذا كله انه يعجبه القثاء والتين

وللزيايدي من التصانيف كتاب النقط والشكل . كتاب الامثال . كتاب

تميق الاخبار . كتاب اسماء السحاب والرياح والامطار . كتاب شرح

نكت كتاب سيبويه . وقال ابراهيم الزيادي في جارية سوداء كان يحبها

ألا حبذا حبذا حبذا حبيب تحملت فيه الاذى

ويا حبذا برد انيابه اذا الليل أظلم واجلوزدا

﴿ ابراهيم بن سليمان بن عبد الله ﴾

ابن حبان النهي بطن من همدان الخزاز الكوفي أبو اسحاق

اخباري ذكره ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب^(٢) مصنف

الامامية وقال هو ثقة في الحديث سكن الكوفة في بني تميم فرما قيل

التميمي^(٣) قال ثم سكن في بني هلال فرما قيل الهلالي ونسبه في نهم .

له من الكتب كتاب النوادر . كتاب الخطب . كتاب الدعاء . كتاب

المناسك . كتاب اخبار ذي القرنين . كتاب ارم ذات العماد . كتاب

قبض روح المؤمن والكافر . كتاب الدفائن . كتاب خلق السماوات .

كتاب احبار جرهم

(١) ص الجماز (٢) ق مصنف كتاب (٣) الطوسي في بني نهم قديماً فلذلك

قيل النهي ويسكن في بني تيم فيسمى تيمياً

* ابراهيم بن صالح الوراق *

ابو اسحاق تليذ ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ذكره الباخري في كتاب دمية القصر فقال انشدني له ^(١) الاديب يعقوب بن احمد وهو احسن ما قيل في معنى دود القز

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ووادتها فنهعنني بقبور
ثم انبعثن عواطلا فاذا لها قرن الكباش الى جناح طيور
قال ومن المعاني المثارة من دود القز قول ابي الفتح البستي

الم تر ان المرء طول حياته معنى باهر لا يزال يعالجه
كدود القز ^(٢) ينسج دأباً ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه

ولا يبي اسحاق يهجو ابن زكريا المتكلم الاصبهاني
ابا ^(٣) احمد يا اشبه الناس كلهم خلافاً وخلقاً بالرخال النواسج
لعمر ك ما طالت بتلك اللحى لكم حياة ولكن بالعقول الكواسج

* ابراهيم بن ابي عباد اليميني *

وهو ابن أخي الحسن بن اسحاق بن ابي عباد النحوي ذكر في موضعه
وابراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفان في النحو مختصران
سمى أحدهما التلقين والآخر يعرف بمختصر ابراهيم وكان متأخراً
بعد الخمسة

* احمد بن ابراهيم الضبي *

ابو العباس الملقب بالكافي الاوحد الوزير بعد صاحب ابي القاسم بن

(١) ص : ق - (٢) لعله تراه كدود القز (٣) ص : ق يا

عباد لفخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه مات في
 صفر سنة ٣٩٩ يبروجرد من أعمال بدر بن حسويه على ما ذكره.
 ذكره الثعالبي^(١) فقال هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم ونهر من
 بحره وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته وكان
 الصاحب استصحبه منذ الصبي واجتمع فيه^(٢) الرأي والهوى فاصطنعه
 لنفسه وادبه بأدبه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائه وندمائه
 وخرج منه^(٣) صدراً يملأ الصدور كمالاً ويجري في طريقه ترسماً وترسلاً
 وفي ذري المعالي توقلاً ويحقق قول أبي محمد^(٤) فيه من قصيدة

تزهى باترابها كما زهيت ضبة بالماجد ابن ماجدها
 سمائها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
 يروي كتاب الفخار اجمع عن كافي كفاة الورى وواحدها

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصابي^(٥) بقيت متماسكة بابي
 العباس فاشرفت على التهافت بموته وكادت تشيب بعده لم الاقلام
 وتجف غدر محاسن^(٦) الكلام لولا ان الله سد بقاء الاميرابي الفضل
 عبيد الله بن احمد ثلم الآداب والكتابة ثم وصفه بكلام كثير ومن شعر
 أبي العباس الضبي

لا تركزن الى الفرا ق فانه مر المذاق
 والشمس عند غروبها تصفر من ألم^(٧) الفراق

(١) في يتيمة الدهر ٣: ١١٨ (٢) الثعالبي له (٣) الثعالبي به (٤) الثعالبي
 الخازن (٥) ق - و (٦) الثعالبي : ق محاسن غرر (٧) الثعالبي فرق

وكتب الى الصاحب كافي الكفاة
اكافي كفاة الارض ملكك خالد
وترت على القرطاس دراً مبدداً
وآخر نظماً قد فرغت به النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت
ولكنها الاعراض لا تقبل النظما

وهذه رسالة من ثرته كتبها الى ابي سعيد الشيبلي

وقد اتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة
عدن وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب وقميص
يوسف في اجفان يعقوب. ومنها وبعد فان المنازي^(١) للامير حسام الدولة
نصور قد افنتها^(٢) العصور ودولته حرسها الله في ابان شباهها واعتدالها
وريعان اقبالها واقتبالها قد أسست على صلاح وسداد وعمارة دنيا
ومعاد وهي مؤذنة بالدوام في ظل السلامة والسلام. واما سبب هربه الى
بروجرد فان ام مجد الدولة اهتمته انه سم اخاها وطلبت منه مائتي الف
دينار نفقة في مآتمه فلم يفعل والتجأ الى بروجرد وهي من اعمال بدر^(٣) بن
حسنويه الكردي ثم بداله في الرجوع الى الوزارة فبذل مائتي الف
دينار ليعاد الى وزارته لمجد الدولة فلم يجب الى ذلك فلما مات احتوى
ابنه ابو القاسم سعد علي تركته وكانت عظيمة ومات بعده بشهور
فاحتوى ابو بكر محمد بن عبد العزيز بن رافع على المال وورد تابوت
ابي العباس الى بغداد مع احد حجابيه وكتب ابنه الى ابي بكر الخوارزمي

(١) الثعالبي المنازعين: وخط الاصل غير واضح (٢) الثعالبي اقتصتها

(٣) ق بز

شيخ اصحاب ابي حنيفة يعرفه انه وصى بدفنه في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ويسأله القيام بامرہ وابتیاع تربة له فخطب الشريف الطاهر ابا احمد في ذلك وسأله ان يبيعهم تربة بخمس مائة دينار فقال هذا رجل التجأ الى جوار جدي ولا آخذ لتربة ثمنًا وكتب نفسه الموضع الذي طلب منه واخرج التابوت الى برآنا وخرج الطاهر ابو احمد ومعه الاشراف والفقهاء وصلى عليه واصحب خمسين رجلاً من رجاله حتى اوصلوه ودفنوه هنالك وقد مدحه مهيار بقصائد منها

اجيرانا بالغور والركب منهم	ايعلم خال كيف بات المقيم
رحلم وغمر ^(١) الليل فينا وفيكم	سواء ولكن ساهرون ونوم
فيا أنتم من ظاعنين وخلقوا	قلوباً ابنت ان تعرف الصبر عنهم
تفوق الوجوه الشمس والشمس فيهم	ويستردون النجم والنجم منهم
اناشد نعمان الاحايين عنهم	كفي حيرة مستفصح وهو أعجم
ولما جلا التوديع عن أحبه	ولم يسبق الا نظرة تتعم
بكيت على الوادي وحرمت ماءه	وكيف يحل الماء اكثره دم
ونفرت بالانفاس عني حدوجهم	كان مطاياهم بهن توسم
وان ملوكاً في بروجرد كرمتم	هم بذلوا الانصاف حين تكرموا
يميز من أعدائهم أولياؤهم	اذا انتقموا يوم الجزاء وانعموا
اسادتنا والجدود صيرنا لكم	عبيداً ونحن قوم نغز وكرم ^(٢)
الام وكان البر منكم سجية	تواصلنا يحفي وكم نتظلم

من اعتضتم عنا خطيباً لفضلكم وهل غير مدحي طبق الارض فيكم وهل مثل شعري عن علاكم يترجم وان كان ملاً الارض ما قد مدحتم ولما مات رثاه مهيار ايضاً بقصيدة منها

ابكيك^(١) لي ولن بلين بفرقة الا يتام بعدك والنساء ارايل
ولستيجير والخطوب تنوشه مستطم والدهر فيه آكل
ولعشر طرق العلوم ذنوبهم في الناس وهي لهم اليك وسائل
قد كنت ملتحنفاً بمدحك حلة نخرأ تجر لها عليك ذلاذل
فاليوم اشكرك الصنيع مرآياً خرس المسبب عندها والعاذل

قال هلال^(٢) في عشر^(٣) الجمعة لست بقين من صفر سنة خمس وثمانين
وثمائة^(٤) توفي الصاحب كافي الكفاة ابو القاسم اسمعيل بن عباد
باري ودفن من غد في داره ونظر في الامور بعده ابو العباس احمد بن
ابراهيم الضبي المتلقب بالكافي الاوحد ومنزلة الصاحب وعلو قدره وما
شاع من ذكره يغني عن الاطالة في وصف أمره فحدثني القاضي أبو
العباس احمد بن محمد البارودي قال اعتل الصاحب ابو القاسم فكان امراء
الديلم ووجوه الحواشي واكابر الناس يغادون بابه ويراوحن ويخدمونه
بالدعاء وتقبيل الارض وينصرفون وجاءه نخر الدولة عدة دفعات فيقال
ان الصاحب قال له وهو على يأس من نفسه قد خدمتك أيها الامير
الخدمة التي استفرغت فيها الوسع وسرت في دولتك وايامك السيرة التي

(١) ص : ق اتكيل (٢) ق هداك (٣) لعله عصر (٤) ق وخسامة

حصلت لك حسن الذكر بها فان اديت الامور بعدي على رسومها علم ان ذلك منك ونسب الجميل فيه اليك واستمرت الاحدوثة الطيبة لك ونسيت انا في اثناء ما يثنى به عليك وان غيرت ذلك وعدلت عنه وسمعت أقوال من يحمك على خلافه وتسلك به في طريقه كنت المذكور بما تقدم والمشكور عليه وقدح في دولتك ويشيع انفا عنك^(١) فقال له في جواب ذلك ما أراه به قبول رأيه فلما كان وقت غروب الشمس من ليلة الجمعة المذكورة قضى نحبه وكان ابو محمد خازن الكتب ملازماً داره على سبيل الخدمة له وهو عين لفخر الدولة في مراعاة الدار وما فيها فانفذ في الحال وعرفه الخبر فانفذ فخر الدولة خواصه وثقاته حتى احاطوا على الدار والخزائن ووجد له كيس فيه رقاع أقوام بمائة ألف وخمسين الف دينار مودعة عندهم فاستدعاهم وطالبهم بذلك فاحضروه وكان فيه ما هو بختهم مؤيد الدولة ورجمت الظنون فيه فقيل انه اخذه من خبائه وقيل انه أودعه مؤيد الدولة عن وصية منه اليه ونقل ما كان في الدار والخزائن الى دار فخر الدولة وجهز الصاحب وأخرج تابوته وسلط الناس^(٢) وقد جلس ابو العباس الضبي لعزائه فلما بدا على أيدي الحاملين له قامت الجماعة اعظاماً له وقبلوا الارض ثم وقفت الصلاة عليه وعلق بالسلاسل في بيت كبير الى ان نقل الى تربته باصبهان وكان القاضي ابو الحسين عبد الجبار احمد وقد قال لا أرى الرحمة عليه لانه مات عن عشر توبة^(٣) ظهرت منه فطعن عليه بذلك ونسب الى قلة الرعاية فيه وقبض فخر الدولة على القاضي

(١) كذا بالأصل (٢) كذا بالأصل ولعله الياس (٣) لعله غير توبة

عبد الجبار وأسبابه وقر أمورهم^(١) على ثلاثة آلاف الف درهم فادوا ذلك ورقاً وعيناً وقيمة عقار سلموه وباع في جملة ما باع الف طيلسان محشي والف ثوب مصري وقد القضاء بعده علي بن عبد العزيز وطالب ابا العباس الضبي ان يحصل من الاعمال والمتصرفين منها^(٢) ثلاثين الف الف درهم وقال له ان صاحب اضاع الاموال واهمل الحقوق وينبغي ان يستدرك ما فات ويتبع ما مضى فامتنع من ذلك مع تردد القول فيه وكتب ابو علي الحسن بن^(٣) احمد بن حمولة وكان من أعمال^(٤) الكتاب المتقدمين الذين استخصهم صاحب واقر لهم بالفضل وقد قاد الجيوش الكثيرة فهزمهم فقامت له الهيبة التامة في قلوب العساكر والملوك المجاورين وكان عند^(٥) موت صاحب بمرجان مقيماً مع الجيوش لمداغمة قابوس بن وشمكير و جيوش خراسان فكتب يخطب^(٦) الوزارة ويضمن ثمانية الاف درهم عنها فاجيب بالحضور فلما قرب قال نخر الدولة لابي العباس الضبي قد ورد ابو علي وعزمت على الخروج من غد لتلقيه وامرت الجماعة من قوادي وأصحابي بالنزول له ولا بد من خروجك وفعلك مثل ذلك فثقل هذا القول على ابي العباس وقال له خواصه واصحابه هذا ثمرة امتناعك عليه وتقاعدك عما دعاك له وسيكون لهذا الحال ما بعدها فراسل نخر الدولة وبذل له ستة الاف الف درهم على اقراره على الوزارة واعفائه من تلقي ابي علي وخروج نخر الدولة وتلقاه ولم يخرج ابو العباس

(١) لعله وقرر أمرهم (٢) لعله فيها (٣) ص : ق - (٤) كذا

بالاصل ولعله اعلام (٥) ق عنده (٦) ص : ق بخط

ورأى نخر الدولة ان من الصلاح لامره الاشراك بينهما في وزارته
فسامح ابا علي بالني الف درهم من جملة الثمانية التي بذلها وسامح ابا العباس
بالني الف درهم من جملة الستة التي ذكرناها وقرر عليهما عشرة الاف الف
درهم وجمع بينهما في النظر وخلع عليهما خلعتين متساويتين ورتب
أمرهما على ان يجلسا في دست واحد ويكون التوقيع لهذا في يوم
والعلامة للآخر ويجعل الكتب باسمهما فقدم هذا على عنواناتها يوماً^(١)
ووقع التراضي بذلك وجرت الحال عليه ونظرا في الاعمال وتحصيل
الاموال وقبضا على أصحاب الصاحب ابي القاسم ومن لحقته المساحة في
أيامه وقررا عليهم المصادرات وذكر القاضي ابو العباس عن أبي العلاء
ابن المقرن انه حدثه انهما استخرجا من اصبهان وحدها جملة وافرة
وجرت حال غيرها من النواحي الى مصادرة أهلها الى مثل هذه الصورة
وانفذا ابا بكر بن رافع الى استراباذ ونواحيها لاستيفاء ما يستوفيه من
المعاملين والتناء فيها فقيل انه جمع الوجوه وأرباب الاحوال واخر الاذن
لهم حتى تعالى النهار واشتد الحر ثم اطعمهم طعاما أكثر ملحه ومنعهم
الماء عليه وبعده وقدم اليهم الدواة والكاغد وطالبهم بكتب خطوطهم
بما يصحونه ولم يزل يستام عليهم فيه وهم يتلفون عطشا الى ان الزموا^(٢)
له عشرة الاف الف درهم وتوقف العمال والمتصرفون عن الخروج الى قزوين
لان أهلها أهل امتناع وقوة فبذل القاراضي بن شيرمردي الخروج اليها
وذكر انه يعرف وجوه أموال فيها وخرج وحاول مطالبة أهلها ومعاملتهم

(١) ص يقدم عنواناتها لهذا يوما ولهذا يوما (٢) لعله التزموا

بمثل ما عومل به غيرهم فاجتمعوا وهجموا عليه داره وقتلوه واجتمع لفخر الدولة من الاموال في الخزائن والقلاع ما كثره المقلون ثم تمزق بعد وفاته فلم يبق منه بقية في اسرع وقت ثم مات فخر الدولة وولي الامر بعده ابنه مجد الدولة ابو طالب رستم واستولت السيدة والدته على الامر واجرى أمر الوزيرين على حاله في أيام فخر الدولة من التشارك في تدير المملكة ومزقاً أموال فخر الدولة وبذراها غاية التبذير ثم نجم قابوس واستولى على جرجان وضام جيوش خراسان فدعت الضرورة الى تجهيز جيش اليه وان يخرج معه احد الوزيرين فتقارعا على من يخرج منهما فوقعت القرعة على الجليل ابي علي الحسن بن احمد بن حمولة فخرج ومعه العساكر الجميلة ووقعت بينه وبين قابوس وقائع استنفدت الاموال التي صحبته واحتاج الى الامداد من الري فتقاعد به ابو العباس الضبي فرجع الى الري مفلولاً واقاما على امرها من الاشتراك مدة ثم سعت بينهما الساعة^(١) وقالوا فساد الامر انما هو من اشتراكهما واختلاف آرائهما والرأي ان يعزل أحدهما ويبقى الآخر وكان ابن حمولة شديد الثقة بنفسه معتقداً ان العساكر لا تختار غيره ولا تريد سواه فكان متغافلاً حتى دبر ابو العباس الضبي عليه وقبض عليه بامر السيدة وحمله الى قلعة استوناوند ثم انفذ اليه من قتله واستبد ابو العباس بالامر وجرت له خطوب وعجز في آخرها ومات فرأته السيدة فاتهم انه سقاه السم فهرب حتى لحق بروجرد في سنة ٣٩٢ ملتجئاً الى بدر بن حسنويه فلم يزل عنده الى ان مات في

(١) ق السعادة (٢) ق -

بروجرد في سنة ٩٧ او ٩٨ ووتبعه ابنه ابو القاسم سعد لاحقاً به وكانت
المدة قريبة بينهما وقيل ان أبا بكر بن رافع واطاً احد غلمانه فسقاه سما
كان فيه حتفه ونهض ابو بكر من همدان الى بروجرد لاحتمال تركته
فذكر انه حصل له ما زاد على ستمائة الف دينار

* احمد بن ابراهيم ابو ريش *

وجدت بخط الحميدي فيما رواه عن التنوخي في كتاب نشوار
المحاضرة قال هو ابو ريش احمد بن أبي هاشم القيسي ووجدت بخط
بعض أدباء مصر قال ابو ريش احمد بن ابراهيم الشيباني ولعل أبا هاشم
كنية ابراهيم مات فيما ذكره ابو غالب همام بن الفضل بن مهبذ
المعري^(١) في تاريخه في سنة ٣٣٩ قال ابو علي المحسن بن علي التنوخي ومن
رواة الادب الذين شاهدناهم ابو ريش احمد بن أبي هاشم القيسي وكان
يقال انه يحفظ خمسة الاف ورقة لغة وعشرين الف بيت شعر الا ان ابا
محمد المافروخي ابر عليه لانهمما اجتمعا اول ما تشاهدا بالبصرة فتذاكرا
اشعار الجاهلية وكان ابو محمد يذكر القصيدة فيأتي أبو ريش على عيونها
فيقول ابو محمد الا^(٢) ان تهدها من أولها الى آخرها فينشد معه ويتناشدا
الى آخرها ثم أتى ابو محمد بعده بقصائد^(٣) لم يتمكن ابو ريش ان يأتي بها
الى آخرها وفعل ذلك في اكثر من مائة قصيدة حدثني بذلك من حضر
ذلك المجلس معهم ما وحكى أبو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري
في كتابه المعروف بالرياش المصطنعي ان أبا ريش كان طويل الشخص

(١) لعله المعري (٢) ص : ق لا الا (٣) ق قصائد

جهير الصوت يتكلم بكلام البادية ويظهر انه على مذهب الزيدية ويتزوج كثيراً ويطلق وكان يقول ولدت بالبادية ولعبت بالحضرة وتأدبت بالبصرة والحضرة بستان في ناحية اليمامة له خاصية في عظم البصل والريش والرياش حسن الهيئة والشارة وقال أبو منصور عبد الملك ابن محمد الثعالبي في اليتيمة ^(١) كان أبو ريش باقعة في حفظ أيام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذ دواوينها وسرد أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف وقليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي

كأنما قتل أبي ريش ^(٢) ما بين صئبان قفاه الفاشي

وذا وذا قد لج في انتعاش ^(٣) شهدانج بدد في خشنخاش

وكان مع ذلك شرها على الطعام رجيم شيطان المعدة ^(٤) حرتي الانتقام ثعباني الاتهام سيء الادب في المواكلة دعاه ابو يوسف الزيدي الى البصرة الى مائدته فلما اخذ في الاكل مد يده الى بضعة لحم فانتهمشها ثم ردها الى القصة فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته امر بأن ^(٥) يهيا له طبق لياكل عليه ^(٦) وحده ودعاه يوماً المهلبى الوزير الى طعامه فينما هو يأكل اذا امتخط في منديل الغمر وبصق فيه ثم اخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فاصابت وجه الوزير فتعجب من سوء ادبه ^(٧) فاحتمله لفرط علمه ^(٨) ففي شره ابي ريش يقول ابن لنكك

(١) يتيمة الدرهم ٢: ١٢٠ (٢) يتيمة : ق ابو (٣) لعله انتعاش (٤) يتيمة : ق المدة

(٥) يتيمة ان (٦) يتيمة : ق عنده : ص فيه (٧) يتيمة شرهه (٨) يتيمة ادبه

يطير الى الطعام أبو رياش مبادرة ولو واره قبر
اصابعه من الحلواء صفر ولكن الاخادع منه حمر

وله فيه

ابو رياش بنى والبني مصرعه^(١) فشدد^(٢) الغين ترميه بأبدته
عبد ذليل هجا للحين^(٣) سيده تصحيف كتبتة^(٤) في صدع والدته^(٥)

وله فيه وقد ولاء المافروخي عملا بالبصرة

قل للوضع ابي رياش لا تبل ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا خسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

ولابن لنكك فيه اشعار كثيرة بعضها في اخبار ابن لنكك من كتاب
الشعراء . وجدت في موضع آخر من كتاب نشوار المحاضرة للقاضي

التنوخي كان أبو رياش احمد بن أبي هاشم القيسي اليامي رجلاً من
حفاظ اللغة وكان جندياً في اول امره مع المسمعي برسم العرب ثم

انقطع الى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة وانا حديث مع عمي حتى
صرت رجلاً وكتبت عنه واخذت منه علماً صالحاً وكان يتعصب على

ابي تمام الطائي وقال بعض الحاضرين لابي ان من عيون شعر أبي
رياش^(٦) قوله في أبيات عند ذكر امرأة شيب بها

لها فخذ بختية تلعف النوى على شفة لمياء احلى من التمر

(١) يتيمة مهلكة (٢) ص فضر : يتيمة فشددوا.. ترموه (٣) ص اللعين

(٤) ص كنيته (٥) ص قلت يريد بغا و ابو رياش تصحيف ابو زباين او ابو رياستين

(٦) لعله ابي تمام

فغضب ابو ريش ونهض فامر ابي باجلاسه وقال للحاضر القائل ولا كل ذا وترضاه ووهب له دراهم صالحة القدر قال واخبرني من حضر مجلس ابي محمد المافروخي عامل البصرة وقد تناظرا في شيء من اللغة اختلفا فيه فقال ابو ريش كذا اخبرتني عمتي او جدتي في البادية عن العرب ووجدتها تتكلم به فقال له ابو الحسين محمد بن محمد بن^(١) جعفر بن لنكك الشاعر وكان حاضراً للغة لا تؤخذ عن البغيات فامسك خجلاً وكان ابو محمد المافروخي قد ولاه الرسم على المراكب بعبادان بحار سبع وأحسن اليه واختاره عصبية منه للعلم والادب فقال ابن لنكك

ابو ريش ولي الرسما وكيف لا يصفع اويعمى
يارب جدي دق في خصره ثم اتانا بقفا يدمى

قال وحدثني ابو ريش قال مدحت الوزير المهلبى فتأخرت صلته وطال ترددي اليه فقلت

وقائلة قد مدحت الوزير وهو المؤمل والمستراح
فاذا افادك ذاك المديح وهذا الغدو وذاك الرواح
فقلت لها ليس يدري امرؤ باي الامور يكون الصلاح
عليّ التقلب والاضطراب جهدي وليس عليّ النجاح

قال المؤلف واما ابو محمد المافروخي الذي تقدم ذكره مكرراً فهو ابو محمد عبد العزيز بن احمد الفروخي فانه كان يتقلد عمالة البصرة وكان من العلم والجلالة على ما تقدم ذكره وكان مع ذلك تتماماً يكرر الحرف

في كلامه وهو الذي تسميه العامة فأفاء وكان مستغلقاً جداً. فحدث
التنوخى انه اعترض جملاً فسير^(١) في صحن الدار بحضرتة ووقفت^(٢)
ليخاطب عليه فلم يرضه فقال اخرجوه عني وكرراخ اخ لاجل عقلة لسانه
فبرك الجمل لانه ظن انه يقال له ذلك كما يقال اذا اريد منه البروك قال
وكان اذا انشد الشعر او قرأ القرآن قرأه وأورده على أحسن ما يكون من
حسن الاداء وطيب الحنجرة فقليل له لو كان كلامك كله شعراً او
كقراءة القرآن تخلصت من هذه الشدة فقال يكون ذلك طنزاً قال
وكان احد خلفائه قد خرج الى بعض الاعمال واستخلف بحضرتة ابناً له
كان مثل المافروخي في التمتة فخاطبه المافروخي اول ما دخل اليه في
أمر شيء قال فيه ووو مراراً فاجابه ذلك الابن بمثل كلامه فقال يا غلمان
قفاه كأنه يحكيني فصنع صفعاً محكماً حتى حضره اقوام وحلفوا له ان
ذلك عادته فأخذ يعتذر اليه قال الذنب لايه لما نزل في حضرتي مثله
فهذا خبر المافروخي لتعرفه

* احمد بن ابراهيم الادبي *

الخوارزمي ابو سعيد من مشاهير فضلاء خوارزم وادبائها وشعرائها
قال ابو محمد في تاريخ خوارزم ذكره ابو الفضل الصفاري في كتابه
قرأت بخطه انه كان كاتباً بارعاً حسن التصرف في الترسل وافر الحظ^(٣)
من حسن الكتابة وفصاحة البلاغة وكان خطه في الدرجة العليا من أقسام
الحسن والجودة فمن كلامه الزيادة فوق الحد تقصان والاساءة بلسان

(١) لعله يسير (٢) لعله ووقف (٣) ق الحفظ

الحق احسان قال وكان اذا رأى كتابة منعقدة متكلفة قال الكتابة تسكن^(١) سكر أخرى وكتب الى بعض الرؤساء في شكاية رجل ثقيل قد منيت من هذا الكهل الرازي صاحب الجبة الكهباء واللحية الشهباء بالدهاية الدهياء والصليم الصماء جعل لسانه سنانه واشفار عينيه الصلبة شفاره فاذا تكلم كلم بلسانه اكثر مما^(٢) يكلم بسنانه واذا لمح ببصره جرح القلوب بلحظه اشد مما جرح^(٣) الآذان بلفظه يظهر للناس في زي مظلوم وانه لظالم ويشكو اليهم وجع السليم وهو سالم وكتب الى بعض الرؤساء وقد حجب عنه

ومحجج بحجاب عز شاخ	وشعاع نور جبينه لا يحج
حاولته فرأيت بداراً طالعاً	والبدر يبعد بالشعاع ويقرب
قبلت نور جبينه متعززاً	بالحظ منه وقد زهاه الموكب
كالشمس في كبد السماء ونورها	من جانبيه مشرق ومغرب
ان بان شخصي عن مجالس غيره	فالنفس في الطافه تتقلب
واذا تقاربت النفوس وانتأت ^(٤)	اشخاصها فهو الجواد الاقرب

وكتب الى واحد وقد بعث اليه شاة : وصلت الشاة فكانت شاة الشياه حسنة الحلي والنشيات ففرح الفراريج بمكانها وملاً ومنها حواصلهم وثنوا بالدبا^(٥) والدعاء اناملهم . وله : ساعدت الايام بالمراد ووفت بالميعاد وجمعت لي بين طرفي الاصعاد والاسعاد . وله : حضرت موالياً الحضرة التي تضرب اليها اكباد الابل من كل فج عميق وتمدد نحوها اعناق الامل من كل

(١) لعاه تسكر (٢) ق و ص ما (٣) ص يجرح (٤) ق و انبات (٥) لعاه بالثناء

فوج وفريق . وله : أيام مولانا مشرقة كاخلاقه واخباره عميقة كاعرافه
يزهى بجلال مكانه الرتب والمعارج ويزين بكرم وجهه الاعياد والمهاجج .
وله : لا يليق خاتم الغز والجلال الا بخصره ولا يرجع الباطل الى الحق الا
عند ناصره ^(١) . وله : من لحظته عند اقباله وسنته عين افضاله قابلت سعوده
باشراق واذن عوده بايلاق . وله : ان كانت الوزارة دثرت رسومها وآثارها
و درست اعلامها ومنارها فلقد قيض الله لها مولانا فمد باعها وعمر رباعها
فأنست بتدبيره الثاقبة من وحشة نفارها واستروحت من آرائه الصائبة
الى كنفها وقرارها . وله : كتابي وانا في سلامة الا من الشوق الى طلعتة
المسعودة والنزاع الى اخلاقه المشهودة وملاحظة تلك الهمم العلية
ومطالعة تلك الحركات الشبيهة ومجاري تلك الانامل بالاقلام فانها اذا
جرت تثرت الدرر واسالت على جباه الانام الفرر وسنت للبلغاء والكتاب
سنن الفقر والآداب

﴿ احمد بن ابراهيم بن محمد السجزي ﴾

ابو نصر احد الادباء الفضلاء قرأ على ابي بكر عبد القاهر ثم قرأت
بخط سلامة بن عياض الكفرطابي النحوي ما صورته وجدت في آخر
نسخة المعتضد لعبد القاهر الجرجاني بالري مكتوباً ما حكايته قرأ عليّ
الاخ الفقيه ابو نصر احمد بن ابراهيم بن محمد السجزي ايده الله هذا
الكتاب من اوله الى آخره قراءة ضبط وتحصيل وكتبه عبد القاهر بن
عبد الرحمن بخطه في شهر الله المبارك من شهر سنة ٤٥٤

* احمد بن ابراهيم بن ابي خالد *

الطبيب يعرف بابن الجزار القيرواني كان طبيباً حاذقاً دارساً كتبه جامعة^(١) لتواليف الاوائل فيه حسن الفهم لها. وله مصنفات فيه وفي غيره فن أشهر كتبه في الطب كتابه في علاج الامراض سماه زاد المسافر وكتابه في الادوية المفردة المعروف بالاعتماد وكتابه في الادوية المركبة المعروف بالبغية ورسائله في النفس وذكر اختلاف الاوائل فيها وكان ايضاً له عناية بالتاريخ الف فيه كتاباً رأته في مجلد يزيد^(٢) على العشر سماه التعريف بصحيح التاريخ وذلك الذي اوجب ذكره في هذا الكتاب وكان مع ذلك حسن المذهب باصل السيرة صائناً^(٣) لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا ثروة ولم يكن يقصد أحداً الى بيته وكان له معروف وادوية يفرقها وكان في ايام المعز بالله في حدود سنة^(٤) ٣٥٠ او ما قاربها

* احمد بن احمد بن أخي الشافعي *

هو رجل من اهل الادب رأيت جماعة من اعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه ورأيت خطه وليس بجيد المنظر لكن متقن الضبط ولم ار احداً ذكر شيئاً من خبره لكني وجدت خطه في آخر كتاب وقد قال فيه كتبه احمد بن احمد المعروف بأخي^(٥) الشافعي وراق ابن عبدوس الجهشياري والجهشياري هذا قد ذكر في بابه وقد جمع ديوان البحري وغيره

(١) ص : ق جامعاً (٢) لعله مجلدات يزيد (٣) ص : ق صابياً (٤) ص : ق -

(٥) لعله بابن اخي

* احمد بن اسحاق بن البهلول *

ابن حسان بن سنان ابو جعفر التنوخي انباري الاصل ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ومات لاحدى^(١) عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣١٨ ومولده بالانبار سنة ٢٣١ عن ثمان وثمانين سنة قال ابو بكر الخطيب وحدث حديثاً كثيراً وكان عنده عن ابي لهب محمد بن العلاء حديث واحد وروى عنه الدارقطني وابو حفص بن شاهين والمخلص وجماعة وكان ثقة قال وذكر طلحة بن محمد بن جعفر في تسمية قضاة بغداد احمد بن اسحاق بن البهلول عظيم القدر واسع الادب تام المروءة حسن الفصاحة حسن المعرفة بمذهب اهل العراق ولكن غلب عليه الادب وكان لايه اسحاق مسند كبير حسن وكان ثقة وحمل الناس عن جماعة من اهل هذا البيت منهم البهلول بن حسان ثم ابنه اسحاق ثم اولاد اسحاق ولم يزل احمد بن اسحاق على قضاء المدينة من سنة ٢٩٦ الى شهر ربيع الآخر سنة ٣١٦ ثم صرف وكان بيناً في الحديث ثقة مأموناً جيد الضبط لما حدث به وكان مفتياً في علوم شتى منها الفقه على مذهب ابي حنيفة واصحابه وربما خالفهم في مسائلت يسيرة وكان تام العلم باللغة حسن القيام بالجموع على مذهب الكوفيين وله فيه كتاب الفه وكان تام الحفظ للشعر القديم والحديث والاخبار الطوال والسير والتفسير وكان شاعراً كثير الشعر جداً خطيباً حسن الخطابة والتفوه بالكلام لسناً صالح الخط في الترسل والمكاتبه والبلاغة في المخاطبة وكان ورعاً متليماً^(٢)

(١) ق احدى (٢) ابن الانباري ٣١٨ متخسناً

في الحكم تقلد القضاء بالانبار وهيت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله في سنة ٢٧٦ ثم تقلد للناصر دفعة اخرى ثم تقلد للمعتضد ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفي في سنة ٩٢ ولم يخرج اليها ثم قلده المقتدر بالله في سنة ٩٦ بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام * و طسوجي قطر بل ومسكن^(١) والانبار وهيت وطريق الفرات ثم اضاف له الى ذلك بعد سنين القضاء بكور الاهواز مجموعة لما مات قاضيها اذ ذاك محمد بن خلف المعروف بوكيع فما زال على هذه الاعمال الى ان صرف عنها في سنة ٣١٧. وحدث ابو نصر يوسف بن عمر ابن القاضي ابي عمر محمد بن يوسف قال كنت احضر دار المقتدر بالله وانا غلام حدث بالسواد مع ابي الحسين وهو يومئذ قاضي القضاة فكنت ارى في بعض المواكب القاضي ابا جعفر يحضر بالسواد فاذا رآه ابي عدل الى موضعه فجلس عنده فيتذاكران الشعر والادب والعلم حتى يجتمع عليهما من الخدم عدد كثير كما يجتمع على القصاص استحساناً لما يجري بينهما فسمعت يوماً وقد انشد بيتاً لا اذكره الآن فقال له ابي ايها القاضي اني احفظ هذا البيت بخلاف هذه الرواية فصاح عليه صيحة عظيمة وقال اسكت ابي تقول هذا انا احفظ لنفسي من شعري ١٥٠٠٠ بيت واحفظ للناس اضعاف ذلك واضعافه يكررها مراراً وفي رواية ابن عبد الرحيم عن التنوخي قال قال له هات ابي تقول هذا وانا احفظ من شعري نيفاً وعشرين الف بيت سوى ما احفظه للناس قال

(١) هذا لم يذكره ابن الانباري

فاستحي ابي منه لسنه ومحلّه وسكت. قال وحدثني القاضي ابو طالب محمد ابن القاضي ابي جعفر بن البهلول قال كنت مع ابي في جنازة بعض اهل بغداد من الوجوه والى جانبه في الحق جالس ابو جعفر الطبري فاخذ ابي يعظ صاحب المصيبة ويسليه وينشده اشعاراً ويروي له اخباراً فداخه الطبري في ذلك وذب^(١) معه ثم اتسع الامر بينهما في المذاكرة وخرجا الى فنون كثيرة من الادب والعلم استحسنا الحاضرون وعجبوا منها وتعالى النهار واقترقنا فلما حصلت^(٢) اسير خلفه قال يا بني هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو اتعرفه فقلت يا سيدي انك^(٣) لم تعرفه فقال لا فقلت هذا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري فقال انا لله ما احسنت عشرتي يا بني فقلت كيف يا سيدي فقال الا قلت لي في الحال فكنت اذا كره غير تلك المذاكرة هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف من العلم وما ذا كرته بحسبها قال ومضت على هذا مدة فحضرنا في حق لاخر وجلسنا واذا بالطبري يدخل الى الحق فقلت له قليلاً قليلاً ايها القاضي هذا ابو جعفر الطبري قد جاء مقبلاً قال فأوماً اليه بالجلوس عنده فعدل اليه فأوسعت له حتى جلس الى جنبه واخذ ابي يجاريه فكلما جاء الى قصيدة ذكر الطبري منها ابياتاً قال ابي هاتها يا ابا جعفر^(٤) فر بما مر فر بما تلثم فيمر ابي في جميعه حتى نسقه قال فما سكت

(١) ق ودب : وابن الانباري قد ترك الكلمتين (٢) ابن الانباري جعلت

(٣) ابن الانباري كأنك (٤) ابن الانباري الى آخرها ويخالف روايته رواية

ياقوت في بعض عبارات

ابي يومه ذاك الى الظهر وبان للحاضرين تقصير الطبري ثم قنا فقال لي ابي الآن شفيت صدري. ولابي جعفر هذا كتاب في النحو على مذهب الكوفيين. حدث ابو علي التنوخي حدثني ابو الحسين علي بن هشام بن عبد الله المعروف بابن ابي قيراط كاتب ابن الفرات^(١) وابو محمد عبد الله ابن علي ذكويه كاتب نصر القشوري وابو الطيب محمد بن احمد الكلوزاني كاتب ابن الفرات قالوا كنا مع ابني الحسن بن الفرات في دار المقتدر في وزارته الثانية^(٢) في * يوم الخميس لخمس^(٣) ليال بقين من جمادى الآخرة من سنة ٣١١ وقد استحضر ابن قليجه رسول علي بن عيسى الى القرامطة في وزارته الاولى فواجهه علي بن عيسى في المجلس بحضرتنا بانه وجه الى القرامطة مبتدئاً فكتبوه يلتمسون منه المساحي والطلق وعدة حوائج فانفذ جميع ذلك اليهم واحضر ابن الفرات معه خطه (اي ابن عيسى) في نسخة انشأها ابن ثوبان الى القرامطة جواباً عن كتابهم اليه وقد اصلى علي بن عيسى فيها بخطه ولم يقل انكم خارجون عن ملة الاسلام بعصيانكم امير المؤمنين ومخالفتكم اجماع المسلمين وشقكم العصا ولكنكم خارجون عن جملة اهل الرشاد والسداد وداخلون^(٤) في جملة اهل العناد والفساد فهجن ابن الفرات علياً بذلك وقال ويحك تقول القرامطة مسلمون والاجماع قد وقع على انهم اهل ردة لا يصلون ولا يصومون وتوجه اليهم بالطلق وهو الذي اذا طلي به البدن او غيره لم تعمل فيه النار

(١) هذه الرواية موجودة في كتاب الوزراء لهلل ٢٩٢ (٢) هلال الثالثة

(٣) هلال : ق - (٤) هلال : ق -

قال اردت بهذا المصلحة واستعادتهم^(١) الى الطاعة بالرفق وبغير حرب فقال ابن الفرات لابي عمر القاضي ما عندك في هذا يا ابا عمر اكتب به فافهم وجعل مكان ذلك ان اقبل على علي بن عيسى فقال يا هذا لقد اقررت بما لو اقر به امام لما وسع الناس طاعته قال فرأيت علي بن عيسى وقد حذق اليه تحديقا شديداً لعله بان المقتدر في موضع يقرب منه بحيث يسمع الكلام ولا يراه الحاضرون فاجتهد ابن الفرات بابي عمر ان يكتب بخطه شيئاً فلم يفعل وقال قد غلط غلطاً وما عندي غير ذلك فأخذ خطه بالشهادة عليه بان هذا كتابه ثم اقبل على أبي جعفر احمد بن اسحاق بن الهلول القاضي فقال ما عندك يا ابا جعفر في هذا فقال ان اذن الوزير ان أقول ما عندي فيه على شرح قلته قال افعل قال صح عندي ان هذا الرجل وأوماً الى علي بن عيسى انه افتدي^(٢) بكتابين كتبهما الى القرامطة في وزارته الاولى ابتداءً وجواباً^(٣) ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين وهم اهل نعم وأموال فرجعوا الى أوطانهم ونعمهم فاذا فعل الانسان^(٤) مثل هذا الكتاب على جهة طلب الصلح والمغالطة للعدو لم يجب عليه شيء قال فما عندك فيما اقر به ان القرامطة مسلمون قال اذا لم يصح عنده كفرهم وكتبوه بالتسمية لله ثم الصلوة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانتسبوا الى انهم مسلمون وانما ينازعون^(٥) في الامامة فقط لم يطلق عليهم الكفر قال فما عندك في الطلق ينفذ الى اعداء الامام فاذا

(١) هلال وان استعيدهم : ق استعادهم (٢) هلال استخلص (٣) هلال

ق وجعلها (٤) ق : مثل الانسان (٥) هلال : ق يدعون

طلي به البدن او غيره لم يعمل فيه النار وصاح بها كالمسكر على أبي جعفر
فاخبرني فاقبل ابن البهلول على علي بن عيسى فقال له انفذت الطلق الذي
هذه ^(١) صفته الى القرامطة فقال علي بن عيسى لا فقال ابن الفرات
هذا رسولك وثقتك ابن قليجه قد اقر عليك بذلك فلحق علي بن عيسى
دهشة فلم يتكلم فقال ابن الفرات لابي جعفر بن البهلول احفظ اقراره
بابن قليجه ثقته ورسوله وقد اقر عليه بذلك فقال أيها الوزير لا يسمي
هذا مقراً هذا مدع ^(٢) وعليه البينة فقال ابن الفرات فهو ثقته بانفاذه
اياه قال انما ثقته في حمل كتاب فلا يقبل قوله عليه في غيره فقال ابن ابا
جعفر أنت وكيله ومحتج عنه لست الا حاكماً فقال لا ولكني أقول الحق
في هذا الرجل كما قلته في حق الوزير ايده الله لما اراد حامد بن العباس
في وزارته ومن ضامه الحيلة على الوزير أعزه الله بما هو أعظم من هذا
الباب فان كنت لم اصب حينئذ فلست مصيباً في هذا الوقت فسكت
ابن الفرات والتفت الى علي بن عيسى وقال اقرمطي فقال له علي بن
عيسى ايها الوزير انا قرمطي انا قرمطي يعرض به ^(٣) وذكر قصة طويلة
ليست من خبر ابن البهلول في شيء وحدث ابو الحسن علي بن هشام بن
أبي قيراط قال ^(٤) دخلت مع أبي الى ابي جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول
عقيب عيد نهنثه به وتناول الحديث فقال له أبي قد كنت اكتب
الوزير ايده الله الى محبسه يعني ابن الفرات لانه هو كان الوزير اذ ذاك

(١) ق هذا (٢) ق مدعي (٣) انتهاء ما جاء به هلال (٤) الرواية في

كتاب الوزراء صفحة ٩٨ مع اختلافات لم ننبه على كلها

الوزارة الثالثة واعرفه ما عليه القاضي من موالاته من كذا وكذا والآن وهو على شكر القاضي والاعتداد به قال فلما سمع ذلك فرق الغلمان ومن كان في مجلسه من أصحابه حتى خلا وقال ليس يخفى عليّ التغير في عين الوزير وان كان لم ينقصني من رتبة ولا عمل وبالله احلف لقد لقيت (١) حامد بن العباس بالمدائن لما جيء به للوزارة فقام لي في حراقة قائماً وقال لي هذا الامر لك ولولدك وسيبين لك ما أفعله في زيادتك من الاعمال والارزاق ثم لقيته يوم الخلع عليه بعد لبسه اياها فتناول فلما فعلت به في أمر الوزير ايده الله ما فعلته بحضرة أمير المؤمنين عاداني وصار لا يعير لي طرفه وتعرضت منه لكل بلية فكنت خائفاً له حتى اراح الله منه بتفرد علي بن عيسى بالامور واشتغاله هو بالضمان وسقوط حاجتنا الى لقائه وما لي الى هذا الوزير ايده الله ذنب يوجب انقباضه الا اني اديت الوديعة التي كانت له عندي وبالله لقد ورّيت عن ذكرها جهدي ودافعت بما يدافع به مثلي ممن لا يمكنه الكذب فلما جاء ابن حماد كاتب موسى بن خلف اقر بها واحضر الدليل باحضار المرأة (٢) التي حملتها لم اجد بداً عن اداؤها وقد فعل مثل ابي (٣) عمر في الوديعة التي كانت له عنده الا ان ابا عمر فعل ما قد علمته من حيلة بشراء فص بنصف درهم نقش عليه علي بن محمد ووضع مالاً من عنده في اكياس ختمها به وقال للوزير وديعتك عندي بحالها وانما غرمت ما اديت عنك من مالي وأراد التقرب اليه ففعل هذا وأنت تعلم فرق ما بيني وبين ابي عمر في

(١) هلال : ق لو يلتفت (٢) هلال : ق بالامارة (٣) ق ابو

كثرة المال فأريد ان تحل^(١) سخيمته وتستصلح لي نيته وتذكره بحقي القديم عليه ومقامي له بين يدي الخليفة ذلك وان مثل ذلك لا ينسى بتجن لا يلزم فقال له ابي انا أفعل ولا أقصر وقد اختلفت الاخبار علينا فيما جرى ذلك اليوم فان رأى القاضي أعزه الله ان يشرحه لي فعل^(٢) فقال ابو جعفر كنت أنا^(٣) وأبو عمرو علي بن عيسى وحامد بن العباس بمحضرة الخليفة مع جماعة من خواصه وكلهم منحرف عن الوزير أيده الله ومحب لمكروهه اذ حضر حامد الرجل الجندي الذي ادعى انه وجدته راجعاً من اردبيل الى قزوين ثم الى اصبهان ثم الى البصرة فانه اقر له عفواً انه رسول ابن الفرات الى ابن^(٤) أبي الساج في عقد الامامة لرجل من الطالبين المقيمين بطبرستان ليقويه ابن أبي الساج ويسيره الى بغداد ويعاونه ابن الفرات بها وانه مخبر انه تردد في ذلك دفعات ونخاطبه بمحضرة الخليفة في ان يصدق عما عنده في ذلك فذكر الرجل مثل ما أخبر به عنه حامد ووصف ان موسى بن خلف كان يتخير لابن الفرات لانه من الدعاة الذين يدعون الى الطالبين وانه كان يمضي في وقت من الاوقات الى ابن أبي الساج في شيء من هذا فلما استتم الخليفة سماع هذا الكلام اغتاض غيظاً شديداً واقبل على ابن عمر وقال ما عندك فيمن فعله هذا فقال لئن^(٥) كان فعل ذلك لقد اتى امرأً فظيماً واقدم على أمر يضر بالمسلمين جميعاً واستحق^(٦) كذا كلمة عظيمة لا احفظها

(١) هلال تستسل (٢) هلال - (٣) هلال : ق - (٤) هلال : ق -

(٥) هلال : ق لان (٦) هلال : ق -

قال ابو جعفر وتبينت في علي بن عيسى كراهية لما جرى والانكار
 للدعوى والطنز^(١) بما قيل فيها فقويت بذلك نفسي واقبل الخليفة عليّ
 فقال ما عندك يا احمد فبين فعل هذا فقلت ان رأى أمير المؤمنين ان
 يعفني فقال ولم فقلت لان الجواب ربما اغضبت به^(٢) من انا محتاج الى
 رضاه او خالف ما يوافقه من ذلك ويهواه ويضربني فقال لا بد ان تجيب
 فقلت الجواب ما قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
 فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ومثل
 هذا يا أمير المؤمنين لا يقبل فيه خبر واحد والتميز^(٣) يمنع من قبول مثل
 هذا على ابن الفرات اتراه يظن به انه رضى أن يكون تابعاً لابن أبي
 الساج ولعله ما كان يرضى وهو وزير ان يستحجبه ثم اقبلت على الرجل
 فقلت له صف لي اردبيل عليها سور أم لا فانك على ما تدعيه من
 دخولها لا بد أن تكون عارفاً بها واذكر لنا صفة باب دار الامارة هل
 هو حديد ام خشب فتجلج فقلت له كاتب ابن أبي الساج ابن محمود
 ما اسمه ما كنيته فلم يعرف ذلك فقلت له فاين الكتب التي معك فقال
 لما احسست بانى قد وقعت في ايديهم رميت بها خوفاً من ان توجد معي
 فاعاقب قال فاقبلت على الخليفة وقلت يا أمير المؤمنين هذا جاهل
 متكسب مدسوس من قبل عدو غير محصل فقال علي بن عيسى مؤيداً
 لي قد قلت هذا للوزير فلم يقبل قولي وليس يهدد هذا فضلاً عن ان
 ينزل به مكرهه الا اقر بالصورة فاقبل الخليفة على نذير الحرمي وعدل عن

(١) ق والطير: هلال وهزواً (٢) هلال اغضب: ق بما ارضيت (٣) هلال والعقل

ان يأمر نصرًا الحاجب بذلك لما يعرفه بينه وبين ابن الفرات بحقنا عليك لما ضربته مائة مقرعة اشد الضرب الى ان يصدق عن الصورة فعدى بالرجل عن حضرة الخليفة ليعبد ويضرب فقال لا الاهاهنا فضرب بالقرب منه دون العشرة فصاح غدرت وضمنت لي الضمانات وكذبت والله ما دخلت اردبيل قط فطلب نزار بن محمد الطيبي^(١) ابو معد وكان صاحب الشرطة وقد انصرف فقال الخليفة لعلي بن عيسى وقع اليه بان يضرب هذا مائة سوط ويثقله بالحديد ويحبس في المطبخ فوالله لقد رأيت حامداً * وقد كاد يسقط انخذالاً وانكساراً ووجداً واشفاقاً وخرجنا وجلسنا في دار نصر الحاجب وانصرف حامد وأخذ^(٢) * علي بن عيسى^(٣) ينظر في الحوائج وأخر أمر الرجل فقال له حاجبه ابن عبدوس قد وجه نذير بالمضروب المتكذب فقلت له انه وان كان قد جهل فقد غمني ما لحقه خوفاً من ان اكون سببه فان امكنك ان تسقط عنه المكروه او بعضه اجرت فقال ما في هذا لعنه الله أجر ولكن اقتصر على خمسين مقرعة واعفيه من السياط ثم وقع بذلك الى نزار وانصرفنا فصار حامد من اعدى الناس لي . وقال ابن عبد الرحيم حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي وله بامره الخبرة التامة لما يجمعهما من النسب في الصناعة قال كان ابو جعفر من جلة الناس وعظماهم وعلماهم وتقاد قضاء الانبار وهيت والرجبة وطريق الفرات في أيام المعتمد بعد كتبة الموفق ابي احمد سنة ٢٧٠ واقام يليها الى سنة ٣١٦ واضيف له اليها الاهواز

(١) هلال الضبي (٢) هلال : ق - (٣) هلال : ق -

وكورها السبعة وخلفه عليها جدي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في سنة ٣١١ وقلده ماه الكوفة وماه البصرة مضافات الى ما تقدم ذكره ثم رد عليه مدينة المنصور وطسوج مسكن وقطربل بعد فتنة ابن المعتز في سنة ٢٩٦ ولم يزل على هذه الولايات الى سنة ٣١٦ واسن وضعف فتوصل ابو الحسين الاشناني الى ان ولي قضاء المدينة فكانت له احاديث قبيحة وقيل ان الناس سلموا عليه بالقباء^(١) ايماءً الى البغاء وكان اليه الحسبة ببغداد فضرب^(٢) في اليوم الثالث واعيد العمل الى أبي جعفر فامتنع من قبوله فرفع يده عن النظر في جميع ما كان اليه وقال أحب أن يكون بين الصرف والقبر فرجة ولا أنزل من القلنسوة الى الحفرة وقال في ذلك

تركت القضاء لاهل القضاء واقبلت اسمو الى الآخرة

فان يك نخرًا جليل الثناء فقد نلت منه يداً فاخره

وان كان وزراً فابعد به فلا خير في امرة وازره

فقيل له فابذل شيئاً حتى يرد العمل الى ابنك ابي طالب فقال ما كنت لآتملها حياً وميتاً وقد خدم ابني السلطان وولاه الاعمال فان استوثق خدمته قلده وان لم يرتضِ مذاهبه صرفه وهذا يفتضح ولا يخفى وانشدهم

يقولون هممت بنت لثمان مرة بسوء وقالت يا ابي ما الذي يخفى

فقال لها ما لا يكون فامسكت عليه ولم تمدد لمنكرة كفاً

وما كل مستور يعلق دونه مصاريع أبواب ولو بلغت الفا

بمستر والصابئ العرض سالم وربما لم يعدم الذم والعرفا^(٣)

(١) عوضاً عن القضاء (٢) لعاه فصرف (٣) لعاه القذفا

على ان أثواب البريء نقية ولا يلبث الزور المفكك ان يطفا
قال ولست أعلم هذا الشعر له ام تمثل به قال التنوخي وكان ابو جعفر يقول
الشعر تأدباً وتطرباً وما علمت انه مدح أحداً بشيء منه وله قصيدة طردية
مزدوجة طويلة وحمل الناس عنه علماً كثيراً ومن شعره

رأيت العيب يلصق بالمعالى لصوق الخبر في لفق الثياب

ويخفى في الذنيء فلا تراه كما يخفى السواد على الاهداب

وله في الوزير ابن الفرات

قل لهذا الوزير قول محق بشه التصح ايما ابثاث

قد تقلدتها ثلاثاً^(١) ثلاثاً وطلاق البتات عند الثلاث

وكان الامر على ما قاله فان ابن الفرات قتل بعد الوزارة الثالثة في محبسه
وله ايضاً

أقبلت الدنيا وقد ولى العمر فما اذوق العيش الا كالصبر

لله أيام الصبي اذ تعتكرنا لاقت لدينا لو تووب ما يسر

وله ايضاً

ويجزع من تسليمنا فيردنا مخافة ان تبغي يداه فيبخل

وما ضره ان يحمينا^(٢) بشره فننفع بالبشر الجميل ونرحل

وله ايضاً

وحرقة أورثتها فرقة دنفاً حيران لا يهتدي الا الى الحزن

في جسمه شغل عن قلبه وله في قلبه شغل عن سائر البدن

وله أيضاً

ابعد الثمانين افنيتهما وخمساً وسادسها قد نما
ترجي الحياة وتسعى لها اتمد كاد دينك ان يكلما

وله ايضاً

الى كم تخدم الدنيا وقد جزت الثمانينا
لئن لم تك مجنوناً فقد فقت المجانينا

وقد ذكر ابو محمد عبيد الله بن بشران في تاريخه قال دخل على القاضي احمد ابن اسحاق بن البهلول ابو القاسم عمر بن شاذان الجوهري فقال له ارتفع يا ابا حفص فقال له بعض من حضر هو ابو القاسم فانثا ابن البهلول يقول فان تنسني الايام كنية صاحب كريم فلم انس الاخاء ولا الودا ولكن رأيت الدهر ينسبك ما مضى اذا أنت لم تحدث اخاء ولا عهدا

﴿ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ﴾

بديع الزمان الهمداني ابو الفضل قال ابو شجاع شيرويه بن شهردار في تاريخ همدان ان احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر ابا الفضل الملقب ببديع الزمان سكن هراة روى عن ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا وعيسى بن هشام الاخباري وكان احد الفضلاء والفصحاء متعصباً لاهل الحديث والسنة ما اخرجت همدان بعده مثله وكان من مفاخر بلدنا روى عنه اخوه ابو سعد بن الصفار والقاضي ابو محمد عبد الله ابن الحسين النيسابوري قال وتوفي في سنة ٣٩٨ قال شيرويه ومحمد بن

الحسين يحيى بن سعيد بن بشر الصفار الفقيه ابو سعد اخو بديع الزمان
ابن الفضل احمد بن الحسين بن يحيى لايه وامه مفتي البلد روى عن ابن
لال وابن ترکان وعبد الرحمن الامام وابي بكر محمد بن الحسين الفراء
وابن جائحان وذكر جماعة وافرة قال وادركته ولم يقض لي عنه السماع
وكان في الحديث ثقة وبتهم بمذهب الاشعرية ويقال جن في آخر عمره
الى ان مات وسمعت بعض اصحابنا يقول كان يعرف الرجال والمتون ولد
في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٣٥٨^(١) ومات ولم يذكره وذكره
الثعالبي في سنة ٣٩٨ ولذا قال ابو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار القاسمي
في تاريخ هراة قال المؤلف وقد رأيت ذكر البديع في عدة تصانيف من
كتب العلماء فلم يستقص احد خبره أحسن مما اقتضه الثعالبي وكان
قد لقيه وكتب عنه فنقلت خبره من كتابه ولخصته من بعض سماعه
قال^(٢) بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر
وغرة العصر ولم ير نظيره في الذكاء وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء
الذهن وقوة النفس ولم ندرك نظيره في طرف^(٣) النثر ومله وغرر النظم
ونكته وكان صاحب عجائب وبدائع فمنها انه كان ينشد الشعر لم يسمعه
قط وهو اكثر من خمسين بيتاً الامرة واحدة فيحفظها كلها ويؤديها من
اولها الى آخرها لا يخرم حرفاً وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من
كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهداها عن ظهر قلبه هذا
ويسردها سرداً وهذا حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه

(١) ق ٣٧٥ (٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٦٧ (٣) يتيمة ظرف

عمل قصيدة وانشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة وكان ربما كتب الكتاب المقترح عليه فيتدىء بآخره ثم هلم جرا الى اوله ويخرجه كأحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قبله ^(١) بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروي من النثر والنظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيترجمه ^(٢) اسرع من الطرف على ريق لم يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد للفم ^(٣) وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتتة على المعاني الغريبة بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف تطول ان تستقصى وكان مع ذلك مقبول الصورة حسن العشرة وفارق همذان سنة ٣٨٠ وهو مقبل ^(٤) الشيببة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسن فارس ^(٥) واخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه وورد حضرة الصاحب ابن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم واختص بالدعوى ابي سعيد محمد بن منصور ونفقت بضاعته لديه وتوفر حظه من عاداته المعروفة في اسداء ^(٦) الافضال على الافاضل ولما اراد ورود نيسابور اعانه بما سيره اليها فوردها في سنة ٣٩٢ ^(٧) ونشر بها بزه وظهر طرزه واملى اربعائة

(١) يتيمة قوله (٢) يتيمة : ق فيرجل (٣) يتيمة - (٤) يتيمة مقبل

(٥) يتيمة ابي الحسين بن فارس (٦) ق ابتداء (٧) يتيمة ٣٨٢

مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية ^(١) وغيرها وضمنها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين ثم شجر بينه وبين الاستاذ أبي بكر الخوارزمي
ما كان سبباً لهبوب ريح الهمداني وعلو أمره اذ لم يكن في الحساب ان
احداً من العلماء ينبري لمساجلته فلما تصدى الهمداني لمباراته وجزت
بينهما مقامات ومباديات ^(٢) ومناظرات وغلب قوم هذا وغلب آخرون
ذاك طار ذكر الهمداني في الآفاق وشاع ذكره في الآفاق ودرت
له اخلاف الرزق فلما مات الخوارزمي خلاله الجو وتصرفت به احوال
جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا
دخلها وجنى ثمرها ولا ملك ولا أمير ولا وزير الا واستمطر بنوئه وسرى
في ضوئه فحصلت له نعمة حسنة وثروة جميلة والقي عصاه بهراة فاتخذها
دار قراره وصاهر بها ابا علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل
الكريم الاصيل وانتظمت احواله بمصاهرته واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة
وحين بلغ اشده وأرنبى على أربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في
سنة ٣٩٨

* وهذا انموذج من رسائله *

فصل من رقعة كتبها الى الخوارزمي ^(٣) وهذا اول ما كتبه به
انا تقرب الاستاذ * كما طرب النشوان مالت به الحجر * ومن الارتياح
للقائه * كما انتفض العصفور بلله القطر * ومن الامتزاز بولائه * كما
التقت الصهباء والبارد العذب * ومن الابتهاج بمزاره ^(٤) * كما اهتزت تحت

(١) يتيمة: ق الجدية (٢) ق منادات (٣) رسائل ص ١٢٨ (٤) رسائل بمراء

البارح العنن الرطب *

﴿ ومن رقعة الى غيره ^(١) ﴾

يعز علي ان ينوب ايد الله الشيخ في خدمته قلبي عن قلمي ويسعد
برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرع ^(٢) الانس به كتابي قبل ركابي
ولكن ما الحيلة والعوائق حمة

وعليّ ان اسعى وليس عليّ ادراك النجاح

وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغف
بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان وقال البديع واراد
التحميض كما يقول اهل بغداد ومعناه عندهم غير ذلك كقوله

ولقد دخلت ديار فارس مرة ^(٣) اتباع ما فيها من الاعراض

فاذا فسا ^(٤) فيها رجال سادة لهفي على ذلك الزمان الماضي

فالسامع يرى انه اراد فسا مدينة بفارس التي منها ابو علي الفسوي النحوي
وانما اراد فسا من الفسو والضمير في فيها يريد به اللحية . وذكره ابو
اسحاق الحصري في كتاب زهر الآداب وقد ذكر ابا الفضل الهمداني
بديع الزمان فقال ^(٥) وهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه كلامه
غض المساكس ^(٦) انيق الجواهر يكاد الهواء يسرقه لطفاً والهواء يعشقه ظرفاً
ولما رأى ابا بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي اغرب باربعين حديثاً

(١) رسائل ص ١٠٣ (٢) رسائل مشرعة (٣) ديوان ابي الفضل ص ٤٧ تاجراً

(٤) ديوان نسا ويظهر مما قال ياقوت ان ذلك غلط (٥) على هامش

العقد الفريد ١ : ٢٥٤ (٦) ق المساكس

وذكر انه استنبطها من ينابيع صدره وانتخبها^(١) من معادن فكره
وابداها للإبصار والبصائر واهداها الى الافكار^(٢) والضمائر في معارض
حوشية والفاظ عنهجية^(٣) فجاء اكثرها تنبو عن قبوله الطباع ولا ترفع له
حجب الاسماع وتوسع فيها اذ صرف الفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة
وضروب منصرفه عارضه^(٤) باربعائة مقامة في الكدية تذوب ظارفا وتقطر
حسناً لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى عطف مساجلتها ووقف
مناقلتها بين رجلين سمى احدهما عيسى بن هشام والآخر ابا الفتح
الاسكندري وجعلهما يتهاديان الدر ويتافئان السحر في معان تضحك
الحزين وتحرك الرصين وتطالع^(٥) منها كل طريقة وتوقف منها على كل
لطيفة وربما افرد بعضهما بالحكاية وخص احدهما بالرواية
هنا بياض بالاصل^(٦)

ابو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار القامي في تاريخ هراة من تأليفه
وانشد للبديع^(٧)

خرج الامير ومن وراء ركابه	غيري وعز عليّ (أن) لم اخرج
أصبحت لا أدري أَدعوطغمشي ^(٨)	ام يكتليني ^(٩) ام اصيح بنزجي ^(١٠)
وبقيت لا ادري اركب ابرشي	ام ادهي ام اشبي ام ديزجي
ياسيد الامراء مالي خيمة	الا السماء الى ذراها التجي

(١) حصري استخبها (٢) حصري للافكار (٣) حصري في معارض عجمية والفاظ
حوشية (٤) حصري عارضها (٥) حصري يتطلع (٦) لعله سقط وذكره (٧) ديوان
ص ١٥ (٨) ديوان ضغمشي (٩) ديوان بكتلني (١٠) ديوان بنزجي

كتفي بعيري ان ظننت ومفرشي كمي وجنح الليل مطرح هودجي
وكتب بديع الزمان الى مستريح عاوده مراراً وقال له لم لا تديم الجود
بالذهب كما تديمه بالادب فكتب البديع ^(١) عافاك الله مثل الانسان في
الاحسان مثل الاشجار في الاثمار وسبيل من ابتداً بالحسنة ان يُرفّه الى
السنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي
اما اليد فتولع بالجود واما الفؤاد فيتعلق بالوفود ^(٢) ولكن هذا الخلق النفيس
لا يساعده الا ^(٣) الكيس وهذا الخلق الكريم لا يحتمله الا الكريم ^(٤)
ولا قرابة بين الادب والذهب قلما ^(٥) جمعت بينهما والادب لا يمكن
رده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة قد جهدت جهدي بالطباخ ان
يطبخ لي من جيمية ^(٦) الشماخ لونا ^(٧) فلم يفعل وبالقصاب ان يذبح ^(٨) ادب
الكتاب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ^(٩) ابي تمام فلم ينجع ودفعت
الى الحجام مقطعات اللجام فلم يأخذ ^(١٠) واحتيج في البيت الى شيء من
الزيت فانشدت الفا ومائتي بيت من شعر الكميت فلم يغن ودفعت
ارجوزة العجاج في توابل السكباغ فلم ينفع وانت لم تقنع فما اصنع فان
كنت تحسب اختلافك اليّ افضالاً منك عليّ فراحتي الا تطرق
ساحتي وفرجي الا تجي والسلام . وحدث ابو الحسن بن ابي القاسم
البيهقي صاحب كتاب وشاح الدمية وقد ذكر ابا بكر الخوارزمي وقد رمى

(١) رسائل ص ٢٢١ (٢) لعله بالرؤود (٣) رسائل - الا (٤) رسائل الغريم

(٥) رسائل : ق فلم (٦) رسائل : ق خيمة (٧) رسائل : ق - (٨) رسائل يسمع

(٩) ق دون (١٠) رسائل وانشدت - ياخذ

بحجر البديع الهمداني في سنة ٣٨٣ وأعان البديع الهمداني قوم من وجوه نيسابور كانوا مستوحشين من ابي بكر فجمع السيد نقيب السيادة بنيسابور ابو علي بينهما واراده على الزيارة وداره باعلى لمقاباذ فترفع فبعث اليه السيد مركوبه فحضر ابو بكر مع جماعة من تلامذته فقال له البديع^(١) انما دعوناك لتملا المجلس فوائد وتذكر الايات الشوارد والامثال الفوارد ونناجيك فوسعده بما عندك^(٢) وتسالنا فترسم بما عندنا ونبدأ بالفن الذي ملكت زمانه^(٣) وطار به صيتك وهو الحفظ ان شئت والنظم ان اردت والنثر ان اخترت والبديهة ان نشطت فهذه دعواك التي تملا منها فاك فاحجم الخوارزمي عن الحفظ لكبر سنه ولم يجلب في النثر قداحا وقال ابادهك فقال البديع الامر امرك يا استاذ فقال له الخوارزمي اقول لك ما قال موسى للسحرة قال بَلِّ اَتَّقُوا فقال البديع

الشعر اصعب مذهباً ومصاعداً من أن يكون مطيعه في فكه
والنظم بحر واخواطر معبر فانظر الى بحر القريض وفلكه
فتى تراني في القريض مقصراً^(٤) عرضت اذن الامتحان لعركه

قال وهذه ايات كثيرة فيها مدح الشريف ابي علي والمفاخرة وتهجين الخوارزمي فقال الخوارزمي ايضاً اياتاً ولكن ما ابرزها من الغلاف فقال له البديع اما تستحي أن يكون السنور اعقل منك لانه يجمر^(٥) فيغطيه بالتراب فقال لهما الشريف انسجا على منوال المتنبي

(١) رسائل ص ٤١ (٢) ق عندنا (٣) ق زمانه : ورواية الرسائل اطول من

هذه (٤) رسائل تواني ... مقصر (٥) رسائل يحدث

ارق على ارق ومثلي يارق

فابتدا ابو بكر وكان الى الغايات سباقا وقال

فاذا ابتدهت بديهة ياسيدي فاراك عند بديهتي تتقلق
مالي اراك ولست مثلي في الوري^(١) متموها بالترهات تمحرق

ونظم اياتاً ثم اعتذر فقال هذا كما يحيى، لا كما يجب فقال البديع قبل الله
عذرك لكنك رفقت بين قافات خشنة كل قاف كجبل قاف نخذ الآن
جزاءً عن قرضك واداءً لقرضك

مهلاً ابا بكر فزندك اضيق واخرس فان اخاك حي يرزق
يا احمقا وكفالك تلك فضيحة^(٢) جربت نار معرفتي هل تحرق

فقال له ابو بكر يا احمقا لا يجوز فانه لا ينصرف فقال البديع لا نزال
نصفعك حتى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر ان يرد ما لا ينصرف
وان شئت قلت يا كودنا ثم قولك في البيت ياسيدي ثم قلت تتقلق
مدحت ام قدحت فان اللفظين لا يركضان في حلبة فقال لهما الشريف
قولا على منوال المتنبي

اهلاً بدار سباك اغيدها

قال البديع

يا نعمة لا تزال تجحدها ومنة لا تزال تكندها

فقال ابو بكر الكنود قلة الخير لا الكفران فكذبه الجمع وقالوا ما قرأت
قوله تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أَي لَكُفُورٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنَا

(١) رسائل عندها (٢) رسائل ذلك خزينة

اكتسبت بفضلِي دية اهل همدان فما الذي اكتسبت أنت بفضلك
فقال له البديع أنت في حرفة الكدية^(١) احذق وبالاستراحة اخرى
واخلق فقطعه الكلام ثم انشد القوال

وشبهنا بنفسج عارضيه بقايا اللطم في الخد الرقيق
فقال الخوارزمي انا احفظ هذه القصيدة فقال البديع اخطأت فان البيت
على غير هذه الصيغة وهي

وشبهنا بنفسج عارضيه بقايا الوشم في الوجه الصفيق
فقال له ابو بكر والله لاصفعنك ولو بعد حين فقال البديع انا اصفحك
اليوم وتضربني غدا اليوم خمر وغدا امر وانشد قول (ابن الرومي
رأيت شيخاً سفيهاً يفوق كل سفيه
وقد أصاب شديهاً له وفوق الشبيه

ثم انشد البديع

وانزلي طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت امرء الا اشاكله
اخا مقمة حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
فامال النعاس الرؤوس . (وسكنت) الاحاب والنفوس . وسلب الرقاد
الجلوس فنام القوم كعادتهم في ضيافات نيسابور وأصبحوا فتفرقوا
وبعض القوم يحكم بغلبة البديع وبعضهم يحكم بغلبة الخوارزمي وسعي
الفضلاء بينهما بالصلاح ودخل عليه البديع واعتذر وتاب واستغفر مما
تقدم من ذنبه وما تأخر وقال له البديع بعد الكدر صفو وبعد الغيم

صحو فعرض عليه الخوارزمي الاقامة عنده سحابة يومه فاجابه البديع
واضافه الخوارزمي وكان بعض الرؤساء مستوحشاً من الخوارزمي وهياً
مجمعاً في دار الشيخ السيد ابي القاسم الوزير وكان ابو القاسم فضلاً ملء
اهابه وحضر ابو الطيب سهل الصعلوكي والسيد ابو الحسين العالم فاستمال
البديع قلب السيد ابي الحسين بقصيدة قالها في مدائح اهل البيت اولها
يا معشراً^(١) ضرب الزمان على معرسهم خيامه

ثم حضر المجلس القاضي ابو عمر البسطامي وابو القاسم بن حبيب والقاضي
ابو الهيثم والشيخ ابو نصر بن المرزبان ومع الامام ابي الطيب الفقهاء
والمتصوفة وحضر ابو نصر الماسرجسي مع أصحابه والشيخ ابو سعد
الهمداني ودخل مع الخوارزمي جمع غفير من اصحابه فقبل لهما انشدا
على منوال قول ابي الشيخ

ابق الزمان به ندوب عضاض ورمى سواد قرونه ببياض
فابتدر الخوارزمي فقال

يا قاضياً ما مثله من قاضٍ انا بالذي تقضي علينا^(٢) راض

منها

ولقد بليت بشاعر متهتك لا بل^(٣) بليت بناب ذئب غاض
فقال البديع ما معنى قولك ذئب غاض فقال ابو بكر ما قلته فشهد عليه
الحاضرون انه قاله فقال ابو بكر الذئب الغاضي الذي يأكل الغضا فقال
البديع استنوق الذئب صار الذئب جملاً يأكل الغضا ثم دخل الرئيس

ابو جعفر والقاضي ابو بكر الحيري^(١) والشيخ ابو زكريا^(٢) والشيخ
ابو الرشيد المتكلم فقال الرئيس قولاً على هذا النمط
برز الربيع لنا برونق مائه وانظر لمنظر^(٣) ارضه وسماهه
والترب بين ممسك ومعبر من نوره بل مائه وروائه
ثم انشد الخوارزمي على هذا النمط فلما فرغ من انشاده قال البديع
للوزير والرئيس لو ان رجلاً حلف بالطلاق اني لا أقول شعراً ثم نظم
تلك الايات التي قالها الخوارزمي^(٤) لا يقال نظرت لكذا ويقال نظرت
الى كذا وأنت قلت فانظر لمنظر وشبهت الطير بالمحصنات وهذا تشبيه
فاسد ثم شبهتها بالمغنيات حين قلت

والطير مثل المحصنات صواح مثل المغني شادياً بغناه

المحصنات كيف توصف بالغناء (ثم) قلت كالبحر في تزخاره والغيث في
امطاره والغيث هو المطر فقال البديع الغيث المطر والسحاب وصدقه
الحاضرون وانكروا على الخوارزمي فقال الامام ابو الطيب علمنا اي
الرجلين افضل واشعر فقام البديع وقبل رأس الخوارزمي ويده وقال
اشهدوا ان الغلبة له قال ذلك على سبيل الاستهزاء وتفرق الناس واشتغلوا
بتناول الطعام وابو بكر ينطق عن كبد حرى والوزير يقول للبديع
ملكنت فاسجح فلما قام ابو بكر اشار الى البديع وقال لا تركنك بين

(١) رسائل الحربى (٢) رسائل الحيرى (٣) رسائل لروعة (٤) رسائل هل
كنتم تطلقون امرأته عليه فقالت الجماعة لا يقع بهذا طلاق ثم قلت انقد علي فيما
نظمت فاخذ الايات وقال لا يقال الخ ورواية الرسائل اطول من هذه

الميمات فقال ما معنى الميمات فقال بين مهدوم مهزوم مغموم محموم مرجوم محروم فقال البديع لا تركنك بين الهيام والسقام والسام والبرسام والجذام والرسام وبين السينات بين منحوس ومنخوس ومنكوس ومعكوس وبين الخآت من مطبوخ ومسلوخ ومشدوخ ومفسوخ وممسوخ وبين البآت بين مغلوب ومسلوب ومصلوب ومنكوب فخرج البديع واصحاب الشافعي يعظمونه بالتقيل والاستقبال^(١) والاكرام والاجلال وما خرج الخوارزمي حتى غابت الشمس وعاد الى بيته وانخزل انخزالا شديدا وانكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره وذلك في شوال سنة ٣٨٣. قال ابو الحسن البيهقي وبديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الحافظ كان يحفظ خمسين بيتا بسمع واحد ويؤديها من اولها الى آخرها وينظر في كتاب نظراً خفيفاً ويحفظ اوراقا ويؤديها من اولها الى آخرها فارق همدان في سنة ٣٨٠ وكان قد اختلف الى احمد بن فارس صاحب المجلد وورد حضرة الصاحب تزود من ثمارها واختص بالدهخداه ابي سعد محمد بن منصور ونفقت بضاعته لديه ووافى نيسابور في سنة ٣٨٢ وبعد موت الخوارزمي خلا له الجو وجرت بينه وبين ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي مصاهرة والقي عصا المقام بهراة ثم فارق دنياه في سنة ٣٩٨ وحدث الثعالبي في اخبار ابي فراس^(٢) قال حكى ابو الفضل الهمداني قال قال الصاحب ابو القاسم يوما جلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان لا يقدر احد ان

يزور على ابي فراس شعراً فقلت من ^(١) يقدر على ذلك وهو الذي يقول
 رويدك لا تصل يدها بباeck ولا تعز السباع الى رباعك
 ولا تعز ^(٢) العدو عليّ اني يمين ان قطعت فمن ذراعك
 فقال صاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا فقد فعلت . ويقال ان
 السبب في مفارقة البديع الهمداني حضرة صاحب انه كان في مجلسه
 فخرجت منه ريح [فقال صاحب] فقال البديع هذا صرير التخت ^(٣)
 فقال صاحب اخشى ان يكون صرير التخت فاورثه ذلك خجلا كان
 سبب مفارقتة اياه ووروده الى خراسان . وكانت اول رقعة كتبها البديع
 الى الخوارزمي عند ووروده نيسابور ^(٤) انا لقرب الاستاذ اطال الله بقاءه
 كما طرب النشوان مالت به الحمر * ومن الارتياح للقاءه * كما انتفض
 العصفور بلله القطر * ومن الامتزاز بولائه * كما التقت الصهباء والبارد
 العذب * ومن الابتهاج (بمزاره) ^(٥) * كما اهتزت تحت البارح العنصن الرطب *
 فكيف ارتياح الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين قصبي العراق
 وخراسان بل عتبي الجبل ونيسابور ^(٦) وكيف اهتزازه لضيف في
 بردة حمال وجلدة جمال

رق ^(٧) الشمائل منهج الاثواب بكرت عليه مغيرة الاعراب
 كهلهل وربيعه بن مكدم ^(٨) وعيينة بن الحارث بن شهاب ^(٩)

(١) يتيمة ومن (٢) يتيمة تعن (٣) ق البخت (٤) قد سبق في ص ٩٧
 (٥) ق لمزاره (٦) رسائل نيسابور وجرجان (٧) رسائل رث (٨) الشرح ورد
 العراق ربيعه بن مكدم (٩) هذا البيت مفقود في الرسائل وذكره شارحها

وهو ولي انعامه بانفاذ غلامه الى مستقري لافضي عليه بما عندي ^(١) ان شاء الله تعالى وحده . ثم اجتمع اليه فلم يحمد لقيه فانصرف عنه وكتب اليه ^(٢) الاستاذ والله يطيل بقاءه * ويديم تاييده ونعماءه ^(٣) ازرى بضيفه ان وجدته ^(٤) يضرب آباط القلة في اطمار الغربة فاعمل في ترتيبه ^(٥) انواع المصارفة وفي الاهتزاز له اصناف المضايقة من ايماء بنصف الطرف واشارة بشطر الكف ودفع في صدر القيام عن التمام ومضغ الكلام وتكلفه ^(٦) لرد السلام وقد قبلت هذا الترتيب ^(٧) صعرا واحتملته وزرا واحتضنته نكرا وتباططه شرا ولم آله عذرا فان المرء بالمال وثياب ^(٨) الجمال وانا ^(٩) مع هذه الحال وفي هذه الاسمال اتقرز صف النعال ولو حاملته ^(١٠) العتاب وناقشته الحساب * وصدقته المساع ^(١١) لقلت ان بوادينا ثاغية صباح وراغية رواح وقوم ^(١٢) يجرون المطارف ولا يمنعون المعارف وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل على مكثريهم - حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل ^(١٣) ولو طوحت بالاستاذ ايدي ^(١٤) الغربة اليهم لوجد منال البشر قريبا ومحط الرجل رحيا ووجه المضيف خصيبا ورأيه ايده الله في ^(١٥) ان يملا من هذا الضيف اجفان عينه ويوسع اعطاف ظنه ويحجبه بموقع هذا العتاب

- (١) رسائل اليه بسري (٢) رسائل ص ٣١ (٣) مفقود في الرسائل (٤) رسائل اليه (٥) رسائل رتبته (٦) رسائل وتكلف (٧) رسائل تربيته (٨) ق وبيت (٩) رسائل ولست (١٠) رسائل صدقته (١١) رسائل - (١٢) رسائل وناساً (١٣) رسائل - (البيت) (١٤) رسائل طوائح (١٥) رسائل في الوقوف على هذا العتاب الخ

الذي معناه ود والمر الذي يتلوه شهد موفق ان شاء الله تعالى

الجواب من الخوارزمي

انك ان كلفتني ما لم اطق ساءك ما سرك مني من خلق^(١)
 فهمت ما تناوله سيدي من حسن^(٢) خطابه ومؤلم عتبه وعتابه وصرفت
 ذلك منه^(٣) الى الضجر الذي^(٤) لا يخلو منه^(٥) من نابه دهر . ومسه
 من الايام ضر . والحمد لله الذي جعلني موضع انسه^(٦) ومظنة مشتكى
 ما في نفسه اما ما شكاه سيدي من مضايقتي اياه زعم في القيام وتكلمي
 لرد السلام فقد وفيته حقه كلاما وسلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه
 ووصلت اليه ولم ارفع عليه غير السيد ابي القاسم^(٧) وما كنت لارفع
 احدا على من ابوه^(٨) الرسول وامه البتول وشاهداه^(٩) التوراة والانجيل
 وناصره التأويل والتنزيل^(١٠) والبشير به جبرئيل وميكائيل * واما عدم
 الجمال ورثاة الحال فما يضعان عندي قدراً ولا يضران نجرا وانما اللباس
 جلدة والزي حلية بل قشرة وانما يشغل بالجل من لا يعرف قيمة الخيل
 ونحن بحمد الله نعرف الخيل عارية من جلالها ونعرف الرجال باقوالها
 وافعالها لا بالآثار واحوالها^(١١) واما القوم الذين صدر سيدي عنهم *
 وانتمى اليهم^(١٢) ففهم لعمرى فوق ما وصف^(١٣) حسن عشرة وسداد

(١) مبدأ الكتاب في الرسائل غير مبداها هنا (٢) رسائل خشن (٣) ق - .
 (٤) ق الصخرة التي (٥) ق فيها (٦) ق نفسه (٧) رسائل الا السيد ابا البركات العلوي
 (٨) رسائل جده (٩) ق وشاهداه الخ (١٠) ق وناصره التنزيل . (١١) رسائل - .
 (١٢) رسائل - . (١٣) رسائل، فكما وصف

طريقة وجمال^(١) تفصيل وجملة ولقد جاورتهم فقلت المراد واحمدت المراد
 فان الك قد^(٢) فارقت نجدا واهله فما عهد نجد عندنا بدميم
 والله يعلم نيتي للاحرار عامة^(٣) ولسيدي من بينهم خاصة فان اعانني^(٤)
 على مرادي له ونيتي فيه بحسن العشرة بلغت له بعض ما في المنية^(٥)
 وجاوزت مسافة القدرة وان قطع على طريق عزمي^(٦) بالمعارضة وسوء
 المؤاخذة صرفت^(٧) عنائي عن طريق الاختيار بيد الاضطرار
 فما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها^(٨)
 * وعلى هذا^(٩) فبخدا عتاب سيدي اذا صادف ذنبا واستوجب عتابا^(١٠)
 فاما ان يسلفنا العريضة * ويستكثر المعتبة والموجدة فتلك حالة^(١١)
 نصونه عنها^(١٢) ونصون انفسنا عن * احتمال مثلها^(١٣) فيرجع بنا الى ما هو
 اشبه به واجمل له^(١٤) ولست اسومه ان يقول اسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا
 خَاطِئِينَ ولكن اسأله ان يقول لا تُثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ
 وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

رقعة البديع الثالثة الى الخوارزمي

انا ارد من الاستاذ سيدي شرعة وده وان لم تصف والبس خلعة بره وان

(١) رسائل وكمال (٢) ق - قد : رسائل وان كنت قد (٣) رسائل
 للاخوان كافة (٤) رسائل الدهر (٥) رسائل فان اعانني الدهر على ما في نفسي
 بلغت اليه ما في الشكرة وجاوزت الخ (٦) رسائل عشرتي (٧) ق صرف
 (٨) رسائل معينها (٩) رسائل وبعد (١٠) رسائل استوجبتنا عتابا واقتربنا ذنبا
 (١١) رسائل فنحن (١٢) رسائل عن ذلك (١٣) رسائل احتماله (١٤) رسائل -

لم تضيف وقصاراي ان اكيله صاعا بصاع ومداعن مد^(١) وان كنت في الادب دعي النسب ضعيف السبب ضيق المضطرب سيئ المنقلب امت الى اهله بعشرة رشيقة^(٢) وانزع الى خدمة اصحابه بطريقة ولكن بقي ان يكون الخليط منصفا * في الاخاء^(٣) عادلا^(٤) في الوداد اذا زرت زار وان عدت عاد والاستاذ سيدي ايده الله ضايقتني في القبول اولا وناقشني في الاقبال ثانيا^(٥) فاما حديث الاستقبال وامر الانزال والآنزال فنطاق الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه وبعد فكلفة الفضل هينة^(٦) وفروض الود متعينة وطرق المكارم بينة وارض العشرة لينة^(٧) فلم اختار قعود التعالي مر كبا وصعود التعالي مذهبا وهلا زاد الطير عن شجر العشرة اذا كان ذاق^(٨) الحلو من ثمرها وقد علم الله ان شوقي اليه قد كد الفؤاد برحا على برح ونكأه^(٩) قرحا على قرح * فهو شوق داعيته محاسن الفضل وجاذبته بواعث العلم^(١٠) ولكنها مرة مرة ونفس حرة ولم تقد الا بالاعظام ولم تلق الا بالاكرام^(١١) واذا استعفاني سيدي الاستاذ من معاتبته * واستعادته ومؤاخذته اذا جفا واستزادته^(١٢) واعنى نفسه من كلف الفضل يتجشمها فليس الا غصص الشوق تجرعها وحلل الصبر ادرعها فلم اعره من نفسي وانا لو اعرت

(١) رسائل صاعا عن مد (٢) رسائل عشرة اهله بريقة (٣) ق الارخاء (٤) رسائل - (٥) رسائل ناقشني في الحساب القبول اولا وصارفي في الاقبال ثانياً (٦) رسائل بينة (٧) رسائل وارض العشرة لينة وطرقها هينة (٨) رسائل وذاق (٩) ق ونكاهه (١٠) رسائل - (١١) رسائل بالاجلال (١٢) رسائل -

جناحي^(١) طائر لما رنقت^(٢) الا اليه ولا حلفت^(٣) الا عليه
 أحبك^(٤) يا شمس النهار وبدره وان لامني فيك السها والفراد
 وذلك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد
 ﴿ جواب الخوارزمي عنها ﴾

شريعة ودي لسيدي ادام الله عزه اذا وردها صافية وثياب بري اذا
 قبلها صافية هذا ما لم يكدر الشريعة بتعنته وتعصبه ولم تحترق الثياب بتجنيه
 وتسجبه^(٥) فاما الانصاف في الاخاء فهو ضالتي عند الاصدق ولا^(٦) أقول
 واني لمشتاق الى ظل صاحب يرق ويصفون ان كدرت عليه
 فان قائل هذا البيت قاله والزمان زمان والاخوان اخوان وحسن العشرة
 سلطان ولكني أقول واني لمشتاق الى ظل
 رجل يوازنك المودة جاهداً يعطي ويأخذ منك بالميزان
 فاذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان
 وقد كان الناس يقترحون الفضل فاصبحنا نقترح العدل والى الله المشتكى
 لا منه ذكر الشيخ سيدي ايده الله حديث الاستقبال وكيف يستقبل
 من انقض علينا انقضا العقاب الكاسر ووقع بيننا وقوع السهم العائر
 وتكليف المرء ما لا يطيق يجوز على مذهب الاشعري وقد زاد سيدي
 على استاذه الاشعري فان استاذه كلف العاجز ما لا يطيق مع عجزه عنه
 وسيدي كلف الجاهل علم الغيب مع الاستحالة منه والمنزل بما فيه قد

(١) رسائل جناح (٢) رسائل طرت (٣) رسائل وقعت (٤) البيتان

في الرسائل في غير هذا الموضوع (ص ٣٧) (٥) ونسخته (٦) ق اولاً

عرضته عليه ولو اطقت حمله لحمته^(١) اليه والشوق الذي ذكره سيدي
فعدني منه الكثير الكبير وعنده منه الصغير اليسير واكثرنا شوقاً اقلنا
عتاباً واليننا خطاباً ولو اراد سيدي ان اصدق دعواه في شوقه اليّ ليغض
من حجم عتبه عليّ فانما اللفظ زائد واللحظ وارد فاذا رق اللفظ دق
اللحظ واذا صدق الحب ضاق العتاب والعتب

فباخيل لا بالشر فارح مودتي وايّ امرء يقتال منه الترهّب^(٢)
عتاب سيدي قبيح ولكنه حسن وكلامه لين وليكنه خشن اما قبحه
فلانّه عاتب بريئاً ونسب الى الاساءة من لم يكن مسيئاً واما حسنه
فلا لفاظه الفرر ومعانيه التي هي كالدرر فهي كالدينا ظاهرها يغر وباطنها
يضر وكالمري على دمن الثرى منظره بهي ومخبره وبني ولو شاء سيدي
نظم الحسن والاحسان وجمع بين صواب الفعل واللسان

يا بديع القول حاشا لك من هجو بديع
وبحسن القول عو ذلك من سوء الصنيع
لا يعب بعضك بعضاً كن مليحاً في الجميع

* رقعة أخرى للبديع الى الخوارزمي *

انا وان كنت مقصراً في موجبات الفضل من حضور مجلس الاستاذ
سيدي فما أفري الاجلدي ولا أبري الا قدحي ولا ابخس الاحظي
وان يكن ذلك جرماً فلي هذا عقاباً ومع ذلك فما امر أوقاتي الا بمدحه

(١) ق لملت (٢) قد اورد الخوارزمي هذا البيت في رسائله المطبوعة في
قسنطينية ١٢٩٧ ص ١٢٥ برواية (وأي فتى) ق : موتي وبعال

ولا اطرز ساعاتي الا بذكره ولا اركض الا في حلبة وصفه حرس الله
فضله نعم وقد رددت كتاب الاوراق للصولي وتناولت لكتاب البيان
والتبيين للمحافظ وللستاذ سيدي في الفضل والتفضل به رأيه * وقال
البديع يمدح الصحابة ويهجو الخوارزمي ويحبه عن قصيدة رويت له
في الطعن عليهم

وكلني ^(١) بالهم والكآبه	طعانة لعانة سبآبه
للسلف الصالح والصحابه	اساء سمعاً فساء جابه
تأملوا يا كبراء الشيعة	لعشرة الاسلام والشريعة
استحل هذه الوقيعه	في تبع الكفر وأهل البيعه
فكيف من صدق بالرساله	وقام للدين بكل آله
واحرز الله يد ^(٢) العقبي له	ذلكم الصديق لا محاله
امام من أجمع في السقيفه	قطعاً عليه انه اخليفه
ناهيك من آثاره الشريفه	في رده كيد بني حنيفه
سل الجبال الشم والبحارا	وسائل المنبر والمنارا
واستعلم الآفاق والاقطارا	من أظهر الدين بها شعارا
ثم سل الفرس وبيت النار	من الذي فل شبا الكفار
هل هذه البيض من الآثار	الا لثاني المصطفى في الغار
وسائل الاسلام من قواه	وقال اذ ^(٣) لم تقل الافواه
واستنجز الوعد فأومى الله	من قام لما قعدوا الا هو

(١) هذه الارجوزة لم ترد في ديوان شعره (٢) ق يدي (٣) ق اذا

ثاني النبي في سني الولاده
 ثانيه في الدعوة والشهاده
 ثانيه في منزلة الزعامه
 أتأمل الجنة يا شتامه
 ان امرأً أتى عليه المصطفى
 واجتمعت على معاليه الورى
 واتبعته أمة الايى
 وباسمه استسقى حيا الوسمى
 سبحان من لم يلقم الصخر فمه
 يا نذل يا مأبون أفطرت فمه
 ان أمير المؤمنين المرتضى
 لو سمعوك بالحننا معرضا
 ويلاك لم تنج يا كلب القدر
 سيد من صام وحج واعتمر
 يا من هجا الصديق والفاروقا
 نفخت يا طبل علينا بوقا
 انك في الطعن على الشيخين
 لواهن الظهر سخين العين
 هلا شغلت بأستك المغلومه
 هلا نهتك الوجنة المشومه
 ثانيه في الغارة بعد العاده
 ثانيه في القبر بلا وساده
 نبوة افضت الى امامه
 ليست بمأواك ولا كرامه
 ثم والاه الوصي المرتضى
 واختاره خليفة رب العلى
 وبايعته راحة الوصي
 ماضره هجو الخوارزمي
 ولم يعده حجراً ما أحمله
 لشد ما اشتاقت اليك الحطمه
 وجعفر الصادق او موسى الرضى
 ما ادخروا عنك الحسام المنتضى
 مالك يا مأبون تغتاب عمر
 صرح بالحادك لا تمش الحجر
 كما يقيم عند قوم سوقا
 فما لك اليوم كذا موهوقا
 والقده في السيد ذي النورين
 معترض للحين بعد الحين
 وهامة تحملها ميشومه
 عن مشترى الخلد بيرومه

كفى من الغيبة أدنى شمه
 ولم يعظم امناء الامه
 ما لك يا نذل وللزكيه
 يا ساقط الغيرة والحميه
 من مبلغ عني الخوارزمية
 قد^(١) اشترينا منه لحما نيا
 يا أسد الخلوة خنزير الملا
 يا ذا الذي يثلبي اذا خلا
 وقت لما احتفل المضار
 سوف ترى اذا انجلى الغبار
 وكتب البديع الى معلمه جواباً الشيخ الامام يقول فسد الزمان أفلا
 يقول متى كان صالحاً أفي دولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا باولها^(٢)
 أم في المدة المروانية وفي أخبارها ما لا تكسع الشول باغبارها انك
 لا تدري من النتائج^(٣) ام السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلي
 ومييت حجر بالفلا^(٤)
 والرحم يركز في السكلى
 والحمدان بكر بلا

ام الايام العدوية فنقول^(٥) هل بعد النزول^(٦) الا النزول أم الايام^(٧) التيمية

(١) ق فقد (٢) رسائل ص ٤١٤ اولها (٣) رسائل : - (٤) رسائل في الفلا
 والحمرتان وكربلا (٥) رسائل أم البيعة الهاشمية وعلى يقول ليت العشرة منكم
 برأس من بني فراس أم الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز أم
 الامارات العدوية وصاحبها يقول (٦) بياض في ق (٧) رسائل الخلافة

ونقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد الرسالة وقيل اسكني
 يا رحالة ^(١) فقد ذهبت الامانة ^(٢) أم في الجاهلية ولييد يقول
 ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجد الاجرب
 أم قبل ذلك واخو عاد يقول
 بلاد بها كنا وكنا نجها اذا الاهل أهل والبلاد بلاد ^(٣)
 أم قبل ذلك وقد قال آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
 أم قبل ذلك والملائكة تقول ^(٤) أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ
 *** واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق على بقائه *** ما نسيت
 ولا انساه وان له بكل ^(٥) كلمة علمنا ^(٦) مناراً ولكل حرف أخذته منه ناراً ^(٧)
 ولو عرفت لكلامي ^(٨) موقعاً من قلبه لا غنمت خدمته به *** ولكني
 خشيت أن تقول هذه بضاعتنا ردت إلينا *** وأنان قلما يجتمعان
 الخراسانية والانسانية واني وان لم اكن خراساني الطينة فاني خراساني
 المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت
 لا من ^(٩) حيث ينبت فاذا انضاف الى تربة ^(١٠) خراسان ولادة همدان ارتفع
 القلم وسقط التكليف والجرح جبار والجاني حمار فليحمني ^(١١) على هناتي

(١) رسائل ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة (٢) ق الامامة (٣) رسائل
 والزمان زمان (٤) رسائل وقد قالت الملائكة (٥) رسائل على كل (٦) ق علينا
 (٧) رسائل على كل نعمة خولنيها الله نارا (٨) رسائل لكتابي (٩) ق والارض
 (١٠) رسائل - (١١) رسائل فليحمني

ليس صاحبنا يقول

لا تلمي على ركاكة عقلي ان تصورت اني همذاني

﴿ احمد بن الحسين بن عبيد الله ﴾

ابن ابراهيم بن عبد الله الاسدي الغضاري كان من الادباء والفضلاء
الاذكياء وله خط يزري بخط ابن مقلة على طريقته

﴿ احمد بن خالد ^(١) ابو سعيد الضيرير ﴾

البغدادي رأيت في فوائد ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي
صاحب كتاب المجمل ما صورته وجدت في تفسير ابي موسى محمد بن
المثنى الغزوي ولم اسمعه حدثني ابو معاوية الضيرير محمد بن حازم حدثنا
اسماعيل روى عن ابي صالح هكذا اسماء وقد سماه السلامي كما ذكرناه
في الترجمة والذي ترجمناه اصح لاني رأيت في مواضع اخر موافقا له والله
اعلم قال الازهري كان طاهر بن عبد الله بن طاهر استقدمه من بغداد
الى خراسان واقام بنيسابور واملا بها المعاني والنوادر ولقي ابا عمرو
الشيباني وابن الاعرابي وكان يلقي الاعراب الفصحاء الذين استوردتهم
ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم وكان شمر وابو الهيثم يوثقانه ونقلت من
كتاب نف الطرف تأليف ابي علي الحسين بن احمد السلامي البيهقي
صاحب كتاب ولاية خراسان وقد ذكرناه في بابه قال خرج ابو سعيد
الضيرير عن ابي عبيد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه واورد في
تفسيره فوائد كثيرة ثم عرض ذلك على عبد الله بن عبد ^(٢) الغفار وكان

(١) ص ابي خالد وكذا في الفهرست ص ٧ (٢) ص : ق -

احد الادباء فكأنه لم يرضه فقال لابي سعيد ناولني يدك فناوله يده فوضعه^(١) الشيخ في كفه متاعه وقال له اكتب هذا يا ابا سعيد حتى تبصر فكأنك لا تبصر ثم قال سمعت ابا جعفر محمد بن سليمان الشرمقاني قال سمعت ابا سعيد الضرير يقول كان يقال اذا اردت ان تعرف خطأ استاذك فجالس غيره وله تصانيف منها كتاب الرد على ابي عبيد في غريب الحديث وكتاب الايات قال السلامي حدثني ابو العباس محمد بن احمد الغضاري قال حدثني عمي محمد بن الفضل وكان قد بلغ مائة وعشرين سنة قال لما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور واقدم معه جماعة من فرسان طرسوس وملطية وجماعة من ادباء الاعراب منهم عرام وابو العميثل وابو العيسجور وابو العجنس^(٢) وعوسجة وابو الغدافر وغيرهم ففارس اولاد قواده وغيرهم باولئك الفرسان وتادبوا باولئك الاعراب وبهم تخرج ابو سعيد الضرير واسمه احمد بن خالد وكان وافي نيسابور مع عبد الله بن طاهر فصار بهم اماما في الادب وقد كان صحب بالعراق ابا عبد الله محمد بن زياد الاعرابي واخذ عنه فبلغ ابن الاعرابي ان ابا سعيد يروي عنه اشياء كثيرة مما يفتي فيه فقال لبعض من لقيه من الخراسانية بلغني ان ابا سعيد يروي عني اشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من اشعار العجاج ورؤية فانه عرض ديوانهما علي وصححه وحدث عن الغضاري عن عمه قال اختصم بعض الاعراب الذين كانوا مع عبد الله بن طاهر في علاقة بينهم الى صاحب الشرطة بنيسابور

(١) لعله فوضع (٢) ص عيسجس

فسألهم بينة وشهودا يعرفون فاعجزهم ذلك فقال ابو العيسجور
ان يبغ منا شهودا يشهدون لنا فلا شهود لنا غير الاعارب
وكيف نبغي بنيسابور معرفة من داره بين ارض الحزن واللوب
قرأت بخط عبد السلام البصري في كتاب محمد بن ابي الازهر قال
حدثني وهب بن ابراهيم خال عبيد الله بن سليمان بن وهب قال كنا
يوماً بنيسابور في مجلس ابي سعيد المكفوف وكان ابو سعيد عالماً باللغة
جداً اذ هجم علينا مجنون من اهل قم فسقط على جماعة من اهل المجلس
فاضطرب الناس لسقطته ووثب ابو سعيد لا يشك ان آفة قد لحقتنا من
سقوط جدار او شرود بهيمة فلما رآه المجنون على تلك الحال قال الحمد لله
رب العالمين على رسلك يا شيخ لا تدع. آذاني هؤلاء الصبيان واخرجوني
عن طبعي الى ما لا استحسنة من غيري فقال ابو سعيد امتنعوا^(١) منه
عافاكم الله فوثبنا وشردنا من مكان ورجعنا فسكت^(٢) ساعة لا يتكلم
الى ان عدنا الى ما كنا فيه من المذاكرة وابتدا بعضنا بقراءة قصيدة
من شعر نهشل بن حري^(٣) التميمي حتى بلغ قوله
غلامان خاضا الموت من كل جانب فآبا ولم تعقد وراءهما يد
متى يلقيا قرنا فلا بد انه سيلقاه مكروه من الموت اسود
فما استتم هذا البيت حتى قال قف يا ايها القارئ تجاوز المعنى ولا تسأل
عنه ما معنى قوله ولم تعقد وراءهما يد فامسك من حضر عن القول فقال
قل يا شيخ فانك المنظور اليه والمقتدى به فقال ابو سعيد يقول انهما رميا

(١) ق امتنعوا (٢) لعله سقط المجنون (٣) ص نهشل بن جرير: والصواب حري

بانفسهما في الحرب اقصى مراميها ورجعا موفورين لم يؤسرا فتعقد
ايديهما كتفا فقال يا شيخ اترضى لنفسك بهذا الجواب فانكرنا ذلك على
المجنون فنظر بعضنا الى بعض فقال ابو سعيد هذا الذي عندنا فما عندك
فقال المعنى يا شيخ ابا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما لانهما فعلا ما لم
يفعله احد كما قال الشاعر

قوم اذا عدت تميم معا ساداتها عدوهم^(١) بالخنصر
لبسه الله ثياب الندى فلم تطل عنه ولم تقصر

اي خلقت له وقريب من الاول قوله

قومي بنو مذحج من خير الامم لا يصعدون قدما على قدم
يعني انهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب احد وهذان فعلا ما لم
يعطه احد فلقد رأيت ابا سعيد وقد احمر وجهه واستحيا من اصحابه ثم
غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول يتصدرون ويفرون الناس من
انفسهم فقال ابو سعيد بعد خروجه اطلبوه فاني اظنه ابليس فطلبناه فلم
نظفر به * قال الشافعي حدثني ابو جعفر الشرمقاني قال كان ابو سعيد
الضرير مثريا ممسكا لا يكسر رأس رغييف له انما يأكل عند من يختلف
اليهم لكنه كان اديب النفس عاقلا حضر يوما مجلس عبد الله بن طاهر
فقدم اليه طبق عليه قصب السكر وقد قشر وقطع كاللحم فامر به عبد الله
ابن طاهر ان يتناول منه فقال ابو سعيد ان لهذا لفاظة تترجع من الافواه
وانا اكره ذلك في مجلس الامير ايده الله فقال عبد الله تناول فليس

(١) صوابه عدوه

بصاحبك من احتشمك واحتشمته اما انه لو قسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلا وقيل ان هذا الكلام جرى بين الضيرير وبين ابي دلف في مجلسه * وحدث قال حدثني الغضاري قال كان ابو سعيد الضيرير يختار المؤدبين لاولاد قواد عبد الله بن طاهر ويبين مقدار ارزاقهم ويطوف عليهم ويتعهد من بين ايديهم من اولائك الصبيان^(١) فاستقبله يوما في ميدان الحسين بعض اولئك المؤدبين فقال له يافلان من اين وجهك قال من شاذياخ قال زد فيه الفاً ولا ماً فقال من شاذياخال فقال ابو سعيد اللهم غفرا زدهما في اول الحرف ويملك فقال الف لام شاذياخ فقال صم صدك كم رزقك قال سبعين درهما فقال يصرف ويبدل به غيره وهو صاغر صدى * وحدث الحاكم في كتاب نيسابور سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابي يقول لما قد المامون عبد الله بن طاهر ولاية خراسان في سنة ٢١٧ وناوله العهد بيده قال حاجة يا امير المؤمنين قال مقضية قال يسعني امير المؤمنين في استصحاب ثلاثة من العلماء قال من هم قال الحسين^(٢) بن الفضل البجلي وابو سعيد الضيرير وابو اسحاق القرشي فاجابه الى ذلك فقال عبد الله وطيب يا امير المؤمنين فليس في خراسان طيب حاذق قال من قال ايوب الرهاوي فقال يا ابا العباس لقد اسعفناك بما التمسته وقد اخلت العراق من الافراد قال فقدم الحسين بن الفضل بنيسابور وابتاع بها دارا مشهورة بباب عزرة فبقي يعلم الناس العلم ويفتي الى ان مات في

شعبان سنة ٢٨٢ وهو ابن مائة سنة واربع سنين ودفن في مقبرة الحسين ابن معاذ قال ولو كان في بني اسرائيل لكان من عجائبهم يعني الحسين بن الفضل ذكر ذلك كاه في ترجمة الحسين بن الفضل * قرأت بخط الازهري من كتاب نظم الجمان للندري سمعت ابا عبد الله المعقلي المزني يقول سمعت ابا سعيد الضرير يقول كنت اعرض على ابن الاعرابي اصول الشعر اصلاً اصلاً وعرض عليه وانا احضر شعر الكميت في المجالس التي كان يحضرها قال فحفظته بعرضه وحفظت النكت التي افاد فيها فقال لي ابن الاعرابي يوماً لم تعرض علي فيما عرضت شعر الكميت فقلت له عرضه عليك فلان فحفظته بعرضه وحفظت ما افدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني وجعلت انشده واعرفه من تلك النكت فعجب * وقال ابو سعيد الضرير سألني ابو دلف عن بيت امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة

قال اخبرني عن البكر هي المقاناة ام غيرها قال قلت هي هي قال ايفاض الشيء الى صفته قلت نعم قال واين قلت قد قال الله تعالى وَلَدَارُ الْآخِرَةِ فاضاف الدار الى الآخرة وهي هي بعينها والدليل على ذلك انه قال في سورة اخرى وَالْدَارُ الْآخِرَةُ قال اريد اشفي من هذا فانشدته لجرير ياضب ان هوى القيون اضلكم كضلال شيعة اعور الدجال

* احمد بن داوود بن وتند *

ابو حنيفة الدينوري أخذ عن البصريين والكوفيين واكثر اخذه عن ابن السكيت وكان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه

ويحكيه مات في جمادى الاولى سنة ٢٨٢ وجدت ذلك على ظهر كتاب
النبات من تصنيفه ووجدت في كتاب عتيق مات احمد بن داوود ابو
حنيفة الدينوري قبل سنة ٢٩٠ ثم وجدت على ظهر النسخة التي بخط
ابن المسبح بكتاب النبات من تصنيف ابي حنيفة توفي ابو حنيفة احمد
ابن داوود الدينوري ليلة الاثنين لاربع بقين من جمادى الاولى سنة ٨٢
ووجدت في كتاب الوفيات لابي عبد الله محمد بن سفيان بن هارون
ابن بنت جعفر بن محمد الفريابي البغدادي مات ابو حنيفة احمد بن
داوود بن وتند صاحب كتاب النبات في سنة ٢٨١ * قال ابو حيان في
كتاب تقریظ الجاحظ ومن خطه الذي لا ارتاب فيه نقلت قال قلت
لابي محمد الاندلسي يعني عبد الله بن حمود الزبيدي وكان من عدد
اصحاب السيرافي وله في هذا الكتاب ذكر قد اختلفت اصحابنا في مجلس
ابي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وابي حنيفة صاحب النبات ووقع
الرضي بحكمك فما قولك فقال انا احقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما فقال
لابد من قول قال ابو حنيفة اكثر ندارة وابو عثمان اكثر حلاوة ومعاني
ابي عثمان لا تطة بالنفس سهلة في السمع ولفظ ابي حنيفة اعذب واعرب
وادخل في اساليب العرب قال ابو حيان والذي اقول واعتقده واخذ به
واستهام عليه اني لم اجد في جميع من تقدم وناخر ثلاثة لو اجتمع الثقلان
على تقریظهم وهدحهم ونشر فضائلهم في اخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم
ورسائلهم مدى الدنيا الى ان ياذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه

كل واحد منهم احدهم هذا الشيخ الذي انشانا^(١) له^(٢) هذه الرسالة
وبسببه جشمنا^(٣) هذه الكلفة اعني ابا عثمان عمرو بن بحر والثاني ابو
حنيفة احمد بن داوود الدينوري فانه من نوادر الرجال جمع بين حكمة
الفلاسفة وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم ورواء وحكم^(٤) وهذا
كلامه في الانواء يدل على حظ وافر من علم النجوم واسرار الفلك فاما
كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام ابدى بدوي وعلى طباع
افصح عربي ولقد قيل لي ان له في القران كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا
ما رأيت له وانه ما سبق الى ذلك النمط هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره
وقد وقف الموفق عليه وساله وتحفي به والثالث ابو زيد احمد بن سهل
البلخي فانه لم يتقدم له شبيهه في الاعصر الاول ولا يظن انه يوجد له
نظير في مستأنف الدهر ومن تصفح كلامه في كتاب اقسام العلوم وفي
كتاب اخلاق الامم وفي كتاب نظم القران وفي كتاب اختيار السيرة
وفي رسائله الى اخوانه وجوابه عما يسال عنه ويبدئه^(٥) به علم انه بحر البحور وانه
عالم العلماء وما روي في الناس من جمع بين الحكمة والشريعة سواه وان
القول فيه لكثير ولو تناصرت الينا اخبارهما لكنا نحب ان نفرده لكل واحد
منهما تقریظاً مقصوراً عليه وكتاباً منسوباً اليه كما فعلت بابي عثمان. قرأت
في كتاب ابن فورجة المسمى بالفتح على ابي الفتح في تفسير قول المتنبي^(٦)
فدع عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي ولا احد مثلي

(١) ص : ق انشدنا (٢) ص : ق - (٣) بالاصل حسمنا (٤) ص :

ق وسلم (٥) ق وبده (٦) ديوان المتنبي مع شرح الواحدي ص ٢٣

وقال فيه ما لم يرضه ابن فورجة ونسبه الى انه سال عنه ابا الطيب فاجاب بهذا الجواب فاورد ابن فورجة هذه الحكاية زعموا ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فاول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى ايها الشيخ ما الشاة المجثمة^(١) التي نهى النبي صلعم عن اكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة^(٢) فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز

لم يبق من آل الحميد نسمة الا عنيز لجة مجثمة

فاذا بالحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري فلما دخل قال له ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن اكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يعني ابا العباس المبرد يقول هي مثل اللجبة وهي القليلة اللبن وانشده البيهقي فقال ابو حنيفة ايمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قرأه وان كان البيهقي الا لساعتهما هذه فقال صدق الشيخ ابو حنيفة فاني انفت ان ارد عليك من العراق وذكري ما قد شاع فاول ما تسألني عنه لا اعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار وترك البهت قال ابن فورجة وانا احلف بالله العلي ان كان ابو الطيب قط سئل عن هذا البيت فاجاب هذا الجواب الذي حكاه ابن جني وان كان الا متريدا مبطلا في ما يدعيه عنى الله عنه وغفر له فالجهل والاقرار به احسن من هذا. وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال وله من الكتب

المصنفة^(١) كتاب * الباه . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الفصاحة . كتاب الانواء . كتاب في حساب الدور . كتاب البحث في حساب الهند . كتاب الجبر والمقابلة . كتاب البلدان كبير . كتاب النبات لم يصنف في معناه مثله . كتاب الرد على لغزة^(٢) الاصفهاني . كتاب الجمع والتفريق . كتاب الاخبار الطوال . كتاب الوصايا . كتاب نوادر الجبر . كتاب اصلاح المنطق . كتاب القبلة والزوال . كتاب الكسوف . قال ابو حيان وله كتاب * في تفسير القرآن .

﴿ احمد بن رشيق الاندلسي ﴾

الكاتب ابو العباس ذكره الحميدي وقال كان ابوه من موالي بني شهيد ونشا هو بمرسية وانتقل الى قرطبة وطلب الادب وبرز فيه وبسق^(٣) في صناعة الرسائل مع حسن الخط المتفق على نهايته وتقدم فيهما وشارك في سائر العلوم ومال الى الفقه والحديث وبلغ من رياسة الدنيا ابلغ^(٤) منزلة وقدمه الامير الموفق ابو الجيش مجاهد بن عبد الله العاصري على كل من في دولته لاسباب اكدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة والصحبة في النشأة وكان ينظر في امور الجهة التي كان فيها نظر العدل والسياسة ويشغل بالفقه والحديث ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ويصلح الامور جهده وما رأينا من اهل الرياسة من يجري مجراه من هيبة^(٥) مفرطة وتواضع وحلم عرف به مع القدرة مات بعد الاربعين

(١) قد علمنا بالنجم على الكتب الغير المذكورة في الفهرست (٢) حخ :

رصد (٣) الضبي : ق وسبق (٤) الضبي ارفع (٥) الضبي مع هيبة

واربعائة عن سن عالية وله كتاب رسائل مجموعة متداولة منها رسالة الى
ابي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج نبح الفاي وابي بكر بن عبد
الرحمن فقيهي القيروان في ^(١) الاصلاح بينهما وكتاب على تراجم كتاب
الصحيح للبخاري ومعاني ما اشكل منه وقد رأته غير مرة اذا غضب في
مجلس ^(٢) الحكم اطرق ثم قام ولم يتكلم بين اثنتين فظنته كان يذهب
الى حديث أبي بكر ^(٣) عن رسول الله صلعم لا يحكم حاكم بين اثنين وهو
غضبان وظننت ان قيامه عند الغضب شيء ^(٤) سبق اليه حتى رأيت
بعض المصنفين القدماء قد حكى عن يزيد بن أبي حبيب انه قال انما
غضبي في نعلي اذا سمعت ما اكره اخذتهما وهضيت

* احمد بن رضوان ابو الحسن *

النحوي اظنه ممن اخذ النحو عن اصحاب ابي علي الفارسي

بياض في الاصل

* احمد بن زهير ابو خيشمة *

هو ابو بكر احمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب بن شداد النسائي الاصل
سمع ابا نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن معين واحمد بن حنبل واخذ علم
النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري وايام الناس عن ابي الحسن
المدائني والادب عن محمد بن سلام الجمحي ومات في شوال سنة ٢٧٩ في
خلافة المعتمد على الله عن اربع وتسعين سنة ذكر ذلك كله الخطيب قال
وله كتاب التاريخ الذي احسن تصنيفه وكثر فائدته قال ولا أعرف

(١) الضي : ق و (٢) الضي : ق - (٣) الضي بكرة (٤) لعله سقط ما

اغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي افه احمد بن ابي خيشمة وكان لا يرويه الا على الوجه فسمعه منه الشيوخ الا كابر كابي القاسم البغوي ونحوه قال واستعار ابو العباس محمد بن اسحاق السراج من ابي بكر بن ابي خيشمة شيئاً من التاريخ فقال يا ابا العباس علي يمين ان لا اخذت بهذا الكتاب الا على الوجه فقال ابو العباس وعلي عزيمة الا اكتب الا ما اشتيته^(١) فرده عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف وانشد الخطيب لابن ابي خيشمة

قالوا اهتبارك من تهواه تسلاه
فقد هجرت فما لي لست اسلاه
من كان لم ير في هذا الهوى أثرا
فيلقني ليري آثار بلواه
من يلقني يلق مرهونا بصبوته
متيما لا يفك الدهر قيده
ميم شفه^(٢) بالحب مالكة
ولو يشاء الذي ادواه داواه

قال الخطيب وكان ابن ابي خيشمة كبير الكتاب اكثر الناس عنه السماع في كتاب الفرغاني انه مات سنة ٩٧ قال وفي آخر شوال مات ابن ابي خيشمة صاحب التاريخ من سكتة وكانت له معرفة باخبار الناس وايامهم وله مذهب كان الناس ينسبونه الى القول بالتقدر وكان مختصا بعلي بن عيسى

﴿ احمد بن سعد ابو الحسين الكاتب ﴾

ذكره حمزة في اهل اصبهان يقال^(٣) ندب في ايام القاهرة بالله الى عمل الخراج ابو الحسين احمد بن سعد فورد اصبهان غرة جمادى الاولى سنة ٣٢١ * وعزل عنها ابو علي^(٤) بن رستم في جمادى الآخرة من هذه

(١) لعله اشتبهه (٢) ق وشفه (٣) لعله فقال (٤) ص ثم صرف بابي علي

السنة ثم قدم ابو الحسين بن سعد من فارس متقلداً لتدبير البلد وعمل الخراج من قبل الامير علي بن بويه يعني عماد الدولة في جمادى الاولى سنة ٣٢٣ ثم صرف في سنة ٢٤ قال ثم رد جباية الخراج في سنة ٢٤ الى أبي القاسم سعد بن احمد بن سعد قال ثم ان ابا الحسين عزل في شوال من هذه السنة لم يذكره بعد ذلك وعد فضلاء اصبهان من اصحاب الرسائل ثم قال واما ابو مسلم محمد بن (بياض في الاصل) وابو الحسين احمد بن سعد فقد استغنينا بشهرة هذين وبعده صوتهما في كور المشرق والمغرب وعند كتاب الحضرة واجماع اهل الزمان على (بياض في الاصل) عن وصفهما وعمامة الرسائل لهما ثم ذكره في المصنفين فقال له من الكتب كتاب الاختيار من الرسائل لم يسبق الى مثله وكتاب آخر في الرسائل سماه فقر البلغاء وكتاب الحلي والثياب^(١) وكتاب المنطق وكتاب الهجاء * قرأت في كتاب عتيق حدثني سرح دسر^(٢) قال تنبأ في مدينة اصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد فأتى به واحضر العلماء والعظماء والكبراء وكلهم فقيل له من انت فقال انا نبي مرسل فقيل له ويحك ان لكل نبي آية فما آيتك وحجتك فقال ما معي من الحجج لم يكن لاحد قبلي من الانبياء والرسل فقيل له اظورها فقال من كان منكم له زوجة حسناء او بنت جميلة او اخت صبيحة فليحضرها الي احبلها بان في ساعة واحدة فقال ابو الحسين بن سعد اما انا فاشهد انك رسول واعفني من ذلك فقال له رجل نساء ما عندنا ولكن عندي عز حسناء

(١) في روضات الجنات والشيات (٢) كذا ولعله شيخ كبير

فاجلبها لي فقام يمضي ققيل له الى اين قال امضي الى جبرئيل واعرفه ان
هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم الى نبي فضحكوا منه واطلقوه وانشد
للاصهباني ابي الحسين هذا اشعاراً منها في جواب معي

ومن يتطوع بالمودة يحمد	رمانى أخ يصفى له الود جاهداً
بوجه المعنى بالصواب مؤيد	بداهية تعي على كل عالم
وارسلها نكرا ببيداء قرود	وحمل سر الوحش والطير سره
ومن يغدي يوما بالجوارح يصطد	فأنهضت قلبي وهوى نفس جارح
يقود الوحوش طائعات وهدهد	فحاش لي الصنفين من بين ارنب
على نسق مثل الجمان المنضد	يسوق لنا اسراب طير تتابعت
وعادت عباديدا بشمل مبدد	ومرقتها بالزجر حتى تحاولت
فمن مسمح طوعا ومن متجدد	وراوضتها بالفكر حتى تذلت
قريض رهين بالصباة ذي دد	فاخرجت السر الخفي وانشدت
متى يستطع منها الزيادة يزدد	واني واياها لكالحجر والفتى

وله في المفضل محمد بن الحسين بن العميد

والبين جدد حر الثكل في كبدي	البين افردني بالهم والكد
يارب لا تجعلها ^(١) فرقة الابد	فارت من صارلي من واحدي عوضاً
كيد من الدهر بعد الفقد للولد	امسك حشاشة نفسي ان يطيف بها
بالعيش بعد انقصاب الظهر والعضد	لا في الحياة فاني غير مغتبط
على عيال واطفال ذوي عدد	بل ابق لي الخلف المأمول حيظته

من ان يروا ضيعة في عرصة البلد
الله^(١) رجائي وحسب المرء معتمدا
وان يروا نهزة للف مضطهد
نجل العميد وصنع الواحد الصمد
وله الى ابي الحسين بن لرة^(٢) في مملوك له اسود كان تبناه

حذر فديتك بشرى من تبرزه
اذا بدت لك منه طرة سبلت
اني اخاف عليه لقعة العين
على الجبين وتحذيف كنونين
حسبت بدرا بدا تما فاكلفه
غمامة نشرت في الارض ثوينين
كانما خط في اصداغه قلم
بالخبر خطين جا الغو^(٣) قوسين
لكن ذلك منه غير دافعه
عن القبول وعن بعد من الشين

وهذه قطعة شعر لابي الحسين بن سعد على اربع قواف كلما افردت
قافية كان شعرا برأسه الى آخر الايات

وبلدة قطعها . بضامر . خفيدد . عيرانة ركوب
وليلة سهرتها . لزائر . ومسعد . مواصل حبيب
وقينة وصلتها . بطاهر . مسود . ترب العلي نجيب
اذا غوت ارشدها . بخاطر . مسدد . وهاجس مصيب
وقهوة باكرتها . لتاجر . ذي عند^(٤) . في دينه وجوب
سورتها كسرتها . بماطر . مبرد . من حجة القلب
و حرب خصم بحتها . بكائر . ذي عدد . في قومه مهيب
معوذا^(٥) بل سقتها . بباتر . مهند . يفري الطلي رسوب

(١) لعله ربي (٢) كذا بالاصل (٣) لعله نحو (٤) ص عدد : وفي روضات

الجنات لفاجر (٥) ص مفردا

وكم حظوظ نلتها . من قادر . ممجد . بصنعة القريب
كافيه اذ شكرتها . في سامر . ومشهد . للملك الرقيب
* احمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي *

ابو الحسن نزل بغداد وحدث عن الزبير بن بكار بالموقفيات وغيرها من
مصنفاته وكان مؤدب ولد المعتز واختص بعبد الله بن المعتز روى عنه
اسماعيل الصفار وغيره وكان صدوقا . مات سنة ٣٠٦ ذكره المرزباني في
كتابه فقال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثني احمد بن سعيد قال
كنت أؤدب اولاد المعتز فتحمل احمد بن يحيى بن جابر البلاذري^(١) على
قبيحة ام المعتز يقوم سألوها ان تأذن له في ان يدخل الى ابن المعتز
وقتا من النهار فاجابت او كادت تجيب فلما اتصل الخبر بي جلست في
منزلي غضبانا مسكرا لما بلغني عنها فكتب الي ابو العباس عبد الله بن
المعتز وله اذ ذلك ثلاث عشرة^(٢) سنة

اصبحت^(٣) يا ابن سعيد حزت مكرومة
سر بلنتي حكمة قد هذبت شيمي
اكون ان شئت قسا في خطابه
وان اشأ فكزيد في فرائضه
او الخليل عروضا ابا فظن
تغلي بداهة ذهني في مركبها
وفي فمي صارم ماسله احد
عنها يقصر من يحفى وينتعل
واججت غرب ذهني فهو مشتعل
او حارثا وهو يوم الفخر مرتجل
او مثل نعمان ماضقت بي الحيل
او الكسائي نحويا له علل
كمثل ما عرفت آبائي الاول
من غمده فدرى ما العيش والجدل

(١) ق الفلاذري (٢) ق ثلاثة عشر (٣) لم ترد هذه القصيدة في الديوان المطبوع

عقبك شكر طويل لا تقاد له تبتى معلمه ما اطت الابل
 قس هو ابن ساعدة الايادي والحارث بن حلزة كان ارتجل قصيدته
 اذنتنا بينها اسماء^(١). وزيد بن ثابت الانصاري والنعمان ابو حنيفة
 صاحب الرأي والفقهاء. وحدث ايضاً قال كتب ابن المعتز الى احمد بن
 سعيد الدمشقي جواباً عن كتاب استزاده فيه قيد نعمتي عندك بمثل
 ما كنت استدعيتهما به وذب عنها اسباب الظن واستدم ما تحب مني بما
 احب منك وكتب ابن المعتز الى الدمشقي جواباً عن اعتذار كان من
 الدمشقي في شيء بلغ ابن المعتز عنه والله لا قابل احسانك مني كفر ولا
 تبع احساني اليك من فلك مني يد لا اقبضها عن نفعك واخرى لا
 ابسطها الى ظلمك ما يسخطني فاني اصون وجهك عن ذل الاعتذار

﴿ احمد بن سعيد بن شاهين ﴾

البصري ابو العباس هو احمد بن سعيد بن شاهين عن^(٢) علي بن ربيعة
 ذكره محمد بن اسحاق النديم فقال هو من اهل الادب وله من الكتب
 كتاب ما قالته العرب وكثر في افواه العامة

﴿ احمد بن سعيد بن حزم ﴾

الصدفي الاندلسي المنتجيلي ابو عمر ذكره الحميدي فقال سمع^(٣)
 بالاندلس جماعة منهم محمد بن احمد الزرّاد وذكره غيره ورحل فسمع
 اسحاق بن ابراهيم بن النعمان واحمد بن عيسى المصري المعروف بابن
 ابي عجينة^(٤) وغيرها والف كتاب تاريخ الرجال كبيراً جمع فيه جميع

(١) هي معلقته (٢) لعله بن (٣) بغية الملتبس للضبي عدد ٤١١ (٤) ق مهملاً

ما امكنه من اقوال الناس في اهل العدالة والتجريح سمعه منه خلف بن احمد المعروف بابن ابي جعفر واحمد بن محمد الاشيلي المعروف بابن الحراز قال ابن عبد البر ويقال انه ^(١) لم يكمل سماعه الا لهما . ومات ابو عمر الصدي سنة ٣٥٠ كل هذا من كتاب الحميدي و ذكر بعض الناس انه من ولد جعفر بن الحارث من اهل قرطبة ويكنى ابو عمرو عني بالآثار والسنن وجمع الحديث والتاريخ وروى عن جماعة بالاندلس منهم احمد بن ثوبة واسلم بن عبد العزيز وطبقتهم ورحل الى المشرق سنة ٣١١ مع احمد بن عبادة الرعي ^(٢) فسمع بمكة من ابي جعفر العقبلي وابي بكر بن المنذر صاحب الاشراق والديبلي ^(٣) ابي جعفر محمد بن ابراهيم و ابي سعيد بن الاعرابي وغيرهم وسمع بمصر على جماعة منهم ابو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان وبالقيروان من احمد بن نصر ومحمد بن محمد ابن اللباد ثم انصرف الى الاندلس فصنف تاريخا في الحديثين بلغ فيه الغاية قرئ عليه ولم يزل يحدث الى ان مات ليلة الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٠ ومولده يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٤

﴿ احمد بن سليمان الطوسي ابو عبد الله ﴾

هو ابو عبد الله احمد بن سليمان بن داوود بن محمد بن ابي العباس الطوسي واسم ابي العباس الفضل بن سليمان بن المهاجر بن سنان بن حكيم وكان فاضلا مات في ما ذكره الخطيب في صفر سنة ٣٢٢ عن ٨٣

(١) ق له نه (٢) ق الرعتني وليراجع كتاب الضبي عدد ٤٥٠ (٣) ق الدنبلي

سنة قال ابن شاذان قال الطوسي ولدت سنة ٢٤٠ روي عنه ابو حفص ابن شاهين وابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وابو عبيد الله المرزباني وكان صدوقاً* حدث محمد بن طاهر المباشر ابو عبد الله المعروف بقينة سمعت الخضر بن داود بمكة يقول قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد وكان الزبير قد فرغ من كتاب النسب فاهدى اليه الطوسي هدايا كثيرة فاهدى اليه الزبير كتاب النسب فقال له سليمان احب ان تقرأ عليّ فقرأه عليه وسمع ابنه احمد بن سليمان مع ابيه جميع الكتاب فروى عنه ابو بكر بن شاذان وابو حفص بن شاهين وابو عبد الله المرزباني والمخلص

﴿ احمد بن سليمان بن وهب ﴾

ابن سعيد الكاتب ابو الفضل وابوه ابو ايوب سليمان بن وهب الوزير وعمه الحسن بن وهب معروفان مشهوران مذكوران في هذا الكتاب ونسب هذا البيت مستقصى في ترجمة الحسن بن وهب مات في ما ذكره ابو عبيد الله في كتاب معجم الشعراء في سنة ٢٨٥ وكان ابو الفضل هذا بارعا فاضلاً ناظماً ناثراً قد تقلد الاعمال ونظر للسلطان في جباية الاموال واخوه عبيد الله^(١) بن سليمان والقاسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكتفي ولاحمد من التصنيفات^(٢) كتاب ديوان شعره وكتاب ديوان رسائله* حدث الصولي قال وجدت بخط بعض الكتاب ان احمد ابن سليمان سأل صديقاً له حاجة فلم يقضها له فقال

(١) ص عبد الله (٢) ق التصنيف

قل لي نعم مرة اني اسر بها وان عداني ما ارجوه من نعم
 فقد تعودت لا حتى كأنك لا تعد قولك لا الا من الكرم
 قال وحدثني الطالقاني كنا عند احمد بن سليمان على شرب ومعنا رجل
 من الهاشميين ورجل من الدهاقين فعربد الهاشمي على الدهقان فانشد
 احمد بن سليمان

اذا بدأ الصديق بيوم سوء فكن منه لا آخر ذا ارتقاب
 وامر باخراج الهاشمي فقال له اتخرجني وتدع نبطيا فقال نعم رأس كلب
 احب الي من ذنب اسد . وحدث عن الحسين بن اسحاق قال كنت
 عند احمد بن سليمان بن وهب ونحن على شراب فوافته رقعة فيها ابيات
 مدح فكتب الجواب فنسخته ولم انسخ الرقعة الواردة عليه وكان جوابه
 وصلت رقعتك اعزك الله فكانت كوصل بعد هجر وغنى بعد فقر وظفر
 بعد صبر الفاظها در مسوف ومعانيها جوهر مرصوف وقد اصطجبا
 احسن صحبة وتألفا اقرب الفة لا تمجها الا اذان ولا تتعب بها الاذهان
 وقرأت في آخرها من الشعر ما لم املك نفسي ان كتبت لجلالته عندي
 وحسن موقعه من نفسي بما لا اقوم به مع تحيف الصهباء لي وشربها^(١)
 من عقلي مقدار شربي ولكني واثق منك بطي سيئي ونشر حسني
 نفسي فداؤك يا ابا العباس واني كتابك بعد طول الياس
 واني وكنت بوحشتي متردا فاصار بي للجمع والايناس
 وقرأت شعرك فاستطلت لحسنه نفرا على الخلفاء والجلاس

(١) من قول ابي تمام (٣٣٩) بما شربت مشروبة الراح من ذهني

عاينت منه عيون وشي سديت بدائع في جانب القرطاس
 فاقت دقائقه وجل حسنه عن ان يحدّ بفضنة وقياس
 شعر جكري الماء يخرج لفظه من حسن طبعك مخرج الانفاس
 لو كان شعر الناس جسما لم يكن لكماله الا مكان الراس
 وكان لاحد خادم يقال له عرام ويكني ابا الحسام وكان يهواه جدا فخرج
 مرة الى الكوفة بسبب رزقه مع اسحاق بن عمران فكتب الى اسحاق
 دموع العين مذروفه ونفس الصب مشغوفه
 من الشوق الى البدر الا ذي يطلع بالكوفه
 فلما قرأ كتابه وفاه رزقه وانفذه^(١) اليه سريعا . ومن كلامه النعم ايدك الله
 ثلاث مقيمة ومتوقعة وغير محتسبة . فخرس الله لك مقيمها وبلغك
 متوقعها وآتاك ما لم تحتسب منها . قال ودخل احمد بن سليمان الى صديق
 له ولم يره كما ظن من السرور فدعا بدواة وكتب
 قد اتيناك زائرين خفافا وعلما بان عندك فضله
 من شراب كأنه دمع مرها اضاءت لها من الهجر شعله
 ولدينا من الحديث هنات معجبات نعددها لك جملة
 ان يكن مثل ما تريد والا فاحتملنا فانما هي اكله
 ومن مشهور شعره الذي لا تخلو مجاميع اهل الفضل منه قوله يصف
 السرو من ابيات وربما نسبوه الى غيره
 حفت بسرو كالتقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل

فكأنها والريح حين تميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل
وكتب في صدر كتاب الى ابن اخيه الحسن بن عبيد الله بن سليمان
يا ابني ويا ابن اخي الاذنى ويا ابن ابي والمرتدي برداء العقل والادب
ومن يزيد جناحي من قواك به ومن اذا عد مني زان لي حسبي
ومن مثوره كتب الى ابن ابي الاصبع لو اطعت الشوق اليك والنزاع
نحوك لكثير قصدي لك وغشيانى اياك مع العلة القاطعة عن الحركة الحائلة
بيني وبين الركوب فالعلة ان تخلفت مخلفتي وايثار التخفيف يؤخر مكاتبتي
فاما مودة القلب وخلص النية ونقاء الضمير والاعتداد بما يجدهه الله لك
من نعمة ويرفعك اليه من درجة ويبلغك اياه من رتبة فعلى ما يكون
عليه الاخ الشقيق وذو المودة الشفيق وارجو ان يكون شاهدي على
ذلك من قلبك اعدل الشهود ووافدي باعلامك اياه اصدق الوفود
ويحسب ذلك انبساطي اليك في الحاجة تعرض قبلك ويعنى بالنجاح
منها عندك وعرضت حاجة ليس تمنعني قلمها من كثير الشكر عليها
والاعتداد بما يكون من فضائك^(١) اياها وقد حملتها يحي لتسمعها منه
وتتقدم بما احب فيها جاريا على كرم سجيتك وعادة تفضلك ان شاء الله *
وكتب الى اخيه الوزير عبيد الله وقد سافر ولم يودعه اطال الله بقاء
الوزير مصحبا له السلامة الشاملة والغبطة المتكاملة والنعم المتظاهرة
والمواهب المتواترة في ظعنه ومقامه وحله وترحاله وحركته وسكونه ولبه
ونهاره وعجل الينا اوبته واقر عيوننا برجعته وتمعها بالنظر اليه كان شخوص

الوزير اعزه الله في هذه المدة بغتة عجل عن توديعه فزاد ذلك في ولهي
واضرام لوعتي واشتدت له وحشتي وذكرت ^(١) قول كثير
وكنتم تزينون البلاد فقارقت عشية بنتم زينها وجمالها
فقد جعل الرضوان اذ انتم لها بنحسب البلاد يشكون وبالها
والوزير اعزه الله يعلم ما قيل في يحيى بن خالد
ينسى صنائعه ويذكر وعده ويديت في امثاله يتفكر
وكتب الى صديق له ليس عن الصديق المخلص والاخ المشارك في
الاحوال كلها مذهب ولا وراءه للواثق به مطب والشاعر يقول
واذا يصيبك والحوادث حمة حدث حداك الى اخيك الاوثق
وانت الاخ الاوثق والولي المشفق والصديق الوصول والمشارك في
المكروه والمحبوب قد عرفني الله من صدق صفائك وكرم وفائك على
الاحوال المتصرفة والازمنة المتقلبة ما يستغرق الشكر ويستعبد الحر وما
من يوم يأتي علي الا وثقتي بك تزداد استحكاماً واعتمادي عليك يزداد
توكداً والتياماً انبسط في حوائجي واثق بنجح مسألتني والله اسأل لك طول
البقاء في ادوم النعمة واسبغها واكمل العوافي واتمها والا يسلب الدنيا
نضرتها ^(٢) بك وبهجتها ببقائك فما اعرف بهذا الدهر المتنكر في حالاته
حسنة سواك ولا حيلة غيرك فاعيدك بالله من العيون الطامحة والالسن
القادحة واسأله ان يجعلك في حرزه الذي لا يرام وكنفه ^(٣) الذي لا يضام
وان يحرسك بعينه التي لا تنام انه ذو المن والانعام

* احمد بن سليمان المعبدي ^(١) *

ابو الحسين ذكره محمد بن اسحاق النديم فقال روى عن علي بن ثابت عن ابي عبيد * وعن ابن اخيه ابي الوزير عن الاعرابي روى عنه ابو بكر محمد بن الحسين بن مقسم ^(٢) وخطه يرغب فيه وهو احد العلماء المشاهير الثقات قرأت بخط ابن ابي نواس قال ابو عمر بن حيويه قال لي ابو عمران مات المعبدي ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء ثمان بقين من صفر سنة ٢٩٢

* احمد بن سهل البلخي ابو زيد *

كان فاضلا قائما بجميع العلوم القديمة والحديثة يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة الا انه باهل الادب اشبه وكان معلما للصبيان ثم رفعه العلم الى مرتبة عليّة كما اقتصنا في اخباره وقد وصفه ابو حيان في كتابه في تقرّظ الجاحظ بوصف ذكرته في اخبار ابي حنيفة احمد بن داود فاحتسبت به كعادي في الایجاز وترك التكرير . مات في سنة ٣٢٢ على ما اذكره فيما بعد عن سبع او ثمان وثمانين سنة حكى عنه انه قال الحسين ابن علي المرورودي واخوه صعلوك يجريان علي صلوات معلومة دائمة فلما صفت ^(٣) كتابي في البحث عن التأويلات ^(٤) قطعها ^(٥) عني وكان لابي علي * محمد بن احمد بن جيهان بن خرخان ^(٦) الجيهاني وزير نصر

(١) في الفهرست المعبدي (٢) مزید علی ما فی الفهرست ص ٧٩

(٣) فهرست املیت (٤) فهرست كيفية التأويلات (٥) فهرست قطعها

(٦) فهرست -

ابن احمد الساماني^(١) جوارى يدرها علي^(٢) فلما املت كتاب^(٣) القرابين
والذبايح حرمناها قال وكان الحسين قرمطياً وكان الجيهاني ثويماً وكان ابو
زيد يرمى بالاحاد ذكر ذلك كاه محمد بن اسحاق النديم^(٤) قال ولا بي
زيد من الكتب كتاب اقسام العلوم . كتاب شرائع الاديان . كتاب
اختيارات السير . كتاب السياسة الكبير . كتاب السياسة الصغير . كتاب
كمال الدين . كتاب فضل صناعة الكتابة . كتاب مصالح الابدان
والانفس يعرف بالمقاتلين . كتاب^(٥) اسماء الله تعالى وصفاته . كتاب
صناعة الشعر . كتاب فضيلة علم الاخبار . كتاب الاسماء والكنى
والالقباب . كتاب اسامي الاشياء . كتاب النحو والتصريف . كتاب
الصورة والمصدر . كتاب رسالة^(٦) حدود الفسفة . كتاب ما يصح من
احكام النجوم . كتاب الرد على عبدة الاوثان^(٧) . كتاب فضيلة علوم
الرياضات . كتاب في اقسام^(٨) علوم الفسفة . كتاب القرابين والذبايح .
كتاب عصمة^(٩) الانبياء . كتاب نظم القرآن . كتاب قوارع القرآن .
كتاب الفتاك^(١٠) والنسك . كتاب ما اغلق من^(١١) غريب القرآن .
كتاب في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن . كتاب اجوبة
ابي القاسم الكعبي^(١٢) . كتاب النوادر في فنون شتى . كتاب اجوبة
اهل فارس . كتاب تفسير صور^(١٣) . كتاب السماء والعالم لا بي

(١) فهرست - (٢) فهرست كتابي (٣) ص ١٣٨ (٤) فهرست - (٥) فهرست
رسالته في (٦) فهرست الاصنام (٧) فهرست افشاء (٨) فهرست عصم (٩) فهرست
العتاك (١٠) فهرست جمع فيه ما غاب عنه من (١١) فهرست الكعبي (١٢) ق صورة

جعفر الخازن . كتاب اجوبة ابي علي بن ^(١) محتاج . كتاب اجوبة ابي اسحاق ^(٢) المؤدب . كتاب المصادر . كتاب اجوبة مسائل ابي الفضل السكري . كتاب الشطرنج . كتاب فضائل مكة على سائر البقاع . كتاب جواب رسالة ابي علي بن المنير الزيادي . كتاب منية ^(٣) الكتاب . كتاب البحث عن التأويلات كبير ^(٤) . كتاب الرسالة السالفة الى العاتب ^(٥) . كتاب رسالته في مدح الورقة ^(٦) . كتاب وصية ^(٧) . كتاب صفات الامم . كتاب القروود . كتاب فضل الملك . كتاب المختصر في اللغة . كتاب صولجان الكتبة . كتاب نثرات من كلامه . كتاب ادب السلطان والرعية . كتاب فضائل بلخ . كتاب تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في اوائل السور . كتاب رسوم الكتب . كتاب كتبه الى ابي بكر بن المستنير عابا ^(٨) ومتصفا في ذمه المعلمين والوراقين . كتاب كتبه الى ابي بكر بن المظفر في شرح ما قيل في حدود الفلسفة . كتاب اخلاق الامم . وقرأت بخط ابي سهل احمد بن عبيد الله بن احمد مولى امير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في اخبار ابي زيد البلخي وابي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة قال في اخبار ابي زيد ولد ابو زيد احمد بن سهل بلخ بقرية تدعى شامستيان من رستاق نهر غربنكي من جملة اثني عشر نهراً من انهار بلخ وكان ابوه سجزيا

(١) فهرست ابي بكر بن المظفر المعروف بابن (٢) فهرست القاسم (٣) فهرست منبه (٤) فهرست - (٥) فهرست عايه (٦) فهرست الوراق (٧) كل الكتب المذكورة بعد كتاب الوصية قد سقطت من نسخة الفهرست المطبوعة (٨) ق غابا

يعلم الصبيان هذا ما ذكره ابو محمد الحسن بن محمد الوزيري وله كتاب في اخبار ابي زيد البلخي * وسمعت انه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان اعني اباه وكان ابو زيد يميل اليها ويحبها لاجل مولده بها ونزعه اليها حب المولد ومسقط الراس والحنين الى الوطن الاول ولذلك لما حسنت حاله ودعته نفسه الى اعتقاد الضياع والاسباب والنظر للاولاد والاعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته ووكّل بها هتمه وصرف الى اتخاذ العقد بها عنايته وقد كانت تلك الضياع بعد باقية الى قريب من هذا الزمان في ايدي احفاده واقاربه بها وبالقبصة ثم انهم كما اقدّر قد فنوا وانقرضوا في اختلاف هذه الحوادث بلخ وغيرها من سائر البلدان فلا احسب انه بقي منهم نافع ضرم ولا عين تطرف لا تحس منهم من احدٍ ولا تسمع منهم ركزاً * سمعت ان الامير احمد بن سهل بن هاشم كان بلخ وعنده ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي وابو زيد ليلة من الليالي وفي ^(١) الامير عقد لآلى نفيسة ثينة تتلألاً كاسمها ويتوهج نورها وكان حمل اليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت فافرد الامير منها عشرة اعداد وناولها ابا القاسم وعشرة اعداد اخر وناولها ابا زيد وقال هذه اللآلى في غاية النفاسة فاحببت ان اشرك كما فيها ولا استبدت بها دونكما فشكرا له ذلك ثم ان ابا القاسم وضع لآله بين يدي ابي زيد وقال ان ابا زيد من هو مهمم بشانهن فاردت ان اصرف ما برني به الامير اليه لينتظم في عقدهن فقال الامير نعم فعلت

ورمى بالعشرة الباقية الى ابي زيد وقال خذها فلست في الفتوة باقل حظا ولا اوكس سهما من ابي القاسم ولا تغبنن عنها فانها ابتيغت للجراية من الفيء بثلاثين الف درهم فاجتمعت الثلاثون عند ابي زيد برمتها وباعها بمال جليل وصرف ثمنها الى الضيعة التي اشتراها بشامستان قال وكان ابو زيد كما ذكر ابو محمد الحسن الوزيري وكان رآه واختلف اليه ربعة نحيفا مصفارا اسمر اللون جاحظ العينين فيهما تأخر ومثل بوجهه آثار جدري صموتا سكيئا ذا وقار وهيبة وقد وصفه ابو علي احمد المنيري الزيادي في رسالته التي كتبها اليه واراد ان يهدم بنيانه ويضع شأنه ويوهي اركانه فرد عليه ابو زيد في جوابها ما البسه الشنار والصغار ونبه العالم ان حظه من العلوم حظ منكود^(١) وانه فيما اجري له من كلامه غير سديد قرأت على ابي محمد الوزيري كلتا الرسالتين فزعم^(٢) انه قرأهما عليهما اعني ابا زيد والمنيري كليهما فذكر المنيري في رسالته في جملة ما هجنه به وانك لا تصلح الا ان تكون زامرا او مغيرا^(٣) او محتكرا فدل هذا الكلام على^(٤) انه كان جاحظ العين اشدق مع قصر قامة ودنو هامة قال ثم حدثت انه كان في عنفوان شبابه وطراءة زمانه واول حادثته ومائه دعتة نفسه الى ان يسافر ويدخل الى ارض العراق ويجثو بين يدي العلماء ويقتبس منهم العلوم فتوجه اليها راجلا مع الحاج واقام بها ثمانين سنين واجازها فطوف البلدان المتاخمة لها ولقي الكبار والاعيان وتلمذ لابي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي وحصل من عنده علوماً جمّة وتعمق في

(١) ق منكوب (٢) ق فزعموا (٣) لعله معبراً (٤) ق -

علم الفلسفة وهجوم على اسرار علم التنجيم والهيئة وبرز في علم الطب والطبائع وبحث عن اصول الدين اتم بحث وابعد استقصاء حتى قاده ذلك الى الحيرة وزل به عن النهج الاوضح فتارة كان يطلب الامام ومرة كان يسند الامر الى النجوم والاحكام ثم انه لما كتبه الله في الاول من السعداء وحكم بانه لا يتركه يتبلغ في ظلمات الاشقياء بصره ارشد الطرق وهداه لاقوم السبل فاستمسك بعروة من الدين وثيقة وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة فذكر ابو الحسن الحديثي قال كان ابو بكر البكري فاضلاً^(١) خليعاً لا يبالي ما قال وكان يحتمل عنه لسنه قال اذ ذكر اذ كنا عنده وقد قدمت المائة وابو زيد يصلي وكان حسن الصلاة فضجر البكري من طول صلاته فالتفت الى رجل من اهل العلم يقال له ابو محمد الحجندي فقال يا ابا محمد ربح الامامة بعد في رأس ابي زيد نخف ابو زيد الصلاة وهما يضحكان قال ابو الحسن فلم ادر ما ذلك حتى سألت لا ادري الحجندي او ابا بكر الدمشقي فقال احدهما اعلم ان ابا زيد في اول مرة^(٢) كان خرج في طلب الامام الى العراق اذ كان قد تقلد مذهب الامامية فعيره البكري بذلك . قال وكان حسن الاعتقاد ومن حسن اعتقاده انه كان لا يثبت من علم النجوم الاحكام بل كان يثبت ما يدل عليه الحساب ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الامام ابي بكر احمد ابن محمد بن العباس البزار وهو الامام بليخ والمفتي بها فاثني عليه خيراً وقال انه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يقرف بشيء في ديانته كما

(١) كذا في الاصل (٢) لعاه امره

ينسب اليه من نسب الى علم الفلسفة وكل من حضر من الفضلاء
والامثال اثني عليه ونسبه الى الاستقامة والاستواء وانه لم يعثر له معاً له
من المصنفات الجمة على كلمة تدل على قدح في عقيدته ثم لما قضى وطره
من العراق وصار في كل فن من فنون العلم قدوة وفي كل نوع من
انواعه اماماً قصد العود الى بلده فتوجه اليها مقبلاً على طريق هرات حتى
وصل الى بلخ وانتشر بها علمه فلما ورد احمد بن سهل بن هاشم المروزي
بلخ واستولى على تخومها راوده على ان يستوزره فابي عليه واختار سلامة
الاولى والعقبى فاتخذ ابا القاسم الكعبي وزيراً وابا زيد كاتباً وكان ابو
القاسم الوزير وابو زيد من الكتاب وعظم محلما عنده واصبحا بارفع
طرف عنده مرموقين وباروى كاس من جنابه مصبوحين ومغبوقين
وكان رزق ابي القاسم في الشهر الف درهم ورقا ولابي زيد خمسمائة درهم
ورقا وكان ابو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لابي زيد من رزقه
ونقصان مائة درهم من رزق نفسه فكان يصل الى ابي زيد ستمائة درهم
والى ابي القاسم تسعمائة درهم وكان يأخذ لنفسه مكسرة ويأمر لابي
زيد بالوضح الصحاح فبقوا على ذلك مدة غير طويلة وعاشوا على جملة
جميلة حتى فتنق بهم يد المنون وهلك احمد بن سهل عن عمر قصير واستمتع
بامامة غير كبير قال اخبرني ابو محمد الحسن بن الوزيري وكان لقي ابا
زيد وتلمذ له قال كان ابو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقار حسن استبصار
قويم اللسان جميل البيان مثبتاً نزر الشعر قليل البديهة واسع الكلام في
الرسائل والتأليفات اذا أخذ في الكلام امطر اللآلئ المثورة وكان قليل

المناظرة حسن العبارة وكان يتزده عما يقال في القرآن الا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الاقاويل وحسبك ما الفه من كتاب نظم القرآن الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف * قرأت في كتاب البصائر لابي حيان الفارسي ^(١) من ساكني بغداد قال قال ابو حامد القاضي لم ار كتابا في القرآن مثل كتاب لابي زيد البلخي وكان فاضلا يذهب في رأي الفلسفة لكنه تكلم في القرآن بكلام لطيف دقيق في مواضع واخرج سرائره وسماه نظم القرآن ولم يأت على جميع المعاني فيه قال ولكعبى كتاب في التفسير يزيد حجمه على كتاب ابي زيد قال الوزيري وكان ايضا يخرج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض وكذلك عن مفاخرة العربي ^(٢) والعجم ويقول ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلا ولا يتضمن حاصلًا لان الله تعالى يقول في معنى القرآن انزلناه قرآنا عربيا قيما غير ذي عوج الآية واما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكذلك العربي والشعوبي فانه سبحانه يقول فلا انساب بينكم يومئذ ولا يتساءلون ويقول في موضع آخر ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال وسمعت بعض اهل الادب يقول اتفق اهل صناعة الكلام ان متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وابو زيد البلخي فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو ابو زيد وقال ابو حيان

(١) هو المشهور بالتوحيدى (٢) لعله العرب

في كتاب النظائر^(١) ابو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان
 وحكي ان ابا زيد لما دخل على احمد بن سهل اول دخوله عليه سأله عن
 اسمه فقال له ابو زيد فحجب احمد بن سهل من ذلك حين سأله عن
 اسمه فاجاب عن كنيته وعد ذلك من سقطاته فلما خرج ترك خاتمه في
 مجلسه عنده فابصره احمد بن سهل فازداد تعجبا من غفلته فاخذ به
 ونظر في نقش فسه فاذا عليه احمد بن سهل فعلم حينئذ انه انما اجاب
 عن كنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه وانه اخذ بحسن الادب
 وراعى حد الاحتشام واختار وصمة التزام الخطا والمحال في الوقت والمحال
 على ان يتعاطى اسم الامير بالاستعمال والابتدال وحكي ان ابا زيد في
 حديثه وحال فقره وخطه كان التمس من ابني علي المنيري حنطة فامرهم
 بحمل جراب اليه ففعل فلم يعطه حنطة وحبس الجراب ومضى على هذا
 اعوام كثيرة وخرج شهيد بن الحسين الى محتاج بن احمد بالصغانيان
 وكتب الى ابي زيد كتباً لم يجبه ابو زيد عنها فكتب اليه شهيد بهذين
 البيتين يعيره بحديث الجراب

أمني النفس منك جواب كتي واقطعها لتسكن وهي تآبي

اذا ما قلت سوف يجيب قلت اذا رد المنيري الجرابا

قال وقرأت بخط ابي الحسن الحديثي على ظهور كتاب كمال الدين لابي
 زيد قال ابو بكر الفقيه ما صنف في الاسلام كتاب انفع للمسلمين من
 كتاب البحث عن التأويلات صنفه ابو زيد البلخي وهذا الكتاب

يعني كتاب كمال الدين* وكان لابي زيد حافد يقال له علي بن محمد بن أبي زيد قال ولابي زيد نحو^(١) من ستين تأليفاً قال ولقي احمد بن سهل الامير ابا زيد في طريق وقد اجهده السير فقال له عييت أيها الشيخ فقال له ابو زيد نعم اعيتت أيها الامير فنبهه انه لحن في قوله عييت اذ العي في الكلام والاعياء في المشي* وانشد ابو زيد

لكل امرىء ضيف يسر بقربه ومالي سوى الاحزان والهم من ضيف
تئات بنا دار الحبيب اقترباها فلم يبق الا رؤية الطيف للطيف
وقال ابو زيد كان بلخ مجنون من عقلاء المجانين وكان يعرف بابي ابراهيم
اسحاق بن اسحاق البغدادي [من عقلاء المجانين^(٢)] دخل اليّ وكنت
اللاعب الاهوازي بالشطرنج فقال ابو زيد والاهوازي لك فتحيرت في
هذا الكلام فقال لي احسب فحسبت بحروف الجمل فكان ستون قال
فصل بين كنيته وكنية^(٣) الاهوازي قال فوصلت فاذا ابو زيد ثلاثون
والاهوازي ثلاثون فقضيت عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب*
واما خبر وفاته قال صاحب الكتاب المذكور ذكر ابو زيد الدمشقي
قال دخلت على أبي زيد رحمه الله يوم الجمعة ضحوة لعشر بقين من ذي
القعدة سنة ٣٢٢ فوجدته ثقيلاً من علته فسلمت عليه سلاماً ضعيفاً ثم قال
يا ابا بكر قد انقطع السبب وما هو الا فراق الاخوان ودمعت عينه
وبكيت انا وقت ارجو ان يشفع الله الشيخ فينا وفي عربتنا^(٤) بعافيته
فقال ايهاات وقرأ هذه الآية أفرأيت ان متعنهم سنين ثم جاءهم

(١) ق نحواً (٢) هذه الكلمات زائدة (٣) الصواب نسبة (٤) لعله عترتنا

مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُتَمَعُونَ ثُمَّ قَالَ لَا تَغِبْ عَنِّي وَكُن
بِالْقُرْبِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعَتَمَةِ قَالَ انْصَرَفُوا حَتَّى ادْعَوْكُمْ وَقَالَ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ
إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ وَنَزَلَ فِي الدَّارِ فَاعْلَمْنِي فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ اعْلَمَهُ فَصَاحَ بِهِمْ فَجَاءُوا
وَقَالَ أَطَّلَعَ الْقَمَرُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ اجْتَمِعُوا كُلُّ مَنْ فِي الْمَنْزِلِ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ
فَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنِ حَالِهِ وَعَنِ كَسْوَتِهِ وَعَنِ آلَةِ الشِّتَاءِ ثُمَّ قَالَ (١)

بَقِيَ شَيْءٌ لَمْ يَصْلِحْهُ لَكُمْ قَالُوا لَا فَاسْتَحْفِظْهُمْ (٢) ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ هَذَا
آخِرُ اجْتِمَاعِي مَعَكُمْ ثُمَّ جَعَلَ يَتَشَهَّدُ وَيَسْتَغْفِرُ ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا فَقَدْ جَاءَ نَوْبَةُ
غَيْرِكُمْ فَخَرَجُوا مِنْ بَابِ الطَّارِمَةِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ تَشَهُّدَهُ ثُمَّ سَكَتَ فَرَجَعُوا
وَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْعَقْلُ وَالْتِمِيزُ فَصَارَ كَمَا قَالَ أَبُو تَمَامٍ

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَاهْلَاهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهَا أَحْلَامٌ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتَهُ مِنْ كِتَابِ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ وَمَا أَرَى أَنْ أَحَدًا جَاءَ مِنْ خَيْرِ أَبِي زَيْدٍ بِأَحْسَنِ مِمَّا
جَاءَ بِهِ أَثَابَهُ اللَّهُ عَلَى اهْتِمَامِهِ الْجَنَّةَ وَسَأُكْتُبُ أَخْبَارَ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ الْكَعْبِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الَّتِي
ذَكَرَهَا بِشَيْءٍ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ إِنَّمَا تَرَكْتُ أَشْيَاءَ مِنْ فَوَائِدِهِ تَتَعَلَّقُ بِكُتُبِ
الْمَجَامِيعِ وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ مُحَدِّثٌ مَعْتَدِي هُوَ الْقَائِلُ

يُرِثِي الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْعُلُوِيَّ وَقَدْ تَوَفَّى بَلْخَ
أَنَّ الْمَنِيَةَ رَامَتْنَا بِأَسْهَمِهَا فَارْتَمَتْ سَهْمِهَا الْمَسْمُومَ بِالْحَسَنِ

(١) لَعَلَّه سَقَطَ هَلْ (٢) قَ فَاسْتَحْفِظْهُمْ

ابو محمد الاعلى فغادره تحت الصفيح^(١) مع الاموات في قرن
يا قبر ان الذي ضمنت جثته من عصبة سادة ليسوا ذوي افن
محمد وعلي ثم زوجته ثم الحسين ابنه والمرضى الحسن
صلى الاله عليهم والملائكة الـ مقربون طوال^(٢) الدهر والزمن
قال المؤلف هكذا قال المرزباني ولا أدري ايريد صاحبنا هذا او غيره
فانه لم يذكره باكثر مما كتبناه* وقرأت في كتاب البلدان لابي عبد الله
البشاري ان صاحب خراسان استدعاه الى بخارى ليستعين به على
سلطانه فلما بلغ جيحون ورأى تغطط امواجه وجرية مائه وسعة قطره
كتب اليه ان كنت استدعيتني لما بلغك من صائب رأيي فاني ان عبرت
هذا النهر فلست بذئ رأيي ورأيي يمنعني من عبوره فلما قرأ كتابه عجب
منه وامره بالرجوع الى بلخ

﴿ احمد بن الصنديد العراقي ﴾

يكفي ابا مالك كان من اهل الادب والشعر روى شعر المعري عنه وله
فيه شرح وله مع الحصري مناقضات دخل الاندلس وكان عند بني
طاهر ومدح الرؤساء والاكابر

﴿ احمد بن أبي طاهر ابو الفضل ﴾

واسم أبي طاهر طيفور مروروزي الاصل أحد البلغاء الشعراء الرواة من
اهل الفهم المذكورين بالعلم وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد في اخبار
الخلفاء والامراء وایامهم مات سنة ٢٨٠ ودفن بباب الشام ببغداد ومولده

سنة ٢٠٤ مدخل المأمون بغداد من خراسان ذكر ذلك ابنه عبيد الله فيما ذيله على تاريخ والده وحكاه عنه قال وروى عن عمر بن شبه روى عنه ابنه عبيد الله ومحمد بن خلف بن المرزبان وحدث جعفر بن احمد^(١) صاحب كتاب الباهر كان احمد ابن ابي طاهر مؤدب كتاب عاميائهم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي قال ولم أر ممن شهر بمثل ما شهر به من التصنيف للكتب وقول الشعر اكثر تصحيفاً منه ولا ابلد علماً ولا لحن ولقد انشدني شعراً يعرضه عليّ في اسحاق بن ايوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه وكان اسرق الناس لنصف بيت وثلاث بيت قال وكذا قال لي البحتري فيه وكان مع هذا جميل الاخلاق ظريف المعاشرة حلوا من الكهول.^(٢) وحدث ابو دهقان^(٣) قال كنت انزل في جوار المعلي بن ايوب صاحب العرض وال جيش في ايام المأمون وكان احمد بن ابي طاهر ينزل عنده فاضقنا اضاقة شديدة تعذرت علينا وجوه الحيلة فقلت لابن ابي طاهر هل لك في شيء لا بأس به تدعني حتى اسجيك وامضي الى منزل المعلي بن ايوب فاعلمه ان صديقي قد توفي فاخذ منه ثمن كفن فننفقه فقال نعم وجئت الى وكيل المعلي فعرفته خبرنا فصار معي الى منزلي فتأمل ابن ابي طاهر ثم نقر أنفه فضرط فقال لي ما هذا فقلت هذه بقية من روحه كرهت نكته فخرجت من استه فضحك وعرف المعلي خبرنا فامر لنا بجملة دنائير والمعلي هذا هو الذي يقول فيه دعبل وقيل ابو علي النصر^(٤)

(١) فهرست ص ١٤٦ حمدان (٢) فهرست الكهوب (٣) ص هفان (٤) لعله البصير

لعمري ابيك ما نسب المعلي الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

وحدث الجهشيارى في كتاب الوزراء قال مدح احمد بن ابي طاهر
الحسن بن مخلد وزير المعتمد فامر له بمائة دينار وقال ابو^(١) رجاء الخادم
نخذها منه فلقى احمد رجاء فقال له لم يأمرني بشيء فكتب الى الحسن
اما رجاء فارجى ما امرت به فكيف ان كنت لم تأمره يأتمر
بادر بجودك مهما كنت مقتدراً فليس في كل حال انت مقتدر
فامر باضعافها له وذكره محمد بن اسحاق النديم وقال له من الكتب
كتاب المنثور والمنظوم اربعة عشر جزءاً والذي بيد الناس ثلاثة عشر
جزءاً . كتاب سرقات الشعراء . كتاب بغداد . كتاب الجواهر . كتاب
المؤلفين . كتاب الهدايا . كتاب المشتق المختلف من المؤلف . كتاب
اسماء الشعراء الاوائل . كتاب الموشى . كتاب القاب الشعراء ومن عرف
بالكنى ومن عرف بالاسم . كتاب المعرقين^(٢) من الانبياء . كتاب
المعتذرين . كتاب اعتذار وهب من شرطته . كتاب من انشد شعر
واجيب بكلام . كتاب الحجاب . كتاب مرثية^(٣) هرمز بن كسرى
ابن ابي شروان . كتاب خبر الملك العاتى^(٤) في تدبير المملكة والسياسة .
كتاب الملك المصلح والوزير المعين . كتاب الملك البابلي والملك
المصري الباغيين والملك الحكيم الرومي . كتاب المزاح والمعاتبات .

(١) لعله ائت (٢) فهرست المعروفين (٣) فهرست مرتبة ونوشروان

(٤) فهرست العالي

كتاب مفاخرة الورد والبرجس . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب
مقاتل الشعراء . كتاب الخيل كبير . كتاب الطرد . كتاب سرقات
البحري^(١) من ابي تمام . كتاب جهرة بني هاشم . كتاب رسالة
الى ابراهيم بن المدبر^(٢) . كتاب الرسالة في النهي عن الشهوات .
كتاب الرسالة الى علي بن يحيى . كتاب الجامع في الشعراء واخبارهم .
كتاب فضل العرب على العجم . كتاب لسان العيون . كتاب اخبار
المتظرفات . كتاب اختيار^(٣) اشعار الشعراء . كتاب اختيار شعر بكر
ابن النطاح . كتاب المؤنس^(٤) . كتاب الغلة والغليل . كتاب اختيار
شعر العتابي^(٥) . كتاب اختيار شعر منصور النمري . كتاب اختيار شعر
ابي العتاهية . كتاب اخبار^(٦) بشار واختيار شعره . كتاب اخبار مروان
وآل مروان واختيار اشعارهم . كتاب اخبار ابن منادر^(٧) . كتاب اخبار
ابن هرمة ومختار شعره . كتاب اخبار شعر ابن الدميمة^(٨) . كتاب اخبار
وشعر قيس بن عبيد الله^(٩) الرقيات . وانشد له ابنه عبيد الله في كتابه
وما الشعر الا السيف ينبو وحده حسام ويمضي وهو ليس بذى حد
ولو كان بالاحسان يرزق شاعر
لاجدي الذي يكدي واكدي الذي يجدي^(١٠)

- (١) فهرست النخوين (٢) فهرست الوليد (٣) فهرست اختيارات
(٤) فهرست - (٥) زاد الفهرست اختيار شعر دعبل ومسلم (٦) فهرست اختيار
شعر (٧) فهرست ميادة (٨) فهرست الدميمة (٩) فهرست اختيار شعر عبيد الله
ابن قيس (١٠) ق واجدى الذي يكدي

ومن قوله ايضاً

قد كنت اصدق في وعدي فصيرني كذابة ليس ذا في جملة الادب
ياذا كرا حلت عن عهدي وعهدكم فنصرة الصدق افضت بي الى الكذب
حدث المرزباني في كتاب المقتبس عن عبد الله بن محمد الحلي قال
انشدني احمد بن ابي طاهر لنفسه في ابي العباس المبرد

كملت في المبرد الآداب واستقلت في عقله الالباب

غير ان الفتى كما زعم النا س دعي مصحف كذاب

وحدث عن الصولي عن ابي علي بن عنيويه الكاتب قال حدثني احمد بن
ابي طاهر قال خرجت من منزل ابي الصقر نصف النهار في تموز فقلت
ليس بقربي منزل اقرب من منزل المبرد اذ كنت لا اقدر اصل الى
منزلي باب الشام فجننته فادخلني الى حويشة له وجاء بمائدة فاكلت معه
لونين طيبين وسقاني ماءً بارداً وقال لي احذثك الى ان تنام فجعل يحدثني
احسن حديث فحضرني لشؤمي وقلة شكري بيتان فقلت قد حضر بيتان
انشدهما فقال ذاك اليك وهو يظن اني قد مدحته فانشده

ويوم كحر الشوق في صدر عاشق على انه منه احر واومد
ظلمت به عند المبرد قائلاً فما زلت في الفاظه اتبرد
فقال لي قد كان يسعك اذا لم تحمد الا تدم وما لك عندي جزاء الا
اخرجك^(١) والله لا جلست عندي بعد هذا فاخرجني فضيت الى منزلي
باب الشام فرضت من الحر الذي نالني مدة فعدت باللوم على نفسي .

قال الخالدي حدثنا بحضرة عن احمد بن ابي طاهر قال قصدت سر من رأى زائراً بعض كتابها بشعر مدحته به فقبلني واحسن الي واجزل صلتني ووهب لي غلاماً رومياً حسن الوجه ورحلت اريد بغداد سائراً على الظهر ولم اركب الماء فلما سرت نحو الفرسخ اخذتنا السماء بامر عظيم من القطر ونحن بالقرب من دير السوسن فقلت للغلام اعدل بنا يا بني الى هذا الدير نقيم فيه الى ان يخف هذا المطر ففعل وازداد القطر واشتد وجاء الليل فقال الراهب انت العشيّة ههنا وعندي شراب جيد فتبيت وتقصف ويسكن المطر وتجف الطريق وتبكر فقلت افعل فاخرج الى شراباً ما رأيت قط اصفي منه ولا اعطر فقلت هات مدامك وامرت بحط الرحل وبت والغلام يسقيني والراهب نديمي حتى مت سكراً فلما اصبحت رحلت وقلت

سقى سر من را وسكانها	وديرا لسوسنها الراهب
سحاب تدفق عن رعدده الـ	صفوق وبارقه الواصب
فقدت في ديره ليلة	وبدر على غصن صاحبي
غزال سقاني حتى الصبا	ح صفراء كالذهب الذائب
على الورد من حمرة الوجنتين	وفي الآس من خضرة الشارب
سقاني المدامة مستيقظا	ونمت ونام الى جانبي
فكانت هناة لك الويل من	جناها الذي خطه كاتبي
فيارب تب واعف عن مذنب	مقر بزله نائب

﴿ احمد بن الطيب السرخسي يعرف بابن الفرائدي ﴾

احد العلماء الفهماء المحصلين الفصحاء البلغاء المتقنين له في علم الاثر الباع
الوساع وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة الذراع وهو
تلميذ الكندي وله في كل فن تصانيف ومجاميع وتواليف وكان احد
ندماء ابي العباس المعتضد بالله والمختصين به فانكر منه بعض شانه
فاذاقه حمامه صبراً وجعله نكالا ولم يرع له ذمة ولا إلا وقال في تاريخ
دمشق ذكره ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس قال ولي احمد بن
الطيب الحسبة يوم الاثنين والمواريث يوم الثلاثاء وسوق الرقيق يوم
الاربعاء لسبع خلون من رجب سنة ٢٨٢ وفي يوم الاثنين لحمس خلون
من جمادي الاولى سنة ٨٣ غضب المعتضد على احمد بن الطيب وفي يوم
الخميس لثلاث بقين من جمادي الاولى ضرب ابن الطيب مائة سوط
وحول الى المطبخ وفي صفر سنة ٢٨٦ مات ابن الطيب السرخسي. حدث
ابو القاسم عن عبد الله بن عمر الحاربي قال حدثني ابي قال حدثني ابو
محمد عبد الله بن حمدون نديم المعتضد قال كان المعتضد في بعض
متصيداته مجتازاً بعسكره وانا معه فصاح ناطور في قثناء فاستدعاه وسأله
عن سبب صياحه فقال اخذ بعض الجيش شيئاً فقال اطلبوهم جاءوا بثلاثة
انفس فقال هؤلاء الذين اخذوا القثناء فقال الناطور نعم فقتلهم^(١) في الحال
واهر بجبسهم فلما كان من الغد انفذهم الى القراح وضرب اعناقهم فيه
وسار وانكر الناس ذلك وتحدثوا به ونحبت قلوبهم منه ومضت على ذلك

مدة طويلة جلست احادته ليلة فقال لي يا عبد الله هل يعتب الناس عليّ شيئاً عرفني حتى ازيله فقلت كلا يا امير المؤمنين فقال اقسمت عليك بجيأتي الا صدقتني قلت يا امير المؤمنين وانا آمن قال نعم قلت اسراعك الى سفك الدماء فقال والله ما هرقت دما قط منذ وليت هذا الامر الا بحقه قال فامسكت امساک من ينكر عليه الكلام فقال بجيأتي ما قلت فقلت يقولون انك قتلت احمد بن الطيب وكان خادمك ولم تكن له جناية ظاهرة فقال ويحك انه دعاني الى الاحاد فقلت له يا هذا انا ابن عم صاحب هذه الشريعة وانا الآن منتصب منصبه فالحد حتى اكون من وكان قال لي ان الخلفاء لا تغضب واذا غضبت لم ترض فلم يصلح اطلاقه فسكت سكوت من يريد الكلام فقال في وجهك كلام فقلت الناس يتقون عليك امر الثلاثة الانفس الذين قتلهم في قراح القشاء فقال والله ما كان اولئك المقتولون ^(١) هم الذين اخذوا القشاء وانما كانوا لصوصا حملوا من موضع كذا وكذا ووافق ذلك امر اصحاب القشاء فاردت ان اهول على الجيش بان من عاث منهم في عسكري وافسد في هذا القدر كانت هذه عقوبتي له ليكفوا عما فووه ولو اردت قتلهم لقتلتهم في الحال والوقت وانما حبستهم وامرت باخراج اللصوص من غد مغطين الوجوه ليقال انهم اصحاب القشاء فقلت فكيف تعلم العامة قال باخراحي القوم الذين اخذوا القشاء احياءً واطلاقي لهم في هذه الساعة ثم قال هاتم القوم نجأوا بهم وقد تغيرت حالهم فقال لهم ما قصتكم فاقصوا عليه قصة

القضاء فاستتابهم عن فعل مثل ذلك واطلقهم فانشرت الحكاية
فزالت التهمة

﴿ احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ﴾

ابن سعيد بن ابي زرعة الزهري مولا هم يكنى ابو بكر البرقي وقد ذكرنا
فيما بعد برقيا آخر اسمه احمد بن محمد وهو ايضاً من برقة قم وقد اشتد
عليّ امره وامر هذا فنقلت كما وجدت ولا شك انهما من بيت واحد
والله اعلم وكانوا ثلاثة اخوة كلهم من اهل العلم ابو بكر احمد وابو عبد
الله محمد وابو سعيد عبد الرحيم يروى ثلاثتهم المغازي عن عبد الملك بن
هشام. وفي كتاب اصبهان لحزمة في الفصل الذي ذكر فيه اهل الادب
واللغة قال احمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رود وهو احد
الرواة للغة والشعر واستوطن قم فخرج ابن اخيه ابو عبد الله البرقي هناك
ثم قدم ابو عبد الله اصبهان فاستوطنها. قرأت في كتاب جهرة النسب
قال ابن حبيب اخبرني ابو عبد الله البرقي وكان اعلم اهل قم بنسب
الاشعريين ان ابن السكابي قال في ثلاثة احياء من الاشعريين لسن وانما
هو اسن وقال مر اطة وانما هو امر اطة وقال زكاز وانما هو ركاز

﴿ احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ﴾

ابو جعفر الكاتب ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة ٣٢٢
وقد روى عن ابيه تصانيفه كلها حدث عنه ابو الفتح المراغي النحوي
وعبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي وغيرها وقال ابو يعقوب يوسف بن
يعقوب بن خرزاذ البخيري ان ابا جعفر بن قتيبة حدث بكتب ابيه

كلها بمصر حفظا ولم يكن معه كتاب واحسب ذكر ذلك عن ابي الحسين المهلبي . وحدث ابو سعيد بن يونس قال قدم احمد بن عبد الله ابن مسلم بن قتيبة مصر سنة ٣٢١ وتولى بها القضاء وتوفى بها وهو على القضاء سنة ٣٢٢

* احمد بن محمد بن عبد الله المعبدي *

من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم احد من اشهر بالنحو وعلم العربية من الكوفيين وجه من وجوه اصحاب ثعلب الكبار ذكره الزبيدي وقد تقدم ذكر آخر يقال له احمد بن سليمان لا ادري اهو هذا ونسب الى جد له اعلى يقال له سليمان ام هو غيره قرأت بخط ابن أبي نواس قال ابو عمر بن حيويه قال لي ابو عمر مات المعبدي ليلة الاربعاء لثمان بقين من صفر سنة ٢٩٢ (١)

* احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني *

ابو منصور بن أبي محمد عبد الله بن احمد بن خزيان بن حامس الفرغاني كان ابوه صاحب محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ وقد كتبنا خبره فيما بعد في بابه مات احمد هذا في شهر ربيع الاول سنة ٣٩٨ ومولده لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٣٢٧ بمصر كانت وفاته كما اخبرني المصريون بها في سنة ٦١٢ عند كوني بها روي ابو منصور عن ابيه تصانيف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وصنف ابو منصور ايضا عدة تصانيف منها كتاب التاريخ وصل به تاريخ والده

وكتاب سيرة العزيز سلطان مصر المنتسب الى العلويين وكتاب سيرة
كافور الاخشيدي وبمصر كان مقامه

﴿ احمد بن عبد الله بن بدر القرطبي ﴾

النحوي ابو مروان مولى الحكم المستنصر روي عن أبي عمر بن أبي
الجباب وأبي بكر بن هذيل وكان نحوياً لغوياً شاعراً عريضاً مات
سنة ٤٢٣ حدث عنه ابو مروان الطيبي وذكر^(١) خبره ووفاته قاله

ابن بشكوال

﴿ احمد بن عبد الله بن سليمان ﴾

ابو العلاء المعري هو ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن^(٢) داوود
ابن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن ارقم بن انور بن
اسحم بن النعمان ويقال له الساطع الجمال بن عدي بن عبد غطفان بن
عمرو بن يربج بن خزيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وتيم الله مجتمع تنوخ من اهل
حمة^(٣) النعمان من بلاد الشام كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم
غاية في الفهم عالماً باللغة حاذقاً بالنحو جيد الشعر جزل الكلام شهرته
تغني عن صنته وفضله ينطق بسجيته ولد بمرة النعمان سنة ٣٦٣ واعتل
علة الجدري التي ذهب فيها بصره سنة ٣٦٧ وقال الشعر وهو ابن احدى
عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ اقام ببغداد سنة وسبعة اشهر ثم
رجع الى بلده فاقام وازم منزله الى ان مات يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع

(١) ق وذكروه: وفي الصلة الطنبي (٢) ق - (٣) الصواب معرفة

الاول سنة ٤٤٩ في ايام القائم وكان في آبائه^(١) واعمامه ومن تقدمه من اهله وتاخر عنه من ولدايه ونسله فضلاء وقضاة وشعراء انا ذاكر منهم من حضرني لتعرف نسبه في العلم كما عرفت ما اعطيه من الفهم . كان سليمان بن احمد^(٢) بن سليمان جده قاضي المعرة ولي القضاء بحمص وبها مات في سنة ٢٩٠ ثم ولي القضاء بعده بها ولده ابو بكر محمد عم أبي العلاء وفيه يقول الصنوبري الشاعر

بأبي يابن سليمان سدت تنوخا^(٣)

وهم السادة شبا نا لعري وشيوخا

ادرك البغية من اضحى بناديك منيخا

وارداً عندك نيلا وفراتا وبليخا

واجداً منك متى اسـ تصرخ للمجد صريخا

في زمان غادر الهمةـ ات في الناس مسوخا

ثم بعده اخوه ابو محمد عبد الله والد أبي العلاء ولعبد الله شعر في مريثة والده

ان كان اصبح^(٤) من اهواه مطرّحاً باب حمص فما حزني بمطرح

لو بان ايسر ما اخفيه من جزع لمات اكثر اعدائي من الفرح

وتوفى عبد الله بحمص سنة ٣٧٧

ومنهم ابو المجد محمد بن عبد الله اخو أبي العلاء وكان اسن من أبي العلاء

وله ايضا شعر منه في الزهد

(١) ق ايامه (٢) قد سبق ان اسمه داوود (٣) ق بنوخا والبيت ناقص (٤) ق صح

كرم المهيمن منتهى املي
 يا مفضلا جلت فواضله
 عن بغيتي حتى انقضى اجلي
 كم قد افضت عليّ من نعم
 ان لم يكن لي ما الود به
 لا نيّتي اجر ولا عملي
 كم قد سترت عليّ من زلل
 يوم الحساب فان عفوك لي
 ومنهم عبد الواحد ابو الهيثم اخو أبي العلاء القائل في الشمعة
 وذات لون كلوني في تغيره
 وادمع كدموعي في تحدرها
 سهرت ليلى وباتت لي مسهرة
 كان ناظرها في قلب مسهرها
 وله ايضا

قالوا تراه سلا لان جفونه
 ومن العجائب ان يفيض مدامع
 ضنت عشية بيننا بدموعها
 نار الغرام تشب في ينبوعها
 هؤلاء من حضرتي ممن كان قبل أبي العلاء وفي زمانه وقد تأخر عن
 زمانه من اهله من كان ^(١) عالما فاضلا وانا اذا كرم ههنا ليحيثوا على
 نسق واحد فمنهم القاضي ابو المجد محمد بن عبد الله وابو المجد الثاني هو
 اخو ^(٢) أبي العلاء وذكره العماد في الخريدة فقال ذكر لي ابنه القاضي ابو
 اليسر الكاتب انه كان فاضلا اديبا فقيها على مذهب الشافعي اريبا مفتيا
 خطيبا ادرك عم ابيه أبا العلاء وروي عنه مصنفاته واشعاره وولى
 القضاء بالمرّة الى ان دخلها الفرنج خذلهم الله في سنة ٤٩٢ هـ فانتقل الى
 شيزر واقام بها مدة ثم انتقل الى حماة فاقام بها الى ان مات في محرم سنة
 ٥٢٣ هـ ومولده سنة ٤٤٠ هـ وله ديوان ورسائل ومن شعره

رأيتك في نومي كأنك معرض
وأصبحت أبغي شاهداً فقدمته
وعهدي بصحف الود^(١) تنشر بيننا
لئن كانت الايام أبلى جديدها
فما أنا الا السيف أخلق جفنه
قال وأنشدني^(٢) بعض أهل المعرة
جس الطيب يدي جهلاً ققلت له
فقال لي ما الذي تشكو ققلت له
فقام يعجب من قولي^(٣) وقال لهم
قال وأنشدني مؤيد الدولة اسامة بن منقذ قال أنشدني القاضي أبوالمجد
المعري لنفسه

وقائلة رأت شيباً علاني
فقلت فهل ترين سوى هشيم
قال الامير اسامة ولما فارق أهله بالمعرة وبقي منفرداً وكان له غلام اسمه
شعياً قال

زمان غاض أهل الفضل فيه فسقياً للحمام به ورعياً
أسارى بين أتراك وروم وفقد أحبة ورفاق شعياً
قال وقد سبقه الى هذا المعنى الوزير المغربي فانه لما تغيرت عليه الوزارة
وتغرب كان معه غلام اسمه داهر فقال

(١) الخريدة : ق -- (٢) لعله سقط له (٣) الخريدة جهلي

كفى حزناً اني مقيم ببلدة يعلني بعد الاحبة داهر
يحدثني مما يجمع عقله أحاديث منها مستقيم وجائر
قال الامير اسامة لما بليت بفرقة الاهل كتبت الى أخي أستطرد بغلامي
أبي المجد والوزير المغربي اللذين ذكراهما في شعريهما
أصبحت بعدك ياشقيق النفس في بحر من الهم المبرح زاخر
متفرداً بالهم من لي ساعة برفاق شعيا أو علالة داهر
الحديث شجون يذكر الشيء بما يتصل به وأشعار أبي المجد المعري
كثيرة منها

قد أوسع الله البلاد وللفتي الى بعضها عن بعضها متزحزح
نخل الهوينا انها شر مركب ودونك صعب الامر فالصعب أنجح
فان نلت ما تهوى فذاك وان تمت فللموت خير للكريم وأروح
ومنهم أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن أبي المجد بن عبد الله بن
محمد بن سليمان^(١) قال العماد كان كاتب الانشاء لنور الدين محمود بن زنكي
قبلي فلما استعفى وقعد في بيته توليت الانشاء بعده ومولده بشير في
جمادى الآخرة سنة ٤٩٦ وكان قد تولى ديوان الانشاء سنين كثيرة
قال وأنشدني لنفسه

وردت بجھلي مورد الصب فارتوت عروقي من محض الهوى وعظامي
ولم تك الا نظرة بعد نظرة على غرة منها ووضع لثام^(٢)
خلت بقلبي من تشي طماعه أقرت بها^(٣) حتى المات عظامي

(١) لعله عبد الله بن سليمان (٢) هذا البيت مزيد في الخريدة (٣) الخريدة : ق به

وله أيضاً

سارقه نظرة أطال بها عذاب قلبي وما له ذنب
يا جور حكم الهوى ويا عجباً تسرق عيني ويقطع القلب

وله

يا^(١) عارض دب في الخـ دديباً من تحت عقرب صدغ
قعد القلب منهما في بلاء وعذاب ما بين قرص ولدغ

وله

غَرَيْتَ بهم نوب الليالي فاغتمدوا ما يستقر لهم بارض دار
حتى كأنهم طريف بضائع وكان أحداث الزمان تجار

وله

تعم رأسي بالمشيب فسائي وما سرني^(٢) تفتيح نور بياضه
وقد أبصرت عيني خطوبا كثيرة فلم أر خطباً أسوداً كبياضه
ومنهم القاضي ابو مسلم وادع بن^(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان
كان أبو العلاء عم أبيه تولى القضاء بعمرة النعمان وكفرطاب وحماة وكان
مشهوراً بالكرم مولده سنة ٤٣١ وله رسائل حسنة وشعر بديع منه
وقائلة ما بال حسك^(٤) أرمدا فقلت وفي الاحشاء من قوله الدغ
لئن سرقت عيناه من لون خده فغير بديع ربما نقض الصبغ
ومن شعره أيضاً

ولما تلاقينا وهذا بناره حريق وهذا بالدموع غريق

(١) بياض في الاصل (٢) ق تسر (٣) ق عن (٤) لعاه جفئك

تقلدت الدر الذي^(١) فاض جفنها فرصعه من مقلتي عقيق
ومنهم أبو عدي النعمان بن أبي مسلم وادع من أهل العلم والفضل
وهو القائل

يا أيها الملاك لا تبرحوا الا ملاك وارجوها الى قابل
فالعام قد صحت ولكنها للعدل والمشرف والعالم

ومات أبو عدي بعد سنة ٥٥٠ ومنهم أبو مرشد سليمان بن علي بن محمد
ابن عبد الله بن سليمان ولي القضاء بمعرة النعمان وانتقل الى شيزر بعد
أخذ الفرنج المعرة وتوفي بها وله رسائل وشعر منه قصيدة التزم في كل
كلمة منها حرف النون أولها

نزه لسانك عن تفاق منافق وانصح فان الدين نصح المؤمن
وتجنب المن المنكد للندی وأعن نبيلك من أعانك وامن

ومنهم أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن
سليمان مولده و منشؤه بشيزر وحماة وتوفي في الزلزلة كانت بحجة سنة ٥٥٢
وكان شاعراً مطبوع الشعر ومنه

جرحت بلحظي خد الحبيب فما طالب المقلة الفاعله
ولكنه اقتص من مهجتي كذاك الديات^(٢) على العاقله

ومن شعره ايضا

ولما سألت القلب صبراً عن الهوى وطالبت بالصدق وهو يروغ
تيقنت منه انه غير صابر وان سلوا عنه ليس يسوغ

فان قال لا اسلوه قلت صدقتني وان قال اسلوه عنه قلت دروغ
 هذه كلمة عجمية معناها كذب^(١) ومنهم اخوه ابو المعالي صاعد بن مدرك
 ابن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان مولده ومنشؤه شيزر وحماة ومات
 بمعة النعمان ومن شعره

ايا ايها الوادي الميني هل لنا تلاق فنشكو فيه صنع التفرق
 ابثك ما بي من غرام ولوعة وفرط جوى يضنى وطول تشوق
 عسى ان ترقى حين ملكت رقه وترثي له مما بهجرك قد لقي
 بوصل يروى غلة الوجد والاسى ويظني به حر الجوى والتحرق

وغير هؤلاء حذفت اسماءهم اختصاراً وانما قصدت الاخبار عن اعراق
 أبي العلاء في بيت العلم ونقلت من بعض الكتب ان ابا العلاء لما ورد
 الى بغداد قصد ابا الحسن علي بن عيسى الربعي ليقرأ عليه فلما دخل اليه
 قال علي بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضبا ولم يعد اليه والاصطبل
 في لغة اهل الشام الاعمى ولعلها معربة ودخل على المرتضي أبي القاسم
 فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال المعري الكلب من لا يعرف
 للكلب سبعين اسماً وسمعه المرتضي فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً
 بالفطنة والذكاء فاقبل عليه اقبالاً كثيراً وكان ابو العلاء يتعصب للمتنبي
 ويزعم انه اشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس
 وأبي تمام وكان المرتضي يبغض المتنبي ويتعصب عليه فجرى يوماً بحضورته
 ذكر المتنبي فتنقصه المرتضي وجعل يتبع عيوبه فقال المعري لو لم يكن

(١) هذه الابيات ذكرها الخفاجي في شفاء الغليل

للمتني من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فضلا فغضب المرتضي وامر فسحب برجله واخرج من مجلسه
وقال لمن بحضرته اتدرون اي شيء اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة فان
للمتني ما هو اجود منها لم يذكرها فقيل النقيب السيد اعرف فقال اراد
قوله في هذه القصيدة

واذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
ولما رجع الى المعرة لزم بيته فلم يخرج منه وسمى نفسه رهين المحبين
يعني حبس نفسه في المنزل وترك الخروج منه وحبسه عن النظر الى^(١)
الدنيا بالعمى. وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى افساد الصورة
ولا يأكل لحما ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور وعاش شيئا وثمانين
سنة لم يأكل اللحم منها خمسا واربعين سنة وحدثت انه مرض مرة
فوصف الطيب له الفروج فلما جيء به لمسه بيده وقال استضعفوك
فوصفوك هلا وصفوا شبل الاسد وقد اوردنا من شعره ما يستدل به
على سوء معتقده ويخبرك بنخلته ومستنده. وحدث غرس النعمة ابو
الحسن الصابي انه بقى خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض
ويحرم ايلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب
ويظهر دوام الصوم قال ولقيه رجل فقال له لم لاتأكل اللحم قال ارحم
الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان

لذلك خالق فما انت بارأف منه وان كانت الطباع^(١) المحدثه لذلك فما انت
 باحذق منها ولا اتقن عملاً فسكت قال ابن الجوزي وقد كان يمكنه ان
 لا يذبح رحمة واما ما قد ذبحه غيره فاي رحمة بقيت قال وقد حدثنا عن
 أبي زكرياء انه قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم
 اقف على^(٢) اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك. قال
 القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احداً قط
 فقلت له صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه. وحدث ابو زكرياء
 قال لما مات ابو العلاء انشد على قبره بعد موته اربعة^(٣) وثمانون شاعراً
 مرثي من^(٤) جملتها ابيات لعلي بن المهام من قصيدة طويلة

ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد ارقت اليوم من جفني دما
 سيرت ذكراً في البلاد كأنه مسك مسامعها^(٥) يضمنخ او فما
 وترى الحجاج اذا ارادوا ليلة ذكراك اوجب فدية من احراما
 كأنه يقول ان ذكرك طيب والطيب لا يحل للمحرم فيجب عليه فدية
 ومن شعره في الزهد

ضحكنا وكان الضحك مناسفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
 يحطمننا صرف^(٦) الزمان كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
 ومن شعره في الزهد

(١) ق للطباع (٢) ق - (٣) ق اربع (٤) ق - (٥) مقدمة سقط الزند
 (طبع مصر ٢): ق فسامعه (٦) في لزوم ما لا يلزم (طبع مصر ٢: ١٤٣)

فلا^(١) تشرف بدنيا عنك معرضة
 فالتشرف بالدنيا هو الشرف
 واصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت
 فكلنا عن مغانيها سينصرف
 يا ام دفر لحاك الله والدة
 فيك اخلاء وفيك البوس والشرف
 لو انك العرس اوقعت الطلاق بها
 لكنك الام مالي عنك منصرف
 وحدث ابو الكرم خميس بن علي الحوزي النحوي حدثنا القاضي ابو
 يوسف القزويني قال قال لي ملحد^(٢) المعرة ما سمعت في امر^(٣) الحسين
 ابن علي رضي الله عنهما شيئاً يجب ان يحفظ فقلت له قد قال سوادى
 من اهل بلادنا ابياتاً لا يقول مثلها تنوخ جدك الاكبر

رأس ابن بنت محمد ووصيه
 للمسلمين على قناة يرفع
 والمسلمون لمنظر ولشهد
 لا جازع فيهم ولا متفجع
 حكمت بمنظرك العيون عماية
 واصم رزؤك كل اذن تسمع
 ايقظت اجفانا وكنت لها كرى
 وانمت عينا لم تكن بك تهجع
 ما روضة الا تمت انها
 لك تربة ولحظ قبرك مضجع

قال ولم يسم لنا قائلاً . وقال ابو منصور الثعالبي في يتيمة^(٤) الدهر وكان
 حدثني ابو الحسن الدلني المصيبي الشاعر وهو من لقيته قديماً وحديثاً
 في مدة ثلاثين سنة قال لقيت بمعرة النعمان عجياً من العجب رأيت شاعراً
 ظريفاً يلعب بالشطرنج والزد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا
 العلاء وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر قال

(١) هذه الايات قد ورد بعضها في لزوم ما لا يلزم (طبع مصر ٢ : ٩٧)

(٢) ق ملحد (٣) ق امر ابي (٤) الاصح في تيمة اليتيمة

وحضرته يوماً وهو يملي في جواب كتاب ورد عليه من بعض الرؤساء
 وافى الكتاب فاجوب الشكرا
 وفضضته وقرأته فاذا
 فحاه دمعي من تحدره
 قال وانشدني لنفسه

لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان
 غير اني اقول قول محق قد يرى الغيب فيه مثل العيان
 ان من كان محسناً فابكبه^(١) لجميل عواقب الاحسان

حدث ابو سعد السمعاني في كتاب النسب وقد ذكر المعري فقال بعد
 وصفه وذكرك تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعداً في مسجده بمعرة
 النعمان بين يدي ابي العلاء يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد
 اقمته عنده سنين ولم ار احداً من اهل بلدي فدخل المسجد مغافصة
 بعض جيراننا للصلاة فرأيتُه وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلاء
 ايش اصابك فحكيت له اني رأيت جاراً لي بعد ان لم التق احداً من
 اهل بلدي سنتين فقال لي قم وكله فقلت حتى اتمم السيق^(٢) فقال قم انا
 انتظرك فقلت وكلته بلسان الاذرية شيئاً كثيراً الى ان سألت عن
 كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت
 هذا لسان اهل اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني
 حفظت ما قلتما ثم اعاد على اللفظ بعينه من غير ان يتقص عنه او يزيد

(١) لعاه فابكبه (٢) لعاه السياق

عليه جميع ما قلت وقال جاري فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه قال المؤلف وهذا غاية ليس بعدها شيء في حسن الحفظ . وقال المؤلف وانا كثير الاستحسان لقول ابي العلاء

اسالت اتي الدمع فوق اسيل	ومالت لظل بالعراق ظليل
ايا جارة البيت الممنع اهله	غدوت ومن لي عندكم بمقيل
لغيري زكوة من جمال وان تكن	زكوة جمال فاذا كرى ابن سبيل
وارسلت طيفا خان لما بعثته	فلا تثقي من بعده برسول
خيالا ارانا نفسه متجنباً	وقد زار من صافي الوداد وصول
نسيت مكان العقد من دهش النوى	فعلقته من وجنة بمسيل
وكنت لاجل البين شمس غدية	ولكنها للبين شمس اصيل
اسرت اخانا بالخداع وانه	يعد اذا اشتد الوغى بقبيل
فان تطلقه تملكي شكر قومه	وان تقتليه توخذي بقبيل
وان عاش لاقى ذلة واختياره	وفاة عزيز لا حياة ذليل
وكيف يجر الجيش يطلب غارة	اسير بمجرور الذبول كحيل
ومن شعره لزوم ما لا يلزم	

(١) سوف امضي وينجز الموعد

ولروحي الى الهواء صعود

(٢) فنحوس لعشر وسعود

ياحلى عليك مني سلام

فلجسمي الى التراب هبوط

وعلى حالها تدوم الليالي

(١) ق الموعد. والصواب في لزوم ما لا يلزم طبع مصر ١٨٩١ (١ : ٢٦٨)

(٢) طبع مصر او سعود

اترجون ان اعود اليكم لا ترجوا فاني لا اعود
 قرأت بخط ابي سعد انشدنا الوكيل باصبهان انشدنا عبید الله القشيري
 انشدنا ابو الوليد الدربندي قال انشدني ابو العلاء التنوخي في داره عند
 وداعي اياه

كم بلدة فارقتها ومعاشر يذرون من اسف علي دموعا
 واذا ضاعنتي الخطوب فلن ارى لعهود اخوان الصفاء مضيعا
 خاللت توديع الاصادق للنوى فمتى اودع خلي التوديعا
 قال ابن الهبارية انشدني ابو زكريا الخطيب التبريزي قال انشدني ابو
 العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المغربي ^(١) لنفسه

ارى جيل التصوف شر جيل فقل لهم واهون بالحلول
 اقال الله حين عبدتموه كلوا اكل البهائم وارقصوا لي
 [وفي هذا الموضوع اورد المصنف لابي العلاء اربع رسائل اعدادها ٧ و ٨
 و ١٠ و ١١ في مجموع رسائله المطبوع في اكسفر د ولم تر فائدة في اعادة
 طبعتها ههنا]

ومن شعر ابي العلاء في الغزل
 يا ضبية علقتني في تصيدها اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
 اعيت قلبي وما راعيت حرمة فلم رعيت ولا راعيت مرعاك
 اتحرقين فؤاداً قد حلت به بنار حبك عمداً ^(٢) وهو واراك
 اسكنته حين لم يسكن به سكن وليس يحسن ان يسخى بسكناك

(١) يعني المعري (٢) ق وهو ما

ما بال داعي غرامي حين يامرني بان اكابد حر الوجد ينهك
ولم غدا القلب ذا باس وذا طمع يرجوك ان ترحمه ثم يخشاك
ومن خط ابن العصار قال ابو العلاء في رجل اسمه ابو القاسم

هذا ابو القاسم اعجوبة لكل من يدري ولا يدري

لا ينظم الشعر ولا يحفظ القرآن وهو الشاعر المقري

قرأت بخط ابي سعد قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخوث مذاكرة
خرج رجل على سبيل الترجة فعمد على الجسر فاقتلت امرأة من جانب
الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي
ابن الجعد^(١) فقالت المرأة في الحال رحم الله ابا العلاء المعري ولم يقفا
وهرًا مشرقًا ومغربًا فتبعت المرأة وقلت لها اخبريني عافاك الله عما قال
لك وعما اجبتيه فقالت نعم رحم الله علي بن الجهم اراد قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت^(٢) بترحمي على ابي العلاء قوله

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

قال ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي انشدني ابو العلاء احمد بن
عبد الله بن سليمان المعري لنفسه

منك الصدودومني بالصدود^(٣) رضى من ذا علي بهذا في هواك قضي
بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضا

(١) الصواب ابن الجهم (٢) قوارادت (٣) ق الصدود: والصواب في سقط

الزند طبع مصر ١٢٨٦ (١ : ١٣٧)

جربت دهري واهليه فما تركت
 اذا الفتى ذم عيشاً في شببته
 لي التجارب في ود امرى غرضاً
 ماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
 وقد تعوضت عن كل بمشبهه
 فما وجدت لايام الصبا عوضاً
 وله ايضاً

غدوت مريض العقل والدين فالقنى
 لتعلم انباء الامور الصحائح
 الايات

قرأت بخط عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الشاعر في
 كتاب له انه في الصدقة زعم فيه ان القرآن لم يخرق العادة بالفصاحة حتى
 صار معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وان كل فصيح بليغ قادر على الاتيان
 بمثله الا انهم صرفوا عن ذلك لا ان يكون القرآن في نفسه معجز الفصاحة
 وهو مذهب الجماعة من المتكاملين والرافضة منهم بشر المريسي والمرضى
 ابو القاسم قال في تضاعيفه وقد حمل جماعة من الادباء قول اصحاب^(١) انه
 لا يمكن احد من المعارضة بعد زمان التحدي^(٢) على ان نظموا على اسلوب
 القرآن واطهر ذلك قوم واخفاه آخرون ومما ظهر منه قول ابي العلاء في
 بعض كلامه . اقسام بخالق الخليل * والريح الهابّة بليل * بين الشرط
 ومطالع سهيل * ان الكافر لطويل الويل * وان العمر لمكفوف
 الذيل * اتق مدارج السيل * وطالع التوبة من قبيل * تنج وما اخالك
 بناج * وقوله اذلت العائدة اباها * واصاب الوحدة ورباها * والله
 بكرمه اجتابها * اولها الشرف بما حباها * ارسل الشمال وصباها * ولا

(١) سقطت كلمة مثل التفسير (٢) لعاه النبي

يخاف عقباها * وقال

ما جار شماسك في كلمة
والطيلسان اشتق في لفظه^(١)
والقس خير لك فيما ارى
وله ايضاً

قالوا فلان جيد فاجبتهم^(٢) لا تكذبوا ما في البرية جيد
فغنيهم^(٣) نال الغناء بخله وفقيرهم بصلاته يتصيد

والناس في ابي العلاء مختلفون فمنهم من يقول انه كان زديقاً وينسبون اليه
اشياء مما ذكرناها ومنهم من يقول زاهداً عابداً متقللاً ياخذ نفسه
بالرياضة والخشونة والقناعة باليسير والاعراض عن اعراض الدنيا قال
كمال الدين ابو القاسم عمر بن ابي جرادة قرأت بخط ابي اليسر شاكر
ابن عبد الله بن سليمان المعري ان المستنصر صاحب مصر بذل لابي
العلاء ما بيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً وقال
كانما غاية لي من غنى فعدّ عن معدن^(٤) اسوان
سرت برغمي عن زمان الصبي يعجلني وقتي واكواني
صد ابي الطيب^(٥) لما غدا منصرفاً عن شعب بوان

(١) ق الطامع: والصواب في لزوم ما لا يلزم طبع مصر (٢ : ٩٣) (٢) ق من
اسمه (٣) طبع مصر من مسلم (٤) طبع مصر (١ : ٢٦٣) لصديقه (٥) الصواب
فاميرهم نال الامارة بالخنا وتقيهم الخ (٦) ق معد بن (٧) ابيات المتنبي المعرض بها
اوردها ياقوت في معجم البلدان (١ : ٧٥٢) واولها يقول بشعب بوان حصاني الخ

وقال ايضاً

لا اطلب الارزاق وال—مولى يفيض عليّ رزقي
ان اعط بعض القوت اء—لم ان ذلك ضعف حتي
قال وقرأت بخط ابي اليسر المعري في ذكره وكان رضي الله عنه يرمي
من اهل الحسد له بالتعطيل وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار
يضمنونها اقاويل الملمحة قصداً لهلاكه وايتاراً لاتلاف نفسه فقال رضي
الله عنه

حاول اهواني قوم فما واجهتهم الا باهوان
يخرسوني بسعاياتهم فغيروا نية اخواني
لو استطاعوا لوشوا^(١) بي الى المريخ في الشهب وكيوان

وقال ايضاً

غريرت بدمي امة وبمحمد خالقها غريرت
وعبدت ربي ما استطعت ومن بريته بريرت
وفررتني الجهال حا سدة على وما فريرت
سعروا علي فلم احس وعندهم اني هريرت
فهرست كتبه على ما نقلته من خط احمد^(٢) مستملي ابي العلاء . فقال الذي
املاه ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي تجاوز الله عنه من
الكتب على ضروب منها ما هو في الزهد وقرأت في نسخة اخرى فهرست
كتبه ما صورته قال الشيخ ابو العلاء رضي الله عنه لزمتم مسكني منذ

سنة اربعمائة واجتهدت على ان اتوفر على تسبيح الله وتحميده الى ان اضطر الى غير ذلك فاملت اشياء وتولت نسخها الشيخ ابو الحسن علي ابن عبد الله بن ابي هاشم احسن الله معونته فالزمني بذلك حقوقاً جمّة وايادي بيضا لانه افنى في زمنه ولم يأخذ عمّا صنع ثمنه والله يحسن له الجزاء ويكفيه حوادث الزمن والارزاء وهي على ضروب مختلفة فمنها ما هو في الزهد والعظات وتمجيد الله سبحانه وتعالى من المنظوم والمنثور فمن ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات والمراد بالغايات القوافي لان القافية غاية البيت اي منتهاه وهو كتاب موضوع على حروف المعجم ما خلا الالف لان فواصله مبنية على ان يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها الف ومن المحال ان يجمع بين الفين ولكن يجيء الهمزة وقبلها الف مثل العطاء والكساء وكذلك الشراب والسراب في الباء ثم على هذا الترتيب ولم يعتمد فيه ان تكون الحروف التي يبنى عليها مستوية الاعراب بل تجيء مختلفة وفي الكتاب قوافٍ تجيء على نسق واحد وليست المطلقة بالغايات ومجئها على قري^(١) واحد مثل ان يقال عمامها وعلامها وغمامها وأمراً وقرراً وما اشبهه وفيه فنون كثيرة من هذا النوع وقيل انه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته الى بغداد واتمه بعد عودده الى معرفة النعمان وهو سبعة اجزاء وفي نسخة مقداره^(٢) مائة كراسة. وكتاب الشاذن^(٣) انشأه في ذكر غريب هذا الكتاب وما فيه من اللغز مقداره عشرون

(١) يعني قرء (٢) ق مقداره (٣) في كشف الظنون السادر : وعند الذهبي

كراسة . وكتاب اقليد الغايات لطيف مقصور على تفسير اللغز مقداره عشر كراريس . الكتاب المعروف بالايك والغصون وهو كتاب الهمزة بخطه والردف يُبنى على احدى عشرة حالة الهمزة في حال افرادها واضافتها ومثال ذلك السماء بالرفع السماء بالنصب السماء بالخفض سماء يتبع الهمزة التنوين سماء مرفوع مضاف سماء منصوب مضاف سماء مخفوض مضاف ثم يجيء سماءها وسماءها وسمائها على التانيث ثم همزة بعدها هاء ساكنة مثل عباءه وملاءه فاذا ضربت في حروف المعجم الثمانية والعشرين خرج من ذلك ثلثمائة فصل وثمانية فصول وهي مستوفاة في كتاب الهمزة والردف وذكرت فيه الارداف الاربعة بعد ذكر الالف وهي الواو المضموم ما قبلها والواو التي قبلها فتحة ويذكر لكل جنس^(١) من هذه احد عشرة وجهاً كما ذكر للالف ومن غير خطه وهو في العظات وذم الدنيا وهو اثنان وتسعون جزءاً نسخة اخرى ويكون مقدار هذا الكتاب الف ومائتا كراسة . ومن خطه والكتاب المعروف بتضمين الآي وهو كتاب مختلف الفصول فنه طائفة على حروف المعجم وقبل الحرف المعتمد الف مثل ان يقال في الهمزة بناء ونساء وفي الباء ثياب وعباب ثم على هذا الى آخر الحروف ومنه فصول كثيرة على فاعلين مثل باسطين وقاسطين وعلى فاعلون مثل حامدون وعابدون وفيه ما هو على غير هذا الفن والغرض ان يأتي بعد انقضاء الكلام آية من الكتاب العزيز مثل قوله **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** وربما اقتصر على بعض الآيات او جيء بآيتين

واكثر منهما اذا كانت الآيات من ذوات القصر كآيات عَبَسَ ونحوها
ومقدار هذا الكتاب اربعمائة كراسة وكان السبب في تأليف هذا
الكتاب ان بعض الامراء سأله ان يؤلف كتاباً برسمه ولم يؤثر ان يؤلف
شيئاً في غير العظات والحث على تقوى الله فاملي هذا الكتاب . كتاب
تفسير الهمزة والردف جزء . كتاب سيف الخطبة جزءان يشتمل
على خطب السنة فيه خطب للجمع والعبيدين والخسوف والكسوف
والاستسقاء وعقد النكاح وهي مؤلفة على حروف من حروف المعجم
فيها خطب عمادها الهمزة وخطب بنيت على الباء وخطب على الدال وعلى
الراء وعلى اللام وعلى الميم وعلى النون وتركت الجيم والحاء وما يجري مجراها
لان الكلام المقول في الجماعات ينبغي ان يكون سجعاً سهلاً ومقداره
اربعون كراسة وكان سأله في هذا الكتاب رجل من المتظاهرين
بالديانة فصنف له . كتاب نشر شواهد الجهررة ولم يتم ثلاثة اجزاء . كتاب
دعاء وحرز الخيل . كتاب مجد الانصار في القوافي . كتاب تاج الحرّة
في عظات النساء خاصة وتختلف فصوله فمنها ما يجيء بعد حرفه الذي
يثبت ثبات الروي ياء ^(١) التانيث كقوله شائي وتشائي وتسائي وهابي
وتراي ومنه ما هو مبني على الكاف نحو غلامك وكلامك وفيها ما يجيء
على تفعلين مثل ترغيبين وتذهيبين وانواعه كثيرة فيكون هذا الكتاب
نحو اربعمائة كراسة . كتاب يعرف بدعاء ساعة . وكتاب اخر يعرف
بوقعة ^(٢) الواعظ . كتاب يعرف بسجع الحمايم يتكلم فيه على السن

حمام اربع وكان بعض الرؤساء سألته ان يصنف له تصنيفاً يذكره فيه فانشد^(١) هذا الكتاب وجعل ما يقوله على لسان الحمامة في العظة والحث على الزهد قال غيره هو اربعة اجزاء مقداره ثلاثون كراسة . كتاب يعرف بلزوم ما لا يلزم وهو في المنظوم بني على حروف المعجم يذكر كل حرف سوى الالف بوجوهه الاربعة وهي الضمة والفتحة والكسرة والوقف ومعنى لزوم ما لا يلزم ان القافية يردد فيها حرف لو غير لم يكن مخلاً بالنظم كما قال كثير

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصي كما ثم انزلا حيث حلت
فلزم اللام قبل التاء وذلك لا يلزمه ولم يفعل كما فعل الشنفرى في قصيدته
التي على التاء لانه لم يلزم فيها الا^(٢) حرفاً واحداً ولكنه خالف بين
الحروف التي قبل الروي فقال

ارى ام عمرو ازمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها يوم ولت
وقال فيها

بريحانة من بيت حلية نورت^(٣) لها ارج ما حولها غير مسنت
وقال فيها

لها وفضة فيها ثلاثون سحما^(٤) اذا انت اولى العدى اقشعرت
ومن غير خطه ما هو ثلاثة اجزاء او اربعمائة وعشرون كراسة يحتوي
على احد عشر الف بيت من الشعر . وكتاب زجر النابج يتعلق بلزوم ما لا

(١) لعاهه فانشأ (٢) ق - (٣) في ذيل الاغاني (١٣٩:٢١) اصرت (٤) ق

سحما : فليراجع ذيل الاغاني

يلزم وذلك ان بعض الجهال تكلم على ابيات من لزوم ما لا يلزم يريد بها
 التشرير والاذية فالزم ابا العلاء اصدقاؤه ان ينشيء هذا فانشأ هذا الكتاب
 وهو كاره ومن غير خطه ما هو شرح اللزوم وهو جزؤ واحد مقداره
 اربعون كراسة . كتاب يتعلق بزجر الناج سماه بحر الزجر . كتاب ملقي
 السبيل صغير فيه نظم وثر . كتاب الجلي والجلي ^(١) سأله فيه صديق له
 من اهل حلب يعرف بابن الحلي مجلد واحد وعشرون كراسة . ومن غير
 هذا الجنس كتاب لطيف فيه شعر قيل في الدهر الاول يعرف بكتاب
 سقط الزند واياته ثلاثة آلاف بيت . كتاب يعرف بجامع الاوزان فيه
 شعر منظوم على معنى اللغز يرم به الاوزان الخمسة عشر التي ذكرها الخليل
 بجميع ضروبها ويذكر قوافي كل ضرب من ذلك مثاله ان يقال للضرب
 الاول من الطويل اربع قوافٍ المطلقة المجردة ثم قول القائل

الا يا اسلمي ياهند هند بني بدر وان كان حنانا عدي آخر الدهر
 والقافية المردفة مثل قول امرئ القيس

الا انعم صباحاً ايها الطلل البالي

والمقيدة المجردة وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث وربما جاء به
 المحدثون على النحو الذي يسمى مقصوراً كما قال بعض الناس وهو في
 السجن هو صالح ^(٢) بن عبد القدوس

الى الله اشكو انه موضع الشكوى وفي يده كشف المصيبة والبلوى
 خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فما نحن بالاحياء فيها ولا الموتي

(١) لعاه الحلي الحلي (٢) في اللزوم (٤١:١) من ولد صالح

اذا ما اتانا مخبر عن حديثها فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
 وتعجبنا الرويا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا
 فان حسنت لم تأت عجلي وابطلت وان قبحت لم تحتبس وأتت عجلي
 والقافية المقيدة المؤسسة مثل ان يكون العادل والقائل وذلك مرفوض
 متروك ثم على هذا النحو الى آخر الكتاب ومقداره ستون كراسة
 ويكون عدد ابيات شعره نحو تسعة آلاف بيت وهو ثلاثة اجزاء. كتاب
 يعرف بالسجع السلطاني يشتمل على مخاطبات للجنود والوزراء وغيرهم من
 الولاة وكان بعض من خدم السلطان وارتفعت طبقتة ولا قدم له في
 الكتبة فسأل ان ينشأ له كتاب مسجوع من اوله الى آخره وهو لا يشعر
 بما يريد لقله خبرته ^(١) بالادب فألف له هذا الكتاب وهو أربعة اجزاء.
 وكتاب يعرف بسجع الفقيه جزء ثلاثون كراسة. وكتاب لطيف يعرف
 بسجع المضطرين عمله لرجل مسافر يستعين به على امور دنياه. وكتاب
 مختصر يعرف بذكرى حبيب في غريب شعر ابي تمام سأل فيه صديق
 لابي العلاء من الكتاب وهو اربعة اجزاء ستون كراسة وهذه الكتب
 المسئول في تأليفها انما تكلفها مؤلفها من فرط الحياء وهو لتأليفها كاره.
 وكتاب عبث الوليد فيما يتصل بشعر البحري وكان سبب انشائه ان
 بعض الرؤساء انفذ نسخة ليقابل له بها فأثبت ما جرى من الغلط ليعرض
 ذلك عليه وهو جزء واحد وعشرون كراسة. وكتاب يعرف بالرياش المصطنعي

(١) ق اخبرته

في شرح مواضع من الحماسة الرياشية عمل لرجل يلقب بمصطنع^(١) الدولة ويخاطب بالامرة واسمه كليب بن علي ويكنى ابا غالب انفذ نسخة من الحماسة الرياشية وسال ان يخرج على حواشيتها شيئاً لم يذكره ابو رياش مما يحتاج الى تفسيره فخشي ان يضيق الحواشي عن ذلك فصنع هذا الكتاب وجمع فيه ما سنع مما لم يفسره ابو رياش اربعون كراسة. وكتاب يعرف بشرف السيف عمل للرجل الذي كان مقيماً بدمشق وهو المعروف بنشتكين الذزبري وكان السبب في عمله انه كان يوجه الى ابي العلاء بالسلام ويحفي المسئلة عنه فاراد جزاءه على ما فعل جزآن . وكتاب يعرف^(٢) بتعليق الجليس مما يتصل بكتاب ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المعروف بالجمل جزء . وكتاب اسعاف الصديق ثلاثة اجزاء يتعلق بالجمل ايضاً . وكتاب قاضي الحق يتصل بالكتاب المعروف بالكافي الذي ألفه ابو جعفر النحاس . وكتاب الحقيير النافع مختصر في النحو خمس كراريس . وكتاب يتصل به يعرف بالطل الطاهري انشئ لرجل يعرف بابي طاهر حلبي . وكتاب المختصر الفتحى يتصل بكتاب محمد بن سعدان صنعه لرجل يكنى ابا الفتح محمد بن علي بن ابي هاشم وكان ابو هذا الرجل تولى اثبات ما ألفه ابو العلاء من جميع هذه الكتب فالزمه بذلك حقوقاً ويايدي كثيرة . وكتاب في الرسائل الطوال فيها رسالة الغفران . وكتاب سميته خطب الخيل يتكلم على سنتها ومقداره عشر

(١) هذا يدل على ان اسم المصطنعي صواب دون المصطفى كما هو في كشف

الظنون (٢) ق -

كراريس . كتاب يعرف بخطبة الفصيح يتكلم فيه على ابواب الفصيح
مقداره خمس عشرة كراسة . وكتاب شرح فيه ما جاء في الذي قبله من
الغريب يعرف بتفسير خطبة الفصيح . وكتاب رسل الراموز نحو ثلاثين
كراسة . وكتاب راحة اللزوم ويشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من
الغريب نحو مائة كراسة . وكتاب لطيف يعرف بخماسة الراح في ذم
الحجر ومعنى هذا الوسم انه بني على حروف المعجم فذكر لكل حرف تمكن
حركته خمس سجعات مضمومات وخمسة مفتوحات وخمسة مكسورات
وخمسة موقوفات يكون مقداره عشر كرايس . وكتاب المواعظ الست
وهو لطيف ومعنى هذا التلقب ان الفصل الاول منه في خطاب رجل
والثاني في خطاب اثنين والثالث في خطاب جماعة والرابع في خطاب
امرأة والخامس في خطاب امرأتين والسادس في خطاب نسوة نحو
خمس عشرة كراسة . كتاب ضوء السقط تفسير غريب سقط الزند مقداره
عشرون كراسة . وكتاب الصاهل والشاحج يتكلم فيه على لسان فرس
وبغل مقداره اربعون كراسة صنفه لابي شجاع فاتك الملقب بعزيز الدولة
والي حلب من قبل المصريين وكان رومياً . وكتاب (١) منار القائف في تفسير
الكتاب الذي قبله فيما جاء فيه من اللغز والغريب عشر كرايس . كتاب
دعاء الايام السبعة . وكتاب رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام .
وكتاب بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .
وكتاب ادب العصفورين . وكتاب السجعات العشر موضوع على كل

(١) سقط من هذا الموضوع ذكر كتاب اسمه القائف

حرف من حروف المعجم عشر سجعات في المواعظ . كتاب شرح سيديويه لم يتم مقداره خمسون كراسة . كتاب يتصل بكتاب الزجاجي يعرف بعون الجمل عمل ايضا لابني الفتح محمد بن علي بن ابي هاشم المذكور آنفا وهو آخر شيء املاه . وكتاب في النحو يتصل بالكتاب المعروف بالعضدي ولقبه ظهير العضدي . وكتاب ديوان الرسائل وهو ثلاثة اقسام الاول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة مثل كتاب رسالة الملائكة . وكتاب الرسالة السندية جزء . وكتاب رسالة الغفران جزء . وكتاب رسالة الفرض جزء ونحو ذلك . والثاني رسائل دون هذه في الطول ^(١) مثل كتاب رسالة المنيع . وكتاب ^(٢) رسالة الاغريض . والثالث كتاب الرسائل القصار كنحو ما يجري به العادة في المكاتبه قيل انه اربعون جزءا وقيل ^(٣) انه ثمانمائة كراسة . وكتاب خادم الرسائل في تفسير ما تضمنته هذه الرسائل مما يحتاج اليه المبتدئون في الادب . كتاب تظلم السور . وكتاب عظات السور . وكتاب الراحة ثلاثة اجزاء في تفسير كتاب لزوم ما لا يلزم . وكتاب في المنظوم يعرف بكتاب استغفر واستغري مقداره مائة وعشرون كراسة فيه نحو من عشرة آلاف ^(٤) بيت . وكتاب يعرف بالرسالة الحضية . وكتاب رسائل المعونة وهي ما كتبت على السن قوم . وكتاب مثقال النظم في العروض جزء . وكتاب اللامع العزيزي في تفسير شعر المتنبي عمل للامير عزيز الدولة وغرسها ابن تاج الامراء ابي الدوام ثابت بن شمال بن صالح بن مرداس بن ادريس بن

نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله
ابن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال له ايضا
اللامع^(١) العزيزي مقداره مائة وعشرون كراسة. هذا ما وجدناه واثبتناه
عن جماعة من اصحاب ابي العلاء قالوا وله بعض كتب في العروض والشعر
بدأ بها ولم تتم وتمت وشذ عن اسمائها. ومن شعره الدال على سوء عقيدته
من لزوم ما لا يلزم

ألا فانعموا واحذروا في الحياة
اتوكم بأقوالهم^(٢) والحسام
تلوا باطلا وجلوا صارماً
زخارف ما ثبتت في القلوب
ومن ذلك ايضا

سظوراً عاد كاتبها بطمس
وجاء محمد بصلاة خمس
فاودى الناس بين غدو امس
وان قلت اليقين اطلت همسي
فقد طال العناء فكم تعانى
دعا موسى وزال وقام عيسى
وقيل يحيى دين غير هذا
اذا قلت المحال رفعت صوتي
ومن ذلك ايضا

وجدت الشرع تخلقه الليالي كما خلق الرداء الشرعي

(١) الصواب معجز احمد ذكره الصفدي وهذا العنوان موجود ايضا على
نسخة الكتاب التي في لندره (٢) في طبع مصر (٢: ٣٢٧) ملما ومزبل
(٣) طبع مصر باقبالهم ويشد (٤) طبع مصر فقلتم

هي العادات يجري الشيخ منها
 واشوى الحق غاو^(١) مشرقى
 فذا عمر يقول وذا سواه^(٢)
 على شيم تعودها الصبي
 ولم يرزقه آخر مغربي
 كلا الرجلين في الدعوى غبي

ومن ذلك ايضا

اذا ما ذكرنا ادمًا وفعاله
 علمنا بان الخلق من اصل ريبة
 وتزويج بنتيه لابنيه في الدنا
 وان جميع الناس من عنصر الزنا

وقال في رسالة الغفران ولما اجلى عمر بن الخطاب اهل الذمة عن جزيرة
 العرب شق ذلك على الجالين فيقال ان رجلا من يهود خيبر يعرف
 بسمير بن ادكن قال في ذلك

يصول ابو حفص علينا بدرة
 مكانك لا^(٣) تتبع حمولة ما قط
 فلو كان موسى صادقا ما ظهرتم
 علينا ولكن^(٤) دولة ثم تذهب
 ونحن سبقناكم الى المين فاعرفوا
 لنا رتبة البادي الذي هو الكذب
 مشيتم على آثارنا في طريقنا
 وبغيتكم في ان تسودوا وترهبوا

وهذا يشبه ان يكون شعره قد نخله هذا اليهودي او ان ايراده لمثل هذا
 واستلذاذه به من امارات سوء عقيدته وقبح مذهبه ومن اشعاره الدالة
 على سوء اعتقاده قوله في لزوم ما لا يلزم ايضا

(١) طبع مصر رام (٤٢٧.٢) وهو الصواب (٢) طبع مصر علي (٣) في مجلة
 الجمعية الاسيوية (١٩٠٢ : ٨٢٨) كانك لم (٤) مجلة : ق -

وهيها^(١) البرية في ضلال
تقدم صاحب التوراة موسى
فقال رجاله وحي اتاه
وما حجى الى احجار بيت
اذا رجع الحليم الى حباه
ومنها ايضا

خذ المرآة واستخبر نجومًا
تدل على الممات^(٢) بلا ارياب
ومنها ايضا

هفت الحنيفة والنصارى ما اهدوا^(٣)
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا
ومنها ايضا

ان الشرائع القت بيننا احنا
وما^(٤) ابحت نساء الروم عن عرض
ومنها ايضا

تناقض ما لنا الا السكوت له
يد بنخمس مئين عسجد فديت
وان نعوذ بمولانا من النار
ما بالها قطعت في ربع دينار

(١) الابيات غير موجودة في طبع مصر (٢) طبع مصر (١ : ٣٩٢) : ق
تمن (٣) طبع مصر الحمام (٤) طبع مصر (٢ : ٢٠١) اهتدت (٥) طبع مصر
(١ : ١٨٦) واودعتنا (٦) طبع مصر وهل

قال المؤلف كان المعري حمار لا يفقه شيئا والا فالمراد بهذا بين لو كانت اليد لا تقطع الا في سرقة خمسمائة دينار لكثير سرقة مادونها طمعا في النجاة ولو كانت اليد تفدى بربع دينار لكثير من يقطعها ويؤدي ربع دينار دية عنها نعوذ بالله من الضلال. ومنها ايضا

وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

ولا يدري الفتى لمن الثبور

وانجيل ابن مريم والزبور

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة

تخطمنا الايام حتى كاننا ^(١)

ومما يدل على كفره تصريحاً قوله

عقول ^(٢) يستخف بها سطور

كتاب محمد وكتاب موسى

ومن ذلك ايضا

فاحكم الهي بين ذاك وبينني

وبعثت انت لقتلها ملكين

ما كان اغناها عن الحالين

صرف الزمان مفرق الالفين

انهيت عن قتل النفوس تعمدا

وزعمت ان لها معادا ثانيا

ومن ذلك ايضا

وترزق مجنونا وترزق احقنا

رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

اذا كان لا يحظى برزقك عاقل

فلا ذنب يارب السماء على امرئ

ومن ذلك ايضا قوله

حتى مقالك ربي واحد احد

في كل امرك تقليد تدين به

(١) طبع مصر ريب الزمان كاننا (٢ : ١٤٣) (٢) البيتان غير موجودين

في طبع مصر

فان تفكر فيه معشر لحدوا
كتب التناظر لا المغني^(١) ولا العمدة

صدقتم هكذا نقول
ولا مكان الا تقولوا^(٢)
معناه ليست لكم^(٣) عقول

قان ينص وتوراة وانجيل
فهل تفرد يوما بالهدى جيل

مكابدا من هموم الدهر قاموسا
الى البرية عيساها ولا موسا
وصيروا دينهم للملك^(٤) ناموسا
حتى يعو دحليف النغي مغموسا^(٥)

ولكن قول زور سطروده

وقد امرنا بفكر^(١) في بدائعه
لولا التنافس في الدنيا لما وضعت
ومن ذلك ايضا قوله

قلتم لنا خالق قديم^(٢)
زعمتموه بلا زمان
هذا كلام له خبي
ومن ذلك ايضا قوله

دين وكفر وانباء تقال^(٣) وفر
في كل جيل اباطيل ملفقة^(٤)
ومن ذلك ايضا

الحمد لله قد اصبحت في لجج
قالت معاشر لم يبعث الا همكم
وانما جعلوا الرحمن ما كلة
ولو قدرت لعاقبت الذين بغوا
ومن ذلك ايضا قوله

ولا تحسب مقال الرسل حقا

- (١) طبع مصر (١: ٢٥٢): ق ب ك ف ر (٢) قال شارح لزوم، الا يازم (١: ٢٤٩)
العمد اسم كتاب لعبد الحيار القاضي من رؤساء المعتزلة وكذلك المغني اسم كتاب
(٣) طبع مصر (٢: ١٧٩) حكيم قلنا صدقم كذا نقول (٤) طبع مصر فقولوا
(٥) طبع مصر لنا (٦) طبع مصر (١: ١٧٧) تقص (٧) طبع مصر يدان بها
(٨) طبع مصر (٢: ٢٣) للقوم ولجميع الناس (٩) طبع مصر مر موسا

وكان الناس في عيش رغيد فجاؤوا بالمحال فكدروه
قال المؤلف نقلت هذا كله من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال بن
المحسن الصابي وحمدت الله تعالى على ما لهم من صحة الدين وصلاح
اليقين واستعدت به من استيلاء الشيطان على العقول . قرأت في كتاب
فلك المعاني ان كثيراً من الجهال يعد الموت ظلماً من الباري عز وجل
ويستقبحه بما فيه من النعمة والحكمة والراحة والمصلحة وقد قال ابو العلاء
احمد بن عبد الله بن سليمان المغربي ^(١) مع تحذلقه ودعواه الطويلة
العريضة وشهرة نفسه بالحكمة ومظاهرتة

ونبيت عن قتل النفوس تعمداً وبعثت أنت لقتلها ملكين
وزعمت أن لنا معاداً ثانياً ما كان أغناها عن الحاليين
وهذا كلام مجنون معنوه يعتقد انّ القتل كالموت والموت كالقتل فليت
هذا الجاهل لما حرم الشرع وبرده والحقّ وحلاوته والهدى ونوره
واليقين وراحته لم يدع ما هو بريء منه بعيد عنه ولم يقل
غدوت مريض العقل والرأي فالقني لتخبر أبناء العقول الصالحين
حتى سلط الله عليه ابا نصر بن ابي عمران داعي الدعوة بمصر فقال له انا
ذلك المريض رأياً وعقلاً وقد آتيتك مستشفياً فاشفني وجرت بينهما
مكاتبات كثيرة امر في آخرها باحضاره حب ووعده على الاسلام
خيراً من بيت المال فلما علم ابو العلاء انه يحمل للقتل او الاسلام سمّ
نفسه ومات وليته لما ادعى العقل خرس ولم يقل مثل هذه الترهات التي

يُخَدِّدُهَا مِنْ لَا حَاجَةَ لِهٖ تَعَالَى فِيهِ . قَالَ الْمَوْلَى لَمَّا وَقَفَتْ ^(١) عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى صُورَةِ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى ظَفَرْتُ بِمَجْلَدٍ لَطِيفٍ وَفِيهِ عِدَّةٌ رِسَائِلٍ مِنْ أَبِي نَصْرٍ هَبَّةَ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ إِلَى الْمَعْرِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى انْقَطَعَ الْخَطَابُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْمَسَاكَةِ وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْهَبَارِيَّةِ مِنْ سَمِّ الْمَعْرِيِّ نَفْسَهُ وَنَقَلَهَا عَلَى الْوَجْهِ يَطْوُلُ فَخَصَصْتُ مِنْهَا الْغُرُضَ دُونَ تَفَاصِحِ الْمَعْرِيِّ وَتَشَدُّقِهِ .

١

﴿ كَتَبَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ إِلَيْهِ ﴾

الشيخ احسن الله توفيقه الناطق بلسان الفضل والادب الذي ترك من عداه صامتا مشهودا له بهذه الفضيلة من كل من هو فوق البسيطة غير ان الادب الذي هو جالينوس طبه وعنده مفاتيح غيبه ليس مما يفيد كبر فائدة في معاشه او معاده سوى الذكر السائر به الركبان مما هو اذا تسمع المذكور به علم انه له بمكانة الجمال والزينة مادام حيا فاذا رمت به يد المنون من ظهر الارض الى بطنها فلا بحسن ذكره ينتفع ولا بقبحه يستضر واذا كانت الصورة هذه كان مستحيلا منه ايده الله مع وفور عقله ان جعل مواده كلها منصبة الى احكام اللغة العربية والتعريف فيها واستيفاء اقسام الفاظها ومعانيها ووفر عمره على ما لا نتيجة له منها وترك نفسه المتوقدة نار ذكائها خلوا من النظر في شأن معاده وان يمتاز ^(٢) من

(١) لعله وقعت (٢) ق - (٣) لعله يختار

عمله ما لا ينفع فيمكث اذا ذهب الزبد جفا من غيره فاذا هو حرسه
الله بمقتضى هذا الحكم مرتوٍ من عذب مشرب هذا العلم وانما ليس
يروح ^(١) به لضرب من ضروب السياسة والدليل على كونه ناظراً لمعاده
سلكه سبيل العيش ^(٢) والتزهد وعدوله عن الملاذ من المأكول والمشروب
والملبوس وتعطفه عن ان يجعل جوفه للحيوان مدفناً . او ان يذوق من
درّها لبناً . او يستطعم من استلذت عليه في حرثه وانشائه وهذه
طريقة من يعتقد انه اذا ألمها جوزي بألمها وهذا غاية في الزهد ولما رأيت
ذلك وسمعت داعية البيت الذي يعزى اليه وهو

غدوت مريض الدين والعقل فالقنى لتعلم أبناء الامور الصحائح
فشددت اليه راحلة العليل في دينه وعقله الى الصحيح الذي ينبئني أبناء
الامور الصحائح وانا اول ملب لدعوته معترف بخبرته وهو حقيق ان
لا يوظفني العشواء ^(٣) فيسلك بي في المجاهل . ولا يعتمد فيما يورده تليس
الحق بالباطل . واول سؤالى عن امر خفيف فان استنشقت نسيم الصبا
سقت السؤال الى المهم اسأله عن العلة في تحريمه على نفسه اللحم واللبن
وكما يصدر الى الجود من منافع الحيوان فاقول اليس النبات موضوعا
للحيوان بمشار ^(٤) منه وبوجوده وجوده وبقوة في الحيوان حساسة ما استولى
على الانتفاع بالنبات ولولم يكن الحيوان لكان موضوع النبات باطلا
لامعنى له وعلى هذه القضية ^(٥) فان القوة الانسانية مستولية على الحيوان
استيلاء الحيوان على النبات لرجحانها عليه بالنطق والعقل فهي مسخرة له

(١) ق ينوح (٢) لعاه الظلف (٣) لعاه العشوة (٤) لعاه بمشار (٥) ق القصة

على انواع من التسخير ولولا ذلك لكان موضوع الحيوان باطلا فتجافي
 الشيخ وفقه الله عن الانتفاع بما هو موضوع له مخلوق لاجله ابطال
 لتركيب الخلقه ثم امتناعه من اكل الحيوان ليس يخلو القصد به من
 احد امرين اما انه تأخذ رافة بها فلا يرى [رأي] تناولها بالمكروه وما
 ينبغي له ان يكون اراف بها من خالقها فاذا ادعى ان تحليلها وتحريمها انما
 كان من بعض البشر يعني به اصحاب الشرائع وان الله لم يبح اراقة دم
 حيوان واكله كان الدليل على بطلان قوله وقوع المشاهدة لجنس السباع
 وجوارح الطير التي خلقها الله سبحانه على صيغة لا تصلح الا لتنش اللحوم
 وفسخها وتمزيق الحيوانات واكلها واذا كان هذا الشكل قائم العين في
 الفطرة كان جنس البشر وسيع العذر في اكل اللحوم وكان من احل لهم
 ذلك محقا والثاني انه يرى سفك دماء الحيوان خارجا عن اوضاع الحكمة
 وذلك اعتراض منه على خالقه الذي اوجده واذا انعم الشيخ وساق الي
 حجة اعتمدها رجوت كشف المرض الذي وقع اعترافي به .

٢

* الجواب من ابي العلاء المعري اليه *

قال العبد الضعيف العاجز احمد بن عبد الله بن سليمان اول ما ابدأ به اني
 اعد سيدنا الرئيس الاجل المؤيد في الدين اطال الله بقاءه ممن ورث
 حكمة الانبياء . واعد نفسي الخاطئة من الاغبياء . وهو بكتابه الي
 متواضع ومن انا حتى يكتب مثله الي مثلي ^(١) مثله في ذلك مثل الثريا

كتب^(١) الى الثرى وقد علم الله ان سمعى ثقيل . وبصري عن الابصار
ثقيل . قضي عليّ وانا ابن اربع . لا افرق بين النازل والربع .^(٢) ثم توات
محي . فاشبهه شخصي العود المنحني . ومنيت في اخر عمري بالاقعاد .
وعداني عن النهضة عاد . واما ما ذكره سيدنا الرئيس الاجل المؤيد في
الدين فالعبد الضعيف العاجز يذكر له مما عاياه طرفا فاقول ان الله جلت
عظمته حكم عليّ بالازهاد . فطفقت من العدم في جهاد . واما قول العبد
الضعيف العاجز

غدوت مريض العقل والدين فالفنى

فانما خاطب به من^(٣) هو^(٤) في غمرة الجهل . لا من هو للرياسة علم واصل .
وقد علم ان الحيوان كله حساس يقع به الالم وقد سمع العبد الضعيف من
اختلاف القدماء واول ما يبدأ به لو ان قائلاً من البشر قال اذا بنينا
القضية النبوة^(٥) المركبة من المسند والمسند اليه ولها واسطتان احدهما
نافية والاخرى استثنائية فقلنا الله لا يفعل الا الخير فهذه القضية كاذبة
أم صادقة فان قيل انها صادقة فقد رأينا الشرور غالبية^(٦) فعلنا ان ذلك
امر^(٧) خفي ولم يزل من ينسب الى الدين يرغب في هجران اللحوم لانها لم
يوصل اليها الا بابلام حيوان . يفر منه في كل أوان . وان الضائنة تكون
في محل القوم وهي حامل فاذا وضعت وبلغ ولدها شهراً أو نحوه اعتبطوه
فأكلوه ورغبوا في اللبن وباتت أمه ثاغية . لو تقدر سعت له باغية . وقد

(١) لعلاه تكتب (٢) لعلاه المربع (٣) ق - (٤) ق - (٥) لعلاه البتية (٦) ق

غالب (٧) ق مر

تردد في كلام العرب ما يلحق الوحشية من الوجد والناقة اذا فقدت
الفصيل فقال قائلهم

فما وجدت كوجدي أم سقب أضلته فرجعت الحينا

وللسائل ان يقول ان كان الخير لا يريد ربنا سواه فالشر لا يخلو من أحد
أمرين اما أن يكون قد علم به او لا فان كان عالماً به فلا يخلو من أحد
أمرين اما أن يكون مریداً له او لا فان كان مریداً له فكأنه الفاعل كما ان
القائل يقول قطع الامير يد^(١) السارق وان لم يباشر ذلك بنفسه وان كان
غير مرید فقد جاز عليه ما لا يجوز على أمير مثله في الارض انه اذا فعل في
ولايته شيء لا يرضاه أنكره وأمر بزواله وهذه عقدة قد اجتهد المتكلمون
في انحلالها^(٢) فاعوزهم وقد ذكرت الانبياء ان الباريء جلت عظمته
رؤوف رحيم ولو رأف ببني آدم وجب ان يرأف بغيرهم من أصناف
الحيوان الذي يجد الالم بأدنى شيء وقد علم ان الوحش الراضة يبكر اليها
الفارس فيطعن العير او الانسان^(٣) وهن ما أسدين اليه ذنباً^(٤) ولاي
حال استوجب من يفعل بها هذا الرقة وهي لم تشرب من الماء بذنوب .
ولم تجز ما يكتب من الذنوب . وقد رأيت الجيشين المنتسب كل واحد
منهما الى الشرع^(٥) المنفرد . يلتقيان وكلاهما في مدد . ويقتل بينهما
آلاف عددا . فهذا محسوب من أي الوجهين . فليس عند النظر بهين .
فلما بلغ العبد الضعيف العاجز اختلاف الاقوال وبلغ ثلاثين عاماً . سأل
ربه انعاماً . وورزقه صوم الدهر . فلم يفطر في السنة ولا الشهر . الا في

(١) ق - (٢) لعاه حايها (٣) لعاه الاتان (٤) ق اليهم ذيبا (٥) ق الشروع

العيدين . وصبر على توالي الجديدين . وظن اقتناعه بالنبات ثبت له جميل العافية وقد علم سيدنا الرئيس الاجل المؤيد في الدين ولا ريب انه قد نظر في الكتب المتقدمة وما حكي عن جالينوس وغيره . من اعتقاد يدل على الحيرة . واذا قيل ان الباري رؤوف رحيم فلم سلط الاسد على اقتراس نسمة انسية . ليست بالمفسدة ولا القسية . وكما مات بلدغ الحيات جماعة مشهورة وسلط على الطير الراضية بلقط الحبة البازي والصقر وان القطة لتدع فراخها ظمًا وتبتكر لترد ماء تحمله اليها في حوصلتها فيصادفها دونهن اجدل فيأكلها فيهلك فراخها عطشًا وذكر أشياء من هذا الباب ثم قال واعوذ بالله واتبرأ من قول الكافر

ألت بالتحية أم بكر	خيووا أم بكر بالسلام
وكان بالطوي طوي بدر	من الاحساب والقوم الكرام
وكان بالطوي طوي بدر	من الشيزي يكال بالسنام
ألا يا أم بكر لا تكري	على الكاس بعد أخي هشام
وبعد أخي أبيه وكان قرماً	من الاقرام شراب المدام
ألا من مبلغ الرحمن عني ^(١)	باني ^(٢) تارك شهر الصيام
اذا ما الرأس زايل منكبويه	فقد شبع الانيس من الطعام
أيوعدنا بن كبشة أن سنحي	وكيف حياة ^(٣) اصداً وهام
أينزل أن يرد الموت عني	ويحيني اذا بليت عظامي

(١) ق - والايات في سيرة ابن هشام (٥٣٠) والمجلة (٨١٨) (٢) ق اني

(٣) ق احياء

ولعن الله القائل ويقال انه الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ادنها^(١) مني خليلي عنه لا دون الازار
فلقد أتقت أني غير مبعوث لنار
سأروض الناس حتى يركبوا دين الحمار
وأرى^(٢) من يطلب الجنة يسعى في خسار
وويل لابن رعيان ان كان قال

هي الاولى وقد نعموا^(٣) باخرى وتسوييف الظنون من السواف
فان يك بعض^(٤) ما قالوه حقاً فان المبتليك هو المعافي
ومما حتى على ترك أكل الحيوان ان الذي لي في السنة نيف وعشرون
ديناراً فاذا أخذ خادمي بعض ما يجب . بقي لي ما لا يعجب . فاقترضت
على فول وبلسن . وما لا يعذب على الالسن . فاما الآن فاذا صار الى
من يخدمني كبير عندي وعنده هين فاحظي الا اليسير المتعين .
ولست اريد في رزقي زيادة . ولا أوثر لسقمي عيادة . والسلام

٣

الجواب من ابن أبي عمران

حوشي الشيخ ادام الله سلامته من أن يكون ممن قطف^(٥) في مرض^(٦)
دينه وعقله بعلته واجاب دعوة الداعي منه بالبيت الشائع عنه لينال^(٧) شفاء

(١) ق ادننا : والصواب في الاغاني (٦ : ١٢٣) ادر الكأس يمينا لا تدرها
ليسار (٢) ق واركا (٣) لعله زعموا (٤) ق بعد (٥) لعله قذف (٦) لعله عرض
(٧) ق لينل

علته جواباً^(١) يزيد به الى غلته غلةً اذاً يكون كما قال المتنبى
أظمتني الدنيا فلما جثتها مستسقياً مطرت علي مصائباً
كان سؤالي له حرسه الله في شيء يختص بنفسه في هجره ما يسد الجسم
من اللحم الذي ينبت اللحم فاجاب بما اقول في جوابه اهذه انباء الخ
وهل زاد السقيم بدوائه هذا الا سقماً^(٢) والاعمى الاصم في دينه وعقله بما
قال الاعمى وصمما على ان جميع ما ذكره ينحوه^(٣) عن سؤالي الاول
ومعزل عنه ولا مناسبة بينها وبينه واما القول بان اللحم لا يوصل^(٤) اليها الا
بايلام الحيوان فقد سبق الجواب لا يكون الشيخ ارف بها من خالقها
فليس يخلو من كونه عادلاً او جائراً فان كان عادلاً فانه سبحانه يقبض
ارواح الآكل والمأكل جميعاً وذلك مسلم له وان كان جائراً لم ينبغ ان
نرجح^(٥) على خالقنا بمدننا وجوره واما قوله وللسائل ان يقول ان كان
الخير هو الذي لا يريد ربنا سواه فالشر لا يخلو من احد امرين اما ان
يكون قد علم به او لا الى آخره فاقول قيل ان انساناً ضاع له مصحف فقيل
له اقرأوا الشمس وصحها فانك تجده فقال وهذه السورة ايضاً فيه فاقول
ايضاً ان هذا ايضاً من ذلك وجميعه ظلمات فاين النور وانما قصدنا ان
نعرف انباء الامور الصحاح كما قاله واما قوله لما رأى اختلاف الاقوال .
وايقن بنفاد وزوال . سأل ربه ان يرزقه صوم الدهر واقتنع بالنبات فما
صح لي ان الرب الذي سأله هو الذي يريد الخير وحده او الذي يريد
الشر وحده او الذي يريدهما جميعاً والصوم فرع على اصل من شرع

يأتي به رسول والرسول يتعلق بمرسل وقصتنا في المرسل مشتبهة يبعث رسولا يريد ان يطاع ام لا يطاع فان كان يريد ان يطاع فهو مغلوب على ارادته لان من لا يطيعه اكثر وان كان يريد ان لا يطاع فارساله اياه محال وطلبة حجة على الضعفاء ليعذبهم فان كان موضوع صومه على هذا فلم يفعل شيئاً وان كان على غيره مما هو اجلي واوضح فهو الذي اطلبه واما حكايته^(١) قول بعض الملحدين واستعاذته بالله ان يكون من المعترضين في قوله تعالى وَإِنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ الآيات ان كان الباري سبحانه خلقهم وهو يعلم انهم مجرمون . وللتوبة والانابة يجرمون . فكان الاولى به وهو الرؤوف الرحيم ان لا يخلقهم لثلا يعذبهم وان كان لا يعلم فهو كأمثالنا ولا يدري ما يكون منه وقول الشيخ بعده معاذ الله ان نقول ذلك بل نسلم ونتلو الآية مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّمْ فَإِنَّ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا فليس الملحد اذا قال ان السكر حلوا والخل حامض لا يقبل منه لكونه ملحداً وقوله يقتضي جوابا فان كان عند الشيخ جواب فهو الذي نبني والا فما التسليم في هذا الموضع الا التسليم للملحد لاشيء غيره واما انشاده

ألمت بالتحية أم عمرو

وما بعده من الاشعار وذمه من قال ولعنه من^(٢) الذي اتهمه بشيء من ذلك حاشاه وما الذي اوجب الاذكار بكفريات شعرهم واما ختمه الرسالة بقوله ان الذي حثه على ترك اكل الحيوان ان الذي لي في السنة نيف وعشرون

ديناراً يصير الى خادمه معظمها ويثق له ايسرها فتحمل^(١) مؤونة القدر الذي يطعمه لو كان ثقيلاً لوجب تحمله فكيف وهو الخفيف محمله وقد كاتب مولاي تاج الامراء حرس الله عزه ان يتقدم بازاحة العلة فيما هو بلغة مثله من الذّ الطعام . ومراعاته به على الادرار والدوام . ليتكشف عنه غاشية هذه الضرورة . ويجري امره في معيشته على احسن ما يكون من الصورة . ثم ان قام من الشيخ نشطة لجواب اعفاني فيه عن قصد الاسجاع ولزوم ما لا يلزم فان ملتسي فيه المعاني لا الالفاظ *

٤

﴿ الجواب من أبي العلاء ﴾

سيدنا الرئيس الاجل المؤيد في الدين عصمة المؤمنين^(٢) هدى الله الامم بهدايته وسلك بهم طريق الخير على يده قد بدأ المعترف بجبهه المقرّ بحيرته والداعي الى الله سبحانه ان يرزقه^(٣) ما قل من رحمته في اول ما خاطبه به ان ذكر اعتقاده في سيدنا الرئيس الاجل المؤيد في الدين ضواً الله الظلم ببصيرته واذهب شكوك الافئدة برأيه وحكمته وما نفسه عليه من الذلة والحقرية عنده وانه يحسبها ساكتة في بعض السوام وعجب ان مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده فيكون كالقمر الذي هو دائب في خدمة ربه ليلاً ونهاراً يطلب الحقيقة من اقر بفلاة يرد الماء على الصائد ويصيب قلبه بسهم وقد ذكر ايد الله الحق بحياته بيتا من ايات على الحاء ذكر^(٤) وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين وما حيلته

(١) ق وحمّل (٢) ق المومن (٣) ق رزقه (٤) لعله ذكرها او انشدها

في الآية المنزلة التي هي قوله مَنْ يَهْدِ اللهُ فَبُهِّوْا لَهُمْ سُبُلَ مَا يَشَاءُونَ وَهُوَ كَارِهٌ
 غدوت مريض العقل والدين فالقنى لتعلم أبناء الامور الصحاح
 فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماً ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
 ولا يقدر احد يدفع ان الحيوان البحري لا يخرج من الماء الا وهو كاره
 واذا سئل المعقول عن ذلك لم يقبح ترك اكله وان كان حلالاً لأن
 المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق
 وأبيض أمات^(١) أرادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح
 والمراد بالابيض اللبن ومشهور ان الام اذا ذبح ولدها وجدت عليه وجدا
 عظيماً وسهرت لذلك ليالي وقد اخذ لحمه وتوفر على اصحاب امه ما كان
 يرضع من لبنها فاي ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل ولم يرغب في
 استعمال اللبن ولا يزعم انه محرم وانما تركه اجتهاداً في التعبد ورحمة للذبوح
 رغبة ان يجازى عن ذلك بغفران خالق السموات والارض واذا قيل ان
 الله سبحانه يساوي بين عباده في الاقسام فاي شيء اسلفته الذبائح من
 الخطا حتى يمنع حظها من الرأفة والرفق

فلا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعت فالظلم شر القبائح
 وقد نهى النبي صلعم عن صيد الليل وذلك احد القولين في قوله عم
 اقروا الطير في وكناتها وفي الكتاب العزيز يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا
 الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ
 النَّعَمِ إِلَىٰ غَيْرِهَا مِنَ الْآيِ فِي الْمَعْنَى فَاذَا سَمِعَ مِنْ لَهْ اِدْنِي حَسَّ هَذَا

القول فلا لوم عليه اذا طلب التقرب الى رب السموات والارضين بان
 يجعل صيد الحل كصيد الحرم وان كان ذلك ليس بمحظور
 ودع ضرب النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائح
 لما كانت النحل تحارب الشارب^(١) عن العسل بما تقدر عليه وتجتهد ان
 ترده من ذلك^(٢) فلا غرو ان اعرض عن استعماله رغبة في ان تجعل
 النحل كغيرها مما يكره ذبح الاكيل وأخذ ما كان يعيش به لتشر به
 النساء كي يبدنَّ وغيرها من بني آدم وقد وصفت الشعراء ذلك فقال ابو
 ذئب يصف مشتار العسل

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت لوب عواسل
 وروي عن علي عم حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه
 فاذا كان صائماً لم^(٣) يختم على شيء من ذلك الدقيق وقد كان عليه السلام
 يصل الى غلة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها ويقتنع أشد اقتناع وروي
 عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلته تبلغ في السنة
 خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الائمة
 يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل منهم أهل الحاجة وقد عدل سيدنا
 الرئيس الى الايماء بان من ترك اكل اللحم ذميم ولو أخذ بهذا المذهب
 لوجب على الانسان ان لا يصلي صلاة الا ما افترض عليه لان ما زاد
 على ذلك اداه الى كلفة والله تبارك وتعالى لا يريد ذلك ولو جب الذي له
 مال^(٤) كثير اذا أخرج عن الذهب ربع العشر لا يحسن به ان يزيد

(١) لعله الشائر (٢) ق - (٣) ق - (٤) ق ما

على ذلك وقد حث الناس على النفقات في غير موضع من الكتاب
 الاشراف والعبد الضعيف العاجز قد افتقر الى مثل ذلك ولو مثل بحضرته
 السامية لعلم انه لم يبق فيه بقية لان يسأل ولا ان يجيب لان اعضاءه
 متخاذلة وقد عجز عن القيام في الصلاة فانما يصلي قاعداً والله المستعان
 وكيف له أن يكون يصل الى ان يدب على عكاز ثم استشهد على عجزه
 باشعار العرب واني لا اعجز اذا اضطجعت عن القعود فر بما استعنت بانسان
 فاذا هم باعائتي وبسط يديه نهضتي ضربت عظامي لانهن عاريات من
 كسوة كانت عليهن وأما استشهاده ببيت أبي الطيب فمن استرشد بمثل
 العبد الضعيف العاجز مثله مثل من طلب في القتادة ثمر النخلة وانما حمل
 سائله على ذلك حسن الظن الذي هو دليل على كرم الطبع وشرف
 النفس وطهارة المولد وخالص^(١) الخليم واما ما ذكره من المكاتبه في توسيع
 الرزق عليّ فيدل على افضال ورثه عن أب فأب وجدّ في أثر جد حتى
 يصل النسب الى التراب فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع
 ومعاودة الاطمة وتركها صار له طبعاً ثانياً وانه^(٢) ما أكل شيئاً من
 حيوان خمساً وأربعين سنة

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوازي^(٣) في ترى رسمه

وقد علم ان السيد الاجلّ تاج الامراء نخر الملك عمدة الامامة وعدة
 الدولة ومجدها ذا الفخرين نصيف اولاد سام وحام ويافت وود العبد
 الضعيف العاجز لو ان قلعة حلب وجميع جبال الشام جعلها الله ذهباً

(١) لعله خالصة (٢) ق وله (٣) ق يتواري

لينفقه تاج الامراء نصير الدولة النبوية على امامها السلام وكذلك على
 الأئمة الطاهرين من آباءه من غير ان يصير الى العبد الضعيف من ذلك
 قيراط وهو يستحي من حضرة تاج الامراء ان ينظر اليه بعين من رغب
 في العاجلة بعد ما ذهب وهو رضي ان يلقي الله جلت قدرته وهو
 لا يطالب الا بما فعل من اجتناب اللحوم فان وصل الى هذه الرتبة فقد
 سعد ثم اعتذر عن السجع باخبار أوردتها واحتجاجات ذكرها وسيدنا
 الرئيس الاجل المؤيد في الدين لا زالت حجتة باهرة ودولته عالية كما قال
 ثعلبة بن صعير

ولرب قوم ظالمين ذوى شدى تغلي صدورهم بهتر هاتر
 لا كارتهم^(١) على ما ساءهم وخسأت باطلهم بحق ظاهر
 ولو ناظر ارسطاليس لجاز ان يفحمه او افلاطون لنبد حججه خلفه والله
 يجمل بحياته الشريعة وينصر بحججه الملة وحسي الله ونعم الوكيل *

٥

﴿ الجواب من ابن^(١) أبي عمران ﴾

ما فاتحت الشيخ أحسن اليه توفيقه بالقول الا مفاتحة متناكر عليه فيه
 مؤثر لان يخفى من أين جاء السؤال فيكون الجواب عنه باستدلال
 ورفض حشمة وحذف تكلف للخطاب بسيدنا والرئيس وما يجري هذا
 المجرى اذ كان حكم ما يتجارى فيه موجبا ان لا يتخلله شيء من زخارف
 الدنيا ولانني اعتقد ان سيدي بالحقيقة من يستقل دون يده يداي

حدا منه ^(١) للدنيا او تمتاز ^(٢) نفسي من نفسه استفادة من معالم
الاخري فما أدري ^(٣) كيف انكشفت الحال حتى صار الشيخ ادام
الله تأيده يخاطبني بسيدنا والرئيس ولست مفضلاً عليه في دنيا ولا دين
بل شاد راحتي اليه لاستفادة ان وردت موردها او صادفت نهراً او
علامتها قابلتها بالشكر لنعمته والاسجبال على نفسي باستاذيته وبعد فاني
أعلمه ادام الله سلامته اني شققت جيب الارض من اقصى دياري الى
مصر وشاهدت الناس بين رجلين اما متحلل لشريعة صبا اليها ولهج بها
الى الحد الذي ان قيل له من أخبار شرعه ان فيلا طار او جملاً باض لما
قبله الا بالقبول والتصديق وكان يكفر من يرى غير رأيه فيه ويسفهه
ويلعنه والعقل عند من هذه سبيله في مهواة وفي مضبعة فليس يكاد
ينبعث ان هذه الشريعة التي هو متحللها لم يطوق طوقها ولم يسور سوارها
الا بعد لموع نور العقل منه فكيف يصح توليه أولاً وعزله آخرأ فلما
رمت بي المرابي الى الشام وسمعت ان الشيخ وفقه الله يفضل في الادب
والعلم قد اتفقت عليه الاقاول. ووضح به البرهان والدليل. ورأيت الناس
في ما يتعلق بدينه مختلفين. وفي أمره مبتلين. فكل يذهب فيه مذهباً
وحضرت مجلساً جليلاً أجري فيه ذكره فقال الحاضرون فيه غثاً وثميناً
حفظته في الغيب. وقلت ان المعلوم من صلابته في زهده يحميه من الظنة
والريب. وقام في نفسي ان عنده من حقائق دين الله سرّاً. قد أسبل عليه
من البقية سترّاً. وأمرأ يميز به عن قوم يكفر بعضهم بعضاً ولما سمعت

(١) لعله جدّاً مني (٢) ق تمتاز (٣) ق -

البيت غدوت مريض العقل توثقت من خلدي فيما حدثت عقوده .
وتأكدت عهوده . وقلت ان لساناً يستطيع بمثل هذه الدعوى نطقاً .
ويقتق من هذا الفخر العظيم رتقاً . للسان صامت عنده كل ناطق . من
ذروة من جبل العلم شاهق . فقصدته قصد موسى للطور اقتبس منه ناراً
واحاول ان ارفع بالفخر مناراً . لمعرفة ما تخلف عن معرفته المتخلفون .
واختلف في حقيقته المختلفون . فأدليت دلوي بالمسئلة الخفيفة التي سالت
عنها ترقياً من دون الى فوق وتدرجا من صغرى الى ^(١) كبير فكان
جوابه انه يصغر عن أن يكون للاسترشاد محلاً فقلت هذه زيادة في
فضله وما يجوز صدور ^(٢) مثله عن مثله ثم انتهى الى الاحالة على كون
الناس ممن تقدم او تأخر في وادي الحيرة تأهين . وفي اذياله متعثرين . من
قائل يقول ان الخير والشر من الله ومحيب يجيبه هل كان ^(٣) ما كان
يستعيز منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعت السفر وكل مستعاذ
منه خيراً او شراً فان كان خيراً فالاستعاذة منه باطلة وان كان شراً والله
مريده فالاستعاذة منه كذلك فضول وزيادة في المعنى وسؤال من
يسأل هل كان سم الحسن وقتل الحسين عليهما السلام خيراً او شراً
فان كان خيراً فاللعنة على القاتل من أي جهة وان كان شراً والله
مريده زال اللوم عن القاتل وقائل يقول ان الخير من الله والشر من غيره
ومحيب يجيب بالجواب الذي يقطع به الاسباب وغير ذلك مما اطال به
الخطاب من أشعار المألحة وأقوالهم فكان جوابي ادام الله سلامته اني من

هو لاء الذين^(١) تبريت اليك . وتطايحت عليك . وان كلامهم عندي قبل^(٢) ان
 علته عليل . وهو على مسامع القبول مني ثقيل . فافتح لي الى ما عندك باباً .
 وافتح لي من لذنك جناباً . فلم يفعل ثم خاطبته على امتناعه من اكل اللحوم
 فاحتج بكونه متخرجاً من قصدها اعني البهائم بالمضرة والايلام متعففاً
 عنها لهذه الجهة فقطعت لسان حجته بعد تناهيهها وقلت اذا كان الله
 تعالى سلط بعضها لتأكل بعضها وهو أعرف بوجوه الحكمة وأرأف
 بالخليقة فلا يكن أرأف بها من ربها ولا أعدل فيها من خالقها ثم عدل^(٣)
 الى قصور يد الاستطاعة دون ذلك اذ كان القدر الذي هو له في السنة
 منصرفاً الى من يتولى خدمته اكثره وخالصاً له أقله فقطعت الحجة في
 هذا الباب أيضاً وعينت له على جهة كريمة من الذين لا يتبعون ما أنفقوا
 منا ولا أذى يقوم بقدر كفايته من أطيب ما يأكلون . وازكى ما في
 البيوت يذخرون . فتجافت نفسه وقاها الله السوء عن هذا الباب أيضاً
 وكتب في الجواب الثاني بانه لا يؤثر ذلك ولا يرغب فيه ولا يخرق عاداته
 المستمرة في الترك وابتدأ يقول اني طلبت الرشد ممن لا رشد^(٤) عنده
 وان البيت الذي قاله مما تعلق به وجعلته محجة الى استقراء طريقته
 ومذهبه انما أراد الاعلام باجتهاده في التدين وما حيلته في الآية المنزلة
 مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فُؤَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا لجمع
 بين المتضادين في كلمة واحدة انه ان كانت الآية حقاً كان الاجتهاد
 باطلاً وقال ان لله سبحانه اسراراً لا يقف عليها الا الاولياء فنحن على

(١) لعله سقط ذكرتهم (٢) ق قل (٣) ق عدله (٤) ق يرشد

ذلك السر ندور وعلى باب من هو عنده نطوف فان قلنا انه حرسه الله
من أصحابه بدعوى صحته في دينه وعقله ومرض الناس على موجب قوله
قال لا رشد عندي فنظمه في هذا المعنى يناقض ثره وثره يخالف نظمه
فكيف الحيلة ثم قال ان البيت المقول

غدوت مريض العقل والدين فالتقي لتعلم انباء العقول الصحائح

يؤدى معناه البيت الثاني

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
فكان مرض الدين والعقل من جهة أكل اللحوم وشرب الالبان وتناول
العسل فمن ترك هذه المطاعم كان صحيحاً دينه وعقله وهو يعلم ان
مصحة الاديان والعقول لا تقوم بذلك ولا يجوز ان يكون هذا البيت
الثاني ناسخاً لحكم الاوّل فيكون محصول دعواه في فقر الناس الى
ان يصح دينهم وعقلهم هو ان يقول لهم لا تأكلوا اللحم واللبن واما قوله
ان الحيوان البحري كاره ان يخرج الى البرّ وانه ليس يقبح في العقول
ترك اكله وان كان حلالاً لان المتدينين لم يزالوا يتركون ما لهم طلق فما
من حيوان بحري ولا بري هو اجل من هذا الانسان الحي العاقل وهو
كاره للموت فيموت وكاره لان يأكله شيء والدود تأكله في قبره فان
كان ذلك صادراً^(١) عن موضع حكمة كان ما ذكره من الحيوان البري
والبحري جارياً في مضمار هذا مثلاً بمثل وان كان معدولاً به عن وجه
الحكمة كان محالاً ان يكون صانعي سفنها واكون وانا مصنوعه حكيماً

واما قوله ان النبي صلعم صلى الى ان تقرحت قدماه فقييل له فيه فقال
 افلا احب ان اكون عبداً شكوراً فما هذا مما نحن عليه في شئ والانسان
 له ان يصلي ما شاء من الصلوات في الاوقات التي تجوز فيها الصلوة على
 ان لا يزيد في الفرائض ولا ينقص منها وهذا الكلام شرعي وكانت
 النسبة للتكلم على العقليات واما قوله انه عم حرم صيد الحرم وان لغيره
 ان يحرم صيد الحل تقرباً الى الله سبحانه فليس لاحد ان يحلل او يحرم
 غيره واما قوله ان علياً عم لما قدم الخبيص سأل هل اكل النبي صلعم منه
 فلما قالوا لا رفعه ولم يأكله فهذه الحجة عليه لانه فان الناس مجمعون على
 ان النبي صلعم لم يفارق اكل اللحم وهو يهجره دهره وذلك بالضد
 سواء ولو انه حرسه الله لم يستظهر علياً بالشرعية ولم يتجاوز نسبة العقل
 لصنته عن هذا الجواب الذي عسى ان يستغل سره ويعز علياً ذلك واما
 ما شكاه من ضعفه وتضور حركته وانه لم يبق فيه بقية لان يسال ولا
 ان يجيب فما هو حرسه الله على علاقته من الضعف والقوة الا من محاسن
 الزمان . وممن سارت بذكر فضله الركبان . الا انه على عدوان الدهر
 عليه ^(١) عدا على نفسه بجرمانها ملاذ دنياها فان وثقت نفسه بملاذ
 تعاض عنها مما هو خير وابق منها فما خسرت صفقته وقام مصداق
 قوله بالبيت المقدم ذكره وان كان يوسم بميسم الشح بمنع المتجعين ورد
 السائلين وان كان شق على نفسه من غير بصيرة كما يدعيه الآن خوفاً
 مع الخائضين . وتحيراً مع امثالنا من المتحيرين . فقد اضاعها وجنى عليها

وادعى في البيت المقدم ذكره ما لا برهان له والفرض في السؤال
والجواب الفائدة واذا عدمت فقد خفف الله عنه ان يتكلف جوابا واما
الاسجاع ومسألتي التخلي عنها فما كانت الاسجاع^(١) بالمعاني ان نضل
بتبعها ولانني اذا تتبعته فضله بصنعااته في الادب والشعر وجدت في
ارضه مراغماً كثيراً وسعة ومن اين لي ان اظهر على مكنون جواهر علوم
دينه كظهوري على مصنفات ادبه وشعره وقبل وبعد فانا اعتذر عن سر
له ادم الله حراسته اذيته وزمان منه بالقراءة والاجابة شغلته لانني من
حيث ما نفعته ضررته والله تعالى يعلم اني ما قصدت به غير الاستفادة
من علمه والاعتراف من بحره والسلام*

وكنا بحضرة القاضي الاكرم الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف
ابن ابراهيم الشيباني حرس الله مجده وفيه جماعة من اهل الفضل والادب
فقال ابو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي حضرت بدمشق عند
محمد بن نصر بن عنين الشاعر وزير المعظم فجاءته رقعة طويلة عريضة
خالية من معنى فارغة من فائدة فالتقاها الي قائلًا هل رأيت قط رقعة
اسقط او ادبر من هذه مع طول وعرض فتناولتها فوجدتها كما قال
وشرعت اخاطبه فاوهم بالسكرت وهو مفكر ثم انشدني لنفسه
وردت منك رقعة اسأمتي وثنت صدري الجمول ملولا
كنهار المصيف ثقلا وكربا وليالي الشتاء بركا وطولا
فاستحسن اهل المجلس هذه البديهة وعجبوا من حسن المعنى فقال القاضي

الاکرم ما زلت استحسن كلاماً وجدته على ظهر كتاب ديوان الاعشى في مدينة^(١) فقط في سنة ٨٥ يتضمن لابي العلاء المعري^(٢) يشبه ما في هذين البيتين من المقابلة ضداً بضد في موضعين ولعل هذين البيتين يفضلان على ذلك فقلنا له وما ذلك الكلام فقال حكي ان صالح بن مرداس صاحب حلب نزل على معرة النعمان محاصراً ونصب عليها المناجيق واشتد في الحصار لاهلها فجاء اهل المدينة الى الشيخ ابي العلاء لعجزهم عن مقاومته لانه جاءهم بما لا قبل لهم به وسألوا ابا العلاء تلافى الامر بالخروج اليه بنفسه وتدير الامر برأيه اما باموال يبذلونها او طاعة يعطونها فخرج ويده في يد قائده وفتح له بابا من ابواب معرة النعمان وخرج منه شيخ قصير يقوده رجل فقال صالح هو ابو العلاء فجيئوني به فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال الامير اطال الله بقاءه كالنهار المانع قاظ وسطه وطاب ابراده او كالسيف القاطع لان متنه وخشن حداه خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فقال صالح لا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ قَدْ وَهَبْتَ لِكِ الْمَعْرَةَ وَاهْلَهَا وَأَمْرٌ^(٣) بتقويض الخيام والمناجيق فنقضت ورحل ورجع أبو العلاء^(٤) وهو يقول

نجى المعرة^(٥) من برائن صالح رب يعافي كل داء معضل
ما كان لي فيها جناح بعوضة الله الحفهم^(٦) جناح تفضل

قال ابو غالب بن مهنذ المعري في تاريخه في سنة ٤١٧ صاحت امرأة

(١) ق مدسا (٢) لعله سقط شعراً (٣) ق - (٤) ق يقول (٥) طبع مصر

(٦) (٢٣٤:٢) المعاصر ويفرج (٦) طبع مصر البسم

يوم الجمعة في جامع المعرة وذكرت ان صاحب الماخور اراد ان يفتصبها
نفسها فنفر كل من في الجامع وهدموا الماخور واخذوا خشبه ونهبوه
وكان اسد الدولة في نواحي صيدا فوصل الامير اسد الدولة فاعتقل من
اعيانها سبعين رجلا وذلك برأي وزيره تادرس بن الحسن الاستاذ واوهمه
ان في ذلك اقامة للهية قال ولقد بلغني انه دعي لهؤلاء المعتقلين بآمد
وميافارقين على المنابر وقطع تادرس عليهم الف دينار وخرج الشيخ ابو
العلاء المعري الى اسد الدولة صالح وهو بظاهر المعرة وقال له الشيخ ابو
العلاء مولانا السيد الاجل اسد الدولة ومقدمها وناصحها كالنهار المانع
اشتد هجيرته وطاب ابراده وكالسيف القاطع لان صفحه وخشن حداه
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فقال صالح قد وهبتهم لك
ايها الشيخ ولم يعلم ابو العلاء ان المال قد قطع عليهم والا كان قد سال فيه
ثم قال الشيخ ابو العلاء بعد ذلك شعرا وهو

تغييت في منزلي برهة	ستيرالعيون ^(١) فقيد الحسد
فلما مضى العمر الا الاقل	وحم لروحي فراق ^(٢) الجسد
بعثت شفيعا الى صالح	وذاك من القوم رأي فسد
فيسمع مني سجع الحمام	واسمع منه زئير الاسد
فلا يعجبني هذا النفاق	فكم نفقت محنة ما كسد

* احمد بن عبد الرحمن بن نخيل الحميري *

أبو العباس الشنتمري يقول فيه أبو العباس احمد بن عبدالعزيز بن غزوان

الكاتب الشنتمري وقد حضر القراءة عليه هو وجماعة من طلبة بنشتمرية
 ومجلس ليس لعمر^(١) به باع وباع الخير فيه مديد
 وربما تقضي حياة^(٢) به وينثني العالم فيه بليد
 يزينه في جمعه فتية غر كما تدري صباح الحدود
 ما منهم في جمعهم واحد الا أخو نبل وذهن حديد
 تجمعوا حول فقيه حوى حلماً وعلماً مع رأي سديد
 ان^(٣) جاءك النكر في مشكل فأين^(٤) من يبلغ ما قد تريد
 وان يقل كان الذي قاله ولم يكن فيه خلق مزيد
 كأنه بين تلاميذه بدر بدا بين نجوم السعود

* احمد بن عبد الله المهابذي الضرير *

من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني له شرح كتاب اللمع

* احمد بن عبد السيد بن علي *

يعرف بابن الاشقر النحوي أبو الفضل متأخر من ساكني قطيعة باب
 الازج ذكره أبو عبد الله بن الديثي^(٥) في كتابه الذي ذيله على تاريخ
 السمعاني وقال هو أديب فاضل قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب
 التبريزي ولازمه حتى برع في فنه وسمع على علوسنه من أبي الفضل
 محمد بن ناصر السلامي قال وسمعت من يذكر انه رأى أبا محمد بن
 الخشاب النحوي بالقطيعة من باب الازج وهو يسأله عن مسائل من
 النحو ويباحثه وقد روى الاشقر وقرأ العربية الا ان الروايات عنه قليلة

(١) لعله لتتر (٢) ق حسا (٣) ق اذا (٤) لعله فان (٥) ق ديبس

﴿ أحمد بن عبد الملك بن احمد بن عبد الملك ﴾

ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ابو عامر اشجعي النسب من ولد
الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك يوم المرج ذكروه الحميدي وقال
انه مات في جمادى الاولى سنة ٤٢٦ بقرطبة ومولده سنة ٣١٢ وابوه عبد
الملك بن احمد شيخ من شيوخ وزراء الدولة العامرية ومن اهل الادب
والشعر وجده احمد بن عبد الملك ذو الوزارتين من اهل الادب وكان
في ايام عبد الرحمن الناصر له شعر وبديهة ولم يخلف لنفسه نظيراً في علي
النظم والنثر قال وهو من العلماء بالادب ومعاني الشعر واقسام البلاغة وله
حظ من ذلك بسق فيه ولم ير لنفسه في البلاغة احدا يجاريه وله كتاب
حانوت عطار في نحو من ذلك وسائر رسائله وكتبه نافعة الجمد كثيرة
الهزل وشعره كثير مشهور وقد ذكره ابو محمد علي بن احمد مفتخراً به
فقال ولنا من البلغاء احمد بن عبد الملك بن شهيد وله من التصرف في
وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق^(١) فيه بلسان مركب من لساني
عمرو^(٢) وسهل ومن شعر أبي عامر المختار

وما الان قناتي غمز حادثة	ولا استخف بحلمي قط انسان
امضي على الهول قدما لا ينهني	وانتني لسفيهي وهو حردان
ولا اقارض جهالا بجهلهم	والامر امري والايام ^(٣) اعوان
اهيب بالصبر والشحناء نائرة	واكظم الغيظ والاحقاد نيران

(١) الحميدي : ق ينطق : والضي ينتق (٢) ق بن سهل : ولعله يريد سهل

ابن هارون والملاحظ (٣) الضي والاعوان

وقوله

المت بالحب حتى لو^(١) دنا اجلي لما وجدت لطم الموت من الم
 وذادني كرمي عمن ولهت به^(٢) ويلى من الحب او ويلى من الكرم
 قال وقال ابو محمد علي بن احمد ولم يعقب ابو عامر وانقرض عقب
 الوزير ابيه^(٣) بموته وكان جوادا لا يلىق شيئا ولا ياسى على فائت عزيز
 النفس مائلا الى الهزل وكان له من علم الطب نصيب وافر
 ﴿ احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد ﴾

ابن عبد الصمد بن بكر المؤذن ابو صالح النيسابوري الحافظ الامين
 المنفر النفه^(٤) المحدث الصوفي نسيج وحده في طريقته وجمعه وافادته ولد
 في سنة ٣٨٨ ومات لتسع خلون من شهر رمضان سنة ٤٧٠ وكان^(٥) ابو
 سعد^(٦) السمعاني في المذيل فقال ومن خطه نقلت كان عليه الاعتماد في
 الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزان الموروثة عن المشايخ
 الموقوفة على اصحاب الحديث وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولى اوقاف
 المحدثين من الحبر والكاغد وغير ذلك ويقوم بفرقتها عليهم وايصالها
 اليهم وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً ووعظ المسلمين
 وذكرهم وكان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار ويوصلها الى ذوي الحاجات
 ويقوم مجالس الحديث وكان اذا فرغ جمع ووصف وافاد وكان حافظاً ثقة
 دينا خيرا كثير السماع واسع الرواية جمع بين الحفظ والافادة^(٧) والرحلة

(١) الحميدي : ق - (٢) الحميدي : ق وزادني كرمي هو واهب به (٣) ق ابنه
 (٤) لعاه المفسر الفقيه (٥) لعاه ذكره (٦) ق سعيد (٧) ق وله افادة

وكتب الكثير بخطه ثم ذكر ابو سعد جماعة كثيرة ممن سمع عليه
بجرجان والري والعراق والحجاز والشام ثم قال كما ينطق به تصانيفه
وتخرجاته^(١) ولم يتفرغ للاملاء اشتغاله^(٢) بالمهمات التي هو بصدد هاتم
ذكر جماعة روي^(٣) له عنه ثم قال وصف التصانيف وجمع الفوائد وعمل
التواريخ منها كتاب التاريخ لبدنا مرو ومسودته عندنا بخطه واثى عليه
ثناء طويلا وذكر ان الخطيب ابا بكر ذكره في تاريخه وانه كتب عنه
وكتب هو عن الخطيب ووصفه بالحفظ والمعرفة والذب عن حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى عنه اخبارا واسانيد لغيره منها ما اسنده
اليه وقال انشد الشريف ابو الحسن عمران بن موسى المغربي لنفسه
حذيت وفائي منك غدرا وخنثي كذاك بدور التم شيمتها الغدر
وحاولت عند البدر والشمس سلوة فلم يسلمي يا بدر شمس ولا بدر
وفي الصدر مني لوعة لو تصورت بصورة شخص ضاق عن حملها الصدر
امنت اقتدار البين من بعد بينكم فما لفراق بعد فرقتكم قدر
﴿ احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ﴾

ابن محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن السيدي^(٤) ابو البركات بن ابي الفرج
مؤدب الخلفاء كانت له معرفة حسنة بالآداب ومات في سادس عشري
الحرم سنة ٥١٤ عن ٥٦ سنة وثلاثة اشهر قال ابو الفرج بن الجوزي كان
ابو البركات يعلم اولاد المستظهر وكان له انس بالمسترشد فلما قبض على

(١) ق وبجرجان (٢) لعاه لاشتغاله (٣) لعاه رروا (٤) عند ابن الاثير

السبي : وعند سبط ابن الجزري السبي

ابن الجزري صاحب المخزن ولي ابن السيني مكانه النظر في المخزن سنة
وثمانية اشهر وكان عالما بالادب والشعر كثير الافضال على اهل العلم
وخلف من المال ما حزر بمائة الف دينار وقف وقوفا على مكة والمدينة
﴿ احمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر ﴾

ابو جعفر النحوي الكوفي يعرف بابي عصيدة ديلي الاصل من موالي
بني هاشم حدث عن الواقدي والاصمعي وأبي داود الطيالسي وزيد بن
هارون وغيرهم وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الانباري واحمد بن
حسن بن شهير ومات فيما ذكره ابو عبد الله محمد بن شعبان بن هارون
ابن بنت الفريابي في تاريخ الوفيات له في سنة ٢٧٣ قالوا وكان ضعيفا
فيما يرويه وله من التصانيف كتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر
والمؤنث . وكتاب الزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في اصلاحه .
وكتاب عيون الاخبار والاشعار . وحدث محمد بن اسحاق النديم قال كان
ابو عصيدة وابن قادم يؤدبان ولد المتوكل قال لما اراد المتوكل ان يتخذ
المؤدين لولده جعل ذلك الى ايتاخ فامر ايتاخ كاتبه ان يتولى ذلك فبعث
الى الطوال^(١) والاحمر وابن قادم وابي عصيدة هذا وغيرهم من ادباء ذلك
العصر فاحضرهم مجلسه وجاء ابو عصيدة فقعده في آخر الناس فقال له من
قرب منه لو ارتفعت فقال بل اجلس^(٢) حيث انتهى بي المجلس فلما
اجتمعوا قال لهم السكاتب لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا
فالقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري

(١) اسم رجل ذكره صاحب فهرست (٢) فهرست -

ذريني انما خطأي ووصوبي علي وانما انفتت مال
فقالوا لو ^(١) ارتفع مال بانما اذ كانت ما ^(٢) بمعنى الذي ثم سكتوا فقال لهم
احمد بن عبيد من آخر الناس هذا الاعراب فما المعنى فاججم الناس عن
القول فقيل له فما المعنى عندك قال اراد مالومك اي اي وانما انفتت مال ولم
انفق عرضا فللمال لا الام على انفاقه فجاءه خادم من صدر المجلس فاخذ
بيده حتى تخطي به الى اعلاه وقال له ليس هذا موضعك فقال لان
اكون في مجلس ارفع منه الى اعلاه احب الي من ان اكون في مجلس
احط عنه فاختر هو وابن قادم . بخط عبد السلام البصري حدثنا ابو
الحسن محمد بن يوسف بن موسى سط ^(٣) قال حدثنا ابو القاسم عبيد الله
ابن محمد بن جعفر الازدي قال سمعت احمد بن عبيد بن ناصح يقول لما
اراد المتوكل ان يعقد للمعز ولاية العهد حططته عن مرتبته قليلا واخرت
غداه عن وقته فلما كان وقت الانصراف قلت للخادم احمله فضربته من
غير ذنب فكتب بذلك الى المتوكل فانا في الطريق منصرفا اذ لحقني
صاحب رسالة فقال امير المؤمنين يدعوك فدخلت على المتوكل وهو
جالس على كرسي والغضب يبين في وجهه والفتح قائم بين يديه متكئا
على السيف فقال ما هذا الذي فعلته يا ابا عبد الله قلت اقول يا امير
المؤمنين فقال قل انما سألتك لتقول قلت بلغني ما عزم عليه امير المؤمنين

(١) لعله زائد وفي الفهرست فقال ارتفع مال فانما هذه كانت موضع الذي

(٢) ق - (٣) كذا بالاصل ولعله سبط فلان

اطال الله بقاءه ودعوت^(١) وحطت منزلته ليعرف هذا المقدار^(٢) فلا يعجل بزوال نعمة احد واخرت غداءه ليعرف هذا المقدار من الجوع فاذا شكى اليه الجوع عرف ذلك وضربته من غير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على احد قال فقال احسنت وامر لي بعشرة آلاف درهم ثم لحقني رسول قبيحة بعشرة آلاف اخرى فانصرفت بعشرين الف قال وحدثنا ابو القاسم الازدي قال سمعت احمد بن عبيد بن ناصح يحدث قال قال لي المعتز يوما يا مؤدبي تصلي جالسا وتضربني قائما فقلت له وضربك من الفروض ولا أؤدي فرضي الا قائماً. وقال عبد الله بن عدي الحافظ احمد بن عبيد ابو عصيصة النحوي كان بسر من رأى يحدث عن الاصمعي ومحمد بن مصعب القرقيساني بمننا كبير وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري وذكره فقال لا يتابع على جل حديثه قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي قال انشدنا احمد بن عبيد

ضعفت عن التسليم يوم فراقنا
وامسكت عن رد السلام فمن رأى
رأيت سيوف البين عند فراقنا
عليك سلام الله مني مضاعفاً
فودعتها بالطرف والعين تدمع
محباً بطرف العين قبلي يودع
بأيدي جنود الشوق بالموت تلعب
الى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

﴿ أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أبو العباس ﴾

الثقفي الكاتب المعروف بجمار العزيز كذا قال الخطيب قال وله مصنفات في مقاتل الطالبين وغير ذلك وكان يتشيع ومات في سنة ٣١٤ حدث عن

(١) لعله سقط ولي عهده (٢) سقط من الاهانة او نحوه

عثمان بن أبي شيبه وسليمان بن أبي شيخ وعمر بن شبة ومحمد بن داود بن الجراح وغيرهم روى عنه القاضي الجعابي وابن زنجي الكاتب وأبو عمرو ابن حيويه وابو النرج علي بن الحسين الاصفهاني وغيرهم وفيه يقول ابن الرومي

وفي ابن عمار عزيرية يخاصم الله بها والتقدر
ما كان لم كان وما لم يكن لم لم يكن فهو وكيل البشر
لا بل فتى خاصم في نفسه لم لم يفز قدماً وفاز البقر
وكل من كان له ناظر صاف فلا بد له من نظر

هذا ما ذكره الخطيب. ووجدت في كتاب ألفه ابو الحسن علي بن عبيد الله ابن المسيب الكاتب في أخبار ابن الرومي وكان ابن المسيب هذا صديقاً لابن الرومي وخليطاً له قال كان احمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار (هكذا قال في نسبه بتقديم محمد على عبيد الله) صديقاً لابن الرومي كثير الملازمة له وكان ابن الرومي يعمل له الاشعار وينحله اياها يستعطف بها من يصحبه وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقاعة في الاحرار. وكان أيام افتقاره كثير السخط لما يجري به الاقدار. في آناء الليل والنهار. حتى عرف بذلك فقال له علي بن العباس بن الرومي يوماً يا أبا العباس قد سميتك العزيز قال له وكيف وقعت لي على هذا الاسم قال لان العزيز خاصم ربه بان أسأل من دماء بني اسرائيل على يدي^(١) بخت نصر سبعين الف دم فأوحى الله لئن لم تترك مجادلتني في قضائي لأمحونك من ديوان النبوة وقال فيه

(١) ق بني اسرائيل على يدي

وفي ابن عمار عزيرية

وذكر البيهقي اللذين في كتاب الخطيب وزاد^(١)

لا بل فتى خاصم في نفسه لم لم يفز قدماً وفاز البقر
وكل من كان له ناظر صاف فلا بد له من نظر

وكتب ابن الرومي الى احمد بن محمد بن بشر المرثدي قصيدة يمدحه بها
ويهنئه بمولود ولد له ويحضه^(٢) على بر ابن عمار والاقبال عليه يقول فيها

ولي لديكم صاحب فاضل احب ان يبق^(٣) وان يصحبا
مبارك الطائر ميمونه خبرني عن ذلك من جربا
بل عندكم من يمينه^(٤) شاهد قد افصح القول وقد اعربا
جاء فجاءت معه غرة تقبل الناس بها كوكبا
ان ابا العباس مستصحب يرضي ابا العباس مستصحبا
لكن في الشيخ عزيرية قد تركته شرساً^(٥) مشغباً
فاشدد ابا العباس كفا به فقد ثقفت المحطبة^(٦) المجوباً
باقعة ان أنت خاطبته اعرب او فاكهته اعربا
أدبه الدهر بتصريفه فأحسن التآديب اذ ادبا
وقد غدا^(٧) ينشر نعماءكم في كل ناد موجزاً مطنبا

والقصيدة طويلة. قال وصار محمد بن داود بن الجراح يوماً الى ابن الرومي

(١) قد سبقت هذه الزيادة والتناقض ظاهر (٢) ق ويحطه (٣) في نسخة

من ديوان ابن الرومي طبعت ولم تنشر يرعى (٤) المطبوع : ق يمينه (٥) المطبوع

حرساً (٦) المطبوع المحطبة الحرباً (٧) المطبوع : ق بدا

مسلماً عليه فصادف عنده ابا العباس احمد بن محمد بن عمار وكان من الضيق والاملاق في النهاية وكان علي بن العباس مغموماً به فقال محمد بن داود لابن الرومي ولابي عثمان الناجم لو صرتما اليّ وكثرتما بما عندي لانس بعضنا ببعض فاقبل ابن^(١) الرومي على محمد بن داود فقال انا في بقية علة وابو عثمان مشغول بخدمة صاحبه يعني اسماعيل بن بلبل وهذا ابو العباس ابن عمار له موضع من الرواية والادب وهو على غاية الامتاع والايناس بمشاهدته وانا احب ان تعرف مثله وفي العاجل خذه معك لتقف على صدق القول فيه فاقبل محمد بن داود على احمد بن عمار وقال له تفضل بالمصير اليّ في هذا اليوم وقبله مقبولاً^(٢) ضعيفاً فصار اليه ابن عمار في ذلك اليوم ورجع الي^(٣) ابن الرومي فقال له اني ائت عند الرجل وبت واريد ان تقصده وتشكره وتؤكد أمري معه ومحمد بن داود في هذا الوقت متعطل ملازم منزله فصار اليه وأكد له الامر معه وطال اختلافه اليه الى ان ولي عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد واستكتب محمد بن داود بن الجراح واشخصه معه وقد خرج الى الجبل ورجع وقد زوجه بعض بناته وولاه ديوان المشرق فاستخرج لابن عمار اقساطا اغناه بها واجرى عليه ايضاً من ماله ولم يزل يختلف اليه ايام حياة محمد بن داود وكان السبب في ان نعشه الله بعد العثار. وانتاشه من الاقبار. ابن الرومي فما شكر^(٤) ذلك له وجعل يتخلفه ويقع فيه ويعيبه وبلغ ابن الرومي ذلك فهجاه باهاج كثيرة منها وهو مصحف

(١) ق - (٢) لعله قبولا (٣) ق - (٤) ق شكره

ألا قل لابن عمار الا تعظم قدري
 بحر أختك وحر والد تك لا تعرض لشعري
 وتذكر حين تنسى حر عمك وايري
 واذا فتى فرح الرو حة منقاد لامري
 حر خالتك للحي ران لكن لست تدري

قال ابن المسيب ومن عجب أمر عزير هذا انه كان ينتقص ابن الرومي في حياته ويزري على شعره ويتعرض لهجائه فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً في تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس . وذكره محمد بن اسحاق النديم في كتاب الفهرست فقال كان يصحب محمد بن داود بن الجراح ويروي عنه ثم توكل للقاسم بن عبيد الله بن سليمان وولده وله من الكتب كتاب المبيضة وهو مقاتل الطالبين . كتاب الانواء . كتاب مثالب ابي نواس^(١) . كتاب اخبار سليمان بن ابي شيخ . كتاب الزيادة في اخبار الوزراء لابن الجراح^(٢) . كتاب اخبار حجر بن عدي . كتاب اخبار ابي نواس . كتاب اخبار ابن الرومي ومختار شعره . كتاب المناقضات . كتاب اخبار ابي العتاهية . كتاب الرسالة في بني امية . كتاب الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم^(٣) ودم بني امية واتباعهم . كتاب الرسالة في المحذب والمحذب^(٤) . كتاب اخبار عبد الله بن معاوية الجعدي^(٥) . كتاب الرسالة في مثالب معاوية . وذكره ابو عبد الله المرزباني في كتاب المعجم فقال^(٦)

(١) فهرست (١٤٨) خراش (٢) فهرست - (٣) فهرست اوليائهم
 (٤) فهرست في امر ابن المحرز المحدث (٥) فهرست ابن جعفر (٦) لعله زائد

وذكر انه مات في سنة ٣١٠ قال وهو القائل

اعيرتني النقصان والنقص شامل
ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
واقسم اني ناقص غير اني
اذا قيس بي قوم كثير تقللوا
تفاضل هذا الخلق بالعلم والحجى
ففي ايما هذين انت فتفضل
ولو منح الله الكمال ابن آدم
خلده والله ماشاء يفعل

وذكر ابن زنجي ابو القاسم الكاتب قال كان الوزير ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات قد اطلق في وزارته الاخيرة للحدثين عشرين الف درهم فاخذت لابي العباس احمد ابن عبيد الله بن عمار لانه كان يجيئني ويقيم عندي وسمعت منه اخبار المبيضة ومقتل حجر وكتاب صفين وكتاب الجمل واخبار المقدمي واخبار سليمان بن ابي شيخ وغير ذلك خمس مائة درهم
﴿ احمد بن عبيد الله بن احمد ابو الحسين ﴾

الكلوذاني المعروف بابن قرعة من اهل الادب والفضل العزيز كتب بخطه الكثير من المصنفات الطوال ولازم ابا بكر الصولي وتضلع عليه من أدبه وروى عنه وطلب الادب طول عمره ثم عاد الى بلده كلواذى فاقام بها طول عمره وقصده الناس فكان أديبها وفاضلها ولم يزل بها الى آخر عمره

﴿ احمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقيرا ﴾

ابو العلاء البغدادي ذكره الحافظ ابو القاسم في تاريخ دمشق وقال حدث عن ابي بكر محمد بن هارون بن الحدو وحامد بن شعيب البلخي والهيثم بن خلف وابي بكر الباغندي والبعوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر

ابن الانباري وابن دريد واحمد بن فارس وأبي بكر احمد بن عبد الله سيف السجستاني روى عنه تمام الرازي ومكي بن محمد بن الغمر وابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن الحيان ومحمد بن عبد الله بن الحسن الدوري

﴿ احمد بن علي بن يحيى بن أبي منصور ﴾

المنجم أبو عيسى نذكر كل واحد من آباءه واعمامه واهل بيته في باب ان شاء الله تعالى وحده واما نسبهم وولائهم واوليتهم فنذكره في باب جده يحيى بن أبي منصور المنجم ان شاء الله وكان احمد هذا نبيلاً فاضلاً وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال وله كتاب تاريخ سني العالم

﴿ احمد بن علي أبو بكر الميموني ﴾

البرزندي النحوي ذكره ابو الفتح منصور بن المعذر النحوي الاصفهاني المتكلم وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين فذكر ابا سعيد السيرافي واما علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهم ثم قال وابو بكر احمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي المعتزلي القائل

اذا مت فانعيني الى العلم والنهي وما حبرت كفي بما في المحابر
فاني من قوم بهم يضحو^(١) الهدى اذا اظلمت بالقوم طرق البصائر

﴿ احمد بن علي بن وصيف المعروف بابن خشكناجه ﴾

يكنى ابا الحسين وكان ابوه علي الملقب بخشكناجه فاضلاً وقد ذكر في

بابه مات احمد ببغداد وذكره ^(١) محمد بن اسحاق النديم وقال كان كاتباً
بليغاً فصيحاً شاعراً وله من الكتب كتاب النثر الموصول بالنظم . كتاب
صناعة البلاغة . كتاب الفوائد .

﴿ احمد بن علي القاساني اللغوي ﴾

ابو العباس يعرف بلوه وقيل بابن لوه لا اعرف من امره الا ما قرأته
بخط بديع بن عبد الله فيما كتبه عن أبي الحسين احمد بن فارس اللغوي
انشدني احمد بن علي بن القاساني اللغوي

اغسل يديك من الثقات فاصرمهم صرم البتات

واصحب اخاك على هواه وداره بالترهات

ما الود الا باللسا ن فكن لساني الصفات

وقال في موضع آخر منه سمعت ابا العباس احمد بن علي القاساني يقول
سمعت اعرابيا بالبادية يقول

قل لدينا اصبحت تلعب بي سلط الله عليك الآخره

قلت انا هذا البيت معروف للحسين بن الضحاک مع بيت آخر هو

ان اكن ابرد من قنينة او من الريش ^(٢) فامي فاجره

وقال في موضع آخر اخبرني ابو العباس احمد بن علي القاساني يعرف بلوه

وقال في موضع آخر يعرف بابن لوه بقزوين قال كنت بالبصرة وبها

ابو بكر بن دريد فبينما نحن في مجلسه ورد علينا رجل من اهل الكوفة

(١) في النسخة المطبوعة من الفهرست انما جرى ذكر ابيه المنسوب له تلك

الكتب (٢) في الاغانى (٦ : ٢٠١) ومن الريش

فجعل يسأله عن مسائل يظهر^(١) فيها لنا انه يتعنته ويتسقطه فاقبل عليه ابو بكر فقال له يا هذا قد عرفت مغزالك واحب ان تجمع ما تريد ان تسألني عنه في قرطاس وتأتيني به وتأخذ مني الجواب بديهية ان شئت او روية فمضى الرجل وجاءه بعد ثلاث وقد جمع له فمأسأله عن مسألة الا و ابو بكر يبادره بالجواب والرجل يكتب ثم اناسألنا الرجل فاعطانا المسائل والجواب فكتبتها وهي هذه سماعي من أبي بكر لفظا . القهوسة مشية بسرعة . القعسرة الصلابة والشدة . القعسنة الانتصاب في الجلسة . ويقال القعسنة^(٢) ان يرفع الرجل رأسه و صدره . القعوسة التذلل . القعسنة استرخاء وبلادة في الانسان . البجدلة القصر . بهدل طائر . الكهدل الشابة الناعمة . غطمش من قولنا غطمش علينا اذا ظلمنا . هجعم من الهجعمة وهي الجرة . خضارع من الخضرة وهي التسمح باكثر ما عند الانسان . التخشم الانقباض الخثمة التلطح بالدم . الشعفر^(٣) المرءة الحسناء . الكلحبة العبوس ويقال كلحبت النار اذا مدت اسانها . سنبس من الصلابة واليبس . البنلدى الغليظ الصلب . القرثةة تقرد الصوف في حروف نحو هذه . قال ابن فارس انشدني ابو العباس احمد بن علي القاساني وكان يعرف بابن لوه قال انشدني ابو عبد الله نبطويه لبعض الاعراب

اذا والهحت من الليل حنة الى الفها جاوتها بحنين

هنالك لاروا دهم يبلغوننا ولا خبر يجلو العمى بيقين

وقال قال ابو العباس حجبت فوقفت على اعراية فقلت لها كيف

(١) ق يظ (٢) لعاه القعسنة (٣) في القاموس الشعفر

اصبحت فقالت

بخير على ان النوى مطمئنة
واني لباك من تفرق شملهم
بليلى وان العين باد معينها
فمن مسعد للعين ام من يعينها

قال وانشدي

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة
قال ابن فارس وانشدي احمد بن علي القاساني
بواد به الجثجات والسلم والنضر

وامست احب الناس قربا ورؤية
حيبت اليه كل واد تحله
الى قلبه سلى وان لم تحب
سليمي خصيبا كان او غير مخصب

قال وانشدي

واذا دعا داع بها فديتها
لا يبعدن تلك الشمائل والحلى
وعضضت من جزع لفرقتها يدي
منها وان سكنت محل الابد

* احمد بن علي بن هارون *

ابن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم والمنجم ابو الفتح احد من سلك
سبيل آبائه في طرق الآداب واهتدى بهديهم في تلك الى الفضائل من
كل روى عنه ابو علي التنوخي في نشواره فاكثر ووصفه بالفضل وما
قصر وانشد له اشعارا قال انشدني ابو الفتح احمد بن علي بن هارون بن
يحيى المنجم في الوزير أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس في وزارته
وقد عمل على الانحدار الى الاهواز لنفسه

قل للوزير سليل المجد والكرم
ومن يدها معا تجدي ندى وردى
ومن له قامت الدنيا على قدم
يجريها عدل حكم السيف والقلم

ومن اذا هم ان تمضي عزائمہ
 ومن عوارفه تهمي وعادته
 لانت اشهر في رعي الذمام وفي
 والعبد عبدك في قرب وفي بعد
 فره يتبعك اولاً فاعتمده بما
 قال وانشدني لنفسه وذكر انه لا يوجد لها قافية رابعة من جنسها
 في الخلاوة

سيدي أنت ومن عادته
 انصف المظلوم وارحم عبدة
 ربما اكني بقول سيدي
 باعتداء وبعجور جارية
 بدموع ودماء جارية
 عندشكواي الهوا عن جارية

قال وانشدني لنفسه والقافية كلها عود باختلاف المعنى

العيش عافية والريح والعود
 هذا الذي لكم في مجلس اتق
 وقينة وعدھا بالخلف مقترن
 وفتية كنجوم الليل دأبهم
 فاعدوا علي بكاس الراح مترعة
 فكل من حاز هذا فهو مسعود
 شجارة العنبر الهندي والعود
 بما يؤمله راج وموعود
 اعمال كاس حذاها النار والعود
 عودا وبدءا فان احمدتم عودوا

﴿ احمد بن علي ابو الحسن البتي الكاتب ﴾

كان يكتب للقادر بالله عند مقامه بالبطيحة ولما وصلته البيعة كتب عنه
 الى بهاء الدولة وكان البتي حافظاً للقرآن تالياً له مليح المذاكرة بالاخبار
 والآداب عجيب النادرة ظريف المزح والمجون . قال ابن عبد الرحيم كان

البتي في بدء أمره يلبس الطيلسان ويسمع الحديث ويقرأ القرآن على شيوخ عصره وكان يذكر انه قرأ القرآن على زيد بن أبي بلال وكان غاية في جمع خلال الادب يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ويكتب خطأ جيداً ويترسل ترسلًا لا بأس به وينظم شعراً دون ما كان حظي به من العلم ثم لبس من بعد الدراعة وسلك في لبسه مذاهب الكتاب القدماء وكان يلبس الخفين والمبطنه ويتعم العممة الثغرية وان لبس لاجلة^(١) لم تكن الا مر بدية وكان لا يتعرض لحلق شعره جرياً على السنة السالفة وكتب من بعد في ديوان الخلافة وكان له حرمة بالقادر بالله رعاها له ثم غلب على اخلاقه الهزل وتجافى الجد بالواحدة وانقطع الى اللعب وكان شكله ولفظه وما يورده من النوادر يدعو الى مكآثرته والرغبة الى مخالطته فحضر مجلس بهاء الدولة في جملة الندماء ونفق عليه نفاقاً لا مزيد عليه ولم يكن لاحد من الرؤساء مسرة تتم ولا انس يكمل الا بحضوره فكانوا يتداولونه ولا يفارقونه ونادم الوزراء حتى انتهى الى منادمة نخر الملك واعجب به غاية الاعجاب واحسن اليه غاية الاحسان ومات في أيامه وكانت له نوادر مضحكة وجوابات سريعة لا يكاد يلحقه فيها أحد وتعرض لغيبة الناس تعرضاً قل ما اخل به على الوجه المضحك الذي يكون سبباً الى تدارك تلك المنقصة وطريقاً^(٢) الى زلته فيها بما اعتمده من التطايب وكان يذهب مذهب المعتزلة ويميل الى فقه أبي حنيفة ويتعصب للطائي تعصباً شديداً ويفضل البحتري على أبي تمام ويغلو فيه غاية الغلو. فمن نوادره الشائعة انه

(١) كلمة فارسية تكتب لالك (٢) لعل كلمة مثل « استقالة » قد سقطت ههنا

انحدر مع الرضي والمرضى وابن أبي الريان الوزير وجماعة من الاكابر لاستقبال بعض الملوك فخرج عليهم اللصوص ورموهم بالحراقات^(١) وجعلوا يقولون ادخلوا بأزواج القحاب فقال البتي ما خرج هؤلاء علينا الا بعين قالوا ومن أين علمت قال والا فمن أين علموا انا أزواج قحاب . وكان البتي صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري ومات في شعبان سنة ٤٠٣ وله تصانيف منها كتاب القادري وكتاب العميدي . كتاب الفخري . قال الوزير أبو القاسم المغربي كان ابو الحسن البتي احد المتفنين في العلوم لا يكاد يجاري في فن من العلوم فيعجز عنه . وكان مليح المحاضرة كثير المذاكرة طيب النادرة مقبول المشاهدة رأته على باب احد رؤساء العمال وقد حجب عنه فكتب اليه

على أي باب اطلب الاذن بعدما حجبت عن الباب الذي أنا حاجبه
 فخرج الاذن له في الحال . وحدث الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن قال كنت مع نضر الملك أبي غالب بن خلف بالاهواز فكتب الى أبي ياسر عماد بن أحمد الصيرفي اجمل الى أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها واكتب معها رقعة غير مترجمة وقل فيها قد دعاني ما آثرته من مخالطتك ورغبت فيه من مودتك الى استدعاء المواصلة منك
 وافتتاح باب الملاطفة بيني وبينك وقد انفذت مع الرسول مائتي دينار فاخذها أبو الحسن وكتب على ظهر الرقعة ما لا أعرف مهديه فاشكر له ما يوليه الا انه^(٢) صادف اضاقة دعت الى أخذه والاستعانة في بعض

الامور به وقلت
 ولم أدر من التي عليه رداءه سوى انه قد سل عن ماجد محض
 واذا سهل الله لي اتساعا رددت العوض موفوراً وكان المبتدئ بالبر
 مشكوراً وكان أبو الحسن قد فطن للقصة وكتب ما كتب على بصيرة
 ولما أنفذ أبو ياسر بالجواب اقرايه نخر الملك فاستحسنه وقوع هذا البيت
 موقعه من التمثيل . ومن شعر الرضي الموسوي اليه الابيات المشهورة
 أبا حسن أتحسب ان شوقي يقل على مكاثرة^(١) الخطوب
 يهش لكم على العرفان قلبي هشاشته الى الزور الغريب
 والفظ غيركم ويسوغ عندي ودادكم مع الماء الشروب
 ورثاه الرضي الموسوي بقوله

ما للهموم كأنها نار على قلبي تشب
 والدمع لا يرقى له غرب كأن العين غرب
 ما كنت أحسب اني جلد على الارزاء صعب
 ما أخطأتك النائبات اذا اصاب من تحب

ورثاه المرتضى أخو الرضي بقوله
 عرج على الدار مغبرا جوانبها فاسأل بها عجلا عن ساكن الدار
 وقل لها أين ما كنا نراه على مر المدى بك من نقض وامرار
 وأين أوعية الآداب فاهقة تجري خلاك تجري الجدول الجاري
 يا أحمد بن علي والردي عرض يزور بالرغم منا كل زوار

(١) في ديوان الرضي (طبع بيروت ١٥٤) معارضة

علقت بالحبل^(١) منك غير متمكث^(٢) عند الحفاظ وعود غير خوار
وقد بلوتك في سخط وعند رضى وبين طي لانباء واطهار
فلم تفدني الا ما أضن به ولم تزدي الا طيب اخبار
لا عار فيما شربت اليوم غصته من المنون وهل بالموت من عار
ولم ينك سوى ما نال كل فتى عالي المكان ولاقى كل جبار
وأمر بهاء الدولة أبا الحسن البتي أن يعمل شعراً يكتب على تكة ابريسم
فقال

لم لا اتيه ومضجبي بين الروادف والخصور
وان اتشحت فاني بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة الفالربات^(٣) الخدور

وله يصف كوز الفقاع

يارب ثدي مصصته بكرة وقد عراني خمار مغبوق
له هدير اذا شربت به مثل هدير الفحول في النوق
كأن ترجيعه اذا رشف الـ راشف فيه صياح مخنوق

وله أيضاً

ما أحمرت العين من دمع اضر بها في عرصتي طلال او أثر مرتحل
لكن رآها الذي يهوى وقد نظرت في وجه آخر فاحمرت من الخجل
قال ابن عبد الرحيم وكان القادر بالله استتر عنده لما طلبه الطائع قبل
انحداره واخذ يده ان يستلينه فلما ولي وقضى الامر صرف ابن حاجب

(١) ق لحبل (٢) ق منك (٣) ق يالف ربات

النعمان ورتبه في كتابته واتفق ان كان ذلك في وقت الاضحى نخرج اليه خادم على العادة في مثل ذلك فقال له رسم ان تحصي اسقاط الاضاحي فقال لغلامه خذ الدواة فان القوم يريد كيرعانيا ^(١) ولا يريدون كاتباً وانصرف بهذا المزح من الخدمة وكان الهزل قد غلب عليه وعزب عنه الجد جملة وكان بينه وبين الرضي مقارضة لكلام جرى بينهما فاتفق ان اجتاز بقرب دار الرضي عند مسجد الانباري فقال لغلامه مل بنا عن تلك الدار فاني اكره المرور بها فالتفت فوقعت عينه على الرضي فتمم كلامه من غير ان يقطعه وقال فاني لا وجه ^(٢) لي في لقائه لطول جفائه فاستحسن هذا من بديهته ودخل دار الرضي واصطلحا

ومن نوادره انه سمع يوماً اصوات الملاحين وارتناع ضجة فقال ما هذا فقالوا هؤلاء اولاد ابي الفضل بن حاجب النعمان وابي سعيد بن ابي الخطاب وجماعة اولادهم فقال ما بيننا وبين هؤلاء الاموات الآباء. ورأى معلماً قبيح الوجه يعرف بنفاط الجن وكان وحشاً انكشفت سؤته فقال له يا هذا استر عورتك السفلى فانك قد أدليت . ولكن بغير حجة. واستقبل ابا عبد الله بن الذراع ^(٣) في ميدان بستان نجر الدولة وهو متكئ على يد غلام اسود فقال أبو عبد الله هذا الاسود يصلح لخدمة سيدنا فقال البتي أي الخدم فقال خدمة الفراش فقال اللهم غفرا ارمي بالبغاء وليس في منزلي خنفساء ويعرى منه سيدنا وفي داره جميع بني حام . بشر ابن الحواري بمولود وكان ابن الحواري سمج الخلقه فقال له البتي ان كان هذا المولود

(١) لعله يريدون كراعي (٢) ص لا وجد (٣) ص الدارع

يشبهك فويه ثم ويه. وسقاه الفقاعي في دار نخر الدولة فقاعا فلم يستطبه
فرد الكوز مفكراً فقال له الفقاعي في أي شيء تفكر فقال في دقة
صنعتك كيف امكنتك ان تخزي في هذه الكيزان كلها مع ضيق رأسها.
واتاه غلامه في مجلس حفل فقال له ان ابنك وقع من ثلاث درج فقال
ويلك من ثلاث بقين او خلون فلم يفهم عنه فقال ان كان خلون فسهل
وان بقين فيحتاج الى نائحة. ودخل الرقي العلوي على نخر الملك فقال أطال
الله بقاء مولانا واسعده بهذا اليوم فقال له وأي يوم هذا فقال ايلون فقال
البتي بالنون فقال ما قرأت النحو فقال البتي أنت اذا معذور فانك ثلاثة
أرباع رقيق أراد رقي اذا ألحقت به العين وهو الحرف الرابع صار رقيق.
قال ابن عبد الرحيم وكان بين البتي وبين أبي القاسم بن فهد ملاحاة
ومنازعة ثم أصلح نخر الملك بينهما فعمل فيه أبياتاً يقول فيها

قلت للبتي لما رام صلحي من بعيد

وكان يرمي بالنخر ويزن بالابنة ايضاً وقال فيه ايضاً

وكل شرط للصلح أقبه ان أنت أعفيتني من القبل

وحدث ابن عبد الرحيم قال وكان البتي مقبولاً مستملاً في جميع أحواله
ولم يكن فيه اقل من شعره فانه كان في غاية البرد وعدم الطبع وكان قد
عمل في نخر الملك وهو يسد بثق النهروان قصيدة يصف فيها السكر
قال فيها

اذا أتاه الماء من جانب عاجله بالسد من جانب

فقال له هذا والله أيها الاستاذ بارد واعاده فحكى البيت وتأمله وقال نعم

والله هو بارد وجعل يعوج على نفسه ويكرر الانشاد مستبرداً له فضحك
 نخر الملك منه وقطع الانشاد ولم يتمه . قال ولم يكن يسلم أحد من لسانه
 وتعويجه وثلبه له واذا اتفق ان يسمعه من يقول ذلك فيه التفت اليه
 كالمعتذر وقال مولاي ههنا ما علمت بحضوره ويجعل كونه ما علم
 بحضوره اعتذاراً كأنه مباح له ثلبه بالغيبة . قال وكان مع ذلك وتوقده
 وكثرة طنزه وتولعه اشد الناس غباوة في الامور الجديات وابعدهم من
 تصورها وكان له معرفة تامة بالغناء وصنغته ولا تكاد المغنية تغني بصوت
 الا ذكر صنغته وشاعره وجميع ما قيل في معناه . وله من قصيدة في
 ابن صالحان

سل الربع بالخبتين كيف معاهده
 عفت حقياً بعد الانيس رسومه
 ديار نزت الدمع في عرصاتها
 ارقت دماً بعد الدموع نرخته
 سأستعيب الدهر الخؤون بسيد
 سواء عليه طارف المال في الندى
 وله فيه

لم يلف دافع حقها بمعاذر^(١)
 وتقسموها كبراً عن كابر
 ويسير اولهم بمجد الآخر
 قرم اذا اعتذرت نوافل بره
 من معشر ورثوا المكارم والعلی
 قوم يقوم حديثهم بقديمهم

وكان ابو اسحاق الصائى قد عمل لابي بشر بن طاراد نسخة كتاب اراد
نشأه ونحله اياه فكتب اليه ابو الحسن البتي يعرض بذلك

زكاة العلوم زكاة الندى وعرف المعارف بذل الحجي
ولكن يجرّ به أهله فاجر بذلك فضل التقى
لئن كنت اوجبتة قربة لما وقع الموقع المرتضى
وما صدقاتك مقبولة اذا ما تنكبت فيها الهدى

قد عرفت اطال الله بقاء سيدي العارية والمستعير وكيف جرى الامر في
ذلك وما ظننت ان هذا يجري مجرى الماعون الذي لا يحسن منعه ولا
يقع المعرض موقعه بل ساء^(١) لوقته عن لابسه

﴿ احمد بن علي بن محمد أبو عبد الله ﴾

الرماني النحوي المعروف بابن الشرايى ذكره أبو القاسم فقال سمع
عبد الوهاب بن حسن الكلابي وأبا الفرج الهيثم بن احمد الفقيه وأبا
القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي
العقب حدث بكتاب اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت عن أبي جعفر
محمد بن احمد الجرجاني عن أبي علي الحسن بن ابراهيم الامدي عن أبي
الحسن علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن السكيت روى عنه
أبو نصر بن طلاب الخطيب قال ابن الاكفاني حدثنا عبد العزيز بن
أحمد الكناني توفي أبو عبد الله احمد بن علي الرماني الشرايى النحوي يوم
الجمعة ليومين مضيا من ربيع الآخر سنة ٤١٥

﴿ احمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾

المصري أبو محمد الملقب بولي الدولة صاحب ديوان الانشاء بمصر بعد أبيه وكان أبوه أيضاً فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من أبيه وأكثر علماً وكان أبو محمد هذا يتقلد ديوان الانشاء للظاهر ثم للمستنصر وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهودات وكتب التقليدات رسوم يستوفيهما من كل شيء يحسبه وكان شاباً حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة وسلم الى أبي منصور بن الشيرازي رسول التجار^(١) الى مصر من بغداد جزئين من شعره ورسائله واستصحبهما الى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم وغيره ممن يأنس به من رؤساء البلد ويستشير في تحليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان والرسائل ان علم ان ما أنفذه منها ارتضي واستجيد وانه فارقه حياً ثم ورد الخبر بانه مات في شهر رمضان سنة ٤٣١ في أيام المستنصر قال ابن عبد الرحيم ووقع الى الحروب^(٢) الشعر فتأملته فما وجدته طائلاً وعرفني الرئيس أبو الحسن هلال بن الحسن^(٣) ان الرسائل صالحة سليمة قال وقد انتزعت من المظلوم^(٤) على خلوة الامن والواقفية فمن شعره

عشق الزمان بنوه جهلا منهم	وعلمت سوء صنيعه فشننته
نظروه نظرة جاهلين فغرم	ونظرته نظر الخبير نخفته
ولقد آتاني طائماً فعصيته	واباحني احلى جناه ففغته

(١) لعلمه ابي كالتجار (٢) لعلمه الجزء من الشعر (٣) يريد المحسن (٤) لعلمه المنظوم

ومن شعره أيضاً

ولي لسان صارم حده
ومنطق ينظم شمل العلي
ويستميل العرب والعجا
ولو دجا^(١) الليل على اهله

يدي اذا شئت ولا يدمي
فاظلموا كنت لهم نجما

ومن شعره أيضاً

اخذ المجد يميني ليفيضم يميني
ثم لا ارجى احسانا الى بريجيني^(٢)

ومن شعره أيضاً

ولقد سموت على الامام بخاطر
فاذا نظمت نظمت روضاً حالياً
والله اجرى منه بحراً زاخرا
واذا تترت تترت دراً فاخرا

وقال على لسان بعض العلويين يخاطب العباسيين

وينطقنا فضل البدار الى الهدى
وقد كانت الشورى علينا غضاضة
ويخرسكم عن ذكر فضل^(٣) بدر
ولو كنتم فيها استطاركم الكبر

ومن شعره أيضاً

يا من اذا ابصرت طلعته
قد كف لحظي عنك مذ كثر
سدت علي مطالع الحزم
فيما الظنون فكف عن ظلي

ومن شعره أيضاً

حيوا الديار التي اقوت مغايبها
ديار فاترة الاحاظ فانية^(٤)
واقصوا حقوق هواها بالبكا فيها
سح السحاب اذا جادت عزاليها
ظلت تسح دموعي في معاهدها

(١) ص : ق جاء (٢) لعله الى من يرتجيني (٣) لعله فضلكم (٤) لعله غانية

ومن شعره ايضاً

ايها المغتاب لي حسداً
حافظي من كل معتقد

مت بداء البغي والحسد
في سوء حسن معتقدي

ومن شعره ايضاً

اما ترى الليل قد ولت كواكبه
ومنهل العيش قد طابت موارده
فقم بنا نغتم صفو الزمان فما

والصبح قد لاح وانبتت مواكبه
والدهر وسنان قد اغفت نوابه
صفا الزمان لمخلوق يصاحبه

ومن شعره ايضاً

خلقت يدي للمكرمات ومنطقي
وسموت للعلياء اطلب غاية

للمعجزات ومفرقي للتاج
يشقى بها الغاوي ويحظى الراجي

ومن شعره

انا شيعي لآل المصطفى
اقصد الاجماع في الدين ومن
لي بنفسه شغل عن كل من

غير اني لا ارى سب السلف
قصد الاجماع لم يخش التلف
للهوى قرظ قوماً او قذف

ومن شعره

فقام ينادي^(١) غرة الشمس نوره
أعز له في العدل شرع يقيمه

وينصف من ظلم الزمان عزائم
وليس له في الفضل ند يقاومه

وقال على لسان ذلك الملك يخاطب الظاهر لاعزاز دين الله حين أمر
باختتم على جميع ماله هذين البيتين وكانا السبب في الاخراج عما أخذ

(١) لعله يناوي : ص يناجي

منه والرضى عنه

من شيم المولى الشريف العلي الا يرى مطرحاً عبده
وما جزا من جن من حكم ان تسلبوه فضلكم عنده
وكان ابن خيران قد خرج الى الحيرة متنزهاً ومعه جماعة من اصحابه
المتقدمين في الادب والشعر والكتابة وقد احتفوا به يميناً وشمالاً فادى
بهم السير الى مخاضة مخوفة^(١) فلما رأى احجام الجماعة من الفرسان عنها
وظهور جزعهم منها قنع بغلته فولجها حتى قطعها واثنى قائلاً مرتجلاً

ومخاضة يلقى الردى من خاضها كنت الغداة الى العدا خواضها
وبذلت نفسي في مهاول خوضها^(٢) حتى تنال من العلى اغراضها
وله أيضاً

من كان بالسيف يسطو عند قدرته على الاعادي ولا يبني على احد
فان سيفي الذي اسطوبه ابدأ فعل الجميل وترك البغي والحسد
وله أيضاً

قد علم السيف وحد القنا ان لساني منهما أقطع
والقلم الاشرف لي شاهد بانني فارسه المصقع
قال ابن عبد الرحيم وهو كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ولسنه
وجميع ما في الجزء بعد ما ذكرته لا حظ فيه وليس فيه مدح الا في
سلطانهم المستنصر والباقي على نحو ما ذكرته في مرثي اهل البيت
عليهم السلام ولو كان فيه ما يختار لاخترته

(١) لعله مخوفة (٢) ق خوفها

* احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي *

الخطيب ابو بكر البغدادي الفقيه الحافظ احد الأئمة المشهورين المصنفين
المكثرين والحفاظ المتبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين سمع ببغداد
شيوخ وقته وبالبصرة وبالدينور وبالكوفة ورحل الى نيسابور في سنة ٤١٥
حاجا فسمع بها ثم قدمها بعد فتنة البساسيري لاضطراب الاحوال ببغداد
فآذاه الحنابلة بجامع المنصور سنة ٥١ فسكنها مدة وحدث بها بعامة كتبه
ومصنفاته الى صفر سنة ٥٧ فقصده صور^(١) فاقام بها وكان يتردد الى القدس
للزيارة ثم يعود الى صور الى ان خرج من صور في سنة ٤٦٢ وتوجه الى
طرابلس وحلب فاقام في كل واحدة من البلدين اياما قلائل ثم عاد الى
بغداد في اعقاب سنة ٦٢ واقام بها سنة الى ان توفي وحينئذ روى تاريخ
بغداد وروى عنه من شيوخه ابو بكر البرقاني والازهري وغيرهما وقال
غيث بن علي الصوري سألت أبا بكر الخطيب عن مولده فقال ولدت يوم
الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة ٣٩٢ وكان الخطيب يذكر
انه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله عز وجل ثلاث
حاجات اخذا بقول النبي صلعم ماء زمزم لما شرب له فالحاجة الاولى ان
يحدث بتاريخ بغداد والثانية ان يملي الحديث بجامع المنصور والثالثة ان
يدفن اذا مات عند قبر بشر الحافي فلما عاد الى بغداد حدث بالتاريخ
بها ووقع اليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بامر الله فحمل الجزء ومضى الى
باب حجرة الخليفة وسأل ان يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة^(٢) هذا

رجل كبير في الحديث فليس له الى السماع مني حاجة ولعل له حاجة اراد ان يتوصل اليها بذلك فسألوه ما حاجته فسئل فقال حاجتي ان يؤذن لي ان املي بجامع المنصور فتقدم الخليفة الى نقيب النقباء بان يؤذن له في ذلك فحضر النقيب فلما مات ارادوا دفنه عند قبر بشر بوصية منه قال ابن عساكر فذكر شيخنا اسماعيل بن أبي سعد الصوفي وكان الموضع الذي يجنب بشر قد حفر فيه ابو بكر احمد بن علي الطريثي^(١) قبراً لنفسه وكان يمضي الى ذلك الموضع فيحتم فيه القرآن ويدعو ومضى على ذلك عدة سنين فلما مات الخطيب سألوه ان يدفنوه فيه فامتنع فقال هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا امكن احداً من الدفن فيه وهذا مما لا يتصور فاتمى الخبر الى والدي^(٢) فقال له يا شيخ لو كان بشر في الاحياء ودخلت انت والخطيب اليه ايكما كان يقعد الى جنبه انت او الخطيب فقال لا بل الخطيب فقال له كذا ينبغي ان يكون في حالة الموت فانه احق به منك فطاب قلبه ورضي بان يدفن الخطيب في ذلك الموضع فدفن فيه وقال المؤتمن الساجي ما اخرجت بغداد بعد الدارقطني احفظ من الخطيب . وذكر في المنتظم ان الخطيب لقي في مكة ابا عبد الله بن سلامة القضاعي فسمع منه بها وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت احمد المروزي في خمسة ايام ورجع الى بغداد فقرب من رئيس الرؤساء أبي القاسم بن مسلمة وزير القائم بامر الله تعالى وكان قد اظهر بعض اليهود كتاباً وادعى انه كتاب رسول الله صلعم باسقاط الجزية عن اهل خير

(١) في وفيات الاعيان ابو بكر بن زهراء الصوفي (٢) ص ابي سعد الصوفي

وفيه شهادات الصحابة وانه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعرضه رئيس الرؤساء على ابي بكر الخطيب فقال هذا مزور فقبل له من اين لك ذلك قال في الكتاب شهادة معاوية بن ابي سفيان ومعاوية اسلم يوم الفتح وخير كانت في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس فاستحسن ذلك منه. وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني ان رئيس الرؤساء تقدم الى القصاص والوعاظ ان لا يورد احد حديثا عن رسول الله صلعم حتى يعرضه على أبي بكر الخطيب فما امرهم بإيراده اوردوه وما منعهم منه الغوه. ومن^(١) المنتظم قال ولما جاءت نوبة البساسيري^(٢) استتر الخطيب وخرج من بغداد الى الشام واقام بدمشق ثم خرج الى صور ثم الى طرابلس والى حلب ثم عاد الى بغداد في سنة ٦٢ فاقام بها سنة ثم مات قال وله ستة وخمسون مصنفا بعيدة المثل منها كتاب تاريخ بغداد. كتاب شرف اصحاب الحديث. كتاب الجامع لاخلق الراوي وآداب السامع. كتاب الكفاية في معرفة علم الرواية كتاب المتفق والمفترق. كتاب السابق واللاحق. كتاب تلخيص المتشابه في الرسم. كتاب في التلخيص. كتاب الفصل والوصل. كتاب المكمل في بيان المهمل. كتاب الفقيه والمتفقه. كتاب الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد. كتاب غنية المقتبس في تمييز الملبس. كتاب الاسماء المهمة في الانبياء المحكمة. كتاب الموضح وهو اوهام الجمع والتفريق. كتاب المؤلف تكلمة المختلف والمؤتلف. كتاب نهج

(١) لعله في (٢) ق القسائيري

الصواب في ان التسمية من فاتحة الكتاب . كتاب الجهر بالبسملة .
 كتاب الخيل . كتاب رافع الارتياب في القلوب من الاسماء والالقب .
 كتاب القنوت . كتاب التبيين لاسماء المدلسين . كتاب تمييز المزيد
 في متصل الاسانيد . كتاب من وافق كنيته اسم أبيه . كتاب من
 حدث فني . كتاب رواية الآباء عن الانباء . كتاب الرحلة في طلب
 الحديث . كتاب الرواة عن مالك بن انس . كتاب الاحتجاج للشافعي
 فيما اسند اليه والرد على الجاهلين بطغهم عليه . كتاب التفصيل لمبهم
 المراسيل . كتاب اقتضاء العلم العمل . كتاب تقييد العلم . كتاب القول
 في علم النجوم . كتاب روايات الصحابة عن التابعين . كتاب صلاة
 التسبيح . كتاب مسند نعيم بن همام جزء . كتاب النهي عن صوم يوم
 الشك . كتاب الاجازة للمعلوم والمجهول . كتاب روايات السنة من التابعين .
 كتاب البخلاء . كتاب الطفيليين . كتاب الدلائل والشواهد . كتاب
 التنبية والتوقيف على فضائل الخريف . قال ابن الجوزي فهذا الذي ظهر
 لنا من تصانيفه ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هي له مما لم يهيا
 لمن كان احفظ منه كالدارقطني وغيره . وحدث ابو سعد السمعاني قرأت
 بخط والدي سمعت ابا الحسين بن الطيوري ببغداد يقول اكثر كتب
 الخطيب سوى التاريخ مستفاد من كتب الصوري كان الصوري بدأ
 بها ولم يتمها وكانت للصوري اخت بصور مات وخلف عندها اثني عشر
 عدلا محزوما من الكتب فلما خرج الخطيب الى الشام حصل من كتبه
 ما صنف منها كتبه قال وكان سبب وفاة الصوري انه اقتصد وكان

الطيب الذي فصدته قد اعطي مبضعا مسموما ليفصد به غيره فغلط فصدته
 فقتله قال ابن الجوزي عند^(١) سماع هذه الحكاية وقد يضع الانسان طريقا
 فيسلكه وما قصر الخطيب على كل حال وكان حريصا على علم الحديث
 كان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعها وكان حسن القراءة فصيح
 اللهجة عارفاً بالادب يقول الشعر الحسن قال ابن الجوزي ونقلت من
 خطه من شعره قوله

لعمرك ما شجاني رسم دار	وقفت بها ولا ذكر المغاني
ولا اثر الخيام اراق دمعي	لاجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوما فنادى ^(٢)	ولا عاصيته فثنى عناني
رأيت فعاله بذوي التصابي	وما يلقون من ذل الهوان
فلم اطعمه ^(٣) في وكم قتيل	له في الناس لا يحصى وعان
طلبت اخا صحيح الود محضا	سليم الغيب مأمون اللسان
فلم اعرف من الاخوان الا	نفاقاً في التباعد والتداني
وعالم دهرنا لا خير فيه	ترى صوراً تروق بلا معاني
ووصف جميعهم هذا فما ان	اقول سوى فلان او فلان
ولما لم اجد حراً يؤاتي	على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكراً لفراغ دهري	ولم اجزع لما منه دهاني
ولم اك في الشدائد مستكيناً	اقول لها الا كفي كفاني
ولكني صليب العود عود	ربيط الجاش مجتمع الجنان

ابن النفس لا اختار رزقاً
يجيء بغير سيفي او سناني
لعز في لظى باغيه يشوى
الذ من المذلة في الجنان
ومن طلب المعالي وابتغاها
ادار لها راحا الحرب العوان
ومن شعره ايضاً

لا تغبطن اخا الدنيا بزخرفها
ولا للذة وقت عجات فرحا
فالدهر اسرع شيء في قلبه
وفعله بين الخلق قد وضحا
كم شارب عسلاً فيه منيته
وكم تقلد سيفاً من به ذبحا

قال ابو الفرج وكان الخطيب قديماً على مذهب احمد بن حنبل فقال عليه^(١)
اصحابنا لما رأوا من ميله الى المبتدعة وآذوه فانتقل الى مذهب الشافعي
وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم فصرح بقدر ما امكنه فقال
في ترجمة احمد بن حنبل سيد المحدثين وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم
يذكر احمد بالفقه وقال في ترجمة حسين الكرابيدي انه قال عن احمد
ايش تعمل بهذا الصبي ان قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وان قلنا غير
مخلوق قال بدعة ثم التفت الى اصحاب احمد فقدم فيهم بما امكن وله
دسائس في ذمهم عجيبة وذكر شيئاً مما زعم ابو الفرج انه قدح في الحنابلة
وتاول له ثم قال انبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه
قال سمعت اسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من اهل المعرفة
بالحديث يقول ثلاثة من الحفاظ لا احبهم لشدة تعصبهم وقلة انصافهم
الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر الخطيب قال ابو الفرج

وصدق اسماعيل وكان من اهل المعرفة فان الحاكم كان متشيعا ظاهر
التشيع والآخرا كانا يتعصبان للتكلمين والاشاعرة قال وما يليق هذا
باصحاب الحديث لان الحديث جاء في ذم الكلام وقد اكد الشافعي في
هذا حتى قال راي في اصحاب الكلام ان يحملوا على البغال ويطاق بهم.
قال وكان للخطيب شيء من المال فكتب الى القائم بامر الله اني اذا مت
كان مالي لبيت المال وانا استأذن ان افرقه على من شئت فاذن له ففرقه
على اصحاب الحديث وكان مائتي دينار ووقف كتبه على المسلمين وسلمها الى
أبي الفضل بن خيرون^(١) فكان يعزها ثم صارت الى ابنه الفضل فاحترقت في
داره ووصى الخطيب ان يتصدق بجميع ما عليه من الثياب. قال ابن طاهر
سألت ابا القاسم هبة الله بن^(٢) عبد الوارث الشيرازي قلت هل كان ابو بكر
الخطيب كتصانيفه في الحفظ فقال لا كنا اذا سألناه عن شيء اجابنا بعد
ايام وان الححنا عليه غضب وكانت له بادرة وحشة واما تصانيفه فممنوعة
مهذبة ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه. وذكر ابو سعد السمعاني في
ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قال سمع جميع كتاب
تاريخ مدينة السلام من مصنفه أبي بكر الخطيب الحافظ الا الجزء
السادس والثلاثين فانه قال توفيت والدتي واشتغلت بدفنها والصلاة عليها
ففاتني هذا الجزء وما اعيد لي لان الخطيب كان قد شرط في الابتداء
ان لا يعاد الفتوى لاحد فبقي الجزء غير مسموع قال السمعاني لما رجعت
الى خراسان حصل لي تاريخ الخطيب بخط شجاع بن فارس الذهلي

الاصل الذي كتبه بخطه لابي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز وعلى وجه كل واحد من الاجزاء مكتوب سماع لابي غالب ولا بنه ابي منصور عبد الرحمن^(١) ولاخيه عبد المحسن الا هذا الجزء السادس والثلاثين^(٢) فانه كتب على وجهيهما اجازة لابي غالب وابنه ابي منصور وشجاع اعرف الناس فيكون قد فاته الجزآن المذكوران لا جزء واحد. ونقلت من خط ابي سعد السمعاني ومتخذه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشي قال ومنهم ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب يخطب في بعض قرى بغداد حافظ فهم ولكنه كان يتهم بشرب الخمر كنت كلما لقيته بدأتي بالسلام فلقيته في بعض الايام فلم يسلم علي ولقيته شبه المتغير فلما جاز عني لحقني بعض اصحابنا وقال لي لقيت ابا بكر الخطيب سكران فقلت له قد لقيته متغيرا واستنكرت حاله ولم اعلم انه سكران ولعله قد تاب ان شاء الله قال السمعاني ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا الا النخشي مع اني لحقت جماعة كثيرة من اصحابه وقال في المذيل والخطيب في درجة القدماء من الحفاظ والائمة الكبار كيجي بن معين وعلي بن المديني واحمد ابن ابي خيشمة وطبقتهم وكان علامة العصر اكتسى به هذا الشان غضارة وبهجة ونضارة وكان مهيبا وقورا نبيلاً خطيراً ثقة صدوقاً متحريراً حجة فيما يصنفه ويقوله وينقله ويجمعه حسن النقل والخط كثير الشكل والضبط قارئاً للحديث فصيحاً وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقا وهيئة ومنظراً انتهى اليه معرفة علم الحديث وحفظه وختم به الحفاظ رحمه

(١) ق وعبد (٢) سقط ذكر الجزء الثاني

الله بدأ بسماع الحديث سنة ٤٠٣ وقد بلغ ١١ سنة من عمره^(١) انه قال وسمعت بعض مشايخي يقول دخل بعض الاكابر جامع دمشق او صور ورأى حلقة عظيمة للخطيب والمجلس غاص يسمعون منه الحديث فصعد الى جانبه وكأنه استكثر الجمع فقال له الخطيب التعود في جامع المنصور مع نفر يسير احب الي من هذا قال وسمعت ابا الفتح مسعود بن محمد بن احمد أبي نصر الخطيب بمرو يقول سمعت عمر النسوي يعرف بليلى يقول كنت في جامع صور عند الخطيب فدخل عليه بعض العلوية وفي كفه دنانير وقال للخطيب فلان وذكر بعض المحتشمين من اهل صور يسلم عليك ويقول هذا تصرفه في بعض مهماتك فقال الخطيب لا حاجة لي فيه وقطب وجهه فقال العلوي فتصرفه الى بعض اصحابك قال قل له يصرفه الى من يريد فقال العلوي كأنك تستقله وتفض كفه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال هذه ٣٠٠ دينار فقام الخطيب محمر الوجه واخذ السجادة وتفض الدنانير على الارض وخرج من المسجد قال الفضل بن أبي ليلى ما أنسى عز خروج الخطيب وذل ذلك العلوي وهو قاعد على الارض يلتقط الدنانير من شقوق الحصر ويجمعها. وحدث باسناد رفعه الى الخطيب قال حدثت ولي عشرون سنة حين قدمت من البصرة كتب عني شيخنا ابو القاسم الازهري أشياء أدخلها في تصانيفه وسألني فقرأتها عليه وذلك في سنة ٤١٢ وحدث قال ذكر ابو الفضل ناصر السلامي قال كان أبو بكر الخطيب من ذوي المروآت حدثني ابو

زكريا يحيى بن علي الخطيب اللغوي قال لما دخلت دمشق في سنة ٥٦ كان بها اذ ذاك الامام أبو بكر الحافظ وكانت له حلقة كبيرة يجتمعون في بكرة كل يوم فيقرأ لهم وكنتم اقرأ عليه الكتب الادبية المسموعة له فكان اذا مر في كتابه شيء يحتاج الى اصلاح يصلحه ويقول انت تريد مني الرواية وانا اريد منك الدراية وكنتم اسكن منارة الجامع فصعد الي يوماً وسط النهار وقال احببت ان ازورك في بيتك وقعد عندي وتحدثنا ساعة ثم اخرج قرطاساً فيه شيء وقال لي الهدية مستحبة واسألك ان تشتري به الاقلام ونهض ففتحت القرطاس بعد خروجه فاذا فيه خمسة دنائير صحاح مصرية ثم انه مرة ثانية صعد وحمل الي ذهباً وقال لي تشتري به كاغداً وكان نحواً من الاول او اكثر قال وكان اذا قرأ الحديث في جامع دمشق فسمع صوته في آخر الجامع وكان يقرأ معها صحيحاً . وقال ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الحافظ الاصبهاني يمدح مؤلفات الخطيب

تصانيف ابن ثابت الخطيب	الذمن الصبي الغض الرطيب
تراها اذا ^(١) حواها من رواها	رياضاً تركها ^(٢) راس الذنوب
ويأخذ حسن ما قد صاغ منها	بقلب الحافظ الفطن الاريب
فاية راحة ونعيم عيش	يوازي كتبه ام اي طيب

وحدث محمد بن طاهر المقدسي سمعت ابا القاسم مكي بن عبد السلام الرميلى كان يقول سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق الى صور

(١) لعله اذ رواها من حواها (٢) ص راسها ترك الذنوب

انه كان يختلف اليه صبي صبيح الوجه وقد سماه مكى انا نكبت عن ذكره فتكلم الناس في ذلك وكان امير البلدة رافضياً متعصباً فبلغه القصة فجعل ذلك سبباً للفتك به فامر صاحب شرطته ان يأخذه بالليل ويقتله وكان صاحب الشرطة من اهل السنة فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من اصحابه ولم يمكنه ان يخالف الامير فأخذه وقال له قد امرت بكذا وكذا ولا اجد لك حيلة الا اني اعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي فاذا حاذيت الباب فادخل الدار فاني ارجع الى الامير واخبره بالقصة ففعل ذلك ودخل دار الشريف وذهب صاحب الشرطة الى الامير واخبره الخبر فبعث الامير الى الشريف ان يبعث به فقال الشريف ايها الامير انت تعرف اعتقادي فيه وفي امثاله ولكن ليس في قتله مصلحة هذا رجل مشهور بالعراق وان قتلته قتل به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد قال فما ترى قال ارى ان يخرج من بلدك فأمر باخراجه فخرج الى صور وبقي بها مدة الى ان رجع الى بغداد فاقام بها الى ان مات . ومن شعر الخطيب ايضا

قد شاب رأسي وقلبي ما يغيره
 وكم زمانا طويلا ظلت اعذله
 وكر الدهور عن الاسهب في الغزل
 فقال قولاً صحيحاً صادق المثل
 ويورث الصب طول السقم والعلل
 ويمنع الاذن ان تصني الى العذل
 وحبك الشيء يعمي عن مقابحه
 لا اسمع العذل في ترك الصبي ابدا
 من ادعى الحب لم تظهر دلائله
 جبهه كذب قول بلا عمل

وله ايضا

تغيب الخلق عن عيني سوى قمر
 محله في فؤادي قد تملكه
 فالشمس اقرب منه في تناولها
 اردت تقييله يوما مخالسة
 وكم حلما رآه ظنه ملكا
 قال عبد الخالق بن يوسف انشدني
 عبد الله بن كادش عن الخطيب وقال هي في أبي منصور بن النفور
 الشمس تشبهه والبدر^(١) يحكيه
 ومن سرى وظلام الليل معتكر
 روى له الحسن حتى حاز احسنه
 فالعقل يعجز عن تحديد غايته
 يدعو القلوب فتأنيه مسارعة
 سألته زورة يوما فاعجزني
 وقال لي دون ما تبغي وتطلبه
 رضيت يا معشر العشاق منه بان
 وان يكون فؤادي في يديه لكي

وله ايضا

بنفسي عاتب في كل حال
 وما لمحبه ذنب جناه

(١) ق والدر

حفظت عهوده ورعيت منه
 حرمت وصاله ان كنت يوماً
 ولو تلفي رضاه لمان عندي
 ذما ما مثله لي من (١) رعاه
 جرى لي خاطر يهوى سواه
 خروج الروح في طلي رضاه

وله ايضاً

خمار الهوى يربي على نشوة الحمر
 وللحب في الاحشاء حر اقله
 أخبركم يا أيها الناس انني
 سبيل الهوى سهل يسير سلوكة
 ويجمع أوصاف الهوى ونعموته
 وذو الحزم فيه ليس يصحو من السكر
 وابرده يوفي على لهب الجمر
 عليم باحوال المحبين ذو خبر
 ولكنه يفضي الى مسلكٍ وعمر
 لحرفين سعد الوصل او شقوة الهجر

وله أيضاً

الى الله اشكو من زماني حوادثاً
 اصابت بها قلبي ولم اقض منيتي
 متى تتمايل (٢) بين قتل وفرقة
 رمت بسهام البين في غرض الوصل
 ولو قتلتني كان أجمل بالفعل
 تجد فرقة الاحباب شراً من القتل

قال ابو بكر الخطيب كتب معي ابو بكر البرقاني الى ابي نعيم الاصبهاني
 الحافظ كتاباً يقول في فصل منه وقد نفذ الى ما عندك عمداً متعمداً اخونا
 ابو بكر احمد بن علي بن ثابت أيدته الله وسلمه ليقتبس من علومك
 ويستفيد من حديثك وهو بحمد الله من له في هذا الشأن سابقة حسنة
 وقدم ثابت وفهم حسن وقد رحل فيه وفي طلبه وحصل له منه ما لم يحصل
 لكثير من امثاله الطالبين له وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع

التورع والتحفظ وصحة التحصيل ما يحسن لديك موقعه ويكمل عندك منزلته وأنا ارجو اذا صحت منه لديك هذه الصفة ان تلين له جانبك وان تتوفر له وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار او زيادة في الاصطبار فقيماً حمل السلف عن الخلف ما ربما ثقل وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم وقال الرئيس ابو الخطاب بن الجراح يمدح الخطيب

فاق الخطيب الورى صدقاً ومعرفةً
واعجز الناس في تصنيفه الكتب
حمى الشريعة من غاد يدنسها
بوضعه ونفى التدليس والكذب
جلا محاسن بغداد فأودعها
تاريخه مخلصاً^(١) لله محتسباً
وقال^(٢) في الناس بالقسطاس منزويا
عن الهوى وازال الشك والريباً
سقى ثراك ابا بكر على ظمأ
جون ركام يسح الواكف السرباً
ونلت فوزاً ورضواناً ومغفرةً
اذا تحقق وعد الله واقتربا
يا أحمد بن علي طبت مضجعاً
وباء شانيك بالاوزار محتقبا

وقال أبو القاسم حدثني ابو محمد بن الاكفاني حدثني ابو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي قال مرض الشيخ ابو بكر الخطيب ببغداد في نصف رمضان الى ان اشتد به الحال عن^(٣) ذي الحجة وايسنا منه واوصى الى أبي الفضل بن خيرون ووقف كتبه على يده وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى اهل العلم والحديث واخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية من نهر الملعى وتبعه الفقهاء والخلق العظيم وعبر الجنازة على الجسر وحملت

(١) لعله مخلصاً (٢) لعله وكال (٣) لعله في

الى جامع المنصور وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله وعبرت الجنازة بالكرخ ومعها ذلك الخلق العظيم

* احمد بن علي بن قدامة ابو المعالي *

قاضي الانبار احد العلماء بهذا الشأن المعروفين المشهورين به وله من الكتب كتاب في علم القوافي . كتاب في النحو . مات في شوال سنة ٤٨٦

* ابراهيم بن العباس الصولي *

ابو اسحاق الكاتب هو ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد ابن المهلب كنيته ابو اسحاق مات في شعبان سنة ٢٤٣ بسامرا وهو يتولى ديوان النفقات والضياع مولده سنة ١٧٦ وقيل سنة ٦٧ وكان صول رجلاً تركياً وكان هو واخوه فيروز ملكي^(١) جرجان وتمجسا بعد التركية وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان آمنهما فأسلم صول على يده ولم يزل معه حتى قتل يزيد يوم العقرو وكان يزيد بن المهلب لما دعا الى نفسه لحق به صول وغيره فصادفه قد قتل وذكر الصولي ان صولا شهد الحرب مع يزيد بن المهلب وان يزيد وجد مقتولا بلا طعنة ولا ضربة انسدت اذناه ومنخراه وامتلاً فمه بغبار العسكر فمات فلا يعرف مثله قتيل غبار قال ومعه قتل صول وجماعة من أصحابه وغلغله

(١) ق ملكا : وفي الاغاني (٩ : ٢١) ملكا علي : واكثر الروايات الموجودة

في هذه الترجمة خرجها صاحب الاغاني

وقيل بل انحاز الى العباس بن الوليد في جماعة من علمانه فاعطاه العباس اماناً وبعض اولاد المهلب معه فلما حصلوا في يده غدر بهم وقتلهم جميعاً وكان يقاتل كل من بينه وبين يزيد^(١) من جيوش بني امية ويكتب على سهامه صول يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول ويبي على ابن الغنماء ما له وللدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه ولعله لا يفقه صلاته وكان محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها وكان يكنى ابا عمارة وقتله^(٢) عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي^(٣) وكان بعض اهلهم ادعوا انهم عرب وان العباس بن الاحنف الشاعر خالهم وكان ابراهيم بن العباس واخوه عبد الله من وجوه الكتاب وكان عبد الله اسنهما واشدهما تقدماً وكان ابراهيم آدبها وأحسنهما شعراً وكان اذا قال شعراً اختاره واسقط رذله وأثبت نخبته فمن ذلك قوله

ولكن الجواد ابا هشام وفي العهد مأمون المغيب
بطيء عند ما استغنيت عنه وطلاع عليك مع الخطوب

وهذا من نادر الشعر وجيده ومن ذلك قوله لاختيه عبد الله

ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين اخوانه مال
رأى خلة منهم تسد بماله فساهمهم حتى استوت بهم الحال
وهذا يدل على ان قبله غيره ولولا ان يكون قبله غيره لقال الا ان الجواد
ابا هشام والا ان عبد الله او يكون قصد الايهام بمدح قد تقدم هذه

الآيات من جملته والله اعلم وكان ابراهيم كاتباً حاذقاً بليغاً فصيحاً منشئاً
 و ابراهيم واخوه عبد الله من صنائع ذي الرياستين الفضل بن سهل
 اتصالاً به فرفع منهما وتنقل ابراهيم في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان
 مات وهو متولي ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى سنة ٢٤٣ للنصف
 من شعبان وكان دعبل يقول لو تكسب ابراهيم بالشعر لتركنا في غير^(١)
 شيء وتعجب من قوله

ان امرءاً ضن بمعروفه عني لمبذول له عذري
 ما انا بالرغب في خيره^(٢) ان كان لا يرغب في شكري
 وكان ابراهيم صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات فولي محمد الوزارة
 و ابراهيم على الاهواز فقصدته ووجه اليه بابي الجهم احمد بن سيف وامره
 بكشفه فتحامل عليه تحاملاً شديداً فكتب ابراهيم الى محمد بن عبد الملك
 واني لارجو بعد هذا محمداً لافضل ما يرجى اخ ووزير
 فاقام محمد على امره و لح ابو الجهم في التحامل عليه فكتب ابراهيم الى ابن
 الزيات يشكو اليه ابا الجهم ويقول هو كافر لا يبالي ما عمل^(٣) وهو القائل
 لما مات غلامه يخاطب ملك الموت

تركت عبيد بنى طاهر وقد ملأوا الارض عرضاً وطولاً
 واقبلت تسعى الى واحدي ضاراً كان قد قتلت الرسولاً
 فسوف ادين بترك الصلاة واصطبح الخمر صرفاً شمولاً
 فكان محمد لعصيته على ابراهيم وقصدته له يقول ليس هذا الشعر لابي

الجهم وانما ابراهيم قاله ونسبه الى ابي الجهم وكتب ابراهيم الى ابن الزيات
يستعطفه كتبت وقد بلغت المدية المحز وعدت الايام على بعد عدواي بك
عليها وكان اسوء الظن^(١) واكثر خوفي ان تسكن في وقت حركتها وتكف
عند اذاتها^(٢) فصرت اضر علي منها فكف الصديق عن نصرتي خوفاً
منك وبادر الى العدو وتقربا اليك وكتب تحت ذلك

أخ بني وبين الده	ر صاحب أيننا غلبا
صديقي ما استقام وان	نبا دهر على نبا
وثبت على الزمان به	فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا	لعاد به أبا حدبا

وكتب اليه أما والله لو آمنت ودك لقلت ولكني اخاف منك عبثاً
لا تنصفي فيه واخشى من نفسي لائمة لا تحتملها لي وما قدر فهو كائن عن
كل حادثة أحدىة وما استبدلت بحالة^(٣) كنت فيها مغتبطاً حالاً انا في
مكروها ولكنها^(٤) أشد علي من أي فزعت الى ناصري عند ظلم لحقني
فوجدت من ظلمي اخف نية في ظلمي منه وأحمد الله كثيراً وكتب تحتها
وكنت أخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فأصحت فيك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائباتها فيها أنا اطلب منك الامانا
قال ثم وقف الواثق على تحامله عليه فرفع يده عنه وامره ان يقبل منه

(١) الاغاني ظني (٢) ق ارادتها : والاغاني اذاها (٣) الاغاني : ق حالة

(٤) الاغاني المهيا

ما رفعه ويرد الى الحضرة مصوناً فلما احس ابراهيم بذلك بسط لسانه
 في ابن الزيات وهجاء هجاءً كثيراً منه
 قدرت فلم تضرر عدواً بقدرة
 وسمت بها اخوانك الذل والرغما
 وكنت ملياً بالتي قد يعافها
 من الناس من يأبى الدنية والذما
 وقال ايضاً فيه

ابا جعفر خف خفضة بعد رفعة
 اباجعفر خف خفضة بعد رفعة
 وان كنت قد اوتيت عزاً ورفعة
 وقصر قليلاً عن مدى غلوائكا
 فان رجائي في غد كرجائك
 وقال ايضاً فيه

دعوتك في بلوى ألت صروفها
 فأوقدت من ضغن علي سعيها
 واني اذا ادعوك عند ملة
 كداعية بين القبور نصيرها
 ولما مات ابن الزيات قال ابراهيم

لما اتاني خبر الزيات

وانه قد عد في الاموات
 ايقنت ان موته حياتي
 ولما انحرف محمد بن عبد الملك عن ابراهيم تحاماه الناس ان تلقوه وكان
 الحرث بن بشخير الزريم المغني صديقاً له مصافياً وهجره في من هجره من
 الاخوان فكتب اليه

تغير لي فمين تغير حارث
 وكم من اخ قد غيرته الحوادث
 احارث ان شوركت فيك فطالما
 غنينا وما بيني وبينك ثالث
 ومن مستحسن شعر ابراهيم بن العباس قوله

خل النفاق لاهله
 وعليك فالتمس الطريقا

وارغب^(١) بنفسك ان ترى الا عدواً او صديقا

ومنه

اميل مع الصديق^(٢) على ابن امي واقضي^(٣) للصديق على الشقيق

وافرق بين معروفى ومنى واجمع بين مالي والحقوق

فان الفيتي حراً مطاعا فانك واجدي عبد الصديق

وكان ابراهيم يهوى جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها ساهر^(٤)

شهر بها وكان منزله لا يخلو منها ثم دعيت في وليمة لبعض اهلها فغابت

عنه ثلاثة ايام ثم جاءته ومعها جاريتان لمولاها وقالت له قد اهديت

صاحبتي اليك عوضاً عن مغيبى عنك فقال

اقبلن يحفضن مثل الشمس طالعة قد حسن الله اولاهها وأخراها

ما كنت فيهن الا كنت واسطة وكن دونك يمتاها ويسراها

وجلس يوماً مع اخوانه للشرب وبعث خلفها فابطأت عليه فتنغص عليه

وعلى جلسائه يومه وكان عندهم عدة من القيان ثم وافت فسرى عنه

وطابت نفسه وشرب وطرب وقال

الم ترنا^(٥) يومنا اذ نأت ولم تأت من بين اترابها

وقد غمرتنا دواعي السرور باشعالها وبالها بها

ونحن فتور الى ان بدت وبدر الدجى تحت اثوابها

ولما نأت كيف كنا بها ولما دنت كيف صرنا بها

(١) لعله واربأ : والاغاني واذهب (٢) الاغاني الذمام (٣) الاغاني وآخذ

(٤) الاغاني سامر (٥) الاغاني : تر

فتغضبت فقالت ما القصة كما ذكرت وقد كنتم في قصفكم مع من حضر
وانما تجملتم لي^(١) لما حضرت فقال

يا من حنيني اليه ومن فؤادي لديه ومن اذا غاب من بينهم اسفت عليه
اذا حضرت فمن بينهم أصب اليه من غاب غيرك منهم فاذنه^(٢) في يديه
فرضيت فاقاموا يومهم على احسن حال ثم طال العهد بينهما فلها وكانت
شاعرة وكانت تهواه ايضاً فكتبت اليه تعاتبه

بالله يا ناقض العهود بمن بعدك من اهل ودنا نثق
واسوءنا واستحييت لي ابدأ ان ذكر العاشقون من عشقوا
لا غرني كاتب له ادب ولا ظريف مهذب لبق
كنت بذاك اللسان تحتلني دهرأ ولم ادر انه ملق

فاعتذر اليها وراجعها فلم تر منه ما تكره حتى فرق الموت بينهما. وحدث
علي بن الحسين الاسكافي قال كان لابراهيم ابن قديفع وترعرع وكان به
محبباً فاعتل علة لم تطل حتى مات فرثاه مرثي كثيرة وجزع عليه جزعاً
شديداً فمن مرثيه فيه

أنت السواد لمقلة تبكي عليك وناظر
من شاء بعدك فليت فعليك كنت احاذر

وقال ايضاً فيه

وما زلت مذ لد اعطيته ادافع عنه حمام الاجل
اعوذه دائماً بالقران وارجي بطرفي الى حيث حل

فاضحت يدي قصدها واحد الى حيث حل فلم يرتحل
ومر ابراهيم برجل يستثقله فسلم عليه فقال لبعض من معه انه جرمي
فقال له ما كان عندي الا انه من أهل السواد فضحك ابراهيم وقال انما
اردت قول الشاعر

يسائل عن أخي جرم ثقيل والذي خلقه

وكتب ابراهيم شفاعة لرجل الى بعض اخوانه فلان ممن يزكو شكره^(١)
ويعينني امره والصنيعة عنده واجدة موضعها^(٢) وسالكة طريقها
وافضل ما يأتية ذوالدين والحجي اصابة شكر لم يضع معه أجر
ونظر ابراهيم الى الحسن بن وهب وهو مخمور فقال له

عينك قد حكنا ميد تك كيف كنت وكيف كانا

ولرب عين قد ارتة ك مبيت صاحبها عيانا

قال ورفع احمد بن المدبر على بعض عمال ابراهيم فحضر ابراهيم دار المتوكل
فراى هلال الشهر على وجهه ودعاه له وضحك وقال له ان احمد بن المدبر
رفع على عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه قال ابراهيم فضاقت علي الحجة
وخفت ان احقق قوله ان اعترفت ثم لا أرجع منه الى شيء فيعود علي
الغرم^(٣) فعدت عن الحجة الى الحيلة فقلت انا في هذا يا أمير المؤمنين كما
قلت فيك

رد قولي وصدق الاقوالا واطاع الوشاة والعدالا

(١) الاغاني ويحسن ذكره ويعين أمره (٢) الاغاني واقعة موقعها (٣) الاغاني :
ق العزيز

اتراه ^(١) يكون شهر صدود وعلى وجهه رأيت الهلالا
 فقال لا يكون ذلك والله لا يكون ذلك ابداً والتفت الى الوزير وقال له
 كيف تقبل في المال قول صاحبه. وكان احمد بن يحيى ثعلب يقول ابراهيم
 ابن العباس اشعر المحدثين وما روى شعر كاتب غيره وكان يستجيد قوله
 لنا ابل كوم يضيق بها الفضا ويفتر عنها ارضها وسماؤها
 فمن دونها ^(٢) ان يستباح دماؤنا ومن دوننا ان يستدم ^(٣) دماؤها
 حتى وقرى فالموت دون مرامها وايسر خطب يوم حق فناؤها
 ويقول والله لو ان هذا لبعض الاوائل لا استجيد له. وقال ابراهيم في قينة
 كان يهواها

وعلمتني كيف الهوى وجهته وعلمكم صبري على ^(٤) ظلمكم ظلي
 واعلم مالي عندكم فيردني هواي الى جهلي فارجع ^(٥) عن علي

ومن احسن ما قيل في قصر الليل قول ابراهيم بن العباس

وليلة من الليالي الزهر قابلت فيها بدرها بدر
 لم تك غير شفق وجحر حتى تولت وهي بكر الدهر

وقال ابو الغيث كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب كتاباً فنقطت
 القلم نقطة مفسدة فمسحها بكمه فعجبت فقال لا تعجب المال فرع والقلم
 اصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والاصل احوج الى المراعاة
 من الفرع ثم فكر قليلاً وقال

(١) ق الا تراه (٢) ق دوننا (٣) الاغاني تستباح (٤) الاغاني : ق -

(٥) الاغاني ق قصر

اذا ما الفكر ولد حسن لفظ
 ووشاه فممنه بيان^(١)
 ترى حلل البيان مشرات
 وقال ابراهيم في الفضل بن سهل
 يقضي^(٢) الامور على بديته
 فيظل يصدرها ويوردها
 واذا ألت صعبة عظمت
 المستقل بها وقد رسبت
 وعدلتها بالعدل فاعتدلت
 واذا الحروب علت بعثت لها
 رأياً اذا نبت السيوف مضى
 اجرى الى فئة بدولتها
 واذا الخطوب تالتت ورست
 واذا جرت بضميره يده
 واسلمه الوجود الى العيان
 فصيح في المقال بلا لسان
 تجلى بينها حلال^(٣) المعاني
 وتريه فكرته عواقبها
 فيعم حاضرها وغائبها
 فيها الرزية كان صاحبها
 ولوت على الايام جانبها
 ووسعت راغبها وراهبها
 رأياً تفل به كتابها
 عزم به فشنى مضاربها
 واقام في اخرى نوادبها
 هدت فواضله نوائبها
 ابدت له الدنيا مناقبها

قال واجتمع هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات وابن برد الخبازي في
 مجلس عبيد الله بن سليمان فجعل هارون ينشد من شعر أبيه ومحاسنه
 ويفضله ويقدمه فقال له ابن برد الخباز ان كان لأبيك مثل قول ابراهيم
 ابن العباس الصولي

اسد ضار اذا هيجته وأب بر اذا ما قدرا

يعرف الابدان اثرى^(١) ولا يعرف الادنى اذا افتقرا

او مثل قوله

تلج السنون بيوتهم وترى لهم
وتراهم بسيوفهم وشفارهم
حامين او قارين حيث لقيتهم
نهب العفاة ونزهة للراغب
عن جاريتهم ازورار مناكب
مستشرفين لراغب او راهب
هازون قال ودخل عليه احمد بن
المدر بعد خلاصه من النكبة مهنتا^(٢) وكان استعان به في أمر النكبة
فقعد عنه وبلغه انه كان يسعى ويحرض عليه ابن الزيات^(٣)

وكنت أخي بالدهر حتى اذا نبا
فلا يوم اقبالي عددتك طائلا
وما كنت الا مثل احلام نائم
وله ايضا فيه
نبوت فلما عاد عدت مع^(٤) الدهر
ولا يوم ادباري عددتك من^(٥) وتر
كلا حالتيك من وفاء ومن غدر

لو قيل لي خذ امانا
لما اخذت امانا
من اعظم الحدثان
الا من الخلان^(٦)

افانا استحسن قوله

حتى متى انا في حزن وفي غصص
وقد غضبت فما باليتم غضبي
اذا تجدد حزن هون الماضي
حتى رجعت بقلب ساخط راضي
ومما كتب ابراهيم بن العباس الى ابن الزيات

(١) الاغاني : ق انتهى (٢) الاغاني : ق منها (٣) سقط « فقال » او « فانشده »

(٤) الاغاني : ق على (٥) الاغاني في (٦) الاغاني الاخوان

من رأى في المنام مثل أخ لي كان عوني على الزمان وخلي
رفعت حاله فحاول حطي وابي الا ان يعز بذلي
وكتب اليه يستعطفه

فهبني مسيئاً مثل ما قلت ظالماً فعفوواً جميلاً كي يكون لك الفضل
فان لم اكن بالعفو منك لسوء ما جنيت به أهلاً فأنت لها أهل
ومن مشور كلامه اتاني فلان في وقت استقل فيه لحظة الفرح. وحدث
الصولي عن العباس بن محمد قال انشدني ابراهيم بن العباس في مجلسه في
ديوان الضياع

ربما تجزع النفوس من الام — ر لها فرجة كحل العقال
ونكت بقله ثم قال

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
كملت^(١) فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال فجبنا من سرعة طبعه وجودة قريحته . وحدث الصولي عن احمد بن
يزيد المهلبي قال حدثني ابي قال لما قرأ ابراهيم بن العباس على المتوكل
رسالته الى أهل حمص اما بعد فان اهير المؤمنين يرى من يحق^(٢) الله
عليه مما قوم به من اود وعدل به من زيغ ولم به من منتشر استعمال
ثلث يقدم بعضهن امام بعض اولاهن ما يتقدم به من تنبيه وتوقيف ثم
يستظهر به في تحذير وتوقيف^(٣) ثم التي لا يقع بحسم الداء غيرها^(٤)

(١) في الوفيات ضاقت (٢) لعاه حق (٣) لعاه ما يستظهر به من تحذير وتفريق
(٤) لعاه لا يقع حسم الداء بغيرها

اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيداً فان لم يغن اغنت عزائم
عجب المتوكل من حسن ذلك وأوماً الى عبيد الله اما تسمع فقال يا أمير
المؤمنين ان ابراهيم فضيلة خباها الله لك واحتبسها على ايامك وهذا اول
شعر نفذ في كتاب عن خلفاء بني العباس . وحدث عن ميمون بن هارون
عن ابيه قال قلت لابراهيم بن العباس ان فلاناً يجب أن يكون لك ولياً
فقال لي أنا والله أحب أن يكون الناس جميعاً اخواني ولكني لا آخذ
منهم الا من اطيق قضاء حقه والا استحالوا اعداءً وما مثلهم الا كمثل
النار قليها مقنع وكثيرها محرق . وقال الحسين بن علي الباقر شاورت
أبا الصقر قبل وزارته في أمر لي فعرفني الصواب فيه فقلت له أنت
أيدك الله كما قال ابراهيم بن العباس في هذا المعنى

أتيتك شتي الرأي لابس حيرة فشدتني حتى رأيت العواقبا
على حين التقي الرأي دوني^(١) حجابه فحبت الخطوب واعتسفت المذاهبا
فقال لا تبرح والله حتى اكتب البيتين فكتبتهما له بين يديه بخطي .
وحدث ابو ذكوان قال لما توفي المعتصم بالله وقام ابنه الواثق خليفة
بعده كتب اليه ابراهيم بن العباس يعزیه بابيه ويهنئه بالخلافة ان أحق
الناس بالشكر من جاء به عن الله واولاهم بالصبر من كل سلفة^(٢)
رسول الله و امير المؤمنين اعزه الله واباؤه نصرهم الله اولوا الكتاب
الناطق عن الله بالشكر وعتره رسوله المخصوصون بالصبر وفي كتاب الله
أعظم الشفاء وفي رسوله أحسن العزاء وقد كان من وفاة أمير المؤمنين

(١) ق دونه (٢) لعله كان سلفه

المعتصم بالله ومن مشيئة الله في ولاية امير المؤمنين الواثق بالله ما عفا على
اوله آخره وتلافت بدائه عاقبته فحق الله في الاولى الصبر وفرضه في
الآخري الشكر فان رأى امير المؤمنين ان يستتجز ثواب الله بصبره
ويستدعي زيادته بشكره فعل ان شاء الله تعالى وحده . ومن كلامه
ووجد اعداء الله زخرف باطلهم وتمويه كذبهم سرا با بقية يحسبها الظان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً وكوميض برق عرض فاسرع ولع فاطمع
حتى انحسرت مستزقة^(١) مغاربه وتشعبت مولية مذاهبه وايقن راجيه
وطالبه الا ملاذ ولا وزر ولا مورد ولا صدر ولا من الحرب محصر^(٢)
هنالك ظهرت عواقب الحق منجية وخواتم الباطل مردية سنة الله فيما
ازاله واذا له ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا عن قضائه تحويلا . وحدثني
الصولي قال حدثني يحيى بن البحري قال رأيت ابي يذاكر جماعة من
شعراء الشام بعمان من الشعر فر فيها قلة نوم العاشق وما قيل في ذلك
فانشدوا انشادات فيها فقال لهم ابي فرغ من هذا كاتب العراق ابراهيم
ابن العباس فقال

احسب النوم حكاكا^(٣) اذ رأى منك جفاكا
مني الصبر ومنك الـهجر فابلق بي مداكا
كذبت همة عين طمعت في ان تراكا
او ما حظ لعين ان ترى ما قد راكا
ليت حظي منك ان تعلم ما بي من هواكا

(١) لعله مشرقة (٢) كذا بالاصل (٣) ق حكا

ثم قال البحري تصرفت هذه الايات في معان من الشعر احسن في جميعها قال فكتبها عنه اجمعهم ^(١) ومما رأى ^(٢) له الصولي

اولى البرية ^(٣) طرا ان تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن وروى له وهو في الحماسة

لا يمنعك خفض العيش في دعة لزوع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حلت بها ارضاً بارض وجيراناً بجيران قال الصولي حدثني جرير بن احمد بن ابي دواد قال كان ابراهيم اصدق الناس لابي فعتب على ابنه ابي الوليد في شيء فقال فيه احسن قول ذمه فمدح اياه وما ان ^(٤) هذا من جهة جرير

عفت مساوتبت منك واضحة على محاسن نقاها ابوك لكا لئن تقدمت ابناء الكرام به فقد ^(٥) تقدم آباء الكرام بكا ويروي لا ابراهيم في ^(٦) محمد بن عبد الملك

ان كان رزقي عليك فارم به في ما صنى حبه على رصد لو كنت حراً كما زعمت وقد كرتني بالمطال لم اعد لكنتي عدت ثم عدت فان عدت الى مثلها اذا فعد اعتقني سوء ما آتيت ^(٧) من الـ رق فيا بردها على كبدي فصرت عبداً للسوء فيك وما احسن سوء قبلي على احد

(١) لعاه اجمعها (٢) لعاه روى (٣) الوفيات: ق البر (٤) لعاه ما احسن

(٥) ق لقد (٦) ق بن (٧) ق ايت

وله فيه

وقائل لا ابدان جدا وان هزلا فهو اذا اضطر الى قول نعم قال بلا
تعودوا منه لما ضمن بالا^(١) قول لا

ومما يستحسن من شعر ابراهيم بن العباس

ابتداء بالتجني وقضاء بالتظني واشتفاء بتجنيك لاعدائك مني

بابي قل لي لكي اعلم لم اعرضت عني قد تمنى ذلك اعدائي فقد نالوا التمني

وقال أبو زيد البلخي وذكر ابراهيم بن العباس فقال كان من ابلغ الناس

في الكتابة حتى صار كلامه مثلاً كتب كتاب فتح عجيباً اثني على الله

وحمده ثم قال في خلال ذلك وقسم الله الفاسق أقساماً ثلاثة روحاً معجلاً

الى نار الله وجثة منصوبة بفناء معقله وهامة منقولة الى دار خلافته.

وحدث الجهمياري عن وهب بن سليمان بن وهب قال كنت اكتب

لا ابراهيم بن العباس على ديوان الضياع وكان رجلاً بليغاً ولم يكن له في

الخراج تقدم وكان بينه وبين احمد بن المدبر تباعد وكان احمد مقدماً في

الكتابة فقال احمد بن المدبر للمتوكل قلدت ابراهيم بن العباس ديوان

الضياع وهو متخلف آية من الآيات لا يحسن قليلاً ولا كثيراً وطعن

عليه طعناً قبيحاً فقال المتوكل في غد اجمع بينكما واتصل الخبر بابراهيم

فأيقن بحلول المكروه وعلم انه لا يفي باحمد بن المدبر في صناعته وغدا الى

دار السلطان آيساً من نفسه ونعمته وحضرا احمد فقال له المتوكل قد حضر

ابراهيم وحضرت ومن اجلكم قعدت فهاات اذكر ما كنت فيه امس

فقال احمد اي شيء اذكر عنه فانه لا يعرف اسماء عماله في النواحي ولا يعلم ما في دساترهم من تقديراتهم وكيوطهم وحمل ما حمل منهم ومن لم يحمل ولا يعرف اسماء النواحي التي تقلدها وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا كذا الفأ واختلت ناحية كذا في العمارة واطال في ذكر هذه الامور فالتفت المتوكل الى ابراهيم فقال ما سكوتك فقال يا امير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما فان اذن امير المؤمنين انشدتهما فقال هات فانشده البيتين المذكورين * رد قولي وصدق الاقوالا * فقال المتوكل زه زه أحسنت ايتوني بمن يعمل في هذا لحناً وهاتوا ما نأكل وجيئوا بالنساء ودعونا من فضول ابن المدبر واخلعوا على ابراهيم بن العباس نخلع عليه وانصرف الى منزله قال الحسن فكث يومه مغموماً فقلت له هذا يوم سرور وجذل بما جدد الله لك من الانتصار على خصمك فقال يا بني الحق اولى بمثلي واشبه اني لم ادفع احمد بحجة ولا كذب في شيء مما ذكر ولا انا ممن يعشره في الخراج كما^(١) انه لا يعشرنى في البلاغة وانما فلجت برطازة ومخرقة فلا^(٢) ابكي فضلاً عن^(٣) ان اغتم من زمان يدفع ذلك كله . وقال الجهشياري رأيت دفتراً بخط ابراهيم بن العباس الصولي فيه شعره قال^(٤) في حبس موسى بن عبد الملك اياه يصف غليظ ما هو فيه من الحبس وثقل الحديد والقييد ويذكر موسى في شعره وكان يكنى بابي الحسن فكناه بابي عمران فقال في قصيدة طويلة

كم ترى يبقى على ذا بدني قد بلي من طول همي وفي

انا في أسر واسباب ردى وحديد فادح يكامني
 وابو عمران موسى حنق حاقد يطلبني بالأحن
 ليس يشفيه سوى سفك دمي او يراني مدرجاً في كفني

وقد كتب احمد بن مدبر بخطه في ظهر هذا الدقتر

ابا اسحاق ان تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
 فلم ارسف هذا الدهر يجري بمكروه على غير الكريم

ولا براهم بن العباس من التصانيف فيما ذكره محمد بن اسحاق النديم
 كتاب ديوان رسائله . كتاب ديوان شعره . كتاب الدولة كبير . كتاب
 الطبيخ . كتاب العطر . ومات ابراهيم بن العباس الصولي في سنة ٢٤٣

في شعبان وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات بسامرا

﴿ ابراهيم بن عبد الله النجيري ﴾

ابو اسحاق النحوي اللغوي اخذ عنه ابو الحسين المهلي وجنادة اللغوي
 الهروي وكثير من اهل العلم وكان مقامه بمصر قال ابو سعد السمعاني
 النجيري نسبة الى نجيرم ويقال نجارم وهي محلة بالبصرة قال المؤلف لم
 يصب السمعاني في قوله الا أن يكون طائفة من اهل هذا الموضع اقاموا
 بموضع من محال البصرة فنسب اليهم ونجيرم قرية كبيرة على ساحل بحر
 فارس بينها وبين سيراف نحو خمسة عشر فرسخاً رأيتها يسمونها اهلها
 والتجار نيرم فيسقطون الجيم تخفيفاً او تخلفاً وليس مثلها يحتمل ان يكون
 لاهلها محلة بالبصرة وهم فرس من فرس الحمال اكثر اكلهم النبق
 والسّمك حدثني بعض اهل مصر عند كروني بها في ٦١٢ قال حدثت ان

الفضل بن عباس دخل على كافور الاخشيدي فقال له ادام الله ايام سيدنا الاستاذ نخفض الايام فتبسم كافور الى ابي اسحاق النجيري فقال ابو اسحاق

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا
فمثل سيدنا حالت مهابته
فان يكن خفض الايام عن دهش
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا
بان ايامه خفض بلا نصب
وان دولته صفو بلا كدر
قال فأمر له بثلاثمائة دينار ولا بن عباس بمثلها هكذا اخبرني المصري في
خبر هذا الشعر وانه لابي اسحاق النجيري . ووجدت في اخبار رواها ابو
الجواز الواسطي قال حدثني ابو الحسين بن ادين التحوي وكان شيخاً
قد نيف على الثمانين في سنة ٤٠٠ قال حضرت مع والدي وانا طفل مجلس
كافور الاخشيدي وهو غاص باهله فدخل رجل غريب فسلم ودعا له
وذكر القصة ولم يذكر الفضل بن عباس قال فقام رجل فانشد ولم يذكر
النجيري وانشد الشعر بعينه وجهل الرجلين . قرأت في كتاب من املاء
النجيري قال كاتبها انشدني ابو اسحاق وهي له

بدلني الدهر اميرا معورا بسيد كان خضما كوثرا
اذا شممت كفه مؤملا شممت منها غمراً^(١) مقترا
بما اشم مسكا وعنبرا^(٢) يا بدلا كان لقاء اعورا

وانشدهم ايضاً لنفسه

واني فتى صبر على الاين والوحي
اذا ضربوها ساعة بدمائها
اذا اعتصروا للوح ماء فظاظها
وحل عن الكوماء عقد شظاظها
وانطق من قس غداة عكاظها
فانك ضحاك الى كل صاحب
اذا اشتغبت المولى مشاغب مغشم
فعدره فيها آخذ بكظاظها

﴿ ابراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي ﴾

لا اعرف من حاله شيئاً الا ان السلفي قال انشدني ابو القسم الحسن بن
الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني قال انشدني ابراهيم بن عبد الله الغزال
اللغوي لنفسه وكان يتجبح بهما

والبرق في الديجور^(١) اهطل مزنة
فوجدت بحرا فيه نار فوقه
ابدت نباتا ارضها كالزرنب
غيم يرى فيه ليل غيب

﴿ ابراهيم بن عبد الرحيم العروضي ﴾

حكى عنه ابو العباس احمد بن محمد النامي في كتاب القوافي فهو من طبقة
ابن درستويه وعلي بن سليمان الاخفش

﴿ ابراهيم بن عثمان ابو القاسم بن الوزان ﴾

القيرواني النحوي على^(٢) فقيها على مذهب العراقيين واماما في النحو
واللغة والعربية والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح وكان
عبد الله بن محمد المكفوف يقر له بالفضل وانتهى من العلم الى ما لعله لم يبلغه

احد قبله واما ^(١) في زمانه فلا ^(٢) يشك فيه مات سنة ٣٤٦ وكان يحفظ كتاب العين للخليل بن احمد وغريب المصنف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكيت وغيرها من كتب اللغة وحفظ قبل ذلك كتاب سيديويه ثم كتب الفراء وكان يميل الى مذهب البصريين مع اتقانه معرفة مذاهب الكوفيين قال ولو قال قائل انه كان اعلم من المبرد وثعلب لصدقه من وقف على علمه ونفاذه وكان مع ذلك مقصرا في صناعة الشعر وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة

﴿ ابراهيم بن علي ابو اسحاق الفارسي ﴾

النحوي من تلاميذ ابي علي الفارسي وله كتاب شرح الجرمي معروف متداول بايدي الناس ذكره الثعالبي في البخاريين وقال هو ^(٣) من الاعيان في علم اللغة والنحو ورد بخارى في ايام السامانية فاجل وبجل ودرس عليه ابناء الرؤساء والكتاب بها واخذوا عنه وولى التصفح في ديوان الرسائل ولم يزل يليه الى ان استأثر الله به وله شعر لم يقع اليّ منه الا قوله في بعض الرؤساء بالحضرة يستهدي منه جبة خز بيضاء غير ^(٤) ليس من قصيدة

وأعن على برد الشتاء بحجة	تذر الشتاء مقيدا مسجوناً
سوسية بيضاء يترك لوها	الوان حسادي شواحب جونا
عذراء لم تلبس فكفك في العلى	تأتي ^(٥) عذارها وتأتي العونا

(١) ق اماما : روضات الجنات واما من (٢) روضات الجنات : ق فيما (٣) يتيمة الدهر (٤: ٧٥) : ق - (٤) يتيمة : ق خير (٥) يتيمة تؤتي

تسي بهجتها عيوننا لم تزل تسي قلوبا في الهوى وعيونا
 مثل القلوب من العداة حرارة مثل الحدود من الكواعب لينا
 قال ابو حيان في كتاب الوزيرين فقد ذكر ابن العميد فقال وقد اجتاز
 به أبو اسحاق الفارسي وكان من غلمان أبي سعيد السيرافي وكان قima
 بالكتاب وقريض الشعر وصنف واملى وشرح وتكلم في العروض
 والقوافي والمعاني وناقض المتنبي وحفظ الطم والرم فما زوده درهما ولا
 تفقده^(١) برغيف بعد ان اذن له حتى حضره وسمع كلامه وعرف
 فضله واستبان سعيه

* ابراهيم بن عقيل بن حيش بن محمد *

ابن سعيد ابو اسحاق القرشي المعروف بابن المكبري^(٢) النحوي الدمشقي
 مات فيما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في سنة ٤٧٤ء ودفن بالبواب
 الصغير وذكروا انه حدث عن أبي الحسن علي بن احمد بن محمد الشرايبي
 النحوي وروى عنه ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب وابو محمد بن
 الاكفاني قال الخطيب وكان صدوقا قال ابن عساكر وفي قوله نظر قال
 وذكره الخطيب في كتابه الذي سماه تلخيص المتشابه قيده كما كتبه
 في اول الترجمة قال ابن عساكر وكان ابو اسحاق يذكر ان عنده تعليقة
 أبي اسود الدولي التي القاها اليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان
 كثيرا ما يعد بها اصحابه لاسيما اصحاب^(٣) الحديث ولا يفي الا ان كتبها

(١) ق يعقده (٢) في معجم البلدان الكبرى وكذلك في تاج العروس (٣: ٥١٦)

(٣) ص : ق لاصحاب

عنه بعض تلاميذه الذين يقرأون عليه واذا به قد ركب عليها اسنادا لا حقيقة له اعتبر فوجد موضوعا مركبا بعض رجاله اقدم ممن روى عنه ولم يكن الخطيب علم بذلك ولا وقف عليه فذلك وثقه قال وهذه التعليلة فهي في امالي أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي نحو من عشرة اسطر فجعلها هذا الشيخ ابراهيم قريبا من عشرة اوراق وله كتاب في النحو رأته قدر اللمع وقد اجاز فيه

﴿ ابراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي ﴾

قال الحاكم في تاريخ نيسابور ابو اسحاق الاديب اللغوي اقام بنيسابور سنة ٣٧٥ وسمعته يذكر جماعة من أبي محمد بن صاعد واقرانه وسمعته يقول سمعت ابا بكر بن دريد ينشد لنفسه

ودعته حين لا تودعه نفسي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب له ضيق مكان وفي الدموع سعة

﴿ ابراهيم بن قطن المهري القيرواني ﴾

اخو أبي الوليد عبد الملك المذكور في بابه ذكره الزبيدي في كتابه وقال قرأ ابراهيم النحو قبل اخيه أبي الوليد وكان سبب طلب أبي الوليد النحو ان اخاه ابراهيم رآه يوما وقد مد يده الى بعض كتبه يقبلها فاخذ ابو الوليد كتابا منها ينظر فيه فحذبه من يده وقال له مالك ولهذا واسمعه كلاما فغضب ابو الوليد لما قابله به اخوه واخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى اهل زمانه كلهم واشتهر ذكره وسما قدره فليس احد يجهل امره ولا يعرف ابراهيم الا القليل من الناس وكان ابراهيم يرى رأي

الخوارج الاباضية^(١)

* ابراهيم بن ماهويه الفارسي *

رجل اديب لا اعرف من حاله الا ما ذكره المسعودي فقال له كتاب
عارض فيه المبرد في كتابه الملقب بالكامل

* ابراهيم بن محمد بن أبي حصن *

الحرث بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ابو
اسحاق كوفي الاصل نزل ثغر المصيصة حتى مات به في عدة روايات
ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق اصحها انه مات سنة ٨٨^(٢) وقد
روي انه مات سنة ست وقيل سنة خمس وثمانين وكان خيرا فاضلا ورعا
صاحب سنة وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وله فضائل جمة يذكر منها
في هذا الكتاب ما انتخبناه من كتاب دمشق وكان ابو اسحاق مع ما
اشتهر من فضله كثير الغلط وله كتاب السيرة في الاخبار والاحداث
رواه عنه ابو عمرو معوية بن عمرو الرومي وتوفي ابو عمرو هذا ببغداد
سنة ٣١٥ قال ابن عساكر ابو اسحاق احد ائمة المسلمين واعلام الدين
روى عن الاعمش وسليمان البتي وابي اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني
وعبد الملك بن عمير وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى
ابن عقبة وهشام بن عروة وحמיד الطويل وسفيان الثوري وذكر خلقا
كثيرا وروى عنه سفيان الثوري وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو
الاوزاعي وهما اكبر منه وذكر خلقا رووا عنه وحدث فيما رفعه الى رباح

(١) قال الصفدي وكان في حدود ٢٥٠ تقريباً (٢) يعني ١٨٨

ابن الفرغ الدمشقي قال سمعت ابا مسهر يقول قدم علينا ابراهيم بن الفزاري فاجتمع الناس يسمعون منه فقال لي اخرج الى الناس فقل لهم من يرى رأي القدرية فلا يحضر مجلسنا ومن كان يأتي السلطان فلا يحضر مجلسنا قال فخرجت فاخبرت الناس قال وقال عبد الرحمن النسائي ابو اسحاق الفزاري ثقة مأمون احد الأئمة وكان يكون^(١) بالشام روى عنه ابن المبارك وحدث الاوزاعي بحديث فقال رجل من حدثك يا ابا عمرو فقال حدثني الصادق المصدق ابو اسحاق ابراهيم الفزاري وحدث فيما رفعه الى أبي صالح محبوب بن موسى الفراء قال سألت ابن عيينة قلت حديث سمعت ابا اسحاق رواه عنك احببت ان اسمعه منك فغضب علي فانهزني وقال لا يتعنك ان تسمعه من أبي اسحاق والله ما رأيت احدا اقدمه على أبي اسحاق وقال أبو صالح ايضا ولقيت الفضيل بن عياض فعزاني بابي اسحاق وقال لي والله لربما اشتقت الى المصيصة ما لي فضل الرباط الا لا ارى ابا اسحاق وحدث فيما رفعه الى أبي مسلم صالح بن احمد العجلي عن ابيه قال ابو اسحاق الفزاري كوفي اسمه ابراهيم بن محمد نزل الثغر بالمصيصة وكان ثقة رجلا صالحا صاحب سنة وهو الذي أدب اهل الثغر وعلّمهم السنة وكان يأمر وينهى واذا دخل الثغر رجل مبتدع اخرجته وكان كثير الحديث وكان له فقه امر سلطانا يوما ونهاه فضر به مائتي سوط وتكلم فيه وسئل عنه يحيى بن معين فقال ثقة ثقة قال ابو صالح الحسين ابن محمد بن موسى الفراء سمعت علي بن بكار يقول لقيت الرجال الذين

(١) لعله يسكن

لقهيم ابو اسحاق ابن عون وغيرهم والله ما رأيت فيهم افقه منه قال ابو صالح قال عطاء الخفاف كنت عند الاوزاعي فاراد ان يكتب الى أبي اسحاق فقال للكاتب اكتب اليه وابدأ به فانه والله خير مني قال وكنت عند الثوري فاراد ان يكتب الى أبي اسحاق فقال للكاتب اكتب اليه فابدأ به فانه والله خير مني وحدث فيما رفعه الى اسماعيل بن ابراهيم قال اخذ الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي يا امير المؤمنين قال اريح الناس منك قال فاين انت عن الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها حرف نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين انت يا عدو الله من أبي اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينحلانها نحلا فيخرجانها حرفاً حرفاً وحدث فيما رفعه الى عبد الرحمن بن مهدي قال كان الاوزاعي والفزاري امامين في السنة اذا رأيت الشامي يذكر الاوزاعي والفزاري فاطمئن اليه كان هؤلاء الائمة في السنة. وحدث ابو علي الروذباري كان اربعة زمانهم واحد كان احدهم لا يقبل من السلطان ولا من الاخوان يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم لم يأخذ منها شيئاً وكان يعمل الحوض بيده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا ابو اسحاق الفزاري فكان ما يأخذه من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي يأخذه من السلطان ينفقه في اهل طرسوس والثالث كان يأخذ من الاخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الاخوان ويكافي عليه والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الاخوان وهو مخلد بن

الحسين كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون . وحدث ابن عساكر فيما رفعه الى الاصمعي قال كنت جالسا بين يدي هارون الرشيد انشده شعرا وابو يوسف القاضي جالس على يساره فدخل الفضل بن الربيع فقال بالبواب ابو اسحاق الفزاري فقال ادخله فلما دخل قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الرشيد لا سلم الله عليك ولا قرب دارك ولا حيا مزارك قال لم يا امير المؤمنين قال انت الذي تحرم السواد فقال يا امير المؤمنين من اخبرك بهذا لعل هذا اخبرك وأشار الى أبي يوسف وذكر كلمة والله يا امير المؤمنين لقد خرج ابراهيم على جدك المنصور فخرج اخي معه وعزمت على الغزو فأتيت ابا حنيفة فذكرت له ذلك فقال لي مخرج اخيك احب الي مما عزمت عليه من الغزو ووالله ما حرمت السواد فقال الرشيد فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك اجلس ابا اسحاق يامسرور ثلاثة آلاف دينار لابي اسحاق فاتي بها فوضعت في يده وانصرف بها فلقية ابن المبارك فقال له من اين اقبلت قال من عند امير المؤمنين وقد اعطاني هذه الدنانير وانا عنها غني قال فان كان في نفسك منها شيء فتصدق بها فما خرج من سوق الراققة حتى تصدق بها كلها . وفضائل أبي اسحاق كثيرة اختصرت منها حسب ما شرطت من الايجاز من تاريخ دمشق لابن عساكر

* ابراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك *

التحوي أحد من كتب وصحح ونظر وحقق وروى وصدق وقد صنف

كتباً حسنة منها كتاب الخليل^(١) لطيف كتاب حروف القرآن وابوه محمد ابن سعدان المكفوف احد اعيان اهل العلم من القراء وله باب يذكر فيه

* ابراهيم بن القاسم الكاتب *

يعرف بالرقيق القيرواني والرقيق لقب له رجل فاضل له تصانيف كثيرة في علم الاخبار ومنها كتاب تاريخ افريقية والمغرب عدة مجلدات. وكتاب النساء كبير. وكتاب الراح والارتياح. كتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك اربع مجلدات. وذكره ابن رشيق^(٢) فقال هو شاعر سهل الكلام محكمه لطيف الطبع قويه تلوح الكتابة على الفاظه قليل صنعة الشعر غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الاخبار وهو بذلك احذق الناس وكتب الحضرة منذ نيف وعشرين سنة الى الآن ومن شعره جوابا عن ايات كتبها اليه عمار بن جميل وقد انقطع عن مجالس الشراب

قريض كابتسام الرو	ض جمشه نسيم صبا ^(٣)
كعقد من جمان الط	ل منظوم وما ثقبنا
ومشور كثر الد	ر من اسلاكه انسربا
فاهدي نشر زهرته	فتيت المسك منتها
اذا اثماره جنيت	جنيت العلم والادبا
بهزل حين ينشده	كأنك منتش طربا
حباك به اخ يعرى	من العهد الذي وجبا
صديق مثل صفو الما	ء بالصبياء قد ^(٤) قطبا

(١) الفهرست : ق الخليل (٢) ص : ق رشتق (٣) ق الصبا (٤) ق وقد

كنت مودة منه كفت ان اكنز الذهبا
 اذا عد^(١) امرؤ حسبا فحسي ذكره نسبا
 الذ من الحياة لد ي لكن قلبه قلبا
 فهان عليه ما التى وظن تجلدي لعبا
 جفوت الراح عن سبب وكان لجفوتي سببا
 فصرت لوحدتي كلا^(٢) على الاخوان مجتبا
 وذاك لتوبة اما ت ان اقضي بها اربا
 فها انا تائب منها فزرتي تبصر العجا

وكان قدم مصر في سنة ٣٨٨ بهدية من نصير الدولة باديس بن زيري
 الى الخا كم فقال قصيدة يذكر فيها المناهل ثم قال
 اذا ما ابن شهر قد لبسنا شبابه بدا آخر من جانب الافق يطلع
 الى ان اقرت جيزة النيل اعينا كما قر عينا ظاعن حين يرجع
 يقول فيها بعد مدح كثير ووصف جميل

هدية مأمون السريرة ناصح امين اذا خان الامين المضيع
 وما مثل باديس ظهير خلافة اذا اختير يوماً للظهير موضع
 نصير لها من دولة حاتمية اذا ناب خطب او تفاقم مقطع
 حسام امير المؤمنين وسهمه وسم ذعاف في اعاديه منقع

قال ومن مליح كلامه قوله من قصيدة

اذا ارجحت بما^(٣) تحوي ما زرها وخف من فوقها خصر ومنتطق

ثنى الصبا غصنا قد غازلته صبا
 للشمس ما سترت عنا معاجرها
 مظلومة ان يقال البدر يشبهها
 يجلل المتن وحف من ذوائبها
 كأنها روضة زهراء حالية
 قال ومن اعجب ما سمعت له قوله من
 اظلمة العينين يخاطبها سحر
 اعوذ ببرد من ^(١) ثنايك قد ثنى
 لقد ضمننت ان ^(٢) ضمانتي
 وما امساجي الطرف خفاقة الحشا
 اذا مارعاها نصت الجيد نحوه
 باملح منها ناظراً ومقلداً
 يقول في مديحها

تصباه ابرار العلى ليس انها
 يخال بان العرض غير موفر
 يقول فيها يصف بلاغته وكتابه
 يوشح ديباج البلاغة احرفا
 ويفصح لفظاً خطها من فصاحة
 يصيب عيون المشكلات بديهة
 على كتيب له من ديمة لثق
 وللغزال احوار العين والعنق
 والبدر يكسف احياناً وينحق
 جبينها تحت داجي ليلة فلق
 بنورها يرتعي في حسنها الحدق
 قصيدة يمدح محمد بن ابي العرب
 وان ظلم الخلدان واهتضم الخضر
 اليك قلوباً حشو اثنائها جمر
 ستبرى عظامي بالتحول ولا تبرو
 اطاع لها الحوذان والسلم النضر
 اغن قصير الخطو في لحظه فتر
 ولكن عداني عن تقنصها الهجر
 منعمة هيفاء او غادة بكر
 عن الذم لا ان يدال له الوفير
 يكاد يرى روضاً ^(٣) يوشحه الزهر
 ويشرق من تحبير الفاظها الخبر
 وتبدي له اعقاب ما غيب الفكر

(١) ق ببرد حضر (٢) بياض بالاصل (٣) ق روضه

ثم ذكر الممدوح فقال

وملمومة شهباء يسعى امامها
يزجي بنات الاعوجية شزبا
اسود وغى تحت العجاجة غابها
صبحت بها دهماء قوم ارتهم

قال ومثل هذه القصيدة في الجودة قصيدة طويلة يشوق فيها اخوانه
بمصر وهي

هل الريح ان سارت مشرقة تسري
فما خطرت الا بكيت صبابة
تراني اذا هبت قبولا بنشرهم
وما انس من شيء خلا العهد دونه
ليال انسناها على غرة الصبي
لعمرى لئن كانت قصارا اعداها
اخلاع^(٢) دهري ان يعود بفرصة
وترجع ايام^(٣) خلت بمعاهد
فكم لي بالاهرام او دير نهيمة
الى الجيزة الدنيا وما قد تضمنت
وبالمقس فالبستان للعين منظر

تودي تحياتي الى ساكني مصر
وحملتها ما ضاق عن حملها صدري
شمنت نسيم المسك في ذلك النشر
فليس بخال من ضميري ولا فكري
فطابت لنا اذ وافت^(١) غرة الدهر
فلست بمعتد سواها من العمر
فينقذ روح الوصل من راحة الهجر
من اللهولا تنفك مني على ذكر
مصايد غزلان المكابد^(٤) والقفر
جزيرتها ذات المواخير والجسر
انيق الى شاطي الخليج الى القصر

(١) لعاه وافقت (٢) لعاه اخادع (٣) ق اياما (٤) المقرزي (الخطط ١: ٣٧١)

الى دير مرحنا الى ساحل البحر
الى البركة الزهراء^(١) من زهر نضر
من السندس الموشي ينشر للتجر
نهاري بيلي لا افيق من السكر
اذا هتف الناوس في غرة الفجر
تشكت اذى الزنار من دقة الخصر
لما نلت من لذاتها ليلة القدر
وان غنيت بالنيل من سبل القطر

اجله المتمني عن امانيه^(٢)
أم خط رائين من مسك على فيه
أم حسن ذاك التهادي في تشيه
أم عطفه ام نواه ام تدانيه
يا قاتلي كل معنى من معانيه

بان المنايا للنفوس بمرصده
لصرف رزايها^(٣) لقيتك في غد
معفر خد في الثرى لم يوسد

وفي سردوس^(١) مستراد وملعب
وكم بين بستان الامير وقصره
تراها كمرآة بدت في رفارف
وكم بت في دير القصير مواصلا
تبادرني بالراح بكر عزيزة
مسيحية^(٢) خوطية كلما اثنت
وكم ليلة لي^(٣) بالقرافة خلتها
سقى الله صوب القصر تلك مغانيا
وله ايضا في الغزل

رّم اذا ما معارض المنى خطرت
يا اخوتي أأقحي فيه اقبل لي
أم حسن ذاك التراخي في تكلمه
أم سخطه أم رضاه أم تجنبه
نفسى فداؤك ما لي عنك مصطبر
وقال يرثي

اهون ما التى وليس بهين
واني وان لم القك اليوم رائحا
فلا يبعدنك الله مينا بفقره^(٧)

(١) المقرئزي بئر دوس (٢) المقرئزي النضراء (٣) ق مسيحة (٤) المقرئزي :

ق - (٥) ص : ق يمينه (٦) ق رزايها (٧) لعله منا بفقرة

تردى نجيعاً حين بزت ثيابه كان على اعطافه فضل مجسد
مضاء سنان في سنان مذلق وفيك حسام في حسام مهند

﴿ ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ^(١) ابو اسحاق الكاتب ﴾

الاديب الفاضل الشاعر الجواد المترسل صاحب النجم ^(٢) الرائق
والنثر الفائق تولى الولايات الجليلة ثم وزر للمعتمد على الله لما خرج من
سر من راي يريد مصر ومات في سنة ٢٧٩ وهو يتقلد للمعتمد ديوان
الضياع ببغداد واصلهم من ستمسيان ^(٣) وكان يدعي انه من ضبة واخوه احمد
من حيلة ^(٤) وفاضلهم وكرامهم وحسدته الكتاب على منزلته من السلطان
فاغروه به حتى اخرجه الى ده شق متولياً عليها وناظراً في تحصيل اموالها
وقبله ابن طولون في امر قد ذكرته في كتابي التاريخ و ابراهيم بن المدبر
هو القائل في ابراهيم بن العباس الصولي يهجو

عز الطويل عن الازمه لا رده ربي بذمه

ان كان طال فانه من اقصر الثقلين همه

هب كنت صولا نفسه من كان صول ناك أمه

ومن شعره ايضاً

يا كاشف الكرب بعد شدته ومنزل الغيث بعد ما قنطوا

لا تبل قلبي بشحط بينهم فالموت دان اذا هم شحطوا

من كتاب نظم الجمان للمذري قال العطوي الشاعر آتيت ابراهيم بن
المدبر فاستأذنت عليه فلم يأذن لي حاجبه فاخذت ورقة وكتبت فيها

آتيتك مشتاقا فلم ار جالسا ولا ناظرا الا بوجه قطوب
 كأني غريم مقتضٍ او كأني نهوض حبيب او حضور رقيب
 فسألت الحاجب حتى اوصلها اليه فلما قرأها قال ويحك ادخل علي هذا
 الرجل فدخلت فاكرمني وقضى حوائجي . قال ابو علي سمعت ابا محمد
 المهلب يمتدح وهو وزير في مجلس أنس ابن رجلا كان ينادم بعض
 الكتاب الظراف واحسبه قال ابن المدبر قال كنت عنده ذات يوم فرجع
 غلام له انفذه في شيء لا ادري ما هو فقال له رب الدار ما صنعت فقال
 ذهبت ولم يكن فقام يبجي فجاء فلم يبجي فجئت قال فتبينت في رب الدار
 تغيرا وهما ولم يقل للغلام شيئا فعجبت من ذلك ثم أخذ بيدي وقال قد
 ضيق صدري ما جاء به هذا الغلام فقم حتى ندور في البستان الذي في
 دارنا ونتفرج فلعله يخف ما بي فقلت والله لقد توهمت ان صدرك قد ضاق
 بانقلاب كلام الغلام عليك وقد فهمته وهو ظريف فقال ان هذا الغلام
 من اخصف^(١) واطرف غلام يكون وذاك اني ممتحن بعشق غلام امرد
 وهو ابن نجاد في جيراننا والغلام يساعدي عليه وابوه يغار عليه ويمنعه
 مني فوجهت هذا الغلام وقلت ان لم يكن ابوه هناك فقل له يصير الينا
 فرجع فلما رآك عندي قدراني لم^(٢) فرد هذا الجواب الظريف الذي
 سمعته فقلت اعده علي انت لافهمه فقال انه يقول ذهبت الى الغلام ولم
 يكن ابوه هناك فقام الغلام يبجي فجاء ابوه فلم يبجي الغلام فجئت انا فقلت
 له هذا الغلام يجب ان يكون اخا وصديقا لا غلاما وقال مخلد بن علي

(١) ق اخصف (٢) يظهر انه قد سقط بعض كلمات

الشامي الحوراني يهجو ابن المدبر

على ابوابه من كل وجه قصدت له اخو صر بن اد

يعني ضبة بن اد يعني ابوابه مضببة باللؤم او محكمة عن الخير وكان ابن المنكدر^(١) ينسب الى ضبة

اخو نلم اعارك منه ثوبا هنيئاً بالقميص لك الاجد

واخو نلم يريد جذاما

ابوك اراد أمك حين زفت فلم توجد لأمك بنت سعد

بنت سعد يريد عذرة بن سعد بن هذيم القبيلة المعروفة

وزيد في الهجاء بغير دال احب اليك من عسل بزبد

رأيتك لا تحب الود الا اذا ما كان من عصب وجد

اراني الله عرك في الجمعي وعينك عين بشار بن برد

العرجوب والجمعي الاست وعين بشار يعني اعمى لان بشار بن برد كان اعمى

* ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال *

ابن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن

غبرة بن عوف بن ثقيف الثقفي اصله كوفي وسعد بن مسعود هو اخو

عبيد بن مسعود صاحب يوم الجسر في ايام عمر بن الخطاب مع الفرس

وسعد هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي وواه علي كرم الله وجهه المدائن

وهو الذي لجأ اليه الحسن يوم ساباط وكنية ابراهيم ابو اسحاق وكان

جبارا من مشهوري الامامية ذكره ^(١) ابو جعفر محمد بن الحسين الطوسي
 في مصنفه الامامية وذكر انه مات في سنة ٢٨٣ قال وانتقل من الكوفة
 الى اصفهان واقام بها وكان زيدا او لا وانتقل الى القول بالامامية وله
 مصنفات كثيرة منها كتاب المغازي . كتاب السقيفة . كتاب الردة .
 كتاب مقتل عثمان . كتاب الشورى . كتاب بيعة امير المؤمنين . كتاب
 الجمل . كتاب صفين . كتاب الحكمين . كتاب النهر ^(٢) . كتاب
 الغارات . كتاب مقتل امير المؤمنين . كتاب رسائل امير المؤمنين واخباره
 وحروبه غير ما تقدم . كتاب قيام الحسن بن علي رضي الله عنهما . كتاب
 مقتل الحسين . كتاب التوايين وعين الوردية . كتاب اخبار المختار . كتاب
 فذك . كتاب الحججة في فعل ^(٣) المكرمين . كتاب السرائر . كتاب المودة
 في ذوي القربى . كتاب المعرفة . كتاب الحوض والشفاعة . كتاب
 الجامع الكبير في الفقه . كتاب الجامع الصغير . كتاب ما نزل من
 القرآن في امير المؤمنين . كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة .
 كتاب ^(٤) الامامة كبير . كتاب الامامة صغير . كتاب المتعنين ^(٥)
 كتاب الجنائز . كتاب الوصية . كتاب المبتدا . كتاب اخبار عمر .
 كتاب اخبار عثمان . كتاب الدار . كتاب الاحداث . كتاب الحروري ^(٦)
 كتاب الاستيفاء ^(٧) والغارات . كتاب السير . كتاب ^(٨) يزيد . كتاب

(١) فهرسة كتب الشيعة ١٦ (٢) فهرسة النهروان (٣) فهرسة نضل
 (٤) فهرسة في (٥) ق المتعنين (٦) فهرسة الجزور (٧) فهرسة الاسفار (٨) فهرسة
 اخبار

ابن الزبير. كتاب التعبير^(١). كتاب التاريخ. كتاب الرؤيا. كتاب
الاشربة الكبير والصغير^(٢). كتاب محمد و ابراهيم. كتاب من قتل من
آل محمد. كتاب الخطب^(٣)

﴿ ابراهيم بن محمد بن احمد بن ابي عون ﴾

ابن هلال ابي النجم السكاتب أبو اسحاق صاحب كتاب التشبيهات لابن
أبي عون وكان من اصحاب أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني^(٤) المعروف
بابن العزاقرة^(٥) واحد ثقاته وممن كان يغلو في امره ويدعي انه الهه تعالى
الله عن ذلك وكان ابن أبي العزاقرة من أهل قرية من قرى واسط تعرف
بشلمغان وكان كاتباً ببغداد ذكر ثابت ان المحسن^(٦) بن الفرات كان له
عناية به فاستخلفه ببغداد لجماعة من العمال بنواحي السلطان وكانت صورته
صورة الحلاج وكان له قوم يدعون انه الههم وان روح الله عز وجل حل
في آدم ثم في شيث ثم في واحد واحد من الانبياء والاوصياء والائمة
حتى حل في الحسن بن علي العسكري وانه حل فيه ووضع كتاباً سماه
الحاسة^(٧) السادسة و اباح الزنا والفجور فظفر به الراضي بالله فقتله في
سنة ٣٢٢ وكان قد استغوى جماعة منهم ابن أبي عون صاحب كتاب
التشبيهات وكانوا يديحونه حرمهم وأموالهم يتحكم فيها وكان يتعاطى

(١) فهرسة التفسير (٢) فهرسة كتاب زيد و اخباره (٣) فهرسة المعربات

(٤) ق الشلمغان والصواب في معجم البلدان (٣: ٣١٤) (٥) كذا ضبط ياقوت

الاسم في معجم البلدان فلما ثبت الصواب لم نذكر اغلاط كاتب نسختنا في كتابته

(٦) ق من: والمحسن هذا ذكره هلال وعريب (٧) ق الحاسة والصواب في ما بعد

الـكـيـمـيـاء وله كتب معروفة ولما أخذ ابن ابي العزاقر أخذ معه فلما قتل ابن ابي العزاقر عرض على ابراهيم بن ابي عون ان يشتمه او يبصق عليه و ابي وارعد و اظهر خوفاً من ذلك الجبن والشقاء فقتل والحق بصاحبه وكان من اهل الادب و تأليف الكتب وكان ناقص العقل متهوراً قال ثابت قيل ان ابا جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر ادعى الربوبية فقتل هو و ابراهيم بن محمد بن احمد بن ابي النجم المعروف بابن ابي عون صاحبه ضربا بالسوط ثم ضربت اعناقهما وصلبا ثم احرقت جثتهما وذلك يوم الثلاثاء ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٢٢ نقلته من خطه . وله من التصانيف كتاب النواحي والبلدان ^(١) . كتاب الجوابات المسكتة . كتاب التشبيهات . كتاب بيت مال السرور . كتاب الدواوين . كتاب الرسائل قال المرزباني ابو عون احمد بن ابي النجم الكاتب الانباري مولى لبني سليم و ابو عون وعماه صالح و ماجد ابنا ابي النجم شعراء كلهم و ماجد يكنى ابا الدميل و ابو عون هو القائل في حاتم بن الفرج وكان ابو شبيل البرجمي الشاعر في قدمته سر من رأى يدل عليه وكان ابو شبيل اهتم فقال فيه ابو عون

لحاتم في بخله فطنة	أدق حسا من خطي النمل
قد جعل الهمان ضيفانه	فصار في أمن من الاكل
ليس على خبز امرىء ضيعة	آكله عصم ^(٢) ابو شبيل

(١) في الفهرست في اخبار البلدان (٢) كان اسم الرجل عاصما والابيات موجودة في الاغاني (٢٦١:١٣)

كم قدر ما تحمله كفه الى فم من سنه عطل
فخاتم الجود اخو طي كان وهذا حاتم البخل

وذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني وكان ابن أبي عون أحد القواد
ممن قد^(١) إليه أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوبة وأكسبه مالا فلما قبض
على أبي الهيثم صار ابن أبي عون عوناً عليه مع أعدائه وكان في من وكله^(٢)
بدار أبي الهيثم ولم يحسن إليه أبو الهيثم إلا على بصيرة فيه بظلمه وفسقه
فسلطه الله عليه كما كان هو يسلطه على الناس. قال ابن أبي عون اظن ان
أبا الهيثم كان يهودياً قبيلاً وكيف ذلك قال لاني أخذت غلاماً له ففسقت
به في دبره وسكرت وطلبت ام ولده لا فجر بها ولم اقدر عليها ولو كان ابو
الهيثم مسلماً لغضب الله له وهذا قول متمرّد على الله مستغر بامهال^(٣) الله
تعالى له ولم يهمله الله عز وجل ثم أخذه بسوء عمله وكان ممن آمن بالحلاج
وآمن برؤسائه وأخذ مع من اخذ من اصحاب الحلاج وقتل شر قتلة
كذا قال الحلاج انما هو ابن ابي العزاقر وان كانت علتها واحدة. وقرأت
بمرو رسالة كتبت من بغداد عن أمير المؤمنين الراضي رضي الله عنه
الى أبي الحسين نصر بن أحمد الساماني الى خراسان بقتل العزاقري
خلصت ما يتعلق بابن أبي عون قال فيها بعد ان ذكر اول من ابدع مذهباً
في الاسلام من الرافضة واهل الاهواء وآخر من اضطر^(٤) الله منهم به
وانتم المقتدر بالله رحمه الله من المعروف بالحلاج وخبره ارفع واشهر من
ان يوصف ويذكر وارق دمه وازال تمويهه وحسمه ولما ورث امير

(١) لعاه قدمه ابو الهيثم (٢) لعاه وكل (٣) ق الهلال (٤) كذا بالاصل

المؤمنين ميراث اوليائه واحله ^(١) محل خلفائه اقتدى بسنتهم وجرى على
شاكلتهم في كل أمر قاد الى مصلحة ودفع ضرر وعاد الى الاسلام واهله
بمنفعة وجعل الغرض الذي يرجو الاصابة بتيمة والمثوبة بتعمده ان يتبع
هذه الطبقة من الكفار ويظهر الارض من بقيتهم الفجار فيبحث عن
اخبارهم وامر بتقصص ^(٢) آثارهم وان ينهى اليه ما يصح من امورهم ويحصل
له من يظهر عليه من جمهورهم فلم يبعد ان احضر ابو علي محمد وزير أمير
المؤمنين رجلاً يقال له محمد بن علي الشلمغاني ويعرف بابن ابي العزاقر
فاعلم امير المؤمنين انه من غمار الناس وصغارهم ووجود الكفار وكبارهم وانه
قد استنزل خلقاً من المسلمين واشرك طوائف من العميين وان الطلب
قد كان لحقه في الايام الخالية فلم يدرك واودعت المحابس قوماً ضل واشرك
فلما رفع حكمه عنه واذن في استنقاذ العباد منه واطلع من أبي علي على ^(٣)
صفاء نية ونقاء طوية في ابتغاء الاجر وطلابه ورضى الله عز وجل
واكتسابه والامتعاض من ان ينازع في الالهية او يضاها في الربوبية
انسه بناحيته فاسترسل وحينه بالمصير الى حضرته فتعجل ففحص أمير
المؤمنين عنه ووكل همه ففتش أمره بتفتيش الحائط للملكة المحامي
عن الحوزة القائم بما فوضه الله اليه من رعاية الامة ووفق أمير المؤمنين
على انه لم يزل يدخل على العقول من كل مدخل ويتوصل الى ما فيها من
كل متوصل ويعتري الى الملة وهو لا يعتقد لها وينتمي الى الخلة وهو عار
منها ويدعي العلوم الالهية وهو عم عنها ويتحقق استخراج الحكم الغامضة

وهو جاهل بها ويتسم بالقدرة على المعجزات وهو عاجز عن ممكن
الاشياء ومتهيبها وينتحل الثقة في دين آل محمد وهو يضمم التبرؤ منها
ويشناه ويسبه صلى الله عليه وسلم ويعضه برمق ظاهرة العيون فينصرف^(١)
عنه الظنون الى ادلته الحيلة والمكر والغيلة على قوم من ذوي الجدة
واليسار والثروة والاحتكار قد ترفهم النعيم فبطروا والهاهم فاشروا ولجهم
في بحار اللذة وتولجوها على كل علة والتمسوا في ذلك رخصة يجعلونها
لانفسهم عمدة وعصمة وآخرين لاجدة عندهم ولا سعة قد قويت شهواتهم
وضعفت حالاتهم فهم يطلبون اقواتهم بالحق والباطل ويخوضون في مثلها
مع الجادّ والهازل فباحهم المحظورات واحل لهم المحرمات وامتطى لهم
مركب الغرور وتهور بهم غايات الامور ولم يدع فنا من الفنون ولا نوعا
من الانواع المخزية الا فسح لهم فيه وشخذ عزائمهم عليه حتى ادان له
واتبعه واطاعه وشايعه خلق رين على قلوبهم فهم لا يفقهون وضرب على
آذانهم فهم لا يسمعون وغطي على اعينهم فهم لا يبصرون وحيل بينهم
وبين الرشدهم لا يعرفون وانسوا التدبر والتفكر في خلق انفسهم والسما
التي تظلمهم والارض التي تقلهم فاصفقوا باجمعهم على انه خالقهم وربهم
ورازقهم ومحبيهم يحل فيما شاء من الصور ويحدث ماشاء من الغير ويفعل
ما يريد ولا يجزعه قريب ولا بعيد وادّعوا له الدعاوي الباطلة وزعموا
انهم^(٢) عاينوا منه الآيات المعضلة واستظهر أمير المؤمنين بان تقدم الى أبي
علي بموافقة هذا اللعين على تمويهاته وقبائح تلبيساته ليكون اقامة أمير

المؤمنين حد الله عليه بعد الانعام في الاستبصار وانكشاف الشبهة فيه عن القلوب والابصار فتجرد أبو علي في ذلك وتشمر وبلغ منه وما قصر وانثال عليه كل من اطلع على الحقيقة وتعرف جلية الصورة فوقف أبو علي على ان ^(١) العزاقري يدعي انه لحق الحق وانه اله الآلهة الاول القديم الظاهر الباطن الخالق الرازق التام الموصى اليه بكل معنى ويدعي بالمسيح كما كانت بنو اسرائيل تسمي الله عز وجل المسيح ويقول ان الله جل وعلا يحل في ^(٢) كل شيء على قدر ما يحتمل وانه خلق الضد ليدل به على مضدوده فمن ذلك انه جلي في آدم عليه السلام لما خلقه وفي ابليس وكلاهما لصاحبه يدل عليه لمضادته اياه في معناه وان الدليل على الحق افضل من الحق وان الضد أقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذا حل في هيكل جسد ناسوتي اظهر من القدرة المعجزة ما يدل على انه هو وانه لما غاب آدم عليه السلام ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه غيره وفي خمسة ابالسة اضداد لتلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس عليه السلام وابليس وتفرقت بعدها كما تفرقت بعد آدم عليه السلام واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عند غيبتها حسب ما تقدم ذكره واجتمعت في صالح وابليس عاقر الناقة وتفرقت بعدها واجتمعت في ابراهيم وابليس نمرود وتفرقت بعدها واجتمعت في هارون وابليس فرعون وتفرقت على الرسم بعدها واجتمعت في داوود عليه السلام وابليس جالوت وتفرقت لما غابا

(١) ق ابو علي ابن العزاقري (٢) ق -

واجتمعت في سليمان عليه السلام وابليس وتفرقت ^(١) بعادتهما بعدها
 واجتمعت في عيسى عليه السلام وابليس ولما غابا تفرقت في تلامذة عيسى
 كلهم عليهم السلام والابالسة معهم واجتمعت في علي بن ابي طالب وابليس
 وتفرقت بعدها الى ان اجتمعت في ابن ابي العزاقر وابليس ويصف
 ان الله عز وجل يظهر في كل شيء بكل معنى وانه في كل احد بالخاطر
 الذي يخطر بقلبه فيتصور له ما يغيب عنه كأنه يشاهده وان الله اسم لمعنى
 ومن احتاج اليه الناس فهو لهم ^(٢) وبهذا يستوجب كل لغة ^(٣) ان يسمى الله وان
 كل واحد من اشياعه لعنه الله يقول انه رب ^(٤) دون درجته وان الرجل
 منهم يقول اني رب فلان وفلان رب فلان حتى الانتهاء الى ابن ابي
 العزاقر لعنه الله فيقول انا رب الارباب واله الآلهة لا ربوية لرب
 بعدي وانهم لا ينسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما الى علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه لان من اجتمعت له اللاهوتية لم يكن له والد ولا
 ولد وانهم يسمون موسى ومحمدا صلى الله عليهما الخائنين لانهم يدعون ان
 هارون ارسل موسى عليهما السلام وان عليا رضي الله عنه ارسل محمدا
 صلى الله عليه وسلم فخاناها ويزعمون ان علياً امهل النبي صلى الله عليه
 وسلم عدة ايام اصحاب الكهف سنين فاذا انقضت هذه المدة وهي
 ٣٥٠ سنة تنقلب الشريعة ويصفون ان الملائكة كل من ملك نفسه
 وعرف الحق ورآه وان الحق حقهم وان الجنة معرفتهم وانتحال نحلهم ^(٥)

(١) ق - (٢) لعاه الهمم (٣) كذا بالاصل (٤) لعاه سقط لمن هو

(٥) ق تحليهم

والنار الجهل بهم والصدود^(١) عن مذهبهم ويغفرون ترك الصلاة والصيام والاعتسال ويذكرون ان من نعم الله على العبد ان يجمع له اللذتين وانهم لا يتناحون بزويج على السنة ولا بحال تاول او رخصة ويبيحون الفروج ويقولون ان محمدا عليه السلام بعث الى كبراء قريش وجابرة العرب وقلوبهم قاسية ونفوسهم آبية فكان من الحكمة ما طالبهم به من السجود وان من الحكمة الآن ان يمتحن الناس في اباحة فروج حرمهم وان لاشيء عندهم في ملازمة الرجل نساء ذوى رحمه ومن حرم صديقه وايه بعد ان يكون على مذهبه ولا ينكرون ان يطلب احدهم من صاحبه حرمة ويردها اليه فيبعث بها طيبةً نفسه وانه لا بد للفاضل منهم ان ينكح المفضول ليولج النور فيه وابن أبي العزاقر له في هذه الخصلة كتاب^(٢) سماه كتاب الحاسة السادسة وقال انه متى أبى ذلك أب قلب في الكون الذي يجيء بعد هذا امرأةً اذ كان يخفق الناسخ^(٣) وانه ومن معه يرون ابارة^(٤) الطالبين كما يرونها في^(٥) العباسيين ويدعون الى انفسهم دون غيرهم اذ كان الحق عندهم ويظهر فيهم . ووجد كتاب من الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب قيل انه الى ابراهيم بن محمد بن احمد بن أبي النجم المعروف بابن أبي عون احد وجوه العزاقرية ترجمته الى مولاي بشرى من غلامه مرزوق الثلاج المسكين الفقير الذي بفضل الله يجمع الله بينه وبينه في خير وعافية برحمته يقول

(١) ق والصدوق (٢) ق كتابا (٣) لعاه يتحقق التماسخ (٤) لعاه البراءة من

الطالبين الخ (٥) لعاه من

في فصل منه ^(١) على مولاي اعتمد وهو حسبي وفي فصل آخر ومولاي اهل للتفضل عليّ ورحمة ضعفي وارجو الا يتأخر بفضله عني وينجزني وعده وعيني ممدودة الى تفضل مولاي واسأله به اعانتي . فسئل ابن أبي العزاقر عن ذلك الكتاب فكتب بيده انه بخط الحسين بن علي بن القاسم الى ابن أبي عون ووافق ابن أبي عون على ذلك لان الله اظفر به ويمكن منه ورداه رداء ما عمل ووفاه غاية ما كتب له من المهل واعترف بانه كتاب الحسين بن علي بن القاسم اليه وان ما على عنوانه ^(٢) صحيح وانه هو بشرى وان مرزوقا الثلاث هو الحسين بن القاسم وكتب ذلك بخطه واشهد جماعة من العدول على ما اعترف به . ووجدت رقعة لابن أبي عون هذا بخطه الى بعض نظرائه يخاطبه فيها كما يخاطب الانسان ربه تبارك وتعالى ويقول في بعض فصولها لك الحمد وكل شيء وما شئت كان ربي وفي فصل آخر منها ولك الحمد على تشريفك وتقريبك . فوقف عليها واعترف بها واشهد على نفسه عدة من العدول بصحتها . ووجدت رقعة من المعروف بابن شيب ^(٣) الزيات الى ابن أبي عون هذا يقول فيها يا مولاي عوائد مولاي عندي لطيفة ورحمته وتفضله وجميل احسانه بامتثانه علي ^(٤) على كل حال وائتناسي تفضل منه ورحمة فاسأله بجوده ان يتم ما تفضل به ولا يسلبني اياه فان نعمه عليّ ظاهرة وباطنة قد البسني عافيته واصلح شأنني واصلح ولدي ورزقني القناعة وفي ذلك الغناء الاكبر واكبر منه تفضله علي بامر عظيم لا يجازي بشكر ولا يسعه الا تفضله فان مولاي

(١) قمتي فضل منه (٢) ق عوانه (٣) لعله شيت (٤) ق -

الكبير دعاني ابتداءً فصرت اليه فقر بني وادناني ومن عليّ بحديثه وسقاني بعد جهد بيده وقر بني غاية القرب ومع هذه الحالة العظيمة واعطائه لي الملك الخفي فقد صحا^(١) قلبي عن كل كسر كان فيه وكل شدة جرت وفعل بي ما لم يفعله بالثلاج وارجو ان يمن مولاي باتمام صلاحي ديناً ودنياً والمنة لمولاي واسأل مولاي الاحسان والتفضل فاني فقير على كل حال وارجو منه توسعة في كل ضيق وأمننا في كل خوف وعزائي في كل ذل وامانا لشدائد وما هو اولى به ما لا اعلمه وهو القادر عليه والرحيم فيه بمنه وجميل احسانه وهو حسبي ونعم الوكيل. واعترف ابن أبي عون انها اليه وان المخاطبة فيها له وان ابن شيب اراد بقوله مولاي الكبير ابن أبي العزاقر وبقوله الثلاج الحسين بن القاسم واعطى بذلك خطه واشهد به. ووجد هذا الرجل مستبصراً في كفره مستظهِراً في امره مستقصياً في طريق غيه ماضياً في ضمان شركه وافكه حتى انه كلف التبرؤ من ابن أبي العزاقر لعنه الله ونيله بمهنة^(٢) يصغر بها قدره فامتنع من ذلك وأبى وحاد عنه واستعصى الى ان لم يجد محيصاً فمد يده الى لحيته على سبيل توقيير وتكريم واجلال وتعظيم وصرف تعدٍ واماطة الأذى وقال معلناً غير مخافت مولاي مولاي. هذا الى ما وجد بخطه وخطوط نظرائه من الكبائر التي لا تسوغ في الدين ولا يحتملها ذو يقين والى ما رسمته هذه الفرقة من الادعية التي موهت بها على اهل الوكالة والعباوة واذا تأملتها أولو الروية والرواية وجدت مباينة لما الف في الشريعة مشوبة بالمكر

(١) لعله جبر (٢) لعله باهانة

والتدليس مشحونة باختل والتليس محلة دم مبتدعها والتمسك بها. واستفتى ابو علي القضاة والفقهاء في امر ابن ابي العزاقر وصاحبه هذا الكافر وسائر من على مذهبه ممن وجدت له كتب ومخاطبة ومن لم يوجد له ذلك فافتى من استفتى منهم بقتلهم وابعادها، هم وكتبوا بذلك خطوطهم فامر أمير المؤمنين باحضار ابن ابي العزاقر اللعين وابن ابي عون صاحبه وضريبه وتابعه وان يجلدوا ليراهما من سمع بهما ويتعظ بما نزل من العذاب بساحتها ويتبين من دان بربوية ابن ابي العزاقر عجزه عن حراسة نفسه وانه لو كان قادراً لدفع عن مهجته ولو كان خالفاً دفع وكشف الضر عن جسده ولو كان رباً لقبض الايدي عن نكته^(١) وجدد امير المؤمنين الاستظهار والحزم والروية فيما يمضيه من العزم واحضر عمر بن محمد القاضي بمدينة السلام^(٢) والعدول بها والفقهاء من اهل مجلسه وسألهم عما عندهم مما انكشف من امر ابن ابي العزاقر وامور اهل دعوته وغيه وضلالته فاقامت الكافة على رايها في قتله وتطهير الارض من رجسه ورجس مثله وزال الشك في ذلك عن امير المؤمنين بالفتيا واجماع القاضي والفقهاء وبما وضح من اذلال هذا الضلال المسلمين وافساد الدين وذلك اعظم واثقل وزراً من الافساد في الارض والسعي فيها بغير الحق وقد استحق من جرى هذا المجرى القتل فاعوز امير المؤمنين بصلبه وصلب ابن ابي عون بحيث يراها المنكر والعارف ويأخذها المجتاز والواقف فصلبا في احد جانبي مدينة السلام

(١) لعله نكاته (٢) ق الاسلام

ونودي عليهما بما حاولاه من ابطال الشريعة ورأياه من افساد الديانة
ثم تقدم امير المؤمنين بقتلهما ونصب رؤسهما واحراق اجسامهما ففعل
ذلك بمشهد من الخاصة والعامه والنظارة والمارة

* ابراهيم بن محمد نبطويه *

هو ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن
المهلب بن ابي صفرة العتكي الازدي من اهل واسط وكنيته ابو
عبدالله قال الثعالبي ^(١) لقب نبطويه تشبيهاً اياه بالنفط لدمامته ^(٢) وادمته
وقدر اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري
في طريقته ويدرس شرح كتابه وانشدوا

لو انزل النحو على نبطويه

قال وقد صيره ابن بسام نبطويه بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء
فقال

رأيت في النوم ابي آدم صلي عليه الله ذو الفضل

فقال ابلغ ولدى كلهم من كان في حزن وفي سهل

بان حوا امهم طالق ان كان نبطوية من نسلي

كان عالماً بالعربية واللغة والحديث اخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما
روى عنه ابو عبيد الله المرزباني وابو الفرج الاصفهاني وابن حيويه
 وغيرهم ذكره المرزباني في المقتبس فقال ولد في سنة ٢٤٤ قال ومات
رحمه الله يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ^(٣) ربيع الاول

(١) في لطائف المعارف (طبع ليدن ١٨٦٧) ص ٣٤ (٢) الثعالبي - (٣) ق شهر

سنة ٣٢٣ وحضرت جنازته عشاء ودفن في مقابر باب الكوفة وصلى عليه البرهاري^(١) وكان يخضب بالوسمة قال وكان من طهارة الاخلاق وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدت عليها احدا ممن لقيناه وكان يقول جلست الى هذه الاسطوانة مذ خمسون يعني محلته بجامع المدينة وكان حسن الحفظ للقرآن اول ما يتدىء به في مجلسه بمسجد الانباريين بالغدوات الى ان يقرئ القرآن على قراءة عاصم ثم الكتب بعده وكان فقيهاً عالماً بمذهب داوود الاصبهاني راسأفيه يسلم له ذلك جميع اصحابه وكان مسنداً في الحديث من اهل طبقته ثقة صدوقاً لا يتعلق عليه شيء من سائر ما رووه وكان حسن المجالسة للخلفاء^(٢) والوزراء متقن الحفظ للسيرة وايام الناس وتواريخ الزمان ووفاة العلماء وكانت له مروءة وفتوة وظرف ولقد هجم علينا يوماً ونحن في بستان كان له بالزبيدية^(٣) في سنة عشرين او احدى وعشرين وثلاثمائة فرآنا على حال تبذل فانقبضت وذهبت اعتذر اليه فقال في التغافل على التبديد^(٤) سخف ثم انشدنا لنفسه

لنا صديق غير عالي الهمم يحصي على القوم سقاط الكلم
 ما استمتع الناس بشيء كما يستمتع الناس بحشم الحشم
 قال المرزباني وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل وما جرى مجراها
 كما يقول المتأدبون وسنورد من ذلك فيما بعد ان شاء الله حسب الكفاية
 وكان بين أبي عبد الله نبطويه وبين محمد بن داوود الاصبهاني مودة

(١) في الفهرست (٨١) ابن البرهاري وكلا الاسمين محرف ولعله البرهاري

(٢) ق للخلفاء (٣) اسم محاتين في بغداد (٤) لعله التبذل

اكيدة وتصاف تام وكان ابن داوود يهوى ابا الحسين محمد بن جامع
 الصيدلاني هوى افضى به الى التلف وكان ابن عرفة نبطويه ^(٤) فدخلت
 عليه في مرضه الذي مات فيه فقلت ياسيدي مابك فقال حب من تعلم
 اورثني ماترى فقلت ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال
 الاستمتاع نوعان محظور ومباح اما المحظور فعاذ الله منه واما المباح فهو
 الذي صيرني الى ماترى. ثم قال حدثني سويد بن سعيد الحدثاني عن أبي
 يحيى الققات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من حب فعف وكم ثم مات مات شهيداً ثم غشي عليه ساعة وافاق
 ففتح عينيه فقلت له ارى قلبك قد سكن وعرق جبينك قد انقطع وهذا
 امارة العافية فانشأ يقول

أقول لصاحي وسلياني وغرهما سكون حمى جيني
 تسلوا بالتعزي عن اخيكم وخوضوا في الدعاء وودعوني
 فلم ادع الاين لضعف سقم ولكني ضعفت عن الاين

ثم مات من ليلته وذلك في سنة ٢٩٧ فيقال ان نبطويه تنجع عليه وجزع
 جزعا عظيما ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم ظهر بعد السنة فجلس فقيل
 له في ذلك فقال ان ابا بكر بن داوود قال لي يوما وقد تجارينا حفظ عهد
 الاصدقاء فقال اقل ما يجب للصديق ان يتساب على صديقه سنة كاملة
 عملا بقول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فخرنا عليه سنة كما شرط . قال المؤلف لهذا الكتاب واخبار أبي بكر بن داوود كثيرة مليحة رائعة وقد افردنا له باباً في هذا الكتاب فقف عليه تطرب وتعجب . قال المرزباني ومما انشدنا لنفسه في سنة ٣٢٢

غنج الفتور يجول في لحظاته	والورد غض النبات في وجناته
وتكمل السنة الوري عن وصفه	اوان تروم بلوغ بعض صفاته
لا يعرف الاسعاف الا خطرة	لكن طول الصد من عزماته
لا يستطيع نعم ولا يعتادها	بل لا يسوغ لعل في لهواته

قال وانشدنا لنفسه

تشكو الفراق وانت ترمع رحلة	هلا ائتت ولو على حجر الغضا
قلان ^(١) عد بالصبر او مت حسرة	فعسى يرد لك النوى ما قد مضى

قال وانشدنا لنفسه

اتخالي من زلة اتعب	قلي عليك ارق مما تحسب
قلي وروحي في يديك وانما	انت الحياة فإين منك المذهب ^(٢)

قال مؤلف الكتاب ولم يورد أبو عبيد الله الا هذين البيتين وانشدني بعض الاصدقاء البيت الاول منهما واتبعه بما لا اعلم اهو من قول نبطويه او غيره وهو

لا يوحشك ما صنعت فتنثي	متجنباً فهواك لا يتجنب
انت البريء من الاساءة كلها	ولك الرضى وانا المسيء المذنب
وحياة وجهك وهو بدر طالع	وسواد شعرك وهو ليل غيب

ما انت الا مهجتي وهي التي
قال المرزباني وانشدني لنفسه
كفى بالهوى بلوى وبالحب محنة
اما والذي يقضي الامور بامرہ
لقد حملتني صبوتي وصبابتي
قال وانشدنا لنفسه

تجل بلواى عن البلوى
يظلمني من لا ارى ظلمه
عذبي الحب ولكني
سلط من اهوى علي الضنى
قال وله

لك خدّ تذيبه الابصار
لا تغبني عن ناظري فاني
يخجل الورد منه والجنار
انا من لحظتي عليك اغار
وكان بين نبطويه وابن دريد مماظة فقال فيه لما صنف كتاب الجهره
ابن دريد بقره وفيه لؤم وشره
قد ادعى بجهله جمع كتاب الجهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيره
فبلغ ذلك ابن دريد فقال يجيبه
لو انزل الوحي على نبطويه
لكان ذاك الوحي سخطا عليه

وشاعر يدعى بنصف اسمه مستاهل للصفع في اخذعيه
 احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه
 وحدث ابن شاذان قال بكر نبطويه يوما الى درب الرواسين فلم يعرف
 الموضوع فتقدم الى رجل يبيع البقل فقال له ايها الشيخ كيف الطريق الى
 درب الرواسين قال فالتفت البقلي الى جاره فقال يا فلان الا ترى الى
 الغلام فعل الله به وصنع قد احتبس علي فقال وما الذي تريد منه فقال
 عوق السلق علي فما عندي ما اصفع ^(١) به هذا العاض بظرامه فانسل
 ابن عرفة ولم يجبه . وانشد الخطيب لنبطويه

كم ^(٢) قد خلوت بمن اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
 كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
 اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في امر آخر ^(٣) منهم وطر
 كذلك الحب لا اتيان معصية لاخير في لذة من بعدها سقر
 ومنه

استغفر الله مما يعلم الله ان الشقي لمن لم يرحم الله
 هبه تجاوز لي عن كل مظلة واسوءت من حياة يوم القاه
 وذكره الزبيدي في كتابه فقال كان بخيلا ضيقا في النحو واسع العلم
 بالشعر . قال ابو هلال في كتاب الاوائل حدثني ابو احمد قال كنا في مجلس
 نبطويه وهو يمي فدخل غلام وضيء الوجه وقال قال رجل من

(١) ص:ق الصفع (٢) ق كم خلوت : وفي مصارع العشاق (طبع قسطنطينية
 ١٣٠١ ص ١٠٢) كم قد ظفرت (٣) لعله في سواء : والبيت تركه صاحب المصارع

اهل عصرنا

كم خاس ميعادك يا مخلف كم تخلف الوعد وكم تخلف
قدصرت لا ادعو على كاذب ولا ظلوم الفعل لا ينصف

فما شك احد من حضر ان الغلام كان وعده واخلفه وان الشعر له . وكان نبطويه مع كونه من اعيان العلماء وعلماء الاعيان غير مكترث باصلاح نفسه فكان يفرض به الصنان فلا يغيره فحضر يوما مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر فتأذى هو وجلساؤه بكثرة صنانه فقال حامد يا غلام احضرنا مرتكا فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك واداره على الجلساء فتمرتكوا وفتنوا ما اراد بنبطويه وانه اراد من نبطويه ان يتمرتك فيزول صنانه من غير ان يجبهه بما يكره فقال نبطويه لا حاجة بي اليه فراجعه فأبى فاحتد حامد واغتاض وقال له يا عاض كذا من أمه انما تمرتكنا جميعا لتأذينا بصنانك قم لا اقام الله لك وزنا ثم قال اخرجوه عني او ابعده الى حيث لا اتأذى به . وقال ابن بشران ابو محمد عبيد الله في تاريخه ومن شعر نبطويه

الجد انفع من عقل وتأديب ان الزمان لياتي بالا عاجيب
كم من أديب يزال الدهر يقصده بالنائبات ذوات الكره والحب
وأمرى غير ذي دين ولا أدب معمر بين تأهيل وترحيب
ما الرزق من حيلة يحتالها فطن لكنه من عطاء غير محسوب

قال وكان كثير النوادر ومن نوادره قيل له لول في كم يوسوس الانسان فقال ذلك الى صبيان المحلة . قال وقيل لبعض الشيعة معاوية خالك فقال لا أدري أمي نصرانية والا مر اليه . بخط الوزير المغربي قال نبطويه اما

سائر العلوم فها هنا من يشركنا فيها واما الشعر فاذا مت^(١) مات علي
الحقيقة وقال من اغرب علي بيت لجرير لا اعرفه فانا عبده . وقال ابن
خالويه وقال لي يوما وقد حضرته الوفاة قد جالستني فما رأيت منك الا
خيرا فادع لي ثم قال وضئوني وقد كنت آخذ بيده فمر بمسجد هشام بن
خلف البزار فقال هذا مسجد هشام مقرئ اهل بغداد والله ما كان باعلم
مني ولكنه اطاع الله فرفع وعصيت الله فوضع مني . قال الحسين بن
أبي قيراط انصرفت من عند أبي عبد الله نبطويه وقد كتبت عنه شيئا
فجئت الى ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج فقال لي ما هذا الكتاب
فأرأيت اياه وكان على ظهره مقطوعتان انشدنيهما نبطويه لنفسه فلما قرأها
الزجاج استحسنها وكتبها بخطه على ظهر كتاب غريب الحديث وكان
بمحضرته

تواصلنا على الايام باق	ولكن هجرنا مطر الربيع
يروعك ^(٢) صوته لكن تراه	على روعاته داني النزوع
كذا العشاق هجرهم دلال	ومرجع وصلهم حسن الرجوع
معاذ الله ان نلتى غضابا	سوى ذلك المطاع على المطيع

والاخرى

وقالوا شأنه الجدري فانظر	الى وجهه به أثر الكلوم
فقلت ملاحه ثرت عليه	وما حسن السماء بلا نجوم

وذكر الفرغاني ان نبطويه كان يقول بقول الخنابلة ان الاسم هو المسمى

(١) ق مات : والصواب في روضات الجنات (٤٣) (٢) ق يدعوك

وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة انكر الزجاج عليه موافقته الحنابلة على ذلك. قرأت في تاريخ خوارزم قال أبو سعد الحمدلي سمعت نبطويه يقول اذا سلمت على اليهودي والنصراني فقلت له اطال الله بقاءك وادام سلامتكم واتم نعمته عليكم فانما اريد به الحكاية أي ان الله قد فعل بك الى هذا الوقت واعتقد به الدعاء للسلم قال الحمدلي وأنشدنا نبطويه لنفسه

اذا ما الارض جانبها الاعادي وطاب الماء فيها والهواء
وساعد من تحب بها وتهوى فتلك الارض طاب بها الثواء^(١)
يرى الاحباب ضنك العيش وسعاً ولا يسع البغيضين الفضاء
وعقل المرء أحسن حليته وزين المرء في الدنيا الحياء

قال محمد بن اسحاق النديم وله من الكتب . كتاب التاريخ . كتاب الاقتصارات*^(٢) . كتاب البارع . كتاب غريب القرآن . كتاب المقنع في النحو . كتاب الاستثناء والشرط في القراءة . كتاب* الوزراء . كتاب الملح . كتاب الامثال . كتاب الشهادات . كتاب المصادر . كتاب القوافي . كتاب* امثال القرآن . كتاب الرد على من يزعم ان العرب يشتق كلامها بعضه من بعض . كتاب الرد على من قال بخلق القرآن . كتاب الرد على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل . كتاب في ان العرب تتكلم طبعاً لا تعليماً

* ابراهيم بن محمد الكلابزي *

ادرك المازني واخذ عن المبرد ومات في سنة ٣١٦ قال الزبيدي و ابراهيم

(١) ق الهواء (٢) النجم يدل على ان الكتاب لم يرد اسمه في نسخة الفهرست المطبوعة

ابن محمد^(١) العلاء الكلابزي اللغوي من اهل العراق بصري المذهب حكي عن المبرد انه قال في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفل والآخر يعلو فقيل ومن هما قال المبرمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه كتاب سيبويه ثم يقول قال الزجاج فهذا يسفل والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني فهذا يعلو وكان الكلابزي قد ادرك المازني فقال ابن بشران ابراهيم بن حميد الكلابزي مات بالبصرة سنة ٣١٢ وكان متقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام

* ابراهيم بن محمد بن زكريا *

الزهري الاندلسي أبو القاسم يعرف بابن الافليلي^(٢) حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي بكتاب النوادر عن القالي وكان متصديراً في العلم بلده يقرأ عليه الادب ويختلف اليه وله كتاب شرح معاني شعر المتنبي حسن جيد قال الحميدي وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر واقسام البلاغة والنقد لها^(٣) روى عنه جماعة وحكي عنه باسناد له انه قال^(٤) كان شيوخنا من اهل الادب يتعاملون ان الحرف اذا كتب عليه^(٥) صح بصاد وحاء ان ذلك علامة لصحة الحرف لئلا يتوهم متوهم عليه خلاً ولا نقصاً فوضع حرف كامل على حرف صحيح واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة ان الحرف سقيم اذ^(٦) وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ويسمى ذلك الحرف ايضاً ضبة اي ان الحرف مقفل بهالم^(٧) يتجه لقراءة كما ان الضبة

(١) لعلاء سقط ابو (٢) في بعض الكتب الافليلي (٣) الضبي (١٩٩) لهما

(٤) الضبي : ق - (٥) الضبي : ق - (٦) ق اذا (٧) ص : ق -

مقفل بها. قال المؤلف وهذا كلام على طلاوة من غير فائدة تامة وانما قصدوا بكتبهم على الحرف صح ان كان شاكا في صحة اللفظة فلما صحت له بالبحث خشي ان يعاوده الشك فكتب عليها صح ليزول شكه فيما بعد ويعلم هو انه لم يكتب عليها صح الا وقد انقضى اجتهاده في تصحيحها واما الضبة التي صورتها (١٥) فانما هو نصف صح كتبه على شيء فيه شك ليبحث عنه فيما يستأنفه فاذا صحت له اتمها بحاء فيصير صح ولو علم عليها بغير هذه العلامة لتكلف الكشط واعادة كتابة صح مكانها. قال ابو سروان بن حيان كان ابو القاسم المعروف بابن الاقليلي فريد اهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في الفاظ الاشعار الجاهلية والاسلامية والمشاركة في بعض معانيها وكان غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن كثير الحسد فيه راكبا راسه في الخطا بين اذا تقدره او نشب فيه يجادل عنه ولا يصرفه صارف عنه وعدم علم العروض ومعرفته مع احتياجه اليه واكمال^(١) صناعته به ولو لم يكن له شروع فيه وكان لحق الفتنة اليزيدية بقرطبة ومضى الناس بين حائر وطاعن فازدلف الى الامراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم الى ان نال الجاه واستكتبه محمد بن عبد الرحمن المستنفي بعد ابن برد فوقع كلامه جانباً من البلاغة لانه كان على طريقة المعلمين المتكلمين فلم يجر في اساليب الكتاب المطبوعين فزهد فيه وما بلغني انه الف في شيء من فنون المعرفة الا كتابه في شعر المتنبي لا غير فلحقته تهمة في دينه في أيام هشام الرواني في جملة من تتبع من

(١) لعاه لاكمال صناعته به ولم يكن الخ

الاطباء في وقته كابن عاصم والسنباسي والحمار وغيرهم وطلب ابن الاقليبي
وسجن بالمطبق ثم انطلق وفيه يقول موسى بن الطائف من قصيدة

يامبصراً عميت فواطن فهمه	عن كنهه عرضي في البديع وطولي
لو كنت تعقل ماجهلت مقاومي	من ضاق فرسخه بخطوة قبلي
ولئن ثلثت الشعر وهو اباطل	فلقد ثلثت حقائق التنزيل
وخلعت ربق الدين عنك منابذا	ولبست ثوب الزيغ والتعطيل
فاقت للجهال مثلك في العنا	علما مشيت امامه برعيل
ومن المغالط ان تكون مقلدا	علماً ولو مقدار وزن فتيل
تعتل في الامر الصحيح معاندا	ابداً وفهمك علة المعلول
وتظن انك من فنوني موسر	وكثير شأنك لايفي بقليلي
ستسيل روحك من خبيث قدارة	تأثير هذا الصارم المصقول
واحض سيف الدولة الملك الرضى	ليعيد عقد رباطك المحلول
واريك رأى العين انك ذرة	عبثت بها مني قوائم فيل

﴿ ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد ﴾

ابن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ابو علي والد أبي البركات عمر النحوي
صاحب كتاب شرح اللمع من أهل الكوفة له معرفة حسنة بالنحو واللغة
والادب وحظ من الشعر جيد من مثله^(١) مات فيما ذكره السمعاني عن ابنه
أبي البركات في شوال سنة ٤٦٦ ودفن بمسجد السهلة عن ست وستين

سنة وكان قد سافر الى الشام ومصر وأقام بها مدة ونفق على الخلفاء بمصر
ثم رجع الى وطنه الكوفة الى ان مات بها. وجدت بخط أبي سعد السمعاني
سمعت أبا البركات عمر بن ابراهيم سمعت والدي يقول كنت بمصر وضاق
صدري بها فقلت

فان تسأليني كيف أنت فاني تنكرت دهري والمعاهد والصبرا
وأصبحت في مصر كما لايسرنى بعيداً من الاوطان منتزحاً عزبا
واني فيها كما مرى القيس مرة وصاحبه لما بكى ورأى الدربا
فان أئج من بابي زويلا فتوبة الى الله ان لامس خفي لها تربا

قال السمعاني قال لي الشريف قال أبي قلت هذه الايات بمصر وما
كنت ضيق اليد وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار
مصرية قال وقال الشريف مرض أبي اما بدمشق او بحلب فرأيته يبكي
ويجزع فقلت له يا سيدي ما هذا الجزع فان الموت لا بد منه قال اعرف
ولكني اشتهي ان اموت بالكوفة وادفن بها حتى اذا نشرت يوم القيامة
اخرج راسي من التراب فارى بني عمي ووجوهاً اعرفها قال الشريف
وبلغ ما اراد قال وانشدني ابو البركات لوالده

أرخ لها زمامها والانسعا ورم بها من العلى ما شسعا
واجل بها مغتربا عن العدا توطئك من ارض العدا متسعا
يارأئد الظعن باكناف العدا بلغ سلاحي ان وصلت لعلعا
وحي خدرا بأثيلات الغضا عهدت فيه قرأً مبرقعا
كان وقوعي في يديه ولعا وأول العشق يكون ولعا

ماذا عليها لو رثت لساهر
 تمنعت من وصله فكلما
 انا ابن سادات قریش وابن من
 وابن علي والحسين وهما
 نحن بنو زيد وما زاحمنا
 الاكثرين في المساعي عددا
 من كل بسام المحيا لم يكن
 طابت أصول مجدنا في هاشم
 قال وانشدني لايه

لما ارقت بجلق
 نادمت بدر سماها^(١)
 وسألته بتوجع
 صف للاجبة ماترى
 واقر^(٢) السلام على الحيد
 واقض فيها مضجعي
 بنواظر لم تهجع
 وتخضع وتجع
 من فعل^(٣) بينهم معي
 ب ومن بتلك الاربع

* ابراهيم بن محمد بن ابراهيم النسوي *

ابو اسحاق الشيخ العميد مات فجأة في شهر سنة ٥١٩ هـ بنيسابور رجل
 فاضل شاعر كاتب حسن المحاوره كريم الصحبة سمع الحديث الكثير
 في اسفاره وصنف في غريب الحديث لابي عبيد تصنيفاً مفيداً

* ابراهيم بن مسعود بن حسان *

المعروف بالوجيه الصغير ويعرف جده بالشاعر وانما سمي بالوجيه الصغير لانه كان ببغداد حينئذ نحوي آخر يعرف بالوجيه الكبير وهو شينخي رحمه الله وقد ذكرته في باب المبارك بن المبارك وكانا ضريرين معا وكان هذا من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ وكان قد حفظ كتاب سيبويه وقيل بل حفظ اكثره وكان يحفظ غير ذلك من كتب الادب وأخذ النحو عن مصدق بن شيب وكان اعلم منه واصفى ذهنًا واعتبط^(١) شاباً في جمادى الاولى سنة ٥٩٠ هـ ولو قدر الله ان يعيش لكان آية من الآيات

* ابراهيم بن محمد بن حيدر بن علي ابو اسحاق *

نظام الدين المؤذي الخوارزمي سألته عن مولده فقال كانت ولادتي في ذي الحجة سنة ٥٥٩ هـ وله من التصانيف كتاب ديوان الانبياء . كتاب شرح كليله بالفارسية . كتاب الوسائل الى الرسائل من نثره . كتاب ديوان شعره بالفارسية . كتاب الخطب في دعوات ختم القرآن سماها يتيمة اليتيمة . كتاب الطرفة في التحفة بالفارسية . رسائل . وكتاب اساس نامه في المواعظ بالفارسية . كتاب تعريف شواهد التصريف . كتاب انموذار نامه يشتمل على ابيات غريبة من كليله ودمنه شرحها بالفارسية . كتاب كفتار نامه منطق . كتاب مرتع الوسائل ومربع الرسائل

(١) ق واغتبط

﴿ ابراهيم بن ممشاذ ابو اسحاق المتوكلي ﴾

الاصبهاني قال حمزة ومن بلغاء اصبهان ابو اسحاق المتوكلي وكان من رستاق جي^(١) من قرية اسيجان فخرج الى العراق وكتب للمتوكل ثم صار من ندمائه فسمي المتوكلي ولم يكن بالعراق في ايامه ابلغ منه وله رسالة طويلة في تقرير المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كتاب العراق الى الآن وتسخط صحبة اولاد المتوكل فتركهم ولحق يعقوب بن الليث وقال حمزة ايضا فيما رواه عن عمارة بن حمزة حضر المتوكلي مجلس المتوكل وقد نثر على المنتصر^(٢) مال جليل تناهيه الامراء والقواد بين يديه و ابراهيم لا يتحرك فقال له المتوكل ولم لا تنبسط فيه فقال جلالة امير المؤمنين تمنعني منه ونعمته على اغنتني عنه فاقطعه اقطاعات وكان احد البلغاء في زمانه حتى لم يتقدمه احد ونفذ في ايام المعتمد رسولا عنه وعن الموفق الى يعقوب بن الليث فاحتبسه عنده^(٣) وقدمه على كل من باباه حتى حسده قواد يعقوب وحاشيته فاخبروا يعقوب انه يكاتب الموفق في السر فقتله قلت والاولى من هاتين الروايتين اوضح في انه هو الذي لحق يعقوب يدل على ذلك انه كتب من عند يعقوب الى المعتمد

انا ابن الاكارم من نسل جم وحائز ارث ملوك العجم
 وحبي الذي باد من عزهم وعفى عليه طوال القدم
 وطالب اوتارهم جهرة فمن نام عن حقهم لم انم
 يهيم الانام^(٤) بلذاته^(٥) ونفسي تهيم بسوق الهمم

(١) ق الحي واللام مشطوب (٢) لعاه المحضر (٣) ق عنه (٤) ق الايام (٥) لعاه بلذاتهم

الى كل امر رفيع العماد
واني لا أمل من ذي العلا
معي علم الكائنات الذي
فقل لبني هاشم اجمعين
ملكناكم عنوة بالرما
واولاكم الملك آباؤنا
فعودوا الى ارضكم بالحجاز
فاني سأعلمو سرير الملوك

طويل النجاد منيف العلم
بلوغ مرادي بخير النسم
به ارجي ان اسود الامم
هلموا الى الخلع قبل الندم
ح طعننا وضرباً بسيف حذم
فما ان وفيتم بشكر النعم
لاكل الضباب ورعي الغنم
بجد الحسام وحرف القلم

وقال يرثي الفضل بن العباس بن مافروخ^(١)

اخ لم تلدني امه كان واحدي
مضى فرطاً لما استتم شبابه
فعلمني كيف البكاء من الجوى
اذا ندب الاقوام اخوان دهرهم
وقال يهجو اسحاق بن سعد القطر بلي عامل اصبهان وقد كان اساء معاملة
اخوته باصبهان

اين الذين تقولوا^(٢) ان لا يروا
هذا ابن سعد قد ازال قياسكم
ابدى لنا متحركاً في ساكن
واذا تذكر اصلما^(٣) هشم استه
ضدين مختلفين في ذا العالم
واباد حجتكم بغير تخاصم
منه واظهر قائماً في نائم
يبكي يقول فديت اصلع هاشم

(١) حصل هنا في الاصل اضطراب فاصلناه (٢) ص : ق يقولون (٣) ق صاعا

بأنه ما اتخذ الامامة مذهبا الا لكي يبكي لذكر القائم
قال حمزة ومن هذا اخذ ابن الناصر قوله

قل لمن كان امامي ا الى كم تتردد
اله التمس ما في سراويل فتى الناصر احمد
فهو القائم يامنه—رور من آل محمد

﴿ ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب ﴾

له كتاب في اخبار الوزراء عارض فيه كتاب محمد بن داود بن الجراح في
الوزراء قاله المسعودي

﴿ ابراهيم بن هلال بن زهرون ﴾

أبو اسحاق الحراني اوحده الدنيا في انشاء الرسائل والاشتمال على جهات
الفضائل مات يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٨٤
عن احدى وسبعين سنة ومولده في سنة ٣١٣ كذا ذكره حفيده ابو
الحسين هلال بن الحسن بن ابراهيم في تاريخه وكان قد خدم خلفاء
والامراء من بني بويه والوزراء وتقلد اعمالا جليلة ومدحه الشعراء وعرض
عليه عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة ان اسلم فامتنع^(١)
وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفا في مذهبه وكان ينوب اولاً عن الوزير
أبي محمد المهلب في ديوان الانشاء وامور الوزارة ولما ورد عضد الدولة الى
بغداد في سنة ٣٦٧ نقم عليه أشياء من مكاتباته عن الخليفة وعن عز

(١) قال الصفدي حرص عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وقيل بذل له الف

دينار على ان يأكل الفول فلم يفعل قلت الصابئون يجرمون الفول والحمام

الدولة بمختيار فخبسه فسئل فيه وعرف بفضلته وقيل له مثل مولانا لا ينقم على مثله ما كان منه فانه كان في خدمة قوم لا يمكنه الا المبالغة في نصيحهم ولو أمره مولانا بمثل ذلك اذا استخدمه في أبيه ما أمكنه المخالفة فقال عضد الدولة قد سوغته نفسه فان عمل كتاباً في مآثرنا وتاريخنا أطلقته فشرع في محبسه في كتاب التاجي في اخبار بني بويه وقيل ان بعض اصدقائه دخل عليه الحبس وهو في تبييض وتسويد في هذا الكتاب فسأله عما يعمل^(١) فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فخرج الرجل وانهى ذلك الى عضد الدولة فامر بالقائه تحت ارجل الفيلة فاكب أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ونصر بن هارون على الارض يقبلانها ويشفعون اليه في أمره حتى أمر باستحيائه وأخذ أمواله واستصفائه وتخليد السجن بدمائه فبقي في السجن بضع سنين الى ان تخلص في أيام صمصام الدولة ابن عضد الدولة وكان بينه وبين الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد مراسلات ومواصلات ومتاحفات وكذلك بينه وبين الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي^(٢) مودة ومكاتبات اذكر منها^(٣) ما يليق باختصارنا هذا مع اختلاف الملل وتباين النحل وانما كان ينظمهم سلك الادب مع تبدد الدين والنسب. وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه انه بلغ من العمر تسعين سنة^(٤) والذي أوردته من تاريخ حفيده وهو

(١) ق يعلمه (٢) ق الموسوي (٣) لم يف المصنف بوعده هذا او قد وفي به وترك كاتب نسختنا لذكر المكاتبات في هذه الصفحة بياضاً (٤) انما قال الثعالبي انه خفق التسعين اي قاربها

أعلم به فاما بلاغته وحسن الفاظه فقد اغتننا شهرتها عن صفتها وذكرتها
الشعراء فقال ^(١)

أصبحت مشتاقاً حليف صباية
صوب البلاغة والحلاوة والحجي
طوراً كما رق النسيم وتارة
لا يبلغ البلقاء شاو مبرزٍ
ولا خرفيه

يا بؤس من يمتنى بدمع ساجم
لولا تعلمه بكاس مدامة
يحمي على حجب ^(٢) الفؤاد الواجم
ورسائل الصابي وشعر كشاجم

قال ابو منصور وكان يصوم شهر رمضان مساعدة ومواقفة للسلايين
وحسن عشرة منه لهم ويحفظ القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه
وبرهان ذلك في رسائله قال وكان أبو اسحاق في عنفوان شبابه أحسن
حالا منه في أيام اكتبهاله ^(٣) وفي ذلك يقول

عجباً لحظي اذ أراه مصالحي
امن الغواني كان حتى خاني ^(٤)
امع التضعضع ملنى متجنباً
ياليت صبوته الي تأخرت
عصر الشباب وفي المشيب مغاضي
شيخاً وكان على هواي ^(٥) مصاحبي
ومع الترعرع كان غير مجاني
حتى تكون ذخيرة لعواقي

(١) لعاه سقط بعضهم (٢) لعاه خلب (٣) في اليتيمة (٢٥:٢) استكاله

(٤) اليتيمة ملنى (٥) اليتيمة صباي وهو الصواب

من قصيدة في فيها فريدة كتبها الى الصاحب يشكو فيها عجزه وبجره^(١) ويستمطر سحبه ودرره بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء وكان المهلي لا يرى الا^(٢) به الدنيا ويحن الى براعته ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه وتوفي المهلي وأبو اسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة على^(٣) ديوان الوزارة لان المهلي مات بعمان وكان قد مضى لافتتاحها واستخلف ابا اسحاق على ديوان الوزارة^(٤) فاعتقل في جملة عمال المهلي وأصحابه فقال وهو معتقل

يا أيها الرؤساء دعوة خادم	اربت رسائله على التعديد
يجوز في حكم المروءة عندكم	حبسي وطول تهدي ووعيدي
قلدت ديوان الرسائل فانظروا	اعدلت في لفظي عن التسديد
اعلي رفع حساب ^(٥) ما انشأته	فاقيم فيه ادلتي وشهودي
النسيتم كتباً شحنت فصولها	بفصول در عندكم منضود
ورسائلاً نفذت الى اطرافكم	عبد الحميد بهن غير حميد

قال وكانت الرسالة التي ينقمها عليه عضد الدولة كتاباً انشأه عن الخليفة في شأن عز الدولة بختيار وهو «وقد جدد له امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف له حق ما اكرم به منها ويتحزح له عن رتبة المائلة فيها» فان عضد الدولة انكر هذه اللفظة اشد الانكار واسرها في نفسه الى ان ملك

(١) اليتيمة بثه وحزنه والسجع يدل على انه تحريف (٢) اليتيمة: ق - (٣) اليتيمة مع (٤) ترك طابع اليتيمة كل ما بين الوزارتين (٥) اليتيمة حسام وهو تحريف

العراق فحبسه كما تقدم ذكره. وقال حفيده هلال بن المحسن في اخبار
الوزراء حدثني ابو اسحاق جدي قال لما توفي ابو الحسين هلال أبي جاني
ابو محمد المهلي معزياً به فحين عرفت خبره في تقديمه مشرعة داري
الشاطية بالزاهر بادرت لتلقيه واستغفيتها من الصعود فامتنع من الاجابة
الى ذلك وصعد وجلس ساعة يخاطبني فيها بكل ما يقوي النفس ويشرح
الصدر ويصف والدي ويقرظه لي^(١) ما مات من كنت له خلفاً ولا فقد
من كنت منه عوضاً ولقد قررت عين ابيك بك في حياته وسكنت
مضاجعه الى مكانك بعد وفاته فقبلت يده ورجله واكثرت من الثناء عليه
والدعاء له وحضرتني في الحال ثلاثة أبيات أنشدته اياها وهي

لو وثقنا بان عمرك يمة د باعمارنا قتلنا النفوسا
قد تركت الموت الزؤام مغيظا يتلظى لجرحه كيف يوسا
فعدت عندنا المصيبة نعمى باياديك وهي من قبل بوسا

ثم نهض واقسم علينا الا يتبعه احد منا وانفذ الي في بقية ذلك اليوم خمسة
آلاف درهم فقال استعن بهذا على أمرك ولم يبق أحد من أهل الدولة الا
جاءني بعده معزياً ثم اجتاز بي من الغد في طيارة ووقف واستدعاني
وامرني بالنزول معه فبعد جهد ما تركني بقية اليوم. حدث ابو منصور
قال حكى ابو اسحاق الصابي قال طلب مني رسول سيف الدولة بن حمدان
عند قدومه الحضرة شيئاً من شعري وذكر ان صاحبه رسم له ذلك
فدافعه اياماً ثم ألح علي وقت الخروج^(٢) فاعطيته هذه الثلاثة الايات

(١) لعله سقط بقوله (٢) في البيمة (١: ١٤) الوداع

ان كنت خنتك في المودة^(١) ساعة فذمت سيف الدولة الحمودا
 وزعمت ان له شريكا في العلا ووجدته في فضله التوحيدا
 قسا لو أني حالف بغموسها لغريم داین ما اراد مزیدا
 فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت عليه مسلما اخرج لي كيسا بنجم سيف
 الدولة مكتوبا عليه اسمي وفيه ثلثمائة دينار. ووجدت بخط أبي علي بن أبي
 اسحاق قال لما غني ابن حمدان بهذا الشعر سأله عن قائله فعرفه قال والذي
 رحمه الله فانفذ اليّ في الوقت عشرة دنانير من دنانير الصلة وزنها خمسمائة
 مثقال واضاف الى ذلك رسماً كان ينفذه اليّ في كل سنة الى ان مات
 رحمه الله. قال واهدى ابو اسحاق الصابي الى عضد الدولة في يوم مهرجان
 اصطرلابا بقدر الدرهم محكم الصنعة وكتب اليه (وفي كتاب الوزراء
 لحفيده انه اهدى الاصطرلاب الى المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة
 وكتب اليه) بهذه الايات

اهدى اليك بنواالحاجات واختلفوا في مهرجان عظيم انت مبليه
 لكن عبدك ابراهيم حين رأى علو قدرك لاشيء يساميه
 لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه
 ولقابوس ايات تشبه هذه مذكورة في بابها

ذكر القبض على أبي اسحاق الصابي والسبب فيه وما جرى عليه
 من امره الى ان اطلق

قال هلال بن المحسن قبض عليه في يوم السبت لاربع بقين من

(١) اليتمة الامانة

ذي القعدة سنة ٣٦٧ وافرج عنه يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادي
الاولى سنة ٣٧١ فكان مدة حبسه ثلاث سنين وسبعة اشهر واربعة عشر
يوما قال وكان السبب في القبض عليه انه كان قد خدم عضد الدولة عند
كونه بفارس بالشعر والمكاتبه والقيام بما يعرض من اموره بالحضرة فقبله
وانفق^(١) عليه وارفده في اكثر نكباته بمال حمله اليه وورد عضد الدولة في
سنة ٣٦٤ فزاد قر به منه وخصوصه به وتأكد حاله عنده فلما اراد العود الى
فارس عمل على الخروج معه اشفاقا من المقام بعده ثم علم انه متى فعل ذلك
اسلم اهله وولده وتعجل منهم ما عسى الله ان يدفعه عنه فاستظهر له عضد
الدولة بان ذكره في الاتفاق الذي كتب بينه وبين عز الدولة وعهد بها
اخيه^(٢) واليمين التي^(٣) حلفا بها وشرط عليهما حراسته في نفسه وماله وترك
تبعه في شيء من احواله وانحدر عضد الدولة فلم يأمن على نفسه من عز
الدولة وأبي طاهر بن بقية وزيره واستتر واقام على الاستتار مدة ثم توسط ابو
محمد بن معروف امرده معهما واخذ له العهد عليهما والامان منهما واستوثق
بغاية ما يستوثق به من مثلهما وظهر فتركا مديدة ثم قبضا عليه وذلك
باغراء ابن السراج لهما به وتجدد منه في العداوة له امورتجنى فيها عليه
وجرت له في هذه النكبة خطوب اشقى فيها على ذهاب النفس ثم كفاه
الله بان فسد امر ابن السراج مع ابن بقية بما عامله بالعلة التي عرضت له
فقبض عليه ونقل القيد من رجل أبي اسحاق الى رجله وعاد الى خدمة
عز الدولة وكتب عنه في ايام المباينة بينه وبين عضد الدولة الكتب التي

(١) ق ونفق (٢) لعاه وعهد به اليه (٣) ق الذي

تضمنت الوقعة والاستهتار عليه ومنها الكتاب عن الطائع لله بتقديم عز الدولة وانزاله منزلة ركن الدولة وهو اعظم ما تقمه عليه. فلما ورد عضد الدولة الى بغداد في الدفعة الثانية وحصل بواسط استظهر بان خرج الى أبي سعد بهرام بن اردشير وهو يتردد في الرسائل بما يتخوفه من تشعب رأي عضد الدولة وسأله اجراء ذكره واقامة عذره والاحتياط له بامان تسكن اليه نفسه وكتب على يده كتاباً عاد جوابه بما نسخته « كتابنا ايدك الله من المعسكر بجبل يوم الجمعة لست ليال بقين من شهر ربيع الاول عن سلامة ونعمة والحمد لله رب العالمين ووصل كتابك ايدك الله وفهمنا وعرفنا ما يحمل واستمعنا من أبي سعد بهرام بن اردشير اعززه الله ما اورده عنك ومن كانت به حاجة الى اقامة معذرة واستقالة من عثرة او الاستظهار في مثل هذه الاحوال بوثيقة فانت مستغن عن ذلك بسابقتك في الخدمة ومنزلتك من الثقة وموقعك لدينا من الخصوص والزلفة وذكر ابو سعد اعزه الله التماسك ايما^(١) فقد بذلناه لك على غناك عنه وانت آمن على نفسك ودمك وشعرك وبشرك واهلك وولدك وسائر ما تحويه يدك حال في كل حال بكنف الاثرة والخصوص والاحسان والقبول عند^(٢) محروس في جاهك وموقفك وحالك فاسكن الى ذلك واعتمده ولك علينا الوفاء به عهد الله وميثاقه وقد حملنا ابا سعد اعزه الله في هذا الباب ما يذكره لك والله نستعين على النية فيك وهو حسبنا والتوقيع بخط عضد الدولة اعتمد ذلك واسكن اليه وثق به ان شاء الله تعالى» ودخل عضد الدولة الى

بغداد فاجراه على رسمه ووقع باقرار اقطاعه وامضاء تقريراته فلما حصل بالموصل كتب الى أبي القاسم المطهر بالقبض عليه . فحدثني أبو الحسن فهد بن عبيد الله وكان يكتب لابي عمرو بن ^(١) * عند نظره في الموصل قال اخرج ^(٢) في الموصل الى الديوان ما وجد في قلاع أبي ثعلب من الحسابات ليتأمل ويميز وكان فيها الشيء الكثير من كتب عز الدولة الى أبي ثعلب بخط أبي اسحاق جدك فكان أبو عمرو اذا رأى ما فيه ذكر عضد الدولة ايام المباينة بينه وبين عز الدولة ^(٣) حتى جمع من ^(٤) ذلك شيئاً كثيراً وحمله الى عضد الدولة لعداوة كانت بينه ^(٥) وبينه فاطن ما وقف عليه حرك ما كان في نفسه حتى كتب من هناك بالقبض عليه . قال وحدثني جدي قال كنت جالسا بحضرة أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة في يوم القبض علي اذ وردت النوبة فقضت ^(٦) بين يديه وبدأ منها بقراءة كتاب عضد الدولة فلما انتهى الى فصل منه وجم وجوهما بان في وجهه فقال لي أبو العلاء صاعد بن ثابت اظن في هذا الكتاب ما ضاق صدرا به وقت من مجلسه لانصرف فتبعتني بعض حجابيه وعدل بي الى بيت من داره ووكل بي وارسلني ^(٧) يقول لعلك قد عرفت مني الانزعاج عند الوقوف على الكتاب الوارد من الحضرة اليوم وكان ذلك لما تضمن من القبض عليك واخذ مائة الف درهم منك وينبغي ان تكتب خطك بهذا المال ولا تراجع فيه فوالله لا تركت ممكنا في معونتك

(١) كذا بالاصل (٢) ق خرج (٣) لعله سقط يجمعه (٤) ق منه من

(٥) ق - (٦) لعله ففضت (٧) لعله وارسل يقول لي

وتخليصك الا بذلته وقد جعلت اعتقالك في داري ومقامك في ضيافتي
 فطب نفسا بقولي وثق بما يتبعه من فعلي . وقبض على ولديه ^(١) أبي علي
 المحسن والدي وأبي سعيد سنان عمي فلما تقدم عضد الدولة الى أبي القاسم
 المطهر بالأنحدر لقتال صاحب البطيحة سأل عضد الدولة اطلاقه والاذن
 له في استخلافه بحضرته فقال له اما العفو فقد شفعنك فيه وينبغي ان
 تعرفه ذلك وتقول له انا قد غفرنا لك عن ذنب لم نعرف عما دونه لاهلنا
 يعني عز الدولة والديم ولاولاد بيتنا يعني ابا الحسن محمد بن عمر و ابا احمد
 الموسى ^(٢) ولكننا وهبنا اساءتك لخدمتك وعلينا المحافظة فيك على
 الحفيظة منك واما استخلافك اياه بحضرتنا فكيف يجوز ان ننقله من
 السخط والنكبة الى النظر في الوزارة ولنا في أمره تدبير وبالعاجل
 فتحمل اليه من عندك ثياباً ونفقة وتطلق ولديه وتقدم اليه عنا بعمل كتاب
 في مفاخرنا فحمل اليه المطهر ثياباً ونفقة واطلق ولديه والدي وعمر ورسم
 له تأليف الكتاب في الدولة الديلية وانحدر المطهر وبقى ابو اسحاق في
 مجلسه وعمل الكتاب فكان اذا ارتفع جزء منه حمل الى الحضرة العضدية
 حتى يقرأه ويتصفحه ويزيد فيه وينقص منه فلما تكامل على ما أراد
 حرر وحمل كلاماً محرراً فيقال انه قرئ عليه في اسبوع وتركه في الحبس
 بعد ذلك سنة واتفق ان خرج الى الزيارة وعاد فعمل فيه قصيدة يهنته
 فيها بمقدمه ويذكره بأمره منها

اهلا بأشرف ^(٣) اوبة واجلها لاجلّ ذي قدم يلاذ بنعلها

(١) ق والديه (٢) لعاه الموسوي (٣) ق بأشرف : والصواب في اليتيمة (٥٢:٢)

شاهانشاه تاج ملته التي
 يا خير من زهت المنابر باسمه
 واقت فينا سيرة عضدية
 يردى غوى فاجر في بأسها
 مولاي عبدك حالف لك حلقة
 لقد انتهى شوقي اليك الى التي
 طوبى لعين أبصرتك ومن لها
 لو بعني بجميع عمري لفضة
 اترى أمر بخطرة من بالها
 لى ذمة محفوظة في ضمنها
 واذا رأيت سحاباً لك ترة
 لا في الرجال الناقعين بوبلها
 قابلت بالزفرات (٢) هبة ريحها
 فلو أن عيني راهنت بدموعها
 قال قد كان ابو اسحاق يكتاب عضد الدولة في الحبس بالاشعار ويرققه
 فما رققه شيء كقصيدته القايفة ومنها
 اجل في البنين الزهر طرفك انهم
 وتمت لك النعمى بقرب كبيرهم
 حووا كل مرأى للاجة مؤنق
 فاهلاً به من طارق خير مطرق

(١) ق : نقاهما (٢) ق الزفرات (٣) ق : لقرب وفي البيتة وردت ثلاثة
 أبيات من هذه القصيدة غير التي أوردها ياقوت

موال لنا مثل النجوم مطيفة
وقد ضمهم شمل لديك مؤلف
وان كنت يوماً عنهم متصدقا
فلي مقلة تقضى اذا ما مددتها
اناث وذكران ابيت من اجلهم
رسائلهم تأتي بما يلدغ الحشا
فباكية ترثى اباها ولم يمت
وزغب من الاطفال ابناء منزل
اذا حرقوا قلبي بنجواهم اُنثت
شهدت لئن انكرت انك صنتني
لقد ضيع المعروف عندي واصبحت
وجسك لي جاه عريض ورفعة
وما موثق لم تطرحه بموثق
خلا ان اعواما كلن ثلاثة
وقد ظمئت عيني التي انت نورها
فيا فرحتي ان القه قبل ميتي
خدمتك مذ عشرون عاما موقفا
فان يك ذنب ضاق عندي عذره
قال وسمعت ابا الزمان احمد بن محمد الوزير يقول لجدي وهما في مجلس

أنس وأنا حاضر معهما لما انفذت القصيدة اللامية بالتهنئة عن قدوم عضد الدولة من الزيارة عرضتها عليه في وقت كان عبد العزيز بن يوسف غير حاضر فيه فقرأها ثم رفع رأسه الي والى عبد الله بن سعدان وكنت آمنه عليك واعلم ان اعتقاده يوافق اعتقادي فيك فقال قد طال حبس هذا المسكين ومحنته فقبلت انا وهو الارض عند ذلك فقال لنا كأنكما تؤثران اطلاقه قلنا ان من أعظم حقوقه علينا وذرائعه عندنا ان عرفناه في خدمتك وخالطناه في ايامك قال فاذا كان هذا رأيكما فيه فانفذا وافرجا عنه وتقدما اليه عنا بملازمة منزله الى ان يرسم له ما يمثله^(١) قال ابو ريان فخرجت مبادراً وانفذت لشكرستان صاحبي وانفذ ابن سعدان محمدا لا واتيته وانتظرت عودهما بما فعلاه من صرفك الى دارك فابطأ علي وكنت اعرف من عادة عضد الدولة انه يتقدم بالامر ثم يسأل عنه فان كان قد فعل امضاه ولم يرجع وان تأخر فر بما بداله رأي مستأنف في التوقف عنه فدخلت الى عضد الدولة في عرض ما اطالعه به^(٢) سمع الله في مولانا ما دعي له فقال ما تجدد قلت شاهد الناس ابا اسحاق الصابي وقد أخرج من محبسه ومضى الى داره فاكثرنا من الدعاء والشكر فسكت وشغلت عضد الدولة علة^(٣) وما افضى اليه من منيته عن النظر في أمره الا انه وصل الى حضرته فيما بين الاطلاق واشتداد العلة في أيام متفرقة فتفقدته بثياب ونفقات عدة دفعات . وكان الصاحب ابن عباد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعاهده على بعد الدار بالمنح وكان الصابي منذ حبسه

(١) لعله ما يابق بمثله (٢) سقطت فقلت له (٣) لعله عاتته

عضد الدولة متعطلاً الى ان مات فكان يواصل حضرة صاحب بالمدح قال ابو منصور فقرأت له فصلاً من كتاب في ذكر صلة وصلت منه اليه استطرفته جداً وهو « ورد اطال الله بقاء سيدنا ابو العباس احمد بن الحسن وابو محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا الي ملين وعاجا الي مسلمين فحين عرفتهما فقبل ان ارد السلام عليهما مددت اليه * الى ما معها^(١) كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جيلة بن الايهم ثقة مني بصلته وتشوقاً الى تكرمته واعتياداً لاحسانه والفا للموارد انعامه وتيقنا ان الخطرة مني على باله مقرونة بالنصيب من ماله وان ذكره لي مشفوعة بجدواه علي وقت عند ذلك قائماً وقبلت الارض ساجداً وكررت الدعاء والثناء مجتهداً وسألت الله ان يطيل له البقاء كطول يده بالعتاء ويمد له^(٢) في العمر كما امتداد ظله^(٣) على الحر وان يحرس هذا البدد القليل^(٤) العدد من مشيخة الكتاب ومتحلي الآداب ما كنفهم به من ذراه وافاءه عليهم من نداء واسامهم فيه من مراتعه واعذبه لهم من شرائعه التي هم محلون^(٥) الا منها ومحرمون^(٦) الا عنها. » وكان صاحب يمتني انحياز أبي اسحاق الى جنبته وقدمه الى حضرته ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقا واما تشرفاً^(٧) وكان ابو اسحاق يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه . قال واخبرني ثقات منهم ابو القاسم علي بن محمد الكرخي وكان شديد

(١) في اليتيمة (٢ : ٢٧) اليهما (٢) اليتيمة : ق - (٣) اليتيمة : ق يده
(٤) اليتيمة : ق والعدد (٥) اليتيمة محلون (٦) اليتيمة ومحرمون (٧) اليتيمة تفوقا

الاختصاص بالصاحب انه كثيراً ما كان يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر
اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحاق
الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه . فاما الترجيح بين هذين
الصدرين اعني صاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخائضون*
واطنب المحصلون^(١) ومن اشقى^(٢) ما سمعته في ذلك ان صاحب كان يكتب
كما يريد وابو اسحاق يكتب كما يؤمر وبين الخالين بون بعيد وكيف
جرى الامر فهما هما ولقد وقف فلك البلاغة بعدهما . ومما يدل على اناخه
كل كل الزمان عليه وصرف صروفه^(٣) بعد النباهة اليه فصل كتبه الى
صديق له يستميحه وهو

ولما صارت صروف الدهر تتوغل^(٤) بعد التطريف وتجحف بعد
التحيف وصادف ما تجدد علي في هذا الوقت منها اشلاء مني منهوكة
واعظاماً مبرية وحشاشة مشفية وبقية مودية جعلت اختار الجهات واعتم
الجنبات لانحو منها ما لا يعاب سائله اذا سأل ولا يخيب آمله اذا امل وكان
سيدي اولها اذا عددت واولاها اذا^(٥) اعتمدت وكتبت كتابي هذا بيد
يكاد وجهي يتظلم منها اذ تخطه اشفاقاً على مائه مما يريقه^(٦) لولا الثقة بانه
يحقن مياه الوجوه ويحميها ويجمها ولا يقذيها

فصل من كتاب الى عضد الدولة في تهنئة بتحويل سنته

(١) اليتيمة اخب فيه المحبون (٢) واليتيمة اشف (٣) ق صرفه (٤) اليتيمة
تنوء على : ورواية اليتيمة هنا (٢:٣٢) كثيرة التحريف (٥) ق بما : والصواب في
اليتيمة وفي رسائل الصابي ٢٨١ (طبع بعبد ١٨٩٨) (٦) رسائل يهرقه

اسأل الله مبتهلاً لديه ماداً يدي اليه ان يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات ^(١) الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وامد يستأنفه موفراً ^(٢) على المتقدم له قاصراً عن المتأخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزاً منصوراً محمياً منصوراً ^(٣) باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي اعداء وحساد سامياً طرفه فلا يغمسه الا على لذة غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعملها الا لاستضافة عز ومُلك فائزة قداحه فلا يجليها الا لحيازة مال ومُلك ^(٤) حتى ينال اقصى ما يتوجه اليه امنيته جامعة وتسموله همته طامحة. وحدث هلال بن المحسن حدثني جدي ابواسحاق ثم وجدت هذا الخبر بخط المحسن بن ابراهيم قال حدثني والدي ابو اسحاق قال كان والدي ابو الحسن يلزمني في الحدائث والصبي قراءة كتب الطب والتحلي بصناعته وينهاني عن التعرض لغير ذلك فقويت فيها قوة شديدة وجعل لي برسم الخدمة في البيمارستان عشرون ديناراً في كل شهر وكنت اتردد الى جماعة من الرؤساء خلافة له ونيابة عنه وانا مع ذلك كاره للطب ومائل الى قراءة كتب الادب كاللغة والشعر والنحو والرسائل والادب وكان اذا أحس بهذا مني يعاتبني عليه وينهاني عنه ويقول يا بني لا تعدل عن صناعة اسلافك فلما كان في بعض الايام ورد عليه كتاب من بعض وزراء خراسان يتضمن أشياء كثيرة كلفه اياها

(١) في اليتيمة وبالزائدات (٢) اليتيمة موفياً (٣) اليتيمة موفوراً : ولعله

مسروراً (٤) اليتيمة : ق -

ومسائل في الطب وغيره سأله عنها وكان الكتاب طويلاً بليغاً قد تأنق منشئه وتغارب فاجاب عن تلك المسائل وعمل جملاً لما يريد وانفذها على يدي الى كاتب لم يكن في ذلك العصر أبلغ منه وسأله انشاء الجواب عنه قال فضيت وانشأت أنا الجواب واطلته وحررته وجئت به اليه فلما قرأه قال يا بني سبحان الله ما أفضل هذا الرجل وابلغه قلت له هذا من انشائي فكاد يطير فرحاً وضمني اليه وقبل بين عيني وقال قد أذنت لك الآن فامض فكن كاتباً . كان ابو اسحاق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة وبين يديه كتب قد وردت عليه من ابن سمجور صاحب خراسان ^(١) وعلى رأسه غلام تركي حسن الوجه جميل الخليقة وكان مائلاً اليه ورأيت الشمس اذا وجبت ^(٢) عليه حجبه عنها الى ان استتم قراءة ما كان في يده ثم التففت اليه فقال له هل قلت شيئاً يا ابراهيم فقال

وقمت لتحجيني عن الشمس نفس اعز علي من نفسي
ظلت تظلني ومن عجب شمس تقغني عن الشمس

فسر بذلك وطوى الكتب وجعله مجلساً للقرب والتي على الجواري الستائر فغنوا به في ذلك اليوم وهو في الخامس من شوال سنة ٣٦١ وكتب. الى بعض اصدقائه ولو حملت نفسي على الاستشفاع ^(٣) والسؤال لضاق علي فيه المرتكض والمجال لان الناس عندنا ما خلا الاعيان الشواذ الذين انت بحمد الله اولهم طائفتان مجاملة ترى انها قد وفئت خيرها اذا كفتك شرها واجزلت لك رفدها اذا اجبتك كيدها ومكاشفة تنزو الى القبيح

(١) ق عليه وعلى (٢) كذا بالاصل (٣) ق الاستشفاع

نزوالجنادب او تدب ديب العقارب فان عوتبوا حسروا قناع الشقاق
وان غولظوا تلمثوا بلثام النفاق والفريقان في ذلك كما قلت منذ ايام
ايا رب كل الناس ابناء علة اما تعثر الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمحل الغل شاهد ذوات اديم في النفاق صفيق
اذا اعترضوا عند اللقاء فانهم قذى لعيون او شجبا لحلوق
وان اظهروا برد الودود وظله اسروا من الشحنةاء حر حريق
اخو وحدة قد آنتني كأنتي بها نازل في معشر ورفيق
فذلك خير للفتى من ثوائه بمسبعة من صاحب وصديق

ومن خط أبي علي المحسن بن ابراهيم بن هلال حدثني والدي رحمه الله
قال وصفت وانا حدث للوزير أبي محمد المهلب وهو يومئذ يخاطب بالاستاذ
فاستدعى عمي ابا الحسن ثابت بن ابراهيم وسأله عني والتمس^(١) منه ووعدته
في بكل جميل فخاطبني عمي في ذلك وأشار عليَّ به فامتنعت لانقطاعي الى
النظر في العلوم وكنت مع هذه الحال شديد الحاجة الى التصرف لقرب
العهد بالنكبة من توزون التي أتت على أموالنا فلم يزل بي أبي حتى حملني
اليه فلما رأيته تقبلني واقبل علي ورسم لي الملازمة وبحضرتة في ذلك
الوقت جماعة من شيوخ الكتاب فلما كان في بعض الايام وردت عليه
عدة كتب من جهات مختلفة فاستدعاني وسلمها الي وذاكر لي المعاني التي
تضمنها الاجوبة واطال القول فضيت واجبت عن جميعها من غير ان
اخل بشيء من المعاني التي ذكرها فقراها حتى أتى على آخرها وتقدم الي

في الحال باحضار دواتي والجلوس بين يديه متقدماً على الجماعة فلزم بعضهم منزله وجداً وغضباً وأظفر بعضهم التعال فلم ازل اتلطف واداري واغضي على قوارص تبلغي حتى صارت الجماعة اخواني واصدقائي . وقرأت بخطه أيضاً وفي كتاب الوزراء لابنه قال المحسن حدثني والدي وقال هلال حدثني جدي واللفظ والمعنى يزيد وينقص والاعتماد على ما في كتاب هلال ^(١) لانه اتم قال ابو اسحاق كنت في مجلس الوزير أبي محمد المهلب في بعض أيام الحداثة جالساً في مجلس أنسه وبين يديه ابو الفضل العباس ابن الحسين وابو احمد النضل بن عبد الرحمن وابو علي الحسين بن محمد الانباري وابو الفرج بن ابي هشام وغيرهم من خلفائه وكتابه وقد اخذ الشراب من الجماعة وزاد بهم على حد النشوة وكانت لي في ذلك مزية لانني شربت معه ارضالاً عدة اذ حضر رسول الامير معز الدولة يذكر ان معه مهماً فقال ابو محمد يدخل فدخل وقال الامير يقول تكتب عني الساعة كتاباً الى محمد بن الياس صاحب كرمان تخطب فيه ابنته لخبثت فقال الوزير هذا كتاب يحتاج الى تأمل وثبت وما في الكتاب من فيه مع السكر فضل له ثم التفت الى ابي علي الانباري فقال له تتمكن يا ابا علي من كتبه فقال اما الليلة وعلى مثل هذه الحالة والصورة فلا وراي الوزير مصغياً الى القول متشوقاً لما يرسمه لي في ذلك فقال تكتبه يا ابا اسحاق قلت نعم قال افعل ففقت الى صفة يشاهدني فيها واستدعيت دواتي ودرجا منصورياً وكتبت كتاباً اقتضته بغير روية ولا نسخة والوزير

والحاضرون يلاحظوني ويعجبون من اقدامي ثم اقتضاني واطالتي فلما فرغت منه اصلحته وحنوته وحنوته اليه فوقف عليه ووجهه مهال في اثناء القراءة والتأمل ورمى به الى ابي علي بن الانباري ثم قال للجماعة هنا كتاب حسن دال على الكفاية المبرزة ولو كتبه صاحبا مرويا لكان عجا فكيف اذ يكتبه منتشيا مقتضبا ولكنه كاتب وصنيعتي قم يا ابا اسحاق من موضعك واجلس هاهنا حيث اجلستك الكفاية واوما الى جانب ابي الغنائم ابنة فقبلت يده ورجله وشكرته ودعوت له وجلست بحيث اجلسني وشرب لي سارا ثم استدعى حاجبه وقال يقدم دابته الى حيث يقدم دواب خلفائي ويوفى من الاكبار والاكرام ما يوفونه فخدني على ذلك كل من كان حاضراً ووفوني من الغد حكم المساواة في مخاطبة والمعاملة واستشعروا عندها اسباب العداوة والمنافسة ثم قلني دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانيا كتب به عن المطيع لله الى اصحاب الاطراف. وحدث هلال بن الحسن قال حدثني جدي ابو اسحاق قال كان ابو طاهر بن بقية واقفا بين يدي عضد الدولة في سنة ٣٦٤ التي ورد فيها للمعاونة على الاتراك^(١) فقال لي عضد الدولة^(٢) عرضت علينا ابياتك الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف التي هي وانشدها وكانت :
يا راكب الجسرة العيرانة الاجد تدمي مناسمها في الحزن والجدد
أبلغ أبا قاسم نفسي الفداء له مقالة من أخ للحق معتمد
أنصفت فيها ولم أظلم وما حسن بالمرء^(٣) الامقال الحق والسدد

في كل يوم لكم فتح له خطر
وما لنا مثله لكننا ابدأ
فانت اكتب مني في الفتوح وما
اذلست تعرفها تأتيتك من أحد
وما ذمت ابتدائي اذ بدأتكم
وانما رمت ان اثني على ملك

قال فلما استتمها قال لابي طاهر ما قصد ابو اسحاق في هذه الايات
وسمعا ابو طاهر صفحاً وقد كان شرب اقداحاً ولم يعلق بذكره من الامر
الا ذكر المجلس واشتهر خبرها عند كل أحد فلما عاد عضد الدولة الى
شيراز سألتني ابو طاهر بن بنية عنها وطالني بانشادها اياه فلم يمكنني
انكارها فغيرتها في الحال على هذا ^(١)

يا راكب الجسرة العيرانة الاجد
ابلق أبا قاسم نفسي الفداء له
أنصفت فيها ولم أظلم ولا حسن
قد اعجبتك فتوح انت كاتبها
خلالك الجواد اذ أصبحت منتشياً
تروعي كل يوم منك راعة
فانت ^(٢) اكتب مني في الفتوح وما
اعطيتني شر قسميها وفزت بما

تدمي مناسمها في الحزن والجدد
مقالة من أخ للود معتقد
بالمرء الا مقال الحق والسدد
تردد السجع فيها غير متدد
تشدو بها طربا كالطائر الفرد
تبغي الجواب لها من موجه كمد
تجري مجيباً الى شاوي ولا امدي
فيه الفوائد من قرب ومن بعد

(١) لعاه سقط الوجه (٢) ق فاكتب

فاشكر الالهك واعذرني^(١) فقد صدقت * قريحتي من زمان مقرف تلد
 ثم سمي بابي اسحاق الى عز الدولة حتى قبض عليه بعد ان اعطانا اماناً
 كتبه ابن بقية بيده ولم يستقص ابن بقية عليه لحق كان قد اوجبه عليه
 ايام كون عضد الدولة ببغداد فكتب ابو اسحاق الى ابن بقية من الحبس
 ألا يا نصير الدين والدولة الذي رددت اليها العز اذ فات رده
 أيجزك استخلاص عبدك بعدما تخلصت مولاك الذي انت عبده
 وكتب ابو اسحاق الى المطهر بن عبدالله وزير عضد الدولة وقد عرضت
 له شكاة

لو استطعت اخذت علة جسمه فقررتها مني بعلة حالي
 وجعت صحتي التي لم تصف لي بدلا له من صحة الاقبال
 فتكون عندي العلتان كلاهما والصحتان له بغير زوال

قرأت بخط أبي علي بن ابراهيم الصابي كتب والدي الى بعض اخوانه
 كانت رقعتك يا سيدي وصلت الي مشتملة من لطيف تفضلك وبرك
 وانيق نظمك ونثرك على ما شغلني الاستحسان له والاسترواح اليه
 وتكرير الطرف في مبانیه والفكرة في معانيه على^(٢) الشروع في الاجابة
 عنه ثم تعاطيتها فوجدتني بين حالين اما اوجزت ايجازاً يظن معه التقصير
 او اطلت اطالة يظن منها القصور فرأيت أولى الامر ين بذل الممكن
 واستنفاد الجهود بعد تقديم الاقرار لك والاعتراف بفضلك

فسبحان رب كريم حباك بطول اللسان وطول البنان

(١) ق واعذرني (٢) لعله عن

ووفاك من فضل انعامه كمالاً تقصر عنه الاماني

فما كنت احسب ان الزمان يزان بمثلك لولا عياني

ومن خطه حدثي والدي ابو اسحاق قال راسلت ابا الطيب المتني رحمه

الله في ان يمدحني بقصيدتين واعطيه خمسة آلاف درهم ووسطت بيني

وبينه رجلاً من وجوه التجار فقال له قل والله ما رأيت بالعراق من يستحق

المدح غيرك ولا اوجب عليّ في هذه البلاد احد من الحق ما اوجبت

وان انا مدحتك تنكر لك الوزير يعني ابا محمد المهلبى وتغير عليك لانني

لم امدحه فان كنت لا تبالي هذه الحال فانا اجيبك الى ما التمت وما

اريد منك مالا ولا عن شعري عوضاً قال والدي فتنهت على موضع الغلط

وعلمت انه قد نصح فلم اعاوده ومن شعر ابي اسحاق قوله

جرت الجفون دماً وكاسي في يدي شوقاً الى من لج في هجراني

فتخالف الفعلان شارب قهوة يبكي دماً وتشاكل اللونان

فكان ما في الجنن من كاسي جرى وكأن ما في الكاس من أجفاني

وله ايضاً

ايها اللائم المضيق صدري لا تلني فكثرة اللوم تغري

قد اقام القوام حجة عشقي وابان العذار في الحب عذري

وله ايضاً في غاية الجودة

حذرت قلبي ان يعود الى الهوى لما تبدل بالنزاع نزوعا

فاجابني لا تخش مني بعد ما افلتت من شرك الغرام وقوعا

حتى اذا داع دعاه الى الهوى اصنفي اليه سامعا ومطيعا

كذبا لة اخمدتها فكما دنا
وله ايضا
منها الضرام تعلقته سريما

مرضت من الهوى حتى اذا ما
تكنفني ذوو الاشفاق منهم
وقالوا للطبيب اشر فانا
فقال شفاؤه الرمان مما
فقلت لهم اصاب بغير قصد
وله ايضا

الى الله اشكو ما لقيت من الهوى
اذا امتزجت انفاسنا بالثامنا^(١)
كأني وقد قبلتها بعد هجعة
اضفت الى النفس التي بين اضلعي
فان قيل لي اختر اياما شئت منهما
وله ايضا

اقول وقد جردتها من ثيابها
وقد آلمت صدري لشدة ضمها
وله ايضا

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد
لان احسن ما نلقاه مكتسيا
وخفنا عليك به ظلما وعدوانا
وانت احسن ما نلقاك عريانا

(١) في اليتيمة (٢ : ٣٧) التزامنا

وله ايضا

فديت ^(١) من لاحظني طرفها
 لما رأت بدر الدجى تأهها
 سرت له البرقع من وجهها
 وكتب ابو اسحاق الى الوزير أبي نصر سابور بن اردشير جوابا عن
 كتاب اليه

اتتني على بعد المدى منك نعمة
 كتابك مطويا على كل منة
 فقبلت اجلالا له الارض ساجدا
 وقابات ما فيه من الطول والندی
 وعاليت نحو العرش طرفي باسطا
 وكم لك عندي من يد قد حفظها
 وقال في غلام له اسمه رشد اسود
 قد قال رشد وهو اسود للذي ^(٢)

بياضه * يعلو علو الحائن ^(٣)
 ان قد افدت به مزيد محاسن
 ولو أن منه في خلا شاتي
 وله فيه ايضا

لك وجه كان يمناي خطته ^(٤) بلفظ تُمَلَّه آمالي

(١) هذه القطعة لم ترد في اليتيمة دون ما مر (٢) ق الذي: والصواب في اليتيمة

(٢: ٤٥) (٣) في اليتيمة استعلى علو مبان (٤) ق خطه: والصواب في اليتيمة

فيه معنى من البدور ولكن
لم يشك السواد بل زاد حسنا
وله في البق
وليلة لم اذق من حرها وسنا
احاط بي عسكر للبق ذولجب
من كل شائكة الخرطوم طاعنة
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا
وقال يذم البصرة وكان قد خرج اليها لاستيفاء مال السلطان
ليس يغنيك في التطير^(١) بالبه
ان تطيرت فلياه سلاح
وقال عند رحيله عنها
توليت عن ارض البصيرة راحلا
منازل يقري ضيفها كل ليلة
أقمت بها سوق الصبي والندی معا
فما يظهر الاسواق الا صنائعي
وقال وقد عتب على بعض ولده
ارضى عن ابني اذا ما عفى حدبا^(٢)
ولست أدري لما استحققت من ولدي

نفضت صبغها عليها الليالي
انما يلبس السواد الموالي^(١)
كان في جوها النيران تشتعل
ما فيه الاشجاع فاتك بطل
لا تحجب السجف مسراها ولا الكلال
حتى اذا انضجت اجسادنا اكلوا
وقال يذم البصرة وكان قد خرج اليها لاستيفاء مال السلطان
مرة ان حانت الصلاة اجتهاد
او تيممت فالصعيد سماء
وافئدة الفتيان حشو حقائي
بامثال غزلان الصريم الربائب
لعاشقة حيرى وحيران راغب^(٢)
ولا يستر الجدران الا جبائي
عليه ان يغضب الرحمان من غضبي
اقذاء عيني وقد اقررت عين أبي

(١) ق الوالي : والصواب في اليتيمة (٢) في اليتيمة الطهارة (٣) في اليتيمة

(٢ : ٤٧) لاعب (٤) في اليتيمة حذرا

وكتب الى بعض الرؤساء ياتمس منه اشغال بعض ولده واجراء رزق عليه
وما انا الا دوحه قد غرستها وسقيتها حتى تراخي بها المدى
فلما اقشعر العود^(١) منها و صوحت اتك باغصان لها تطلب الندى
وكتب اليه ابو علي المحسن ابنه تسليية في احدى نكباته
لا تأس للمال ان غالتك غائلة فني جنانك من فقد اللهى عوض
اذ انت جوهرنا الاعلى وما جمعت يدالك من طارف او تالد عرض
واجابه ابو اسحاق

يادرة انا من دون الورى^(٢) صدف لها اقيها المنايا حين تعترض
قد قلت للدهر قولاً كان مصدره عن نية لم يشب اخلاصها مرض
دع المحسن يحيى فهو جوهرة جواهر الارض طرا عندها عرض
والنفس لي عوض عما اصيب به وان اصبت بنفسي فهو لي عوض
اتركه لي واخاه ثم خذ سلمي ومهجتي فهما مغزاي والغرض
وقال يمدح المهلبى

وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدلك لا تسود الا من النفس
اذ ارقشت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس
وله فيه وقد فُصِدَ من غير علة

لهجت يمينك بالندى فبنائها ابدأ يفيض على العفاة عطاء
حتى فصدت وما بجسمك علة كما تسبب للطيب جباء
ولقد ارقت دما زكيا من يد حقنت بتدبير الامور دماء

يجري الملا في عرقه جري الندى
لو تقدر الاحرار حين ارقته
فالتم وعش في صحة وسلامة
وله ايضا فيه

لا يحسب الملك الذي أعطيته
كالروح في افق^(١) السماء فروعها
في كل عام يستجد شبيبة
حتى كأنك دائر في حلقة

وله في ابن سعدان

وما زلت من قبل الوزارة جابري
أمنت بك المحذور اذ كنت شافعا
لعمرى لقد نلت المنى بك كلها
عكس قول المهلبى

بلغت الذي قد كنت آمله بكم
وله الى الصاحب

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها

قبلتها لتمسها يمينك عند وصولها

وتود عيني انها اقـ ترنت^(٢) ببعض فصولها

(١) ق اثر : والصواب في اليتيمة (٢: ٥٣) (٢) ق الثرى : والصواب في اليتيمة

(٣) في اليتيمة قرنت

حتى ترى في وجهك الم — يمون غاية سولها

وقال لابي القاسم عبد العزيز بن يوسف

أبو قاسم عبد العزيز بن يوسف عليه من العلياء عين تراقبه

روى ورعي لما راى^(١) قول قائل « وشبع الفتى لوّم اذا جاع صاحبه »

وله تهنئة بالعيد

ياسيداً اضحى الزما ن بأسره منه ريبعا

ايام دهرك لم تزل للناس اعياداً جميعا

حتى لاوشك بينها عيد^(٢) الحقيقة ان يضيعا

فاسلم لنا ما اشرفت شمس على افق طلوعا

واسعد بعيد ما يزا ل اليك معتقدا رجوعا

وله ايضا يهنئ عضد الدولة بالاضحى

صلّ ياذا العلى لربك وانحر كل ضد وشاني لك ابتر

انت اعلى من أن تكون اضاحي — ك قروما من الجمالة تعقر

بل قروما من الملوك ذوي السو دد تيجانها امامك تنثر

كلما خرّ ساجداً لك راس منهم قال سيفك الله اكبر

وله ايضا

ولما رأيت الله يهدي وخلقته تجاسرت واستفرغت جهد جيد

فكان احتفالي في الهدية درهما يطير على الانفاس يوم ركود

وجزءاً لطيفا ذرعه ذرع محبسي وتقييده بالشكل مثل قيودي

(١) في اليتيمة روى (٢) في اليتيمة عند

الاطف مولانا وكالماء طبعه تسلسل من عذب^(١) النظاف برود
 وكتب الى الوزير أبي نصر سابور بن اردشير وقد اعيد الى الوزارة
 قد كنت طلقت الوزارة بعد ما زلت بها قدم وساء صنيعها
 فعدت بغيرك تستحل^(٢) ضرورة كما يحل الى ذراك رجوعها
 والآن آلت ثم آلت حلقة الا يبيت سواك وهو ضجيعها
 وله يهجو

أيها النابج الذي يتصدى بقبيح يقوله لجوابي
 لا تؤمل اني اقول لك اخساً لست اسخو به الكلاب

وله يهجو

وراكب فوق طرف كأنه فوق طرفي
 له قذال متين^(٣) يجل عن كل وصف
 يذوب شوقا اليه نعلي وخفي وكفي

وله يهجو

ييدي اللواط مغالطا وعجانه ابدأ لاعواد الوري مستهدف
 فكأنه ثعبان موسى اذ غدا لحبالهم وعصيهم يتلقف

وله يصف الشعر

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم اذا نظموا شعراً من الثلج ابرد
 فيارب ان لم تهدهم لصوابه فاضللهم عن وزن ما لم يوجدوا

(١) ق عطف : والصواب في اليتيمة (٢) في اليتيمة تستحيل (٣) في اليتيمة

وله ايضا

اذا جمعت بين امرين صناعة
فلا تتفقد منهما غير ما جرت
فحيث يكون النقص فالرزق واسع

وله ايضا

كل الورى من مسلم ومعاهد
فاذا رآك المسلمون تيقنوا
واذا رأى منك النصرارى ظلية
اثنوا على تثايبهم واستشهدوا
واذا اليهود رأوا جبينك لامعاً
هذا سنا الرحمن حين ابانه
ويرى المحبوس ضياء وجهك فوقه
فتقوم بين ظلام ذلك ونور ذا
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم
والصابئون يرون انك فردة
كالزهرة الزهراء انت لديهم
فعلى يديك جميعهم مستبصر
اصلحتهم^(٢) وفتنتي فتركتني

للدين منه فيك اعدل شاهد
حور الجنان لدى النعيم الخالد
تعطو بيدر فوق غصن مائد
بك اذ جمعت ثلاثة في واحد
قالوا لدافع دينهم والجاهد
لكليمه موسى النبي العابد
مسود فرع كالظلام الراكد
حجج^(١) اعدوها لكل معاند
من راعع عند الظلام وساجد
في الحسن اقراراً لفرد ماجد
مسعودة بالمشتري وعطارد
في الدين من غاوي^(٢) السبيل وراشد
من بينهم اسعى بدين فاسد

(١) ق حجب : والصواب في اليتيمة (٢ : ٣٩) (٢) ق ما غاوي السبيل

كراشد : والصواب في اليتيمة (٣) ق اصلحتني : والصواب في اليتيمة

قرأت بخط أبي علي المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي حدثني أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن سكرة الهاشمي الشاعر قال اعانني والدك ابو اسحاق ابراهيم بن هلال في هجائي خمرة المجنونة بالشيء الكثير فمن ذلك

لخمة^(١) عندي حديث يطول
وقالت تقول بنا يا فتى
فلما نهضت اتتني رفاع
ومن ذلك ايضا

نام ايرى وقد تولى فيها^(٢)
بيت خيش في برده ونداه
نعم مستبرد الغراميل لولا
ومن ذلك ايضا

ألا هل قائل مني لخمرة
ألا كل النوى في البسريخنى
إذا وردتك فيشة ذي جمام
تولت عنك صفراء النواحي
فتدخل وهي فيشة جيسوان
ومن خط أبي علي المحسن حدثني السري بن احمد الشاعر الرفاء قال انشدني والدك لنفسه

(١) ق لخمزة : والصواب في البيتمة (٢ : ١٩٧) (٢) ق فيها حرها

مازلت في سكري المع كفيها^(١) وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركت اديمها وكأثما غرس البنفسج منه في الجمار
واخذت هذا المعنى فقلت

احب^(٢) الي بفتية نادمتهم بين المحلة والقباب البيض
من كل محض الجاهلية معرق في الخرمية بالعدى عريض
وسموا الاكف بخضرة فكأثما غرسوا بها الريحان في الاغريض

ومن خطه لابي الحسن بن سكرة الهاشمي من قصيدة الى والدي وعمي
أبي العلاء رحمهما^(٣) الله

ايمنوا^(٥) يا بني هلال جميعا نوب^(٤) الدهر والزمان المعانذ
وارتقوا كيف شتم في المعالي واذلوا واهبطوا كل حاسد
لكم في أبي العلاء علو وصعود ببدره التم صاعد
زاد في عزكم وما زال منكم كل يوم يزيد في الصيد واحد

وكتب من الحبس الى ابنه المحسن وهو اكثر من هذا في ترجمة ابيه
كتبت ابيك السوء من مجلس ضحك

وعين عدوي رحمة منه لي تبكي

وقد ملكتي كف فظ مساط

قليل التقى ضار على الفتك والافك

(١) ص : ق كفيها (٢) ص : ق احببت (٣) ق رحمهم (٤) ق امنوا

(٥) ق ذنوب

صليت بنار الهمم فازددت صفوة
كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

وكتب الى صديق له من الحبس
نفسى فداؤك غير معتدٍ بها
ولو أن لي مالا سواها لم اكن
لكن صفرت فلم اجد الا التي
واذا شكرت لمن فداك فاني
وكأنتي المفدى حين ارحمتي
وقال في الحبس

اذا لم يكن للمرء بدٌ من الردى
واصعبه ما جاءه وهو رافع
فانك شر العيشتين اعيشها
وسيان يوما شقوة وسعادة

وقال في الشيب

يقول الناس لي في الشيب عز
ولولا انه ذل وهون

اخذه من ابن الرومي

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى^(١)
اني توليت نتف لحيتي بيدي

وله ايضا

وجع المفاصل وهو ايد
سر ما لقيت من الاذى
جعل الذي استحسنته
والناس من خطي كذا
والعمر مثل الكاس ير
سب في اواخرها القذى

حدث الرئيس ابو الحسن هلال قال قلت لجدي أبي اسحاق تجاوز الله عنه وهو يشكو زمانه ياسيدي ما نحن بحمد الله تعالى الا في خير وعافية ونعمة كافية فما معنى هذه الشكوى التي تواصلها ويضيق صدرك بها وينتغص عيشك معها فضحك وقال يا بني نحن كدود العسل قد نقلنا منه الى الخلل فهو ذا نحس بمحوضته ونأسى ونحزن على ما كنا فيه من العسل ولذته وانتم كدود الخلل ما ذقم حلاوة غيره ولا رأيتم طلاوة ضده . ولا بي اسحاق من التصانيف كتاب رسائله وهو مشهور نحو الف ورقة . كتاب التاجي في اخبار اهل بويه . كتاب اخبار اهله . كتاب اختيار شعر المهابي . كتاب ديوان شعره

* ابراهيم بن علي الحصري القيرواني الانصاري *

قال ابن رشيق ^(١) مات بالمنصورة من ارض القيروان سنة ٤١٣ ^(٢) وقد جاوز الاشد قال وكان شاعرا نقادا عالما بتنزيل الكلام وتفصيل النظام يحب المجانسة والمطابقة ويرغب في الاستعارة تشبهاً بابي تمام في اشعاره

(١) في كتاب الاموزج (ص) (٢) قال الصفي وذكر القاضي الرشيد ابن الزبير في كتاب الجنان ان الحصري الف كتاب زهر الآداب سنة ٤٥٠ وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام من انه مات سنة ٤٥٣

وتبعاً لآثاره وعندده من الطبع مالو ارسله على سجيته لجرى جري الماء
ورق رقة الهواء كقوله في بعض مقطعاته

ياهل بكيت كما بكت	ورق الحمام في الغصون
هتفت سحيراً والربي	للقطر رافعة الجفون
فكأنها صاغت على	شجوى شجى تلك اللجون
ذكرتي عهداً مضى	للانس منقطع القرين
فتصرمت ايامها	وكأنها رجع الجفون

وله في الغزل

كتمت هواك حتى عيل صبري ^(١)	وادتني مكاتمي لرمسي
ولم اقدر على اخفاء حال	يحول بها الاسى دون التأسي
وحبك مالك لحظي ولفظي	واظهاري واظهاري وحسي
فان انطق ففيك جميع نظمي	وان اسكت ففيك حديث نفسي

وقوله ايضا

اني احبك جباً ليس يبلغه	همي ولا ينتهي فهمي الى صفتي
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي	بالعجز مني عن ادراك معرفته

وله تأليف جيدة في ماح الشعر والخبر قال ابن رشيق وقد كان اخذ في
عمل طبقات الشعراء على رتب الاسنان وكنت اصغر القوم سنا فصنعت
رفقا ابا اسحاق بالعالم
لو كان فضل السبق مندوحة
حصلت في اضيق من خاتم
فُضِّل ابلّيس على آدم

فبلغه البيتان فامسك عنه واعتذر منه ومات وقد سد عليه باب الفكرة فيه ولم يصنع شيئاً والذي اعرف انا من تصانيفه . كتاب زهرة الآداب . وكتاب النورين ^(١) اختصره منها وهما يتضمنان اخبارا واشعارا حسانا . وكتاب المصون والدر المكنون . وله عندي كتاب الجواهر في الملح وال نوادر كتبه عبد القادر البغدادي

* ابراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة *

اليزيدي ^(٢) ابو اسحاق بن أبي محمد العدوي قد ذكر السبب الذي من اجله سمي باليزيدي ^(٣) في خبر ابيه وكان ابراهيم عالما بالادب شاعرا مجيدا نادم الخلفاء وقدم دمشق صحبة المأمون كذا ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق مات فيما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في كتاب المنتظم سنة ٢٢٥ قال ابن عساكر وكان قد سمع اياه ابا محمد اليزيدي و ابا زيد سعيد ابن أوس الازنصاري والاصمعي روى عنه اخوه أبو علي اسماعيل بن يحيى ابن المبارك وابنا اخيه احمد وعبيد الله ابنا محمد بن أبي محمد قال الخطيب وهو بصري سكن بغداد وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الادب وله كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه نحو من سبعمائة ورقة رواه عنه ابن اخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد وذكر ابراهيم انه بدأ بعمله وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يزل يعمله الى ان اتت عليه ستون سنة . وله كتاب مصادر القرآن قال ابن النديم ^(٤)

(١) قال الصفيدي ان اسمه نور الظرف ونور الطرف (٢) ص البريدي (٣) قد

ذكر صاحب الفهرست (٥٠) السبب في ذلك (٤) في الفهرست (٥١)

يبلغ فيه الى سورة الحديد ومات. وكتاب في بناء الكعبة واخبارها. وكتاب
النقط والشكل. وله كتاب المقصور والمدود. حدث ابن عساكر في
تاريخه باسناد رفعه الى ابراهيم بن ابي احمد عن ابيه قال كنت مع ابي
عمرو بن العلاء في مجلس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام فسأل عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض
من حضره اذهب فاسأل عنه فرجع فقال تركته يريد ان يموت فقال
فضحك منه بعض القوم وقال في الدنيا انسان يريد ان يموت فقال ابراهيم لقد
ضحكتم منها عريية اذ يريد ههنا بمعنى يكاد قال الله تعالى يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ
قال فقال ابو عمرو بن العلاء لانزال بخير ما دام فينا مثلك. وحدث ايضا قال
قال ابراهيم اليزيدي كنت يوماً عند المأمون وليس معنا الا المعتصم قال
فذكر كلاماً فلم احتمله منه يعني من المعتصم واجبته قال فاخفى ذلك المأمون
ولم يظهره ذلك الاظهار فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت اصير
قال لي الحاجب أمرت ان لا آذن لك فدعوت بدواة وقرطاس فكتبت

انا المذنب الخطاء والعفو واسع

ولو^(١) لم يكن ذنب لما عرف العفو

سكرت^(٢) فابتدت مني الكاس بعض ما

كرهت وما ان يستوي السكر والصحو

ولا سيما اذ كنت عند خايفة

وفي مجلس ما ان يليق به اللغو

(١) ق - : والصواب في الاغاني (١٨ : ٨٩) (٢) الاغاني ثملت

ولولا حميا الكاس كان احتمال ما

بدهت ^(١) به لا شك فيه هو السرو ^(١)

تنصلت من ذنبي تنصل ضارع

الى من لديه ^(٢) يغفر العمد والسهو

فان تعف عني تلف خطوي واسعا

والا يكن عفو فقد قصر الخطو

قال فادخلها الحاجب ثم خرج اليّ فادخلني فمد المأمون باعيه فاكبت
على يديه فقبلتها فضمني اليه واجلسني. قال المرزباني ان المأمون وقع على
ظهر هذه الايات

انما مجلس الندامى بساط للمودات بينهم وَضَعُوهُ

فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا من حديث ولذة رفعوه

وحدث ابو الفرج الاصبهاني في كتابه ^(٣) ورفعته الى ابراهيم بن
اليزيدي قال كنت مع المأمون في بلد الروم فيينا انا اسير في ليلة مظلمة
شائية ذات غيم وريح والى جانبي قبة اذ برقت بارقة فاذا في القبة عريب
المغنية جارية المأمون فقالت ابراهيم بن اليزيدي فقلت ليك فقالت قل
في هذا البرق اياتاً اغني فيها فقلت

ماذا بقلبي من اليم الخلق اذا رأيت لمعان البرق

من قبل الاردن او دمشق لان من اهوى بذلك الافق

فارقته وهو اعز الخلق علي والزور خلاف الحق

(١) ق يذهب وفيه الشر: والصواب في الاغاني (٢) ق اليه (٣) الاغاني (١٨: ٨٧)

ذاك الذي يملك مني رقي ولست ابني ما حيت عتقي
فتنفست نفسا ظننت انه قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا
فضحكت وقالت على الوطن فقلت هيهات ليس هذا كله للوطن فقالت
ويحك افتراك ظننت انك تستفزني والله لقد نظرت نظرة صريبة في
مجلس فادعاها اكثر من ثلاثين رئيساً والله ما علم احد منهم لمن كانت
الى هذا الوقت . ووجدت في بعض الكتب ان ابراهيم اليزيدي دخل
يوماً على المأمون وعنده يحيى بن اكرم القاضي فاقبل يحيى على ابراهيم
يمازحه وهم على الشراب فقال له فيما قال ما بال المعلمين ينيكون الصبيان
فرجع ابراهيم رأسه فاذا المأمون يحرض يحيى على العبث به فغاض ذلك
ابراهيم فقال امير المؤمنين اعلم خلق الله بهذا فان أبي ادبه فقام المأمون
من مجلسه مغضباً ورفعت الملاهي وكل ما كان بحضوره فاقبل يحيى بن
اكتم على ابراهيم فقال له أتدري ما خرج من رأسك اني لارى هذه
الكلمة سبباً في انقراضكم يا آل اليزيدي قال ابراهيم فزال عني السكر
وسألت من احضر لي دواة ورقة فاحضرها وكتبت اليه معتذراً بقولي

انا المذنب الخطاء والعفو واسع

الايات المتقدمة قال فرضي وعفا عنه . قال ابراهيم وكنت يوماً بحضرة
المأمون فقالت لي عريب على سبيل الولوج يا سلعوس قال وكان من يريد
العبث بابراهيم لقبه سلعوس قال ابراهيم فقات لها
قل لعريب لا تكوني مسلعه وكوني كزيف^(١) وكوني كونسه

(١) في الاغاني (١٨ : ٩١) كزيف

هذه اسماء جوارى المأمون قال فقال المأمون على الفور
فان كثرت^(١) منك الاقاويل لم يكن هنالك شك ان ذلك وسوسه
فقال ابراهيم كذا والله يا امير المؤمنين قدرت واياه اردت وعجبت من
فطنة المأمون وذهنه

﴿ الاثرم^(٢) الفابجاني الاصبهاني ﴾

ذكره في كتاب اصبهان فقال كان احد علماء اللغة وممن حال^(٣) بلدان
العراق يجمع اللغة والشعر وتصحيحهما عن علمائهما

﴿ احمد بن ابان بن السيد اللغوي الاندلسي ﴾

أخذ عن أبي علي القالي^(٤) وغيره من علماء بلاده وكان عالماً حاذقاً اديباً
مات فيما ذكره أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القطبي^(٥) في
تاريخه في سنة ٣٨٢ وكان يعرف بصاحب الشرطة. قال ابو نصر
الحميدي في آخر كتابه في باب من يعرف باحد آبائه ابن سيد امام في اللغة
والعربية وكان في ايام الحكم المستنصر وهو مصنف كتاب العالم في اللغة
في نحو مائة مجلد مرتب على الاجناس^(٦) بدأ بالفلك وختم بالذرة وله في
العربية كتاب العالم والمعلم على المسئلة والجواب وكتاب شرح كتاب
الاخفش * وله غير ذلك^(٧) ذكره ابو محمد علي بن احمد^(٨) واثني عليه ولم
يسمه لنا ولعله احمد بن ابان بن سيد المذكور في باب

(١) ق فاكثر (٢) اسمه عند الصفدي علي بن المغيرة واخباره مذكورة

في الفهرست (٥٦) (٣) لعله جاب (٤) الضبي (٥٩): ق العالي (٥) ق القرظي

(٦) الحميدي: ق على من بدا (٧) الحميدي - (٨) يعني ابن حزم الظاهري

* احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون *

النديم أبو عبد الله ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الامامية وقال هو شيخ اهل اللغة ووجههم واستاذ أبي العباس ثعلب ^(١) قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده وكان خصيصا بابي محمد الحسن بن علي عليها السلام وأبي الحسن قبله وله معه مسائل واخبار وله كتب منها كتاب اسماء الجبال والمياه والادوية . كتاب بني مرة بن عوف . كتاب بني نمر بن قاسط . كتاب بني عقيل . كتاب بني عبد الله بن غطفان . كتاب طيء . كتاب شعر العجير السلولي ^(٢) وصنفته . كتاب شعر ثابت بن قنينة . ^(٣) قال الشابتي وكان خصيصا بالمتوكل ونديما له وانكر منه المتوكل ما اوجب نفيه عن بغداد ثم قطع اذنه وكان السبب في ذلك ان الفتح بن خاقان كان يعشق شريك ^(٤) خادم المتوكل واشتهر الامر فيه حتى بلغه وله فيه اشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح وكان أبو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح ونمى الخبر الى المتوكل فاستدعا ابا عبد الله وقال له انما اردتك لتنادمني ليس لتقود على غلماني فانكر ذلك وحلف يمينا حنث فيها فطلق من كانت حرة من نسائه واعتق من كان مملوكا ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام . قال فامر المتوكل بنفيه الى تكريت فاقام فيها اياما ثم جاءه زرافة في الليل على البريد فبلغه ذلك فظن ان المتوكل لما شرب بالليل وسكر امر بقتله فاستسلم لامر الله فلما

(١) الطوسي - (٢) الروايات عند الطوسي مختلفة المعجز والعجز السلولي

والسلوني (٣) طوسي قنينة وصنفته (٤) ص : ق شك

دخل اليه قال له قد جئتك في شيء ما كنت احب ان اخرج في مثله
قال وما هو قال أمير المؤمنين أمر بقطع اذنك وقال قل له لست اعاملك
الا كما يعامل الفتيان فرأى ذلك هينا في جنب ما كان توهمه من اذهاب
مهجته فقطع غطروف اذنه من خارج ولم يستقصه وجعله في كافور كان
معه وانصرف به وبقي منفيا مدة ثم حدر الى بغداد فاقام بمنزله مدة. قال
أبو عبد الله فلقيت اسحاق بن ابراهيم الموصلي ثم لما كف بصره فسألني
عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم شكوت اليه غمي بقطع اذني فجعل
يسليني ^(١) ويعزيني ثم قال لي من المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين الخالص
من ندمائه قلت محمد بن عمر البازيار قال من هذا الرجل وما مقدار علمه
وادبه فقلت اما ادبه فلا ادري ولكنني اخبرك بما سمعت منه منذ قريب
حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاده الثلاثة فدخل مروان بن أبي
الجنوب ابن أبي حفصة فانشده قصيدته التي يقول فيها

بيضاء في وجنتها ^(٢) ورد فكيف لنا بشمة

فسر المتوكل بذلك سرورا كثيرا شديداً وامر فنثر عليه بدرة دنانير وان
تلقط وتطرح في حجره وامره بالجلوس وعقد له على اليمامة والبحرين
فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كالיום ولا ارى ابقاك الله ما دامت
السموات والارض فقال محمد بن عمر هذا بعد طول ان شاء الله وقبل قال
له فما تقول في ادبه فقال اأكثر من ان يقول للخليفة ابقاك الله يا أمير
المؤمنين الى يوم القيامة وبعد القيامة بشيء كثير فقال اسحاق ويملك

(١) ق يسألني (٢) ق وجنتها (٣) لعله وامران

جزعت على اذنك وغمك قطعها حتى لا تسمع مثل هذا الكلام ثم قال
لو ان لك مكوك آذان ايش كان ينفعك مع هؤلاء . قال ثم اعاده المتوكل
الى خدمته وكان اذا دعاه قال له يا عبيد على جهة المزاح وقال له يوماً هل
لك في جارية اهبها لك فاكبر ذلك وانكره فوهب له جارية يقال لها
صاحب من جواريه حسنة كاملة الا ان بعض الخدم رد يده على فيها
وقد ارادت ان تدميه فصدع نيتها^(١) فاسودت فشانها ذلك عنده وحمل
كل ما كان لها وكان شيئاً كثيراً عظيماً فلما مات ابو عبد الله تزوجت
صاحب بعض العلويين قال علي بن يحيى بن المنجم فرأيته في النوم
وهو يقول

ايا علي اما^(٢) ترى العجائب
اصبح جسمي في التراب غائباً
واستبدلت صاحب بعدي صاحباً

ومن شعر أبي عبيد الله يكتب فيه علي بن يحيى

من عذيري من أبي حسن	حين يجفوني ويصرمني
كان لي خلا وكنت له	كامتزاج الروح بالبدن
فوشى واش فغيره	وعليه كان يحسدني
انما يزداد معرفة	بودادي حين يفقدني

قال واتصل بنجاح بن سلمة ان ابا عبد الله بن حمدون يذكره بحضرة المتوكل
ويتبادر به فلقبه نجاح يوماً فقال له يا^(٣) ابا عبد الله قد بلغني ذكرك
لي بغير الجميل في حضرة أمير المؤمنين اتحب ان انهي اليه قولك اذا خلوت

« اتراي احبه وقد فعل بي ما فعل والله ما وضعت يدي على اذني الا تجددت له عندي بغضة » فقال ابن حمدون الطلاق لي لازم ان كان قال (١) هذا قط وامرأته طالق ان ذكره بغير ما يحبه ابداً . وكان ابوه ابراهيم واطن انه الملقب بحمدون ينادم المعتصم ثم الواثق بعده وكان يعاتب المتوكل في ايام اخيه الواثق وجاءه مرة بحجة واخرج رأسها من كفه تعريضا بانه شجاع وكان ذلك يعجب الواثق ولما مات الواثق نادى حمدون المتوكل فلما كان في بعض الايام امر المتوكل باحضار فريدة جارية اخيه الواثق فاحضرت مكرهة ودفع اليها عود فغنت غناء كالندبة فغضب المتوكل وامرها ان تغني غناء فغنت بتحزن وشجى فزاد ذلك في طيب غناها فوجم حمدون للرقعة التي تداخلته فغضب المتوكل ورأى انه فعل ذلك بسبب اخيه الواثق حزنا عليه وكان يبغض كل من مال اليه فامر بنفيه الى السند وضربه ثلاثمائة سوط فسأل ان يكون الضرب من فوق الثياب لضعفه عن ذلك فاجيب الى ذلك واقام منفيا ثلاث سنين وتزوج المتوكل فريدة بعد ذلك فولدت له ابنة ابا الحسن . وحدث حمدون بن اسماعيل قال دعاني المعتصم يوماً فدخلت اليه وهو في بعض مجالسه والى جنبه باب صغير فحادثته ملياً الى أن رأيت الباب قد حرك وخرجت منه جارية بيضاء مقدودة حسنة الوجه وبيدها رطل وعلى عنقها منديل فأخذ الرطل من يدها فشربه ثم قال اخرج يا حمدون فخرجت فكنت في دهليز الحجر فلم ألبث أن دعاني فدخلت وهو على حاله فحادثته ملياً ثم حرك

ذلك الباب فخرجت جارية كاحسن ما يكون من النساء سمراء رقيقة اللون بيدها رطل فأخذه وشربه وقال ارجع الى مكانك فخرجت فلبثت ساعة هناك ثم دعاني فأتيته وحادثته ساعة وحرك الباب فخرجت أحسن الثلاث بيدها رطل ومعها منديل فأخذ الرطل فشربه وقال ارجع الى مكانك فخرجت فلبثت ساعة ثم دعاني فدخات فقال لي أتعرف هؤلاء قلت معاذ الله أن أعرف أحداً ممن هو داخل دار أمير المؤمنين فقال احدها بن ابنة بابك الخرمي والأخرى ابنة المازيار ^(١) والثالثة ابنة بطريق عمورية افتترعتهن الساعة وهذا نهاية الملك يا حمدون . واما ابو محمد بن حمدون فذكر خطه ان مولده في سنة ٢٣٧ وتوفي ببغداد في رمضان سنة ٣٠٩ ونادم المعتمد وخص به وكان من ثقاته المتقدمين عنده وله معه أخبار . واما ابو العيبس بن ابي عبد الله بن حمدون احد المشهورين بجودة الغناء والصنعة فيه وابنه ابراهيم بن ابي العيبس أيضاً من المجيدين في الغناء وشبها الصوت فهؤلاء المعروفون بمنادمة الخلفاء من بني حمدون . وحدث احمد بن ابي طاهر أن ابن حمدون النديم حدثه أن الواثق بالله بسط جلase وأمرهم أن لا يتقبضوا في مجلسه وأن يجروا النادرة على ما اتفقت عليه غير محتشمين وان اتفق وقوعها عليه احتمل قال فعبرنا على ذلك مدة وكان على احدى عيني الواثق نكتة بياض فلما كان في بعض الأيام أنشد الواثق أبيات أبي حية النيري ^(٢)

نظرت كأني من وراء زجاجة الى الدار من ماء الصبابة أنظر

(١) ق المازيان (٢) ق النيري: ومثل هذه الحكاية في ذيل الاغانى (٢١: ٢٥٦)

فقلت والى غير الدار يا أمير المؤمنين فتبسم ثم قال لوزيره قد قابلني هذا الرجل بما لا أطيق أن أنظر إليه بعدها فأنظر كم مبلغ جاريه وجرايته وأرزاقه وصلاته فأجمعها واقطعه بها اقطاعاً بالأهواز واخرجه إليها ليعبد عن ناظري ففعل قال وأخرجت إليها وتبيع بي الدم فالتمتت حجاماً كان في خدمتي فقيل لم يخرج في الصحبة لعله لحقته فقلت التمسوا حجاماً نظيفاً حاذقاً وتقدموا إليه بقلة الكلام وترك الأنبساط فأتوني بشيخ حسن على غاية النظافة وطيب الريح فجلس بين يدي وأخذ الغلام المرأة فلما أخذ في اصلاح وجهي قلت له اترك في هذا الموضع واحذف في هذا الموضع وعدل هذه الشعرات وسرح هذا المكان وأطمت الكلام وهو ساكت فلما قعد للحجامة قلت له اشترط في الجانب الأيمن اثنتي عشرة شرطة وفي الجانب الأيسر أربع عشرة شرطة فان الدم في الجانب الأيسر أقل منه في الايمن لان الكبد في الايمن والحرارة هناك اوفر والدم اغزر فاذا زدت في شرط الايمن اعتدل خروج الدم من الجانبين ففعل وهو مع ذلك ساكت فعجبت من صمته وقلت للغلام ادفع اليه دينارا فدفعه اليه فردته فقلت استقله واعمرى ان العيون الى مثلي ممتدة والطمع مستحکم في^(١) نديم الخليفة وصاحب اقطاعه اعطه ديناراً آخر ففعل فردها وابي ان يأخذها فاغتظت وقلت قبحك الله انت حجام سواد واكثر من يجلس بين يديك يدفع لك نصف درهم وانت تستقل ما دفعت اليك فقال وحقك ما رددتها استقلالاً ولكن نحن اهل صناعة واحدة وانت احذق مني وما

كان الله ليراني وانا آخذ من اهل صناعتى اجرة ابدأ فاخلجني وانصرف
ولم يأخذ شيئاً فلما كان في العام القابل خرجت لمثل ما خرجت اليه في
العام الماضي واحتجت الى نقص الدم فقلت لغلامي اذهب فجننا بذلك
الحجام فقد عرف الخدمة وقد انصرف تلك الدفعة ولم يأخذ شيئاً ولعله
ايضاً قد نسيها فيقع برنا منه على حاجة منه اليه قال فلما جلس بين يدي
واصلح وجهي الاصلاح الذي كنت اوقفته عليه ووجهمني احسن حجابة
فلما فرغ قلت سبحان الله انت صانع سواد فمن اين لك هذا الخدق
بهذه الصنعة فقال وحقك ما كنت احسن من هذا شيئاً ولكن حجام
الخليفة اجتاز بنا بهذا الموضع في العام الماضي فتعلمت منه هذا فضحكت
منه وامرت له بثلاثين ديناراً مع ماتم له من معاريض كلامه في الدفتين
جميعاً. وانشد جحظة في اماليه لنفسه يرثي حمدون الزديم كذا قال ولم يعينه
ايغذب من بعد ابن حمدون مشرب لقد كدرت بعد الصفاء المشارب
اصبنا به فاستأسد الضبع بعده ودبت الينا من اناس عقارب
وقطب وجه الدهر بعد وفاته فمن اي وجه جئته فهو قاطب
بمن الج الباب السديد حجابيه اذا ازدهمت يوماً عليه المواكب
بمن ابلغ الغيات ام من بجاهه انال واهوى^(١) كل ما انا طالب
فاصبحت حلف البيت خلف جداره وبالامر مني يستعيد النجائب
وقال جحظة في أبي جعفر بن حمدون ولا اعرفه الا انه كذا اورده
في اماليه

ابا جعفر لاتنال العلى بتيهك في المجلس الحاشد
 ولا بغلام كبدر التما م ركب في غصن مائد
 ولا بازيار اذا ما اتاك يخظر بالذر والصادد
 فكيف وما لك من شاكر وكيف وما لك من حامد
 اذ ذكر اذ انت تحت الزمان وحيد بلا درهم واحد

وتحدث جحظة في اماليه قال قال لي ابو عبد الله بن حمدون حسبت
 ما وصلني به المتوكل في مدة خلافته وهي ١٤ سنة وشهور فوجدته ٣٦٠٠٠٠
 دينار ونظرت فيما وصلني به المستعين في مدة خلافته وهي ثلث
 سنين ونيف وكان اكثر مما وصلني به المتوكل ثم خلع المستعين وحدر
 الى واسط ومنع من كل شيء الا القوت فاشتهى نبيذا فخرجت دايته
 الى اهل واسط فتشكت ذلك اليهم فقال لها رجل من التجار له عندي
 كل يوم خمسة ارطال نبيذ دوشاب فكانت تمضي اليه في كل يوم فتجيئه
 به سرا الى ان حمل من واسط فقتل بالقاتول

﴿ احمد بن ابراهيم بن ابي عاصم ﴾

اللؤلوي أبو بكر قال الزبيدي ومن نحة القيروان ابن ابي عاصم وكان من
 العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح اكثر
 دواوين العرب مات فيما ذكره الزبيدي سنة ٣١٨ وله ٤٦ سنة وكان
 كثير الملازمة لابي محمد المكفوف النحوي وعنه اخذ وكان صادقا في
 علمه وبيانه لما يسأل عنه وله تأليف في الضاد والطاء حسن بين وكان
 شاعراً مجيداً وكان ابوه موسراً فلم يكن يمدح احداً لمجازاة وترك الشعر

في آخر عمره واقبل على طلب الحديث والفقه وهو القائل
يا طلل الحى الذين تحملوا بوادى الغضا كيف الاحبة والحال
وكيف قضيب البان والقمر الذي بوجتته ماء الملاحه سيال
كأن لم تدر ما بيننا ذهبية عبيرية الأنفاس عذراء سلسال
ولم أتوسد ناعماً بطن كفه ولم يحو جسمينا مع الليل سربال
فبان به عني ولم أدر بغتة طوارق صرف الين والين مغيال
فلما استقلت ظعنهم^(١) وحدوجهم دعوت ودمع العين في الخدهطال
حرمت مناي منك ان كان ذا الذي تقوله الواشون عني كما قالوا
وهذا البيت الأخير تضمين من أبيات لها قصة انا ذا كرها. ذكر أبو
الفرج علي بن الحسين في كتابه^(٢) قال كان عبد الله بن محمد القاضي
المعروف بالخليجي ابن اخت علوية المغني وكان تياهاً صلفاً فتقد في خلافة
الأمين قضاء الشريعة وكان يجلس الى اسطوانة من أساطين الجامع
فيستند اليها بجميع بدنه ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الخصمان أقبل عليها
بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما^(٣) ثم يعود لحاله وعمد
بعض المجان الى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعاوي^(٤) فالصقها في
موضع دنيته بالدبق * فلما جلس الخليجي الى السارية^(٥) وتمكن منها^(٦)
وتقدم اليه الخصوم وأقبل اليهما^(٧) بجميع جسده كما كان يفعل انكشف
رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة فقام الخليجي مغضباً وعلم

(١) ضيفهم (٢) الأغاني (١٠ : ١٢٣) (٣) الأغاني : ق - (٤) الأغاني : ق

الدعاء (٥) الأغاني - (٦) الأغاني فلما تقدم (٧) الأغاني عليهم

أنها حيلة عليه وقعت فغطى رأسه بطيلسانه وتركها مكانها حتى جاء بعض أصحابه^(١) فأخذها فقال بعض شعراء عصره

ان الخليجي من تايهه أثقل باد لنا بطلعته
ما تيه ذي نخوة مناسبه^(٢) بين أخاوينه وقصعته
يصالح الخصم من يخاصمه^(٣) خوفاً من الجور في قضيته
لو لم تدبقه كف قانصه^(٤) لطار فيها على رعيته

واشتهرت الأبيات والقصة ببغداد وعمل لها علوية حكاية اعطاها الزفانين^(٥) والمختئين فأخرجوه منها^(٦) وكان علوية يعاديه لمنازعة كانت^(٧) بينهما ففضحه واستغنى الخليجي من القضاء ببغداد وسأل ان يولى بعض الكور البعيدة فولي جند دمشق أو حصص فلما ولي المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخليجي وهو

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي تقوله الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك غرية بهجري تساعوا^(٨) بالنميمة واحتالوا
فقد صرت أذنا للوشاة سميعه ينالون من عرضي ولو^(٩) شئت ما نالوا
فقال له المأمون من يقول هذا الشعر قال قاضي دمشق فأمر المأمون
باحضاره فكتب الى والي دمشق باحضاره^(١٠) فكتب^(١١) فأشخص وجلس

- (١) الأغاني أعوانه (٢) الاغاني ما ان لذي نخوة مناشبة (٣) ق يخاصم
(٤) الأغاني قابضه ومنها (٥) الأغاني الدفانين : والزفانين ذكرهم الجاحظ في بيانه
(٦) (٢٧ : ٢) (٦) الأغاني فيها (٧) ق كان (٨) الأغاني توأصوا (٩) الأغاني وان
(١٠) الأغاني بأشخاصه (١١) الأغاني -

المأمون للشرب وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له انشدني قولك برئت من الاسلام ان كان ذا الذي تقوله^(١) الواشون عني كما قالوا فقال يا أمير المؤمنين هذا شيء^(٢) قلته منذ اربعين سنة وانا صبي والذي أكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد أو عتاب صديق فقال له اجلس فجلس فناوله قدحاً من نبيذ^(٣) كان في يده فقال يا أمير المؤمنين ما غيرت الماء بشيء قط مما يختلف في تحليله فقال لعلك تريد نبيذ التمر او الزبيب فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منها فأخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت^(٤) هذا لضربت عنقك ولقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي^(٥) أبداً رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام انصرف الى منزلك وامر علوية ان يغير ذلك ويقول

حرمت مناي منك ان كان ذا الذي

﴿ احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله ﴾

ابن الحسن الفارسي ابو حامد المقرئ الأديب نزيل نيسابور جمع في القراءات مصنفات كثيرة قال الحاكم وكان من العباد أقام في منزل ابي اسحاق المزكي سنين لتأديب اولاده وحفظ سماعتهم عليهم سمع في بلده من أصحاب أبي الأشعث وعمر بن شبة وأقرانهم مات بنيسابور سنة ٣٤٦. قال الحاكم حدثني ابو حامد الفارسي قال حدثنا ابو الحسين بن

(١) الأغاني أنك به (٢) الأغاني هذه أبيات (٣) ترك طابع الاغاني كل ما بين

النبيذ (٤) الاغاني شيئاً من (٥) الاغاني القضاء

زكريا قال كنت عند أبي بكر محمد بن داوود بن علي الاصبهاني الفقيه
وهو يكتب الى بعض اخوانه بهذه الأبيات

جعلت فداك قد طال اشتياقي وليس تزيدني الا مطالاً
كنت اليك أستدعي نوالاً فلم تكتب اليّ نعم ولا لا
نصحت لكم حذاراً ان تعابوا فعاد عليّ نصحكم وبالا
سأصبر ان أطعت الصبر حتى يمل الصبر أو تهوى الوصالاً

﴿ احمد بن ابراهيم بن معلى بن أسد العمي ﴾

أبو بشر ذكره ابو جعفر الطوسي في مصنفى الامامية (١) قال
والعمّ هو مرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة وهو ممن دخل في تنوخ
بالحلف وسكنوا الاهواز وكان مستملي ابي احمد الجلودي وسمع كتبه كلها
ورواها وكان ثقة في حديثه حسن التصنف وأكثر الرواية عن العامة
والاخباريين وكان جده المعلى بن اسد من اصحاب صاحب الزنج المحتصين
به وروى عنه وعن عمه اسد بن المعلى اخبار صاحب الزنج وله تصانيف
منها كتاب التاريخ الكبير . كتاب التاريخ الصغير . كتاب مناقب
علي عم . كتاب اخبار صاحب الزنج . كتاب الفرق وهو كتاب حسن
غريب . كتاب اخبار السيد الحميري . كتاب عجائب العالم

﴿ احمد بن اسحاق يعرف بالجفر ﴾

حميري النسب مصري الدار لم أجد له ذكراً الا في كتاب ابي بكر
الزيدي فانه ذكره في نحة مصر قال ومات سنة ٣٠١

﴿ احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخصيب ﴾
 نطاحة من اهل الانبار كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان
 بليغاً متوسلاً شاعراً اديباً متقدماً في صناعة البلاغة وكان في الاكثر
 يكتب عن نفسه الى اخوانه وبينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات
 عجيبة ذكره محمد بن اسحاق النديم^(١) وقال له من التصانيف كتاب ديوان
 رسائله نحو الف ورقة يحتوي على كل حسن من الرسائل. كتاب الطبيخ.
 كتاب طبقات الكتاب. كتاب اسماء المجموع المنقول من الرقاع
 يشتمل على سماعته من العلماء وما شاهد من اخبار الجلة. كتاب صفة
 النفس. كتاب رسائله الى اخوانه. قال المرزباني في المعجم وجده الخصيب
 ابن عبد الحميد صاحب مصر واصلهم من المذار وهو القائل

خير الكلام قليل	على كثير دليل
والعي معنى قصير	يحويه لفظ طويل
وفي الكلام عيون ^(٢)	وفيه قال وقيل
وللبليغ فصول	وللعي فضول

وله ايضاً

لا تجعلن بعد داري	مخسّسا لنصيبي
فرب شخص بعيد	الى الفؤاد قريب
ورب شخص قريب	اليه غير حبيب
ما القرب والبعد الا	ما كان بين القلوب

(١) الصفحة ١٢٤ من فهرسته (٢) لعاه عيوب

وله يمدح كاتباً

واذا نمنمت بنانك خطا معربا عن اصابة وسداد

عجب الناس من بياض معانٍ يجتني من سواد ذلك المداد

وله أيضاً

ما ذا اقول لمن ان زرته حجبا وان تخلفت عنه مكرهاً عتبا

وان اردت خلاصاً من تعبه ظلماً فعاتبته في فعله غضبا

قال احمد بن يحيى كان احمد بن اسماعيل بن ابراهيم الكاتب علامة شاعراً

أحسن المعرفة بالشعر وكان من الظرفاء الخلقاء قال لي مرة يا أبا العباس

ما بنات مخر فقلت بنات مخر^(١) سحاب بيض يأتين قبل الصيف تشبه

النساء في بياضهن وحسنهن بها لأن سحاب الصيف لا ماء فيه فيسود

ويتغير فقال لي قلبك عربي. واستهدى من احمد بن اسماعيل كتاب

حدود الفراء فأهداه وكتب على ظهره

خذه فقد سوغت منه مشبهاً بالروض أو بالبرد في تفويفه

نُظِمَتْ كما نظم السحاب سطوره وتأنق الفراء في تأليفه

وشكلته وتقطته فأمنت من تصحيفه ونجوت من تحريفه

بستان خط غير ان ثماره لا تجتني الا بشكل حروفه

* احمد بن ابي الاسود القيرواني *

ذكره الزبيدي فقال كان غاية في النحو واللغة وهو من أصحاب عبد الملك

المهدي وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان وكان شاعراً مجيداً

﴿ احمد بن أعم الكوفي ابو محمد الاخباري ﴾

المؤرخ كان شيعياً وهو عند أصحاب الحديث ضعيف وله كتاب المؤلف وكتاب الفتوح معروف ذكر فيه الى ايام الرشيد وله كتاب التاريخ الى آخر ايام المقتدر ابتداءه بايام المأمون ويوشك ان يكون ذيلاً على الاول رأيت الكتابين . وقال ابو علي الحسين بن احمد السلامي البيهقي انشدني ابن اعثم الكوفي

اذا اعتذر الصديق اليك يوماً
من التقصير عذراخ مقرر
فصنعه عن جفائك وارض عنه
فان الصفح شيمة كل حر

﴿ احمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي ^(١) ﴾

ابو العباس الواسطي وكان له معرفة جيدة بالأدب والنحو واللغة مات ببغداد في جمادي الآخرة سنة ٥٥٢ هـ ومولده في ذي الحجة سنة ٤٧٦ هـ باعمال واسط وقد ولي القضاء بواسط وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية سمع ابا القاسم بن بيان و ابا علي بن نهران وغيرهما قال ابو الفرج بن الجوزي وكان يسمع معنا علي بن الفضل بن ناصر . صنف كتباً منها كتاب القضاة . كتاب تاريخ البطائح . قرأت بخط حجة الاسلام أبي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب انشدني صديقنا الشيخ ابو العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي لنفسه في ابن المرخم ^(١)

قد نلت بالجهل اسباباً لها خطر
يضيق فيها على العقل المعاذير

(١) ص المنادي :والذهبي المنادي (٢) هو الذي استقضاة المقتفي وعزله المستجد

مصيبة عمت الاسلام قاطبة لا يقتضي مثلها حزم وتديير
اذا تجازى ذوو الالباب جملتها قالوا جهول اعانتهم المقادير

﴿ احمد بن أمية بن أبي أمية ابو العباس الكاتب ﴾

ذكره المرزباني فقال اهل بيت الكتابة والغزل والظرف والادب حدثنا
احمد بن القاسم النيسابوري انه لقيه بعد الحسين والمائتين او حواليها
واخذ عنه علما كثيراً وادباً. قلت وأمّية مولى لهشام بن عبد الملك
واتصل في دولة بني العباس بالربيع حاجب المنصور وكتب بين يديه وله
شعر حسن وولده اهل بيت علم منهم احمد هذا واخوه محمد وقد ذكرته
في اخبار الشعراء. قال المرزباني واحمد هو القائل

خبرت عن تغيري الاترابا ومشيبى فقلان بالله شابا
نظرت نظرة اليّ فصدت كصدود الخمور شم الشرابا
ان ادهى مصيبة نزلت بي ان تصدي وقد عدمت^(١) الشبابا
وكان ابوهفان يقول ليس في الدنيا هجاء اشرف ولا اضرف من قول احمد
ابن أمية

اذ ابن شاهك قد وليته عملاً اضحى وحقك عنه وهو مشغول
بسكة احدثت ليست بشارعة في وسطها عرصة في وسطها ميل
يرى فرائقها في الركض مندفعاً تهوى خريطته والبغل مشكول

﴿ احمد بن بشر بن علي التجيبي ﴾

يعرف بابن الاغبس ذكره الحميدي وقال مات سنة ٣٢٦^(٢) وكان فقيها على

مذهب الشافعي مائلاً الى الحديث عالماً بكتب القرآن قد اتقن كلما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة وكان حافظاً للغة العربية كثير الرواية جيد الخط والضبط للكتب واخذ عن العجلي والخشني وابن الغازي

* احمد بن بكران بن الحسين الزجاج *

كتب عنه علي بن محمد الازدي في سنة ٣٥٥

* احمد بن بكر العبدى ابو طالب *

صاحب كتاب شرح الايضاح لابي علي الفارسي كان نحوياً لغوياً قيمياً بالقياس والافتنان في العلوم العربية اخذ عن القاضي ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي ومات في سنة ٤٠٦ في خلافة القادر بالله لم اجد له خبراً فاحكيه الا ما حكى هو عن نفسه في كتاب شرح الايضاح انه تكلم مع ابي محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن السيرافي (قال العبدى وكان^(١) ابن السيرافي مكيناً في هذا الشأن على شهرته عند الناس في اللغة) في ثناء تفعلين فقال هي علامة التأنيث والفاعل مضمَر فقلت له ولو كانت بمنزلة التاء في ضربت علامة للتأنيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين وعلم^(٢) ان فيها مع دلالتها على التأنيث معنى الفاعل فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الالف وحدها فقال هذا اذا زيل الحوارج كذا وكذا وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا وفي قلة تصرفه . وقرأت في فوائد نقلت عن ابي القاسم المغربي الوزير

(١) لعله وما كان (٢) ص : ق علم

ان العبدى اصيب بعقله واختل في آخر عمره وله من التصانيف كتاب
شرح الايضاح . كتاب شرح الجرمي

* احمد بن ابي بكر بن ابي محمد الخاوراني *

التحوي الاديب ابو الفضل يلقب بالحدويه لقيته بعرف سرين وهو
شاب فاضل بارع متفنن قيم بعلم النحو محترق بالذكاء حافظ للقرآن كتب
بخطه العلوم وقراها على مشايخه ورأيتة قد صنف كتابين صغيرين في
النحو وشرع في اشياء لم تمهله المنية ليتها منها فيما ذكر لي شرح المفصل
للزنجشري وكتب عني الكثير وفارقتة في سنة ٦١٧ ثم بلغني انه اعتبط
فات في سنة ٦٢٠ وعمره نحو ثلاثين سنة وله رسالة صالحة

* احمد بن جعفر الدينوري *

ختن ثعلب على ابنته يكنى ابا علي احد النحاة المبرزين المصنفين^(١) في
نحاة مصر وقال انه مات بمصر سنة ٢٨٩ قال وكان ابو علي الدينوري
يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطى اصحابه ومعه
مخبرته فيقرأ كتاب سيبويه على ابي العباس المبرد فيعاتبه ثعلب ويقول
اذا راك الناس تمضي الى هذا الرجل وتقرأ عليه وتتركني يقولون ماذا
فلم يكن يلتفت الى قوله قال وكان ابو علي هذا حسن المعرفة قال قال
المصعبى فسألت ابا علي كيف صار المبرد اعلم بكتاب سيبويه من ثعلب
فقال لان المبرد قرأه على العلماء وثعلب قرأه على نفسه . قال الزبيدي واصله
من الدينور وقدم البصرة واخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيبويه ثم

(١) لعله سقط ذكره فلان

دخل الى بغداد فقرأ على المبرد ثم قدم مصر وألف كتاب المهذب في النحو وكتب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين وعزى كل مسألة الى صاحبها ولم يقتل لكل واحد منهم ولا احتج لمقالته فلما امعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعول في ذلك على كتاب الاخفش سعيد بن مسعدة وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من كتاب المعاني للفراء^(١) ولما قدم علي بن سليمان الاخفش الى مصر خرج أبو علي منها فلما رجع الاخفش الى بغداد عاد أبو علي الى مصر فأقام بها حتى مات في السنة المقدم ذكرها وله كتاب اصلاح المنطق

* احمد بن جعفر جحظة *

هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي النديم قال ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقله سألت جحظة عمّن لقبه بهذا اللقب فقال ابن المعتز لقبني به فانه لقبني به يوماً فقال لي ما حيوان اذا قلب صار آلة للبحرية فقلت علق اذا عكس^(٢) صار قلماً فقال احسنت يا جحظة فلزمني هذا اللقب وهو من في عينيه نوجداً وكان قبيح المنظر وكان له لقب آخر يلقبه^(٣) به المعتمد وهو خنياك^(٤) وما ادري اي شيء معناه كان حسن الأدب كثير الرواية للاخبار متصرف في فنون من العلم كالنحو واللغة والنجوم مليح الشعر مقبول الالفاظ حاضر النادرة وكان طنبورياً حاذقاً فيه فائقاً مات في

(١) ص : ق والفراء (٢) ص : ق نكس (٣) ق تلقبه (٤) هي كلمة فارسية

شعبان سنة ٣٢٤ هـ بجبل ومولده سنة ٢٢٤ ذكروه محمد بن اسحاق النديم
 فقال ولجحظة من التصانيف كتاب الطيخ لطيف . كتاب الطنبورين .
 كتاب فضائل السكاج . كتاب الترم . كتاب المشاهدات . كتاب
 ما شاهده من أمر المعتمد على الله . كتاب ما جمعه مما جربه المنجمون
 فصح من الاحكام . كتاب ديوان شعره . قال كان جحظة وسخاً قذراً
 دني النفس في دينه قليله وهو القائل

اذا ما ظممت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا
 واين المدامة من ريقه ولكن اعلل قلباً غليلا
 ومن سائر شعره قوله

لي صديق مغربى بقرى بشدوي وله عند ذاك وجه صفيق
 قوله ان شدوت احسنت زدني وباحسنت لا يباع الدقيق
 حدث الخطيب قال قال جحظة انشدت عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر قولي

قد نادى الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع
 كم واثق بالعمى واثقه وجامع بددت ما يجمع
 فقال لي ذنبك الى الزمان الكمال . ومن شعر جحظة

اقول لها والصبح قد لاح ضوءه كما لاح ضوء البارق المتألق
 شبيهك قد وافى ولاح افتراقنا فهل لك في صوت وكأس مروق
 فقالت شفائي في الذي قد ذكرته وان كنت قد نغصته بالفرق

قال جحظة صك لي ^(١) بعض الملوك بصك فداغني الجهبذ به حتى
ضجرت فكتبت اليه

اذا كانت صلاتكم رقاغاً
ولم تكن الرقاغ تجر نفاغاً
وأشد جحظة لنفسه في اماليه

طرقنا بزوغى حين اينع زهرها
وكم من بهار يبهز العين حسنه
ومن مستحث بالمدام كأنه
وفي كفه اليمنى شراب مورد
شقائق تندى بالندى فكأنها
وكم ساقط سكرأ يلوك لسانه
وكم منشد بيتاً وفيه بقية
فكان مجني دون من كنت اتقي
وكم من حسان جس اوتار عوده
يعني واسباب الصواب تمده
احن حين الواله الطرب الذي
اجحظة ان تجزع على فقد معشر
واصبحت في قوم كان عظامهم
فصبراً جميلاً ان في الصبر مقنماً

وفيها لعمر الله للعين منظر
ومن جدول بالبارد العذب يزخر
وان كان ذمياً امير مؤمر
وفي كفه اليسرى بنان معصفر
خدود عليهن المدام تقطر
وكم قائل هجرا وما كان يهجر
من العقل الا انه متحير
ثلاث شخوص كاعبان ومُعصر
فلهب ناراً في الحشا تتسع
بصوت جليل ذكره حين يذكر
ثنى شجوه بعد الغداء التذكر
فقدت بهم من كان للكسر يجبر
اذا جئتهم في حاجة تتكسر
على ما جناه الدهر والله اكبر

وانشد ايضاً لنفسه

الصبر مذ غيبت عني غائب
والعين مخبرة بأني كاذب

يامن بعدت من الكري بعباده
اصبحت اجحد اني لك عاشق

وانشد ايضاً لنفسه

اطعم زاداً قيس ابهام
قد صرت من بابة اقوام
للجوع في حلية ايتام

قد^(١) قلل الادمان اكلي فما
فالحمد لله وشكراً له
قوم ترى اولادهم بينهم

وانشد ايضاً لنفسه

ولكن بعد أيام طوال
الى دهر يغير سوء حالي
ونفرت الغواني عن وصالي
عن الامر الذي اضحى اشتغالي
وجسمي فوق اعناق الرجال
وذكرك في المجالس غير بالي

أرى الايام تضمن^(٢) لي بخير
فن ذا ضامن لدوام عمري
هي التسعون قد عطفت قناتي
وفيها لو عرفت الحق شغل
كأنني بالنوادب قائلات
الا ستقيا لجسمك كيف يبلى

وانشد ايضاً لنفسه

بين العباد مع الآجال ارزاق
ولا يضر مع الاقبال انفاق

انفق ولا تخش اقلالاً فقد قسمت
لا ينفع البخل مع دنيا مولية

وانشد ايضاً لنفسه

من الجمير عقير الظهر مضرور

تعجبت اذ رأيتني فوق مكسور

من بعد كل امين الرسغ معترض
 فقلت لا تعجبي مني ومن زمن
 بل فاعجبي من كلاب قد خدمتهم
 ولم يكن في تناهي حالهم بهم
 وقيل لجحظة كيف حالك فقال كما قال الشاعر
 ان تفكرت ساعة في الزمان
 والبلايا تكال بالقفزان
 كل شيء رأيت اعجب من ذا
 كل شيء من السرور بوزن
 وأنشد جحظة لنفسه

الحمد لله ليس لي كاتب
 ولا حمار اذا عزمت على
 ولا قيص يكون لي بدلا
 واجرة البيت فهي مقرحة
 ان زارني صاحب عزمت على
 اصحت في معشر تشمتهم
 فيهم صديق في عرسه عجب
 تحسبها حرة وحافرها
 وأنشد لنفسه

الحمد^(٢) لله لم اقل قط يا بد ر ويا منصفا ويا كافور
 لا ولا قلت اين اين الشواهيـين ووزاننا واين البدور

(١) لعله أخنى (٢) لعله لشعبة (٣) لعله احمد الله

لا ولا قيل قد اتاك من الضيعة بر موفر وشعير
 واتاك العطاء بالند لما قيل^(١) في الخزائين بخور
 انا خلو من المالك والاملاك جلد على البلا وصبور
 ليس الا كسيرة وقديح وخليق ات عليه الدهور
 قال جحظة ومررت بوقاد يوقد في التنور ويغني

انا اهوأك أنور الله فافعل ما بدا لك
 ان تكن تمنعني شخ صك فابدل لي خيالك
 قد اخذت الدن والطنه بور والسكب فمالك
 قل لمن جنبك القم عوث من دسك واللك

وله ايضا

ولي صاحب زرتة للسلام
 وقالوا تغيب عن داره
 ولو كان عن داره غائبا
 وقال يستزير بعض اخوانه

لنا يا أخي زلة وافره
 وراح تزيل اذا صفقت
 ومسمه^(٢) لم يخنها الصواب
 وما شئت من خبر نادر
 فايت^(٣) ولو كنت يا ابن الكرام
 وقدر معجلة حاضرة
 سنا البرق في الليلة الماطره
 وزامرة ايما زامره
 ونادرة بعدها نادره
 وحاشاك من ذلك في الآخرة

(١) لعله سقط ان (٢) لعله ومومسة (٣) ق فات

وانشد لنفسه ايضا

كاسين كاس مودة ومدام
فكأنتي طالبتهم بطعام

ما زارني في الحبس من نادمته
بخلوا علي وقد طلبت سلامهم
وانشد ايضا لنفسه

من الجلساء مذموم الخلائق
ارايه المهيمن وهو صادق
خلون^(١) من المطرزة النمارق
فصار لماهر بالنيك حاذق

وذي جدة طلبت اليه برا
فاقسم انه رجل فقير
كأني بالمنازل عن قليل
وقد ظفر النساء بما تركتم
وانشد ايضا لنفسه في اماليه

مقال ذي حكمة وانت له الحكم
والبيت يعرفه والحل والحرم
والضر يعرفه والبؤس والعدم
فالعدل مستعبر والجور مبتسم

وقائل قال لي من انت قلت له
لست الذي تعرف البطحاء وطأته
انا الذي دينه اسعاف سائله
انا الذي حب اهل البيت افقره
وله ايضا

من الوجد لا تنفك دامية حرى
اشعربي من بت ارعى له الشعري

ولى كبد لا يصلح الطب سقمها
فيا ليت شعري والظنون كثيرة
وله ايضا

يستوهب الاحسان من واهبه
في منزلي الا الذي جاد به

شكري لاحسانك شكر امرئ
وكيف لا اشكر من لا ارى

وانشد جحظة لنفسه في اماليه

حسي^(١) ضجرت من الادب^١ ورأيته سبب العطب^٢
وهجرت اعراب الكلام وما حفظت من الخطب
ورهمت ديوان النقا ئض واسترحت من التعب

وله ايضا

لا تعجبي يا هند من حالي فما فيها عجب
ان الزمان بمن تقد م في النباهة منقلب
فالجهل يضطهد الحجي والراس يعلوه الذنب

حدث غرس النعمة في كتاب الهفوات قال كان جحظة لما أسن يفسو
في مجالسه فيلتي من يعاشر منه جهداً قال الحسين بن العباس وكنت
احب غناه والكتابة عنه لما عنده من الآداب وكان يستطيب عشرتي
وكنت اذا جلست عنده اخذته غلبة الريح فجنثه يوماً في مجلس الادب
والناس عنده وهو يمي فلما خفوا قال لي ولا آخر كان معي اجلسا عندي
حتى اقعديك على اسود واظعمكما طبا هجة بلبود واسقيكما من معتقة اليهود
والمخركما بعنبر وعود واغنيكما غناء المسدود اطيب من الندود فقلت هذا
موضع السجود وجلسنا وصديقي لا يعرف خلقه في الفساء وانا قد
اخذت الريح فوقي فوفى لنا بجميع ما ذكره وقال لنا وقد غنا وشربنا نحن
بالغداة علماء وبالعشى في صورة المخنكرين فلما أخذ النبيذ منه اخذ يفسو
وصديقي يغمزني ويتعجب فاقول له ان ذلك عادته وخلقته وان ولن^(٢)

سبيله ان يحتمل الى ان غنى صوتاً من الشعر والصنعة له فيه وكان يجيده
ان بالحيرة قسا قد مجن قنن الرهبان فيها وافتن
ترك الانجيل حيناً للصبي ورأى الدنيا مجونا فركن
قال فضرب^(١) عليه صديقي طرباً شديداً واستحسنه كثيراً واراد ان
يقول له احسنت والله يا ابا الحسن فقال له ما في نفسه يتردد من امر
الفساء افس علي يا ابا الحسن كيف شئت فنجل جحظة ونجل الفتى
وانصرفنا. وحدث الخطيب عن أبي الفرج الاصبهاني قال حدثني جحظة
قال اتصلت علي اضافة انفتت فيها كل ما املكه حتى بقيت ليس في
داري سوى البواري فاصبحت يوماً وانا افلس من طنبور بلا وتر كما يقال
في المثل ففكرت كيف اعمل فوقع لي ان اكتب الى محبرة بن ابي عباد
الكاتب وكنت اجاوره وكان قد ترك التصرف قبل ذلك بسنتين وخالفه
النقرس فازمنه حتى صار لا يتمكن من التصرف الا محمولا على الايدي
او في محفة وكان مع ذلك على غاية الظرف وكبر النفس وعظم النعمة^(٢)
ومواصلة الشرب والقصف فاردت ان اتطايب عليه ليدعوني فأخذ منه
ما انفقته مدة فكتبت اليه

مذا تربي في جدي	وفي عصار بوارد
وقهوة ذات لون	يحكي حدود الخرائد
ومسمع يتغنى	من آل يحيى بن خالد
ان المضيع لهذا	زر المروءة بارد

فما شعرت الا بمحففة محبرة يحملها غلامه الى داري وانا جالس على بابي فقلت له لم جئت ومن دعاك فقال انت فقلت انما قلت لك ماذا ترى في هذا وعنت في بيتك وما قلت لك انه في بيتي وبيتي والله افرغ من فؤاد ام موسى فقال الآن قد جئت ولا ارجع ولكن ادخل اليك واستدعي من داري ما اريد قلت ذاك اليك فدخل فلم ير في بيتي الا بارية فقال يا ابا الحسن هذا والله فقر نصيح هذا ضر مدقع ما هذا قلت هو والله ما ترى فانفذ الى داره فاستدعي فرشاً وآلة وقاشا وغلمانا وجاء فراشوه ففرشوا ذلك وجاء وافر الصفر والشمع وغير ذلك مما يحتاج اليه وجاء طباخه بما كان في مطبخه وهو شيء كثير بالآت ذلك وجاء شرايه بالاواني والمخروط والفاكهة وآلة التبخير والبخور والوان الانبذة وجلس يومه ذلك ولياته عندي يشرب على غنائى وغناء مغنية احضر بها * كنت القنها^(١) فلما كان من الغد سلم الى غلامه كيسا فيه الف درهم ورزمة ثياب صحاح ومقطوعة من فاخر الثياب واستدعى محفة فجلس فيها وشيعته فلما بلغ آخر الصحن قال مكانك يا ابا الحسن احفظ بابك فكل ما في دارك لك فلا تدع احداً يحمل منه شيئاً وقال للغلمان اخرجوا فخرجوا بين يديه واغلقت الباب على قماش بالوف كثيرة . وانشد السلامي لجحظة في سعد الحاجب

ياسعد انك قد خدمت ثلاثة كل عليه منك وسم لائح
واراك تخدم رابعاً لتميته رفقا به فالشيخ شيخ صالح

يا خادم الوزراء انك عندهم سعد ولكن انت سعد الذابح
 وحدث جحظة قال دخلت وانا في بقايا علة على كاتب قال ابن
 بشران على هارون ابن عريب الحالي فقدم الينا مضيرة عصبان فاهمعت
 منها فقال جعلت فداك انت عليل وبدنك نحيل والعصب ثقيل واللبن
 يستحيل فقلت له والعظيم الجليل المفضل المنيل لا تركت منها كثيراً^(١)
 ولا قليل وحسبنا الله ونعم الوكيل فغضب علي فضر بني عشرين مقرة فقلت
 ولي صاحب لا قدس الله روحه وكان من الخيرات غير قريب
 اكات عصيداً عنده في مضيرة فيالك من يوم علي عصب
 قال ودخلت اليه يوماً آخر فقدم اليّ لوزينجاً لها ايام وقد حمضت فاخذت
 امعن في اكلها فقال لي ان اللوزينج اذا كان بالجوز اسخن واذا كان
 باللوز الحم فقلت نعم ياسيدي اذا كانت لوزينجا واما اذا كانت مصوصا
 فلا. وحدث عبد الله بن المعتز قال عربرد ابن أبي العلاء على جحظة
 بحضرتي فامرته بتنجية جحظة الى ان رضي احمد فكتب اليّ جحظة
 ليس من العجائب ان مثلي يقام لاحمد بن أبي العلاء
 ولي نفس ابت الا ارتفاعاً فاضحت كالسما على السماء
 لقد غضب الزمان على اناس فابلاهم باولاد الزناء
 في تاريخ دمشق قال جحظة سلمت على بعض الرؤساء وكان مبخلاً فلما
 اردت الانصراف قال لي يا ابا الحسن ايش يقول في قطائف تأتية^(٢) ولم
 يكن له بذلك عادة فقلت ما أتى ذلك فاحضر لي جاما فيه قطائف قد

(١) ق كثير (٢) ق ياتيه ١

خمت فارجفت فيها وصادفت مني سغبة وهو ينظر اليّ شزراً فقال لي
يا ابا الحسن ان القطائف اذا كانت بجوز اتخمتك واذا كانت بلوز
ابشمتك قال فقلت هذا اذا كانت^(١) قطائف فاما اذا كانت مصوصاً فلا
وعملت لوقتي هذه الايات

دعاني صديق لي لأكل القطائف فامعنت فيها آمناً غير خائف
فقال وقد اوجعت بالأكل قلبه رويدك مهلا فهي احدى المتالف
فقلت له ما ان سمعنا بهالك ينادى عليه يا قتيل القطائف
قال عبد الله بن المعتز كتب اليّ جحظة في يوم مطير انصرفت من عندك
جعلني الله فداك وقد كنا عقدنا موعداً للقائم منعي من المصير اليك
ما نحن فيه من انقطاع شريان النعمان فتفضل بسط العذر لبعذك ان شاء
الله. ومن شعر جحظة

وليل في جوانبه حران فليس لطول مدته انقضاء
عدمت مطالع الاصبح فيه كان الصبح جود او وفاء

وله ايضا

رحلتم فكم من انة بعد زفرة ميينة للناس شوقي اليكم
وقد كنت اعتقت الجفون من البكا فقد ردها في الرق حزني عليكم
وحدث ابو الفرج الاصبهاني قال دعاني ابو محمد بن الشار يوما ودعا
جحظة واطال حبس الطعام جداً وجاع جحظة فاخذ دواة وبياضاً
وكتب

ما لي وللشار واولاده لا قدس الوالد والوالدة
 قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه الا سورة المائدة
 ورمى بها الي فقرأتها ودفعتها الى ابن الشار فقرأها ووثب مسرعاً فقدم
 المائدة فقاطعه جحظة فكان يجهد جهده ان يجيئه فلا يفعل فاذا عاتبناه
 قال لا والله حتى يحفظ تلك السورة . وله ايضا

يطول عليّ الليل حتى امله فاجلس والنوام في غفلة عني
 فلا انا بالراضي من الدهر فعله ولا الدهر يرضى بالذي ناله مني

قال ابو علي حدثني ابو القاسم الحسين بن علي البغدادي وكان ابوه ينادم
 ابن الحواري ثم نادم اليزيديين بالبصرة واقام بها سنين قال كان جحظة
 خسيف الدين وكان لا يصوم شهر رمضان وكان يأكل سراً فكان عند
 أبي يوماً في شهر رمضان مسلماً فاجاسته فلما كان نصف النهار سرق من
 الدار رغيفاً ودخل المستراح وجلس على المقعدة واتفق ان يدخل أبي
 فرآه فاستعظم ذلك وقال ما هذا يا ابا الحسن فقال افت لبنات وردان
 ما يأكلون فقد رحمتهم من الجوع . ومن شعر جحظة

ان كنت ترغب في الزيا رة عند اوقات الزياره
 فدع الشتيمه للغلام اذا دنوت من الغضاره

ومن مطبوع شعر جحظة

واذا جفاني صاحب لم استبجز ما عشت قطعه
 وتركته^(١) مثل القبو رازورها في كل جمعه

(١) ق وتركتها

وحدث جحظة في اماليه دخلت اليّ عريبة الماهونية مع شروين المغني
 وأبي العبيس المغني وانا يومئذ غلام عليّ قباء ومنطقة وانكرتني وسألت
 عني فاخبرها شروين وقال لها هذا فتى من اهلك هذا ابن جعفر بن
 موسى بن يحيى بن خالد البرمكي وهو يغني بالطنبور فادنتني وقربت مجلسي
 ودعت بطنبور وامرتني ان اغني فغنيت اصواتا فقالت احسنت يا بني
 ولتكونن مغنيا ولكن اذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت انت
 وطنبورك تعني بين عوديهما وامرت لي بمائة دينار. وانشد لنفسه في اماليه

دعيني من العذل ابن الكبير
 بجرمة معبودك الاكبر
 فليست بباك على ظاعن
 ولا تطل محول مقفر
 ولكن بكائي على ماجد
 اراد نوالا فلم يقدر

وانشد فيه لنفسه

مرضت فلم يعدني في شكاتي
 من الاخوان ذو كرم وخير
 فان مرضوا وللأيام حكم
 سينفذ في الكبير وفي الصغير
 غدوت على المدامة والملاهي
 وان ماتوا حزنت على القبور

وانشد فيه لنفسه

ياراقداً ونسيم الورد منتبه
 في رقة القفص والاطيار تنتحب
 الورد ضيف فلا تجهل كرامته
 وهاتها قهوة في الكاس تلهب
 سقيا له زائراً تحي النفوس به
 يوجد بالوصل حيناً ثم يجتنب
 تبا لحر رآه وهو ذو جدة
 لم يقض من حقه بالشرب ما يجب

وقال جحظة

ناديت عمرًا وقد مالت بجانبه
 قد لاح في الدير نار الراهبين وقد
 فقام يعثر في أثواب نعسته
 فاستلها وشدا والكاس في يده
 لو دام لي في الوري خل وعاتقة
 ولا بكرت^(١) الى حلو لنائله
 مدامة اخذت بالراس والقدم
 ناداك بالصبح ناقوساها فقم
 لبزل صافية كالنجم في الظلم
 سلم على الربع من سلمى بذى سلم
 لما حفلت بذى قربى ولا رحم
 ولا التفت^(٢) الى شيء من النعم

حدث أبو علي المحسن بن محمد بن علي قال كان الحسن بن محمد أكرم
 الناس في بذل المال وبخلهم بطعامه فكان يحضر ندماؤه على مائدته فلا
 يستجري أحد منهم ان يشعب شيئاً البتة وينزهون انفسهم عند رفع
 المائدة بمسح ايديهم بلحاهم وله في ذلك قصص عجيبية قال جحظة ربحت
 بأكلة افتديتها مع الحسن بن محمد خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وخمسة
 اثواب فاخرة وعتيدة طيبة سرية فقيل له كيف كان ذلك فقال كان الحسن
 ابن محمد بخيلاً على الطعام سمحاً بالمال وكان يأخذ ندماؤه بغتة فيسقيهم
 النبيذ ويواكلهم فمن اكل قتله قتلاً ومن شرب معه على الخسف حظي
 عنده قال فكنت عنده يوماً فقال لي يا ابا الحسن قد عملت غدا على
 الصبوح الجاشري فبت عندي فقلت لا يمكنني ولكني ابا كرك قبل
 الوقت فعلى اي شيء عملت ان تصطبج فقال قد اعد لنا كذا وكذا ووصف
 ما تقدم به الى الطباخ بعمله ففقدنا الرأي ان ابا كره وقت وجئت الى
 منزلي ودعوت طباخي فتقدمت اليه بان يصلح لي مثل ذلك بعينه ويفرغ

منه وقت العتمة ففعل ونمت وقت وقد مضى نصف الليل فأكلت ما اصاح وغسلت يدي واشرح^(١) وانا عامل على المضي اليه اذ طرقتني رسله فجئته فقال بحياتي اكلت قلت اعيدك بالله انصرفت من عندك قبل الغروب وهذا نصف الليل فاي وقت اصالح لى شيء او اي وقت اكلت شيئاً اسأل غلمانك على اي حال وجدوني فقالوا وجدناه ياسيدنا وقد لبس ثيابه وهو ينتظر ان يفرغ له من اسراج بغلته ليركبها فسرّ بذلك سروراً شديداً وقدم الطعام فما كان في فضل اسمه^(٢) فامسكت عن تشعبه ضرورة وهو يستدعي اكلي ولو اكلت احل دمي قال وكذا كانت عادته فاقول هو ذا آكل ياسيدي^(٣) في الدنيا احد يأكل اكثر من هذا وانقضى الأكل وجلسنا على الشرب فجعلت اشرب بارطال وهو يفرح وعنده اني اشرب على الريق او على ذلك الأكل الذي جلست معه ثم امرني بالغناء فغنيت فاستطاب ذلك وطرب وشرب ارطالاً فلما رأيت النبيذ قد^(٤) عمل فيه قلت ياسيدي تطرب انت على غنائى فانا على اي شيء اطرب فقال ياغلام هات دواة فاحضره فكتب لي رقعة ورمى بها اليّ واذا هي على صيرفيّ يعامله بخمسة دينار فاخذتها وشكرته ثم غنيتها وطرب وزاد سكره فطلبت منه ثيابا فخلع علي خمسة اثواب ثم امر ان يبخر كل من بين يديه فاحضرت عتيدة حسنة سرية فيها طيب كثير فاخذ الغلمان يبخرون منها الناس فلما انتهوا الي قلت ياسيدي وانا ارضى ان اتبخر حسب^١ فقال لي ما تريد قلت اريد نصيبي

(١) لعاه واسرج (٢) لعاه اشتها (٣) لعاه سقط هل (٤) ق وقد

من العتيدة قال قد وهبتها لك فاخذتها وشرب بعد ذلك رطلا واتكأ على مسورته وكذا كانت عادته اذا سكر فقام الناس من مجلسه وقت وقد طلع الفجر واضاء وهو وقت يبكر الناس في حوائجهم فخرجت كأني لص قد خرج من بيت قوم على قفا غلامي الثياب والعتيدة كاره^(١) فصرت الى منزلي ونمت نومة ثم ركبت الى درب عون اريد الصيرفي فاوصلت اليه الرقعة فقال ياسيدي انت الرجل المسمى في التوقيع قلت نعم قال انت تعلم ان امثالنا يعاملون للفائدة قلت اجل قال ورسمنا ان نعطي في مثل هذا ما يكسر في كل دينار درهما فقلت له ليس اضايقتك في هذا القدر فقال ما قلت هذا الا لاربح عليك الكبير ايما احب اليك ان تأخذ كما يأخذ الناس وهو ما قد عرفتك او تجلس مكانك الى الظهر حتى افرغ من شغلي ثم تركب معي الى داري فتقيم عندي اليوم والليلة تشرب فقد والله سمعت بك وكنت اتمنى ان اسمعك ووقعت الآن لي رخيصة فاذا فعلت هذا دفعت اليك الدنانير من غير خسران فقلت اقيم عندك فجعل الرقعة في كفه واقبل على شغله فلما دنت الظهر جاء غلامه ببغلة فارها فركب وركبت معه وصرنا الى دار سرية حسنة بفاخر الفرش والآلات ليس فيها الا جوار روم للخدمة من غير فحل فتركني في مجلسه ودخل ثم خرج بثياب اولاد الخلفاء من حمام داره وتبخر وبخزني بيده بند عتيق جيد واكلنا اسرى الطعام وانظفه وقمنا الى مجلس سري للشرب فيه فواكه وآلات بمال وشربنا ليلتنا فكانت ليلتي عنده اطيب من اختها

عند الحسن بن مخلد^(١) اصبحنا اخرج كيسين في احدهما دنانير وفي
الاخري دراهم فوزن خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وقال ياسيدي تلك
ما امرت به وهذه الدراهم هدية مني اليك فاخذتها وانصرفت وصار
الصيرفي صديقي وداره لي. قال وحدثني أبو الحسن احمد بن يوسف التنوخي
قال حدثني ابو علي بن الاعرابي الشاعر قال كنت في دعوة جحظة
فاكثرت وجلسنا نشرب وهو يغني اذ دخل رجل فقدم اليه جحظة زلة
كان زلها من طعامه ونحن نأكل وكان بخيلا على الطعام قال وكان الرجل
كان طاويا طاوي تسع فاتي على الزلة ورفع الطيفورية فارغة وجحظة
يرزقه ونحن نلدح جحظة ونضحك فلما فرغ قال له جحظة تلعب معي
بالنرد قال نعم فوضعا بينهما ولعبا فتوالى اللب على جحظة من الرجل بان
يجيء الفصوص على ما يريد من الاعداد ويكره جحظة فاخرج جحظة
رأسه من قبة الخيش رافعا له الى السماء وقال كأنه يخاطب الله جل وعز
لعمرى اني استحق هذا لاني اشبع من اجتمه. قلت ما اشد تباعد ما بين
هذين الخبرين وخبر رواه التنوخي ايضا عن أبي العباس بن المنجم قال
سمعت ابا عبد الله الموسوي^(٢) العلوي^(٣) يقول قصدي ابو جعفر محمد بن
يحيى شيرزاد في ايام تديره الامر قصداً قبيحاً وعمل لي كتابة مؤامرة
في خراجاتي بمائة الف درهم اكثرها واجب وبقاياها كالواجب واحضرنى
للمناظرة عليها واعتقلني في داره فضقت ذرعاً بما نزل بي وعلمت ان المال

(١) لعله سقط فلما (٢) ق الموسى (٣) هذه الحكاية اوردها صاحب

الفخري في ترجمة معاوية (طبع غريفزولد ص ١٣٢)

سيلزمني اذا نوظرت وانه يؤثر في حالي ويهتك جاهي فلم ادر ما اصنع
فشاورت بعض من يختص به فقال طمعه فيك والله قوي وما يفعل
معه بشيء غير المال فقلت له ففكره في حيلة او مخادعة ففكر ثم قال
لا اعرف لك دواء الا شيئاً واحداً ان سمحت به نفسك وتركت العلوية
عنك وفعلةته نجوت قلت^(١) هو رجل سدهج على الطعام محب لا كلة مائدته
موجب لحرمة وارى لك اذا وضع طعامه ان تخرج اليه فانك معه في
الدار ولا يمنعك الموكلون من ذلك فتجبيء بغير اذن فتجلس على المائدة
وتأكل وتنبسط وتخطبه في امرك عقيب الأكل وتساله وترفق به
وتخضع له فانه يساحك باكثرهما وتقرب ما بينك وبينه فشق ذلك عليّ
ثم نظرت فاذا وزن المال اشق منه وكان أبو جعفر لا يأكل الا بعد المغرب
في كل يوم أكلة فلم آكل ذلك اليوم شيئاً وراعت مائدته فلما وضعت
قت فقال الموكلون الى اين قات الى مائدة الوزير فما قدروا ان يمنعوني
فلما رأى أبو جعفر اكبر ذلك وتهلل وجهه وقال الى عندي ياسيدي
واجلسني الى جنبه فاقبلت آكل وانبسط في الأكل والحديث الى ان
رفعت المائدة واستدعاني الى موضعه فغسلت يدي بحضرته فلما فرغت
اردت ان ابتدئه بالخطاب فقال لي قد آذيتك ياسيدي يا ابا عبد الله
بتأخرك عن منزلك فامض الى بيتك وما اخاطبك بشيء مما في نفسي
ولا مما اردت مخاطبتك به ولا مطالبة عليك من جهتي بعد ما تفضلت

(١) لعله سقط بعض كلمات نحو هات ما عندك قال

به فشكرته وقلت ان رأى سيدنا ايده الله ان يتم معرفه بتسليم الموامرة
الي فقال هاتموها فما برحت الا وهي في خفي وانصرفت الى منزلي وقد
سقط المال غني ولزمته لاسلم وصرت اتعمد مواكته والتخصص به فسلت
طول اياهه وسلم جاهي ومالي علي الى ان مضى لسبيله . قلت هذا حسن
من فعله مع عسف كان فيه بالرعية في جباية المال لم يسبق اليها ولا تبعه
بعده احد في مثلها فكانت له افعال منكرة منها انه استدعى العيارين
وضمنهم مايسرقونه من اموال الناس . وكتب جحظة الى أبي اسحاق
ابراهيم بن عبد الله المشعبي وكان قائداً جليلاً تقلد البصرة وفارس

اليك أبا اسحاق مني رسالة تزين الفتى ان كان يعشق زينه
لقد كنت غضباناً على الدهر زاريا عليه فقد اصلحت بيني وبينه
وكان أبو اسحاق هذا اديباً شاعراً ومن شعره

الاطف من اجله اهله وكلُّ الي حبيب قريب
واسأل عن غيره قبله لأبطل ظن الذي يستريب
وانشد جحظة لنفسه في اماليه

قد ناتم صحة ما نالها بشر وحزتم نعمة ما نالها ملك
فليت شعري أمقدارُ تعمدكم بما اتاكم به ام وسوس الفلك
وانشد جحظة في اماليه

يا من دعاني وفرّ مني اخلفت والله حسن ظني
قد كنت ارضى بنخبز رز ومالح او قايل بن
وسكرة من نبيند دبس اقام يوما بعقر دن

فكيف يغلوبنا ذكرنا مساعداً شاعراً مغنياً
 وحدث جحظة في أماليه قال كنت اشرب عند بعض اخواني بباب
 حرب في ناعورة ثابت الرصاصي في يوم مطر ومعنا شيخ خضيب حسن
 البزة متصدر فتجارينا ذكر المطر وما جاء فيه من الخبر فقال الشيخ حدثوا
 ياسيدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه با بكر وبا حفص
 وعلى النبيين السريين منكر ونكير وعلى عمرو بن العاص قاتل الكفار
 يوم غدير خم وصاحب راية النبي يوم القطفائف (يريد يوم الطائف) ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما من قطرة تنزل من السماء الا ومحاملك يتبحا^(١)
 حتى يضحى في موضعاً ثم يصعد ويدحا فقلت له يا شيخ فالقطر يقع في
 الكنيف والملك ينزل معه قال نعم ياسيدي فيهم ما في الناس من الدناءة
 والخسة. وانشد جحظة لنفسه في اماليه

قالت علالته^(٢) القصب لما تثنى واضطرب

اترى جنيت^(٣) جناية حتى صلبت على الخشب

قال جحظة في اماليه استهديت من بعض اخواني دواة فأخرها عني
 ثم اجتمعنا في مجلس أبي العباس ثعاب فقلت لابي العباس ما اراد
 الشاعر بقوله

احاجيك ما قبر عديم ترابه به معشر موتى وان لم يكفنا

سلوت عن التبيان مدة قبرهم فان نبشوا يوماً من الدهر بينوا

(١) كأنه يريد معها ويتبعها ويضعها وموضعها ويدعها (٢) لعله نالت علاليه

(٣) ق حبيب

فسكت ساعة ثم قال الدواة فلما انصرفت الى منزلي اذا الدواة قد سبقتي
اليه. قال جحظة دعوت فضيلا الاعرج وكان عندنا جماعة فكتب الينا
انا في منزلي وقد رزق الله نديما ومسمعا وعقارا
فاعذروني بان تخلفت عنكم شغل الحلى اهله ان يعارا
ومثله لغيره

حي طيفا من الاحبة زارا بعد ان نوم الكرى السما را
داعيا في الوصال تحت دجى الليل عيوننا عن الوصال سهارى
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذلك الاسماع والابصارا
قال انا ذا ^(١) كما عهدت ولكن شغل الحلى اهله ان يعارا
قال جحظة وسألت الحسن بن محمد حجة فقال اذا كان بعد ثلاث عرفتك
فقلت ياسيدي تعذني ان تعذني. قال جحظة في اماليه كنت جالسا عند
صديق لي فجاءه رقعة من منزله فلما نظر فيها ^(٢) شرط فحادثه ساعة
واعتقلته واخذتها واذا فيها قد فني الدقيق وغدا الخبزة وانشد لنفسه في
اماليه يقول

يقول لي مالكي والدمع منحدر لاخفف الله رب العرش بلواكا
وان دعوت اليه ^(٣) عند معتبة يقول قلبي له في السر حاشاكا
وانشد ايضا لنفسه في اماليه

ما انصفتني يد الزمان ولا ادركني غير حرفة الادب
لا حفظ الله حيثما سلكت أُمي واير الحمار في است ابني

(١) ق انا ذا (٢) ق فيه (٣) لعاه عليه

ما تركا درهما اصون به وجهي يوما عن ذلة الطلـب

﴿ احمد بن جميل بن الحسن بن جميل ابو منصور ﴾

اديب اريب فاضل كامل له يد باسطة في النظم والنثر وهو من اهل بغداد وكان يسكن باب الارخ ذكره ابو الفرج بن الجوزي في مذهبه على صدقة بن الحسن فقال كانت له معرفة بالادب جيدة وله كتاب مقامات حذو الحريري^(١) وله فضل ومات في شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٧

﴿ احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي ﴾

صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه وقال ابو العباس محمد بن احمد القمري الاسكافي النحوي كان ابو نصر ابن اخت الاصمعي وقال ابو الطيب في كتاب مراتب النحويين زعموا ان احمد بن حاتم كان ابن اخت الاصمعي وليس هذا بثبت رأيت ابا جعفر بن باسوه ينكره وكان اثبت^(٢) من عبد الرحمن يعني ابن اخت الاصمعي واسن وكان يضيق على ابن الاعرابي مسألة وقد اخذ عن الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد واقام ببغداد وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو والشيباني ومات فيما ذكره هو وابو عبد الله ابن الاعرابي وعمرو بن أبي عمرو والشيباني في سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين وحدث المرزباني عن أبي عمر الزاهد قال قال ثعلب دخلت على يعقوب ابن السكيت وهو يعمل^(٣) اصلاح المنطق فقال يا ابا العباس رغبت عن كتابي فقلت له كتابك كبير وانا عملت الفصيح للصبيان ثم قال لي سر معي الى أبي نصر صاحب الاصمعي فمضيت معه

فلما كنا في الطريق قال قد سألت ابا نصر عن بيت شعر فاجابني جوابا لم ارضه افاعيده عليه فقلت لا تفعل فان عنده اجوبة وقد اجابك ببعضها فلما دخلت عليه سأله عن البيت فقال له يا مؤاجر انت وهذا وانا قريبك^(١) حتى^(٢) رموني بك عندي عشرون جوابا في هذا وخجل من ذلك وخرجنا فقلت له لا مقام لك ههنا اخرج من سر من رأى واكتب الي بما تحتاج اليه لا سأل عنه واعرفك اياه وحكي عن الاصمعي انه كان يقول ما يصدق علي الا أبو نصر وكان ثقة مأموناً ولا بي نصر من التصانيف^(٣) كتاب الشجر والنبات . كتاب البأ واللبن . كتاب الابل كتاب ابيات المعاني . كتاب اشتقاق الاسماء . كتاب الزرع والنخل كتاب الخيل . كتاب الطير . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الجراد . وذكره حمزة في كتاب اصبهان قال ولما اقدم الخصيب بن اسلم ابا محمد الباهلي صاحب الاصمعي الى اصبهان نقل معه مصنفات الاصمعي واشعار شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام مقروءة على الاصمعي وكان قدومه اصبهان بعد سنة ٢٢٠ فاقام اشيراً ثم تأهب منها للحج فدخل الى عبد الله بن الحسن وسأله ان يدلّه على رجل يسلم اليه دفاتره الى ان يرجع فقال له عليك بمحمد بن العباس وكان مؤدب اولاد عبد الله بن الحسن مقبول القول فسلم الباهلي اليه دفاتره وخرج فانسخها محمد بن عبد الله الناس فقدم الباهلي وقامت قيامته ودخل الى عبد الله بن الحسن وذكر

(١) ق قربتك : ص قرسك (٢) ص - (٣) كل هذه الكتب ذكرها

له ما كان يأمل في دفاتره من التكبس بها فجمع له عبد الله بن الحسن من اهل البلد عشرة آلاف درهم ووصله الخصيب بعشرين الفا فتناولها ورجع الى البصرة

* احمد بن الحارث بن المبارك الخزاز *

ابو جعفر راوية أبي الحسن المدائني والعتابي كان راوية مكثراً موصوفاً بالثقة وكان شاعراً وهو من موالي^(١) المنصور ومات الخزاز فيما ذكره قانع ورواه المرزباني عنه في ذي الحجة سنة ٢٥٧ وكان ينزل في باب الكوفة فدفن في مقبرها وقيل مات في سنة ٥٩ وذكره المرزباني في المقتبس فقال حدثني علي بن هارون قال اخبرني عبيد الله بن احمد بن أبي طاهر عن ابيه عن محمد بن صالح بن النطاح مولى بني هاشم عن ابيه قال طلب المنصور رجلاً يجعلهم بوايين له فقيل له لا يضبطهم الا قوم لثام الاصول انذال^(٢) النفوس صلاب الوجوه ولا تجدهم الا في رقيق اليمامة فاشترى له مائتي غلام من اليمامة فصير بعضهم بوايين وبقي الباقيون. فكان ممن بقي خلال جد أبي العيناء محمد بن القاسم بن خلال وحسان جد ابراهيم بن عطار جد احمد بن الحارث الخزاز. وقال المرزباني اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن اسحاق قال انشدت احمد بن الحارث شعيراً للبحثري فعاب منه شيئاً فبلغ البحثري فقال

الحمد لله على ما ارى من قدر الله الذي يجري
ما كان ذا العالم من عالمي يوماً ولا ذا الدهر من دهري

يعترض الحرمان في مطلي ويحكم الخزاز في شعري
وروى محمد بن داود لاحمد بن الحارث في ابراهيم بن المدبر وحاجبه بشر
وجه جميل وصاحب صلف كذاك أمر الملوك يختلف
فانت^(١) تلقى بالبشر واللطف وبشر يلقاهم به جنف
ياحسن الوجه والفعال ويا اكرم وجه سما به شرف
وياقبيح الفعال بالحاجب الـغث الذي كل امره نطف
فانت تبني وبشر يهدمه والمدح والذم ليس يأتلف
وذكره ابو بكر الخطيب فقال كان الخزاز ذا فهم ومعرفة صدوق اسمع
المدائني كتبه كلها وهو بغداداي روى عنه السكري وابن أبي الدنيا
وغيرها وكان كبير الرأس طويل اللحية كبيرها حسن الوجه كبير الفم
الثغ خضب قبل موته لسنة خضابا قائنا فسئل عن ذلك فقال بلغني ان
منكرا ونكيرا اذا حضرا ميتا فرأياه خضيبا^(٢) قال منكر لنكير تجاف
عنه . ومن سائر شعره قوله
اني امرؤ لا أرى بالباب اقرعه اذا^(٣) تنردوني حاجب الباب
ولا الوم امرأاً في رد ذي شرف ولا اطالب ود الكاره الآبي
ولما قتل بغا التركي باغر التركي وهاجت الاترك على المستعين بالله وخافهم
وانحدر من سر من رأى الى بغداد في سنة ٥١ الى ٢٠٠ في المحرم قال
احمد بن الحارث

(١) ترك الصفدي هذا البيت ولعله فانت لفيك البشر (٢) ص : ق - :

والكلمة موجودة في رواية الفهرست (١٠٤) (٣) ص : ق اذ

لعمرى لئن قتلوا باغراً لقد هاج باغراً حراً طحونا
وفر الخليفة والقائدان بالليل يلتمسون السفينا
وحل بغداد قبل الشروق فحل بهم منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا وغرقها الله والراكيننا

هي قصيدة يذكر فيها الحرب وصفها. وقال احمد بن الحارث في بشر
وحاجب ابراهيم بن المدبر

قد تركناك لبشر وتركناك لبشرا

وذكره محمد بن اسحاق النديم في كتابه وقال له من الكتب كتاب
المسالك والممالك. كتاب اسماء الخلفاء وكتابتهم والصحابة. كتاب
مغازي البحر في دولة بني هاشم وذكر أبي حفص صاحب اقریطش.
كتاب القبائل. كتاب الاشراف. كتاب ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عنه. كتاب ابناء السراري. كتاب نوادر الشعراء^(١). كتاب مختصر
كتاب البطون. كتاب مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه
وازواجه^(٢). كتاب اخبار أبي العباس. كتاب الاخبار والنوادر. كتاب
سجية^(٣) البريد. كتاب النسب^(٤). كتاب الحلائب والرهان. كتاب^(٥)
جمهرة نسب الحارث بن كعب واخبارهم في الجاهلية

﴿ احمد بن الحسن بن اسماعيل ابو عبد الله السكوتي ﴾

الكندي النسابة كان له اختصاص بالكتفي ثم بالمقتدر ذكره ابو الحسن

(١) الفهرست الشعر (٢) الفهرست وذكر ازواجه (٣) الفهرسة شحنة

(٤) الفهرست النسب (٥) هذا الكتاب غير مذکور في نسخة الفهرست المطبوعة

محمد بن جعفر بن النجار الكوفي في تاريخ الكوفة وقال انه كان ممن اخذ عن ثعلب الادب وكان مليح المجلس حسن الترسل ممكنا من نفسه هذا لفظ ابن النجار بعينه. وحكى ابن النجار عن أبي عبد الله قال قال ابن عبدة النساب ما عرف النساب انساب العرب على حقيقة حتى قال الكميت النزاريات فآظهر بها علما كثيرا ولقد نظرت في شعره فما رأيت احدا أعلم منه بالعرب وایامها قال ابو عبيد الله فلما سمعت هذا جمعت شعره فكان عوني على التصنيف لایام العرب. ورأيت انا لابي عميد^(١) الله كتابا في اسماء مياه العرب ونقلته غير تام

﴿ احمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن ابو علي ﴾

ابو بكر يلقب الفلكي جد أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمداني قال شيرويه روى عن الحسن بن الحسين التميمي وأبي الحسن علي بن الحسن ابن سعد البزاز وأبي بكر عمر بن سهل الحافظ روى عنه ابنه أبو عبد الله الحسين وأبو الصقر الحسن قال وكان اماما جامعاً في كل فن عالماً بالادب والنحو والعروض وسائر العلوم وخصوصا في علم الحساب فإنه كان يقال له الحاسب وكذلك لقب بالفلكي وكان هيو با ذا حشمة ومنزلة عند الناس مات في ذي القعدة سنة ٣٨٤ وهو ابن ٨٥ سنة

﴿ احمد بن الحسن بن محمد بن اليان ﴾

ابن الفتح الديناري ابو عبد الله رجل اديب الا ان الغالب عليه الخط وذكرونا له انما الحسن خطه الذي بلغ فيه الغاية وقال أبو الوزير عميد

الدولة ابو سعد بن عبد الرحيم في اخبار ابنه عبد الجبار بن احمد وكان والده أبو عبد الله الديناري مقدما مكرما يزور بحسن خطه على أبي عبد الله بن مقلة تزويراً لا يكاد يفتن له وله ولد اديب يقال له ابو يعلي عبد الجبار ذكر في بابيه

﴿ احمد بن الحسين يعرف بابن شقير ﴾

ابو بكر هو احمد بن الحسين بن العباس بن الفرغ النحوي اخذ عن احمد ابن عبيد بن ناصح وكان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن احمد بن عبيد عنه ومات في صفر سنة ٣١٧ في خلافة المقتدر وهو في طبقة ابي بكر السراج وله تصانيف منها كتاب مختصر في النحو . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . قرأت في كتاب ابن مسعدة ان الكتاب ^(١) الذي ينسب الى الخليل ويسمى الجمل انه من تصنيف ابن شقير هذا قال يقول فيه النصب على اربعين وجها

﴿ احمد بن الحسين بن مهران المقرئ ﴾

ابو بكر النيسابوري قال الحافظ ابو القاسم اصله من اصبهان سكن نيسابور قال الحاكم هو امام عصره في القراءات واعبد من رأينا من القراء وكان مجاب الدعوة مات في السابع والعشرين من شوال سنة ٣٨١ وهو يوم مات ابن ست وثمانين سنة وصلينا عليه في ميدان الطاهرية وتوفي ذلك اليوم ابو الحسن العامري صاحب الفلاسفة ^(٢) . قال الحاكم خدثني عمر بن احمد الزاهد قال سمعت الثقة من اصحابنا يذكر انه رأى ابا بكر بن

(١) ق الكاتب (٢) لعله الفلاسفة

الحسين بن مهران رحمه الله في المنام في الليلة التي دفن فيها قال فقلت
 ايها الاستاذ ما فعل الله بك فقال ان الله عز وجل اقام ابا الحسن العامري
 بمخزائي وقال هذا فداؤك من النار. ثم ذكر الحاكم باسناد رفعه الى أبي
 موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
 القيامة اعطى الله كل رجل من هذه الامة رجلا من الكفار فيقول هذا
 فداؤك من النار وهذا الخبر اذا قرن بالرؤيا صار من براهين الشرع. قال
 الحاكم سمع ابن مهران بنيسابور ابا بكر بن محمد بن اسحاق بن خرثمة و ابا
 العباس السراج الثقيفي و ابا العباس الماسرجسي وله من التصانيف كتاب
 الشامل. كتاب الغاية. كتاب قراءة أبي عمرو. كتاب غرائب القراءات.
 كتاب وقوف القرآن. كتاب الانفراد. كتاب شرح المعجم. كتاب
 شرح التحقيق. كتاب اختلاف عدد النور. كتاب رؤس الآيات.
 كتاب الوقف والابتداء. كتاب قراءة عبد الله بن عمرو. كتاب علل.
 كتاب الغاية. كتاب المبسوط. كتاب آيات القرآن. كتاب الاتفاق
 والانفراد. كتاب المقطع والمبادئ. قال الحاكم سمعت ابا بكر بن مهران
 يقول قرأت على أبي علي محمد بن احمد بن حامد الصفار المقرئ القرآن
 من اوله الى آخره وقال قرأت القرآن من اوله الى آخره على أبي بكر محمد
 ابن سليمان بن موسى الهاشمي ببغداد قال قرأت على قنبل بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن خالد بن سعيد بن خريجة المكي وقال قرأت على أبي الحسن
 النبال واخبرني انه قرأ على ابن الاخريط وهب بن واضح وقرأ ابن
 الاخريط على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وقرأ ابن قسطنطين

علي شبل بن عباد ومعروف بن مسكان فاخبراه انهما قرآ على عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الحاكم ومحمد بن الحسين بن مهران الاديب الفقيه الكاتب اخو أبي بكر سمع عبد الله بن شيرويه واقرانه وسمع الكتب من أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه واقرانه ومات في شعبان سنة ٣٥٨ وهو ابن نيف وثمانين سنة

* احمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ *

ابو طاهر مات فيما ذكره السمعاني في رابع شعبان سنة ٤٩٦ ودفن عند قبر معروف الكرخي. قال وقال ابن ناصر ابو الفضل اظن ان مولد ابن سوار في سنة ٤١٦ قال وسمعت ابا المعمر المبارك بن احمد الانصاري سألت ابن سوار عن مولده فقال ولدت سنة ٤١٢ قال وهو والد شيخنا ابي الفوارس هبة الله ومحمد وكان ثقة امينا مقرئًا فاضلا وكان حسن الاخذ للقرآن العظيم ختم عليه جماعة كتاب الله وكتب الكثير بخطه من الحديث وصنف في القرآن كتاب المستنير وغيره سمع عبد الواحد ابن رزمة صاحب ابي سعيد السيرافي النحوي و ابا القاسم علي بن الحسن التنوخي و ابا طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز وغيرهم وروى عنه عبد الوهاب الانماطي ومحمد بن ناصر الحافظان وغيرهما. قال وسألت عنه الانماطي فقال ثقة ما مومن فيه خير ودين وسألت عنه الحافظ ابن ناصر فاحسن الثناء عليه وقال شيخ نبيل عالم ثبت متقن رحمه الله . وانشد السمعاني باسناده الى ابن سوار المقرئ قال انشدني ابو الحسن علي بن

محمد السمار انشدنا ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي لنفسه
 نعلل بالدواء اذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء
 ونختار الطيب وهل طيب يؤخر ما يقدمه القضاء
 وما انفاسنا الا حساب ولا حركاتنا الا فناء

وذكره ابو علي الحسين بن محمد بن فيرو الصدي في شيوخه يذكر نسبة
 ثم قال البغدادي الضير المغربي^(١) الاديب ولعله اضر على كبر فان المحب
 ابن التجار اخبرني انه رأى خطه تحت الطباق متغيرا. سمع الصدي منه
 كتابه المستنير وكتابه في المفردات افرد ما جمعه في المستنير وقال هو
 شيخ فاضل في الحنفية سمع كثيرا وحبس نفسه على اقراء القرآن. وذكره
 ابو بكر بن العربي في شيوخه فقال واقف على اللغة مذاكر ثقة فاضل
 قرأ على ابوي علي السرمقاني والطار^(٢) وابي الحسن بن فارس الخياط
 وابي الفتح بن المقدر وابي الفتح بن شيطا وغيرهم

﴿ احمد بن علي بن مخلد البيادي الاديب ﴾

ابو العباس ذكره عبد الغافر فقال احد وجوه افاضل النواحي المشهورين
 باللهجة الفصيحة في النظم والنثر سمع الاحاديث وغني بجمعها

﴿ احمد بن علي بن ابي جعفر محمد ﴾

ابن ابي صالح البيهقي ابو جعفر المقرئ اللغوي ويعرف ببو جعفر
 ومعنى هذه الكاف الزيادة في آخر الاسم الفارسي التصغير يقولون في
 تصغير علي عليك وفي تصغير حسن حسنك وفي تصغير جعفر جعفرك وما

اشبهه مات فيما ذكره ابو سعد السمعاني في مشيخة ابيه في سلخ شهر رمضان سنة ٥٤٤ هـ . اخبرني بذلك الشيخ الامام ابو المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني عن والده واخبرني ايضاً ان مولده في حدود سنة ٤٧٠ هـ . قال السمعاني كان اماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة صنف التصانيف في ذلك وانتشرت عنه في البلاد وظهر له اصحاب نجباء وتخرج به خلق وكان ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور وكان امامه لا يخرج منه الا في اوقات الصلاة وكان لا يزور احداً انما يقصده الناس الى منزله للتعلم به والتبرك به سمع ابا نصر احمد بن محمد بن محمد بن صاعد القاضي و ابا الحسن علي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرها وذكر وفاته كما تقدم . وذكر تاج الدين محمود بن ابي المعالي الحواري في مقدمة كتاب ضالة الاديب قال احمد بن علي البيهقي كان اماماً في القراءات والادب حفظ كتاب الصحاح في اللغة عن ظهر قلب بعد ما قرأه على ابي الفضل احمد ابن محمد الميداني وكتباً كثيرة وله مؤلفات منها كتاب المحيط بلغات القرآن . كتاب ينابيع اللغة جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضم اليه من تهذيب اللغة والشامل لابي منصور الجبان والمقاييس لابن فارس قدراً صالحاً من الفوائد والفرائد وهو كتاب صالح كبير الحجم يقرب حجمه من الصحاح وله ايضاً كتاب تاج المصادر . كتاب المحيط بعلم القرآن . وقال علي بن محمد بن علي راه^(١) الجويني يمدح بو جعفر ك ويذكر كتابه تاج المصادر وقد راعى لزوم

ابا جعفر يا من جعافر فضله موارد منها قد صفت ومصادر
 كتابك ذا غيل تأشب نبتة وانت به ليث بخفان خادر
 لبست صدار الصبر ياخير مصدر مصادر لا تنهى اليها المصادر
 فقل لرواة الفضل والادب انتهوا اليها ونحو الري منها فبادروا

* احمد بن علي بن ابراهيم بن الزبير الغساني *

الاسواني المصري يلقب بالرشيد وكنيته ابو الحسين مات في سنة ٥٦٢
 مخنوقا على ما ذكره وكان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً ناشئاً عرضياً
 مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم متفتناً . قال السلفي
 انشدني القاضي ابو الحسن احمد بن علي بن ابراهيم الغساني الاسواني
 لنفسه بالشعر

سمحنا لدنيانا بما نخلت ^(١) به علينا ولم نخل بجل امورها
 فياليتنا لما حرمنا سرورها وقينا اذى آفاتها وشرورها

قال وكان ابن الزبير هذا من افراد الدهر فضلا في فنون كثيرة من
 العلوم وهو من بيت كبير بالصعيد الممولين ^(٢) وولي النظر بشعر
 الاسكندرية والنواوين السلطانية بغير اختياره وله تأليف ونظم ونثر
 التحق فيها بالاولئ المجيدين قتل ظلما وعدوانا في محرم سنة ٥٦٢ وله
 تصانيف معروفة لغير اهل مصر منها كتاب منية الالهي وبلغة ^(٣)
 المدعي تشتمل على علوم كثيرة . كتاب المقامات . كتاب جنان الجنان
 وروضة الازهان في اربع مجلدات يشتمل على شعر شعراء مصر ومن

(١) ق نخلت (٢) ص معروف بالمال : ولعله من الممولين (٣) ص : ومنية

طراً عليهم . كتاب الهدايا والطرف . كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة .
 كتاب رسائله نحو خمسين ورقة . كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة .
 ومولده باسوان وهي بلدة من صعيد مصر وهاجر منها الى مصر فاقام
 بها واتصل بملوكها ومدح وزراءها وتقدم عندهم وانفذ الى اليمن في رسالة
 ثم قد قضاءها واحكامها ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن ولما
 استقرت بها داره سمت نفسه الى رتبة الخلافة فسمى فيها واجابه قوم
 وسلم عليه بها وضربت له السكة وكان نقش السكة على الوجه ^(١) الواحد
 قل هو الله احد الله الصمد وعلى الوجه الآخر الامام الامجد ابو الحسين
 احمد ثم قبض عليه ونفذ مكبلا الى قوص فحكى من حضر دخوله اليها
 انه رأى رجلا ينادي بين يديه هذا عدو السلطان احمد بن الزبير وهو
 مغطى الوجه حتى وصل الى دار الامارة والامير بها يومئذ طرخان سليط
 وكان بينهما ذحول قديمة فقال احبسوه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً
 وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ وفي ذلك يقول الشريف الاخفش من

ايات يخاطب الصالح بن رزيك

يولي على الشيء اشكاله فيصبح هذا لهذا اخا

اقام على المطبخ ابن الزبير فولى على المطبخ المطبخا

فقال بعض الحاضرين لطرخان ينبغي ان تحسن الى الرجل فان اخاه يعني
 المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح ولا استبعد ان يستعطفه
 عليه فتقع في خجل ^(٢) قال فلم يرض على ذلك غير ليلة او ليلتين حتى ورد

(١) ق الواجه (٢) ص : ق خجله

ساع من الصالح بن رزيك الى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه
والاحسان اليه فاحضره طرخان من سجنه مكرماً قال الحاكي فلقد
رأيتهُ وهو يزاحمه في رتبته ومجلسه. وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية
في اول امره ما حدثني به الشريف ابو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد
العزيز الادريسي الحسني الصعيدي قال حدثني زهر الدولة حدثنا ^(١) ان
احمد بن الزبير دخل الى مصر بعد مقتل ^(٢) الظافر وجلس الفائز وعليه
اطمار رثة وطيالسان صوف فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فانشدوا
مراثيهم على مراتبهم فقام في آخرهم وانشد قصيدته التي أولها
مالا لرياض تميل سكرًا هل سقيت بالزمن خمرًا
الى ان وصل الى قوله

افكر بلائًا بالعرا ق وكر بلائًا بمصر اخرى

ذرفت ^(٣) العيون وعج القصر بالبكاء والعيويل وانثالت عليه العطايا من كل
جانب وعاد الى منزله بمال وافر حصل له من الامراء واخدم وحظايا
القصر وحمل اليه من قبل الوزير جملة من المال وقيل له لولا انه الغراء
والماتم لجاؤك الخلع قال وكان على جلالته وفضله ومنزلته من العلم والنسب
قبيح المنظر اسود الجلدة جهم الوجهه سمج الخلقه ذا شفة غليظة وانف
مبسوط نخاكة الزنوج قصيرا. حدثني الشريف المذكور عن ابيه قال كنت
انا والرشيد بن الزبير والفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل
واحد فغاب عنا الرشيد وطال انتظارنا له وكان ذلك في عنفوان ^(٤) شبابه

(١) سقط اسم رجل (٢) ق مقبل (٣) لعله فذرفت (٤) ص : ق عنوان

وإبان صباه وهبوب صباه فجاءنا وقد مضى معظم النهار فقلنا له ما بظاً بك
 عنا فتبسم وقال لا تسألوا عما جرى عليّ اليوم فقلنا لا بد من ذلك فتمنع
 والمحنا عليه فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة
 الوجه وضيعة المنظر حسانة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأيتي نظرت اليّ
 نظر مطمع لي في نفسه فتوهمت اني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي
 وأشارت اليّ بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من اخرى حتى
 دخلت داراً وأشارت اليّ فدخلت ورفعت النقاب عن وجهه كالقمر في
 ليلة تمامه ثم صفقت بيديها^(١) منادية ياست الدار فنزلت اليها طفلة كأنها
 فلقة قر وقالت لها ان رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي
 يأكلك ثم التفتت وقالت لا اعدمني الله احسانه^(٢) بفضل سيدنا القاضي
 ادام الله عزه فخرجت وانا خزيان خجلاً لا اهتدي الطريق. وحدثني قال
 اجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك هو وجماعة من الفضلاء فالتقى عليهم
 مسألة في اللغة فلم يجب عنها بالصواب سواه فاعجب الصالح فقال الرشيد
 ما سئلت قط عن مسألة الا وجدتي اتوقد فهماً فقال ابن قادوس
 وكان حاضراً

ان قلت من نار خلقت وقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي اطفأك حتى صرت فخماً

واما سبب مقتله فلميله الى اسد الدين شيركوه عند دخوله الى البلاد
 ومكاتبته له واتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاخفى بالاسكندرية

واتفق التجاء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الاسكندرية ومحاصرتة بها فخرج ابن الزبير راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية الى ان خرج منها فترأيد وجهه^(١) شاور عليه واشتد طلبه له واتفق ان ظفر به على صفة لم تتحقق لنا فامر باشهاره على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه . واخبرني الشريف الادريسي عن ابي الفضل بن أبي الفضل انه رآه على تلك الحال الشنيعة وهو ينشد

ان كان عندك يازمان بقية مما تهين به الكرام فهاتها

ثم جعل يهتهم شفتيه بالقرآن وامر به بعد اشهاره بمصر والقاهرة ان يصلب شتقاً فلما وصل به الى الشناقفة جعل يقول للمتولي ذلك منه عجل عجل فلا رغبة لكريم في الحياة بعد هذه الحال ثم صلب . حدثني الشريف المذكور قال حدثني الثقة حجاج بن المسبح الاسواني ان ابن الزبير دفن في موضع صلبه فما مضت الايام والليالي^(٢) حتى قتل شاور وسحب فاتفق ان حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفوناً فدفنا معاً في موضع واحد ثم نقل كل واحد منهما بعد ذلك الى تربة له بقرافة مصر والقاهرة ومن شعر الرشيد قوله يجيب اخاه المهذب عن قصيدته التي اولها

ياربع اين ترى الاحبة يمموا رحلوا فلا خلت المنازل منهم

ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم

(١) لعاه وجد : ويدل على ذلك ما في ص على انه محرف (٢) لعاه الايام وليالي

وسروا وقد كتموا العداة مسيرهم
وتبدلوا ارض العقيق عن الحمى
نزلوا العذيب وانما في مهجتي
ما ضرهم لو ودعوا من ^(١) اودعوا
هم في الحشان اعرفوا واشأموا
وهم مجال الفكر من قلبي وإن
احبابنا ما كان اعظم هجركم
غبتم فلا والله ما طرق الكرى
وزعمتم اني صبور بعدكم
واذا سئلت بمن اهم صباة
النازلين بمهجتي وبمقتاتي
لا ذنب لي في البعد اعرفه سوى
فاقت حين ظعنتم وعدلت
يا محرقا قلبي بنار صدودهم
اسعرتم فيه لهيب صباة
ياسا كني ارض العذيب سقيتم
بعدت منازلكم وشط مزاركم
لا لوم للاحباب فيما قد جنوا
احباب قلبي أعمره بذكركم

وضياء نور الشمس ما لا يكتم
روّت جفوني اي ارض يمموا
نزلوا وفي قلب المتيم خيموا
نار الغرام وسلموا من اسلموا
او ايمنوا او انجدوا او اهتموا
بعد المزار فصفو عيشي معهم
عندي ولكن التفرق اعظم
جفني ولكن سح بعدكم الدم
هيات لا لقيتم ما قلت
قلت الذين هم الذين هم هم
وسط السويديا والسواد الاكرم
اني حفظت العهد لما خنتم
ما جرتم وسهدت لما نمت
رفقا ففيه نار شوق تضم
لا تنظني الا بقرب منكم
دمعي اذا ضن الغمام المرزم
وعهودكم محفوظة منذ غبتم
حكمتهم في مهجتي فتحكموا
فظالما حفظ الوداد المسلم

واستخبروا ريح الصبا تخبركم
 كم تظلمونا قادرين وما لنا
 ورحلتكم وبعثتم وظلمتم
 هيهات لا اسلوكم ابداً وهل
 وانا الذي واصلت حين قطعتم
 جار الزمان عليّ لما جرتم
 وغدوت بعد فراقكم وكأنني
 ونزلت مقهور الفؤاد ببلدة
 في معشر خلقوا شخوص بهائم
 ان كورموا لم يكرموا او علموا
 لا ينفق الآداب عندهم ولا الا
 صمّ عن المعروف حتى يسمعوا
 فالله يغني عنهم ويزيد في

عن بعض ما يلقى الفؤاد المغرم
 جرم ولا سبب بمن يتظلم
 ونأيتم وقطعتم وهجرتم
 يسلو عن البيت الحرام محرم^(١)
 وحفظت اسباب الهوى اذ ختمت
 ظلماً ومال الدهر لما ملتم
 هدف ير بجانبه الاسهم
 قل الصديق بها وقل الدرهم
 يصدى بها فكر اللبيب ويهم
 لم يعلموا او خوطبوا لم يفهموا
 احسان يعرف في كثير منهم
 هجر الكلام فيقدموا ويقدموا
 زهدي لهم ويفك اسري منهم

﴿ احمد بن علي الصفار الخوارزمي ابو الفضل ﴾

قال محمد بن ارسلان كان من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتابهم وله اشعار
 موثقة لطيفة ورسائل لبقة خفيفة جمع رسائله ابو حفص عمر بن الحسن
 ابن المظفر الادبي وجعلها على خمسة عشر باباً وذكر في اول جمعه: وبعد
 فاني رغبت في مطالعة رسائل تكون الى التخريج في البراعة وسائل ثم
 تقلبت وتطلبت فلم ار اعذب في السمع واعلق بالطبع واجرى في ميدان

اهل الزمان من غرر^(١) ابي الفضل الصفاري ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي رحمه الله من المحبة المشتبكة اشتباك الرحم الجارية في عروقها مجرى الدم والاخوة الصافية من الكدر الباقية على الغير فاقتربت عليه ان يلقى اليّ ما حصل لديه من رقاعه الصادرة اليه فاجابني الى ملتسمي فدونت ما القاه اليّ من انشائه والحقت به ما وجدته عند غيره من اودائه وهذا نموذج من كلامه كتب عن ابي سعيد سهل بن احمد السيلي الى عميد الملك ابي نصر الكندري حين انهض ولده الى حضرته: كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد وانا معترف برق ولائه متصرف في شكر سوابق آلائه حامد لله تعالى على تظاهر اسباب عزه وعلائه ولم ازل منذ حرمت التشرف بخدمته انطوي على مبايعته واتلظى شوقا الى التسعد بخدمة حضرته التي هي مجمع الوفود ومطلع الجود وعصره المنجود واتمنى على الله تعالى حالات ديني من جنباه الرحب ومشرعه العذب ومتى تذكرت تلك الايام التي كانت تسعفني بالتمكن من خدمته التي هي مادة الجمال وغاية الآمال انثيت بحسرة مرة وانطويت على غصّة مستمرة وكم كاتب شريف حضرته لا زالت محسودة ما نوسة فلم أوهل لجواب ولم اشرف بخطاب فامسكت عن العادة في المعاودة جريا على طريقة الاصاغر في مراعاة حشمة الاكابر ولو جريت في مكاتبة حضرته على حكم الاعتقاد والنية الخالصة في الوداد لا كثرت حتى اضجرت وهو بحمد الله احسن اخلاقا واوفر في الكرم والمجد خلاقا من ان يرى عن قدماء خدمه

متجافيا وخواص اصاغره جافيا ولو كان رحيلي ممكنا لاستعملت في
الخدمة قديمي دون قلبي وحين عجزت عن ذلك لما انا مدفوع اليه من
اختلال الحال وتضاعف الاعتلال انهضت ولدي أبا الحسين خادمه وابن
خادمه نائباً عني في اقامة رسم حضرته التي من فاز بها فقد فاز وسعد
وعلا نجمه وصعد فلا زال مولانا منيع الاركان رفيع القدر والمكان سابغ
القدرة والامكان محروس العز والسلطان تدين المقادير لاحكامه وتجري
السعود تحت رايته واعلامه آمين ان شاء الله

* احمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر بن احمد بن محمد *
ابن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ابو عبد الله النقيب الطاهر نقيب نقباء الطالبين
ابن النقيب الطاهر ابي الغنائم اديب فاضل شاعر منشى له رسائل
مدونة حسنة مرغوب فيها يتناولها الناس في مجلدين وكان من ذي
الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجدها احد وكان فيه كيس ومحبة لاهل
العلم وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبتها في ترجمته
وكان وقوراً عاقلاً جداً تولى النقابة بعد أبيه في سنة ٥٣٠ ولم يزل على
ذلك الى ان مات في سنة ٥٦٩ تاسع عشر جمادي الآخرة فيكون قد ولي
النقابة تسعاً وثلاثين سنة وباداره بالحریم الظاهري كانت (١) وفاته وصلى
عليه جمع كثير وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحيم
ابن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين

ثم بن طلحة نقيب الهاشميين ودفن بداره المذكورة ثم نقل بعد ذلك الى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد اولاد الحسين بن علي عليه السلام وكان قد سمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي^(١) الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي الغنائم محمد ابن علي الزينبي وغيرهم وحدث عنهم سمع منه أبو الفضل احمد بن صالح ابن شافع وأبو اسحاق ابراهيم بن محمود بن الشعار والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وغيرهم وله كتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف الثيرماني وكتاب آخر مثله في انشائه . وكانت حرمة في الايام المقتفوية وأمره لم ير احد من النقباء مثلها مقدره وبسطة ثم مرض مرضة شارف فيها التلف فولى ولده الاسن النقابة موضعه ثم أفاق من مرضه واستمر ولده على النقابة حتى عزل عنها ومات ولده في سنة ٥٣ ولم تعد منزلته الى ما كانت عليه في أيام المستنجد لاسباب جرت من العلويين

انتهى الجزء الاول

فهرست التراجم التي تضمنها الجزء الاول

	صفحة
آدم بن أحمد الهروي	٣١
ابان بن تغلب الجريري	٣٤
ابان بن عثمان البجلي	٣٥
ابراهيم بن أحمد الازدي	٣٧
ابراهيم بن احمد الطبري	٣٦
ابراهيم بن اسحاق الحرابي	٣٧
ابراهيم بن اسحاق الضرير	٤٦
ابراهيم بن اسماعيل الطرابلسي	٤٧
ابراهيم بن السري الزجاج	٤٧
ابراهيم بن سعدان الشيباني	٥٩
ابراهيم بن سعيد الرقاعي	٦١
ابراهيم بن سفيان الزياتي	٦٢
ابراهيم بن سليمان النهدي	٦٤
ابراهيم بن صالح الوراق	٦٥
ابراهيم بن أبي عباد اليميني	٦٥
ابراهيم بن العباس الصولي	٢٦٠
ابراهيم بن عبد الله النخيري	٢٧٧
ابراهيم بن عبد الله الغزال	٢٧٩
ابراهيم بن عبد الرحيم العروضي	٢٧٩
ابراهيم بن عثمان القيرواني	٢٧٩
ابراهيم بن عقيل القرشي	٢٨١
ابراهيم بن علي الحصري	٣٥٨
ابراهيم بن علي الفارسي	٢٨٠
ابراهيم بن الفضل الهاشمي	٢٨٢

	صفحة
ابراهيم بن القاسم القيرواني	٢٨٧
ابراهيم بن قطن المهري	٢٨٢
ابراهيم بن ماهويه الفارسي	٢٨٣
ابراهيم ابن محمد الزهري	٣١٦
ابراهيم بن محمد بن سعدان	٢٨٦
ابراهيم بن محمد بن سعيد	٢٩٤
ابراهيم بن محمد بن ابي عون	٢٩٦
ابراهيم بن محمد الفزاري	٢٨٣
ابراهيم بن محمد الكلابزي	٣١٥
ابراهيم بن محمد بن محمد	٣١٨
ابراهيم بن محمد بن المدير	٢٩٢
ابراهيم بن محمد المؤذي	٣٢١
ابراهيم بن محمد النسوي	٣٢٠
ابراهيم بن محمد نقطويه	٣٠٧
ابراهيم بن مسعود الوجيه الصغير	٣٢١
ابراهيم بن ممشاذ	٣٢٢
ابراهيم بن هلال الصابي	٣٢٤
ابراهيم بن يحيى اليزيدي	٣٦٠
الاثرم الفابجاني	٣٦٤
احمد بن ابان	٣٦٤
احمد بن ابراهيم الادبي	٧٨
احمد بن ابراهيم بن حمدون	٣٦٥
احمد بن ابراهيم ابو رياش	٧٤
احمد بن ابراهيم السجزي	٨٠
احمد بن ابراهيم الضبي	٦٥

صحيفة

- ٣٧٢ احمد بن ابراهيم بن ابي عاصم
 ٨١ احمد بن ابراهيم القيرواني
 ٣٧٥ احمد بن ابراهيم بن محمد الفارسي
 ٣٧٦ احمد بن ابراهيم بن معلى
 ٨١ احمد بن احمد بن أخي الشافعي
 ٨٢ احمد بن اسحاق بن البهلول
 ٣٧٦ احمد بن اسحق الجفر
 ٣٧٧ احمد بن اسمعيل بن ابراهيم
 ٣٧٨ احمد بن ابي الاسود القيرواني
 ٣٧٩ احمد بن اعثم
 ٣٨٠ احمد بن امية
 ٣٨٢ احمد بن ابي باكر الخاوراني
 ٣٧٩ احمد بن بختيار بن علي
 ٣٨٠ احمد بن بشر التجيبي
 ٣٨١ احمد بن بكران
 ٣٨١ احمد بن بكر العبدي
 ٣٨٣ احمد بن جعفر جعظة
 ٣٨٢ احمد بن جعفر الدينوري
 ٤٠٥ احمد بن جميل
 ٤٠٥ احمد بن حاتم الباهلي
 ٤٠٧ احمد بن الحارث الخزاز
 ٤١٠ احمد بن الحسن الديناري
 ٤٠٩ احمد بن الحسن السكوتي
 ٤١٠ احمد بن الحسن الفلски
 ٤١١ احمد بن الحسين بن شقير

حيفة

احمد بن الحسين الغضاري	١١٨
احمد بن الحسين بن مهران	٤١١
احمد بن الحسين الهمذاني	٩٤
احمد بن خالد الضرير	١١٨
احمد بن داوود ابو حنيفة الدينوري	١٢٣
احمد بن رشيق الاندلسي	١٢٧
احمد بن رضوان النحوي	١٢٨
احمد بن زهير النسائي	١٢٨
احمد بن سعد	١٢٩
احمد بن سعيد البصري	١٣٤
احمد بن سعيد الدمشقي	١٣٣
احمد بن سعيد الصديفي	١٣٤
احمد بن سليمان الطوسي	١٣٥
احمد بن سليمان المعبدي	١٤١
احمد بن سليمان بن وهب	١٣٦
احمد بن سهل الباهلي	١٤١
احمد بن الصنديد العراقي	١٥٢
احمد بن أبي طاهر	١٥٢
احمد بن الطيب السرخسي	١٥٨
احمد بن عبد الله الزهري	١٦٠
احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم	١٦٠
احمد بن عبد الله الفرغاني	١٦١
احمد بن عبد الله بن قتيبة	١٦٠
احمد بن عبد الله القرطبي	١٦٢
احمد بن عبد الله المعري	١٦٢
احمد بن عبد الله المهابذي	٢١٧

صحيفة

- ٢١٦ احمد بن عبد الرحمن الشنتمري
 ٢١٧ احمد بن عبد السيد
 ٢١٨ احمد بن عبد الملك الاشجعي
 ٢١٩ احمد بن عبد الملك النيسابوري
 ٢٢٠ احمد بن عبد الوهاب بن السيني
 ٢٢١ احمد بن عبيد الكوفي
 ٢٢٨ احمد بن عبيد الله البغدادى
 ٢٢٣ احمد بن عبيد الله الثقفي
 ٢٣٣ احمد بن علي البتي
 ٤١٤ احمد بن علي البيهقي
 ٢٤٦ احمد بن علي بن ثابت
 ٢٤٢ احمد بن علي بن خيران
 ٢٤١ احمد بن علي الرماني
 ٤٢٢ احمد بن علي الصفار
 ٤١٦ احمد بن علي الغساني
 ٢٣٠ احمد بن علي القاساني
 ٢٦٠ احمد بن علي بن قدامة
 ٤١٤ احمد بن علي بن مخلد
 ٤١٣ احمد بن علي المقرئ
 ٢٢٩ احمد بن علي الميموني
 ٤٢٤ احمد بن علي النقيب
 ٢٣٢ احمد بن علي بن هارون
 ٢٢٩ احمد بن علي بن وصيف
 ٢٢٩ احمد بن علي بن يحيى
 ١٦١ احمد بن محمد المعبدي

❦ تصحيحات ❦

صفحة	سطر	خطا	صواب
٩٩	٢	ابو النضر	ابو نصر
١٠٧	١٢	(بمباراه)	بمزاره
١١٥	٢٠	ببيرومه	ببئر رومه [والمراد ما اشتهر من اشتراء عثمان بن عفان لبئر رومه وبيعه لها بعين من عيون الجنة]
١٤٦	١١ و ١٣	الحججندي	الحججندی
١٥٩	٥	ما قلت	لعله لما قلت
١٦٥	٥	الغراد	الغرار
٢٤١	١	الصائ	الصائب
»	٢	نشاه	انشاءه
٢٤٩	٥	الانباء	الابناء
٣٩١	١١	وخالفه	وحالفه (الفرج بعد الشدة ٢ : ١٠)

❦ تفسير الاصطلاحات ❦

الحرف ق يراد به الاصل الذي في مكتبة اكسفردي

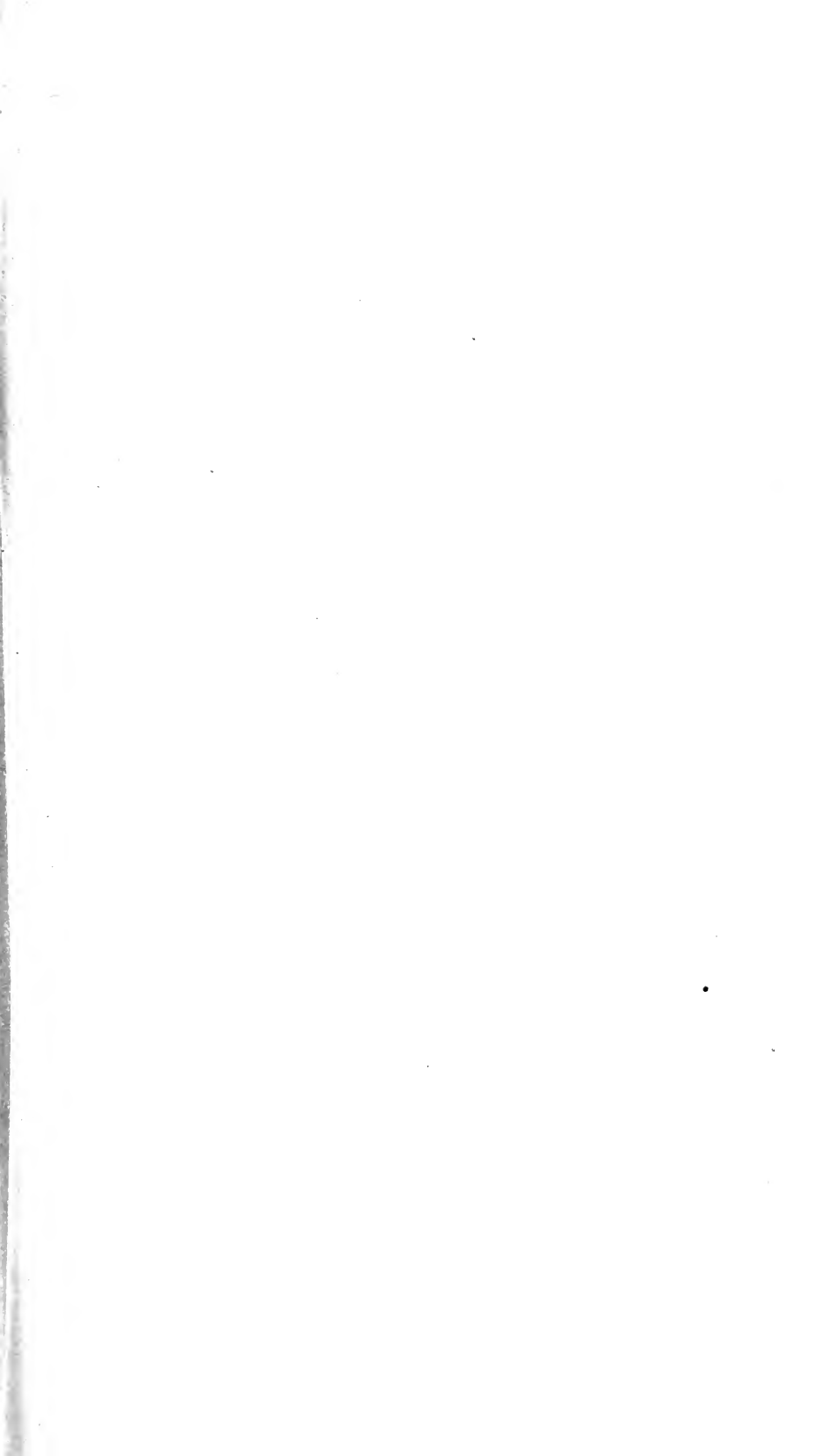
الحرف ص يراد به كتاب الوافي بالوفيات للصفدي

(وفي بعض المواضع يراد به « صفحة »)

العلامة - يراد بها عدم وجود ما يتلوها في الكتاب المذكور من قبل

العلامة * يراد بها ان ما في الحاشية يشتمل على كل ما بينها وبين الرقم من

الالفاظ



of the Letters, Oxford, 1898, and all but the last are accessible in the Beyrout edition. On the other hand, the "Vegetarian Correspondence," which the Editor had published in the J.R.A.S. for 1902, seemed to deserve reprinting, since that Journal is not easily procurable.

The proofs have been read by experts, whose services the Editor has pleasure in acknowledging. About half the volume passed the careful eye of the Shaikh Ibráhím al-Yázijí, whose death last December was deplored by all Arabic scholars in the East, and of whom appreciative notices appeared in most of the Cairene newspapers and reviews. In the main, his attention was directed to grammatical forms, but the text owes one or two good emendations to his ingenuity. About half the remainder was read by Kustákí Bey al-Himsí, author of a "History of Criticism" in Arabic. Two or three of the sheets have been read by G. Zaidán, and, as might be expected, his observations were of great value. The whole work has in addition had the benefit of the observations of one or other of the Editor's learned colleagues, Shaikh 'Abd al-'Azíz Sháwísh and Shaikh Muḥammad Ḥasanain al-Ghamráwí. If, notwithstanding this assistance, some misprints remain, some excuse for them may be hoped on the ground of the distance which separated the Editor from the place of printing, and the consequent impossibility of seeing revises; though the unusual care bestowed on the book by the Editor's kind friends the printers, Amín and Abdallah Hindié, perhaps makes this excuse somewhat flimsy.

eleven volumes; two of them, Arch. Seld. A 20, 21, contain lives of persons whose names commenced with Alif. Şafadî copies Yáķút extensively, and furnishes many emendations. Mr. Ellis called the Editor's attention to a late work, Raudát al-Jannát, lithographed 1304, in which Yáķút's Dictionary is quoted. In this volume the quotations seem regularly to be made through Suyúťí's Dictionary of Grammarians, of which there are many manuscript copies. Mr. Ellis kindly placed his copy of the Raudát at the Editor's disposal. The Fawát al-wafayát of Kutbí occasionally borrows from Yáķút also.

Many more emendations are got from printed copies of the works utilized by Yáķút, and of these a complete list will be furnished when this edition is finished. In several cases, e.g., the Fihrist, the Yatímah, the Letters of Hamadhání, Yáķút's text provides more emendations for future editors of those texts than it obtains from them.

Of manuscript works belonging to this category mention should be made of the Dictionary of the Learned of Spain by Ĥumaidí, which has not been issued in Codera's Bibliotheca Arabico-Hispana, but exists in the Bodleian MS. Hunt. 464. Several of the works published by Codera are utilized by Yáķút also.

With regard to the treatment of the text in general the following observations may be made. In order not to crowd the text with unnecessary notes, attention has not in ordinary cases been called to the addition, omission, or alteration of diacritic points; extraordinary cases are such as seemed to the Editor to admit of some doubt, or to be in some way of interest. Additions to the text have been more often suggested in the notes than actually inserted, and conjectural emendations of the consonants have in most cases been relegated to the margin. Of the variants in printed books a selection only has been given.

Of the contents of the MS. nothing has been omitted with the exception of a few of the letters of Abu'l-'Alá al-Ma'arrí, of which the Editor had already published a text in his edition

Thus, the paragraph beginning *وكان الرشيد محمد* (p. 32, l. 4 a f.) down to the end of this Life is placed at the end of the verses on p. 31 (fol. 8*a* and 8*b* in the MS.). In the middle of the life of Ibráhím b. Mimshádh (p. 323), a paragraph from the following life is inserted (from p. 327, l. 2 – p. 328, l. 4), the same passage being repeated in its proper place. These errors have been rectified. It was more difficult to decide what was to be done about what appears to be a much more serious transposition, viz., of the series of lives beginning Aḥmad b. Ibráhím al-Ḍabbí to Aḥmad b. ‘Alí b. Ḳudámah, from their proper place into the middle of the Ibráhím series (pp. 65–260). It will be seen by anyone who consults the headings that the restoration of these lives to their proper order would have been a process of great complexity, because there is no point in the second Aḥmad series where they could be inserted without further sorting. Since Yáḳút assures us that his order, both as regards the names and the patronymics, is strictly alphabetical, it seems likely that this displacement is due to a copyist; yet there are slighter errors in the order (e.g., Aḥmad b. Umayyah between A. b. Bakhtiyár and A. b. Bishr; Ibráhím b. Mas‘úd in the middle of the I. b. Muḥammads) which can scarcely be attributed to scribes, and seem to imply that the arrangement was never quite accurate. Moreover, the occurrence of the name Aḥmad or Muḥammad in any series has a tendency to cause displacement, and the arrangement in the work of Kutbí somewhat resembles that of the present volume. For these reasons it seemed to be most prudent to retain the order of the MS., and to remedy the defective order by providing an alphabetical index of lives.¹

The Bodleian copy being, then, unique, for correction of the text the Editor has had to depend chiefly on works copied by Yáḳút, or works which borrowed from his. Of the latter sort, the most useful is the Dictionary of Ṣafadí, called *al-Wáfi bil-wafayát*, of which the Bodleian Library contains

¹ Of course, full indexes of different kinds will be added to the whole work, should it ever be completed.

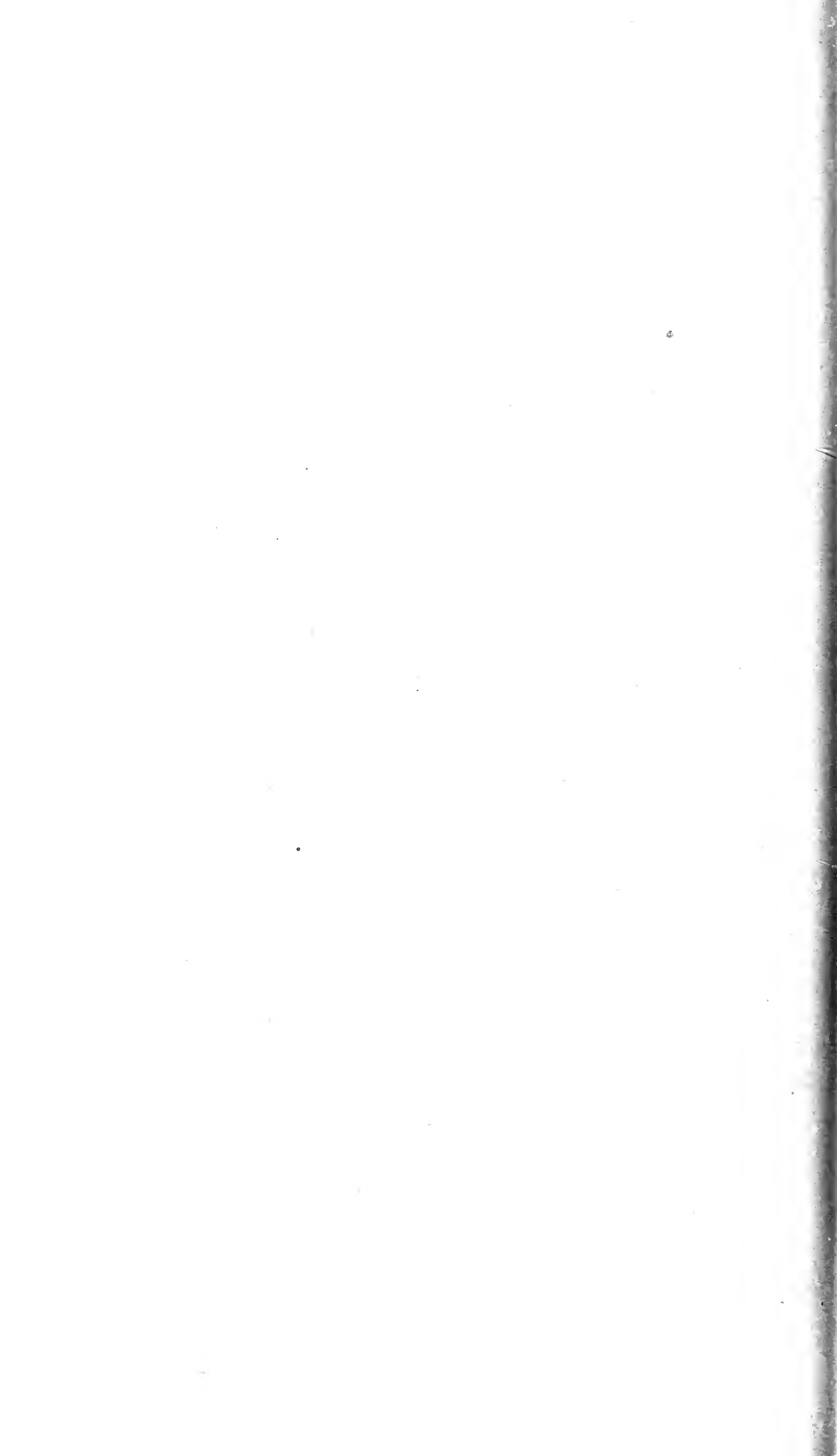
P R E F A C E.



THE value of the matter contained in Yáḳút's Dictionary of Learned Men, called by him *Irshád al-aríb ilá ma'rifat al-adíb*, should constitute a sufficient justification for a printed edition of it. The present writer designed undertaking this task many years ago, but it is scarcely one for private enterprise, and he shrank from the many inconveniences which attend on application to public bodies. These were spared him by the GIBB TRUSTEES, who signified their willingness to let the book appear in their series, and thereby have earned, he hopes, the gratitude of those who are interested in Arabic literary history.

Inquiries addressed to various parts of the Muḥammadan world have not as yet elicited any trustworthy evidence of the existence of any copy of the first volume of this Dictionary other than the MS. Bodl. Or. 753 of the Bodleian Library in Oxford, on which this edition is based.¹ This volume was purchased by the Library in 1882 of the bookseller Mr. W. H. Gee, who acquired it, with other books, from the heirs of Archdeacon Barnes of Bombay. There appears to be no memoir of this dignitary, who probably obtained the book in India. This copy is quite modern, certainly not earlier than the seventeenth century. Besides various errors of punctuation, and confusions of letters which betray the fact that the scribe's native language was not Arabic, the MS. exhibits some more serious faults.

¹ Brockelmann's references to the British Museum and Copenhagen Catalogues for copies of this book are erroneous. The works mentioned in those catalogues are portions of the Geographical Dictionary.



“E. J. W. GIBB MEMORIAL.”

ORIGINAL TRUSTEES.

[JANE GIBB, died November 26, 1904],

E. G. BROWNE,

G. LE STRANGE,

H. F. AMEDROZ,

A. G. ELLIS,

R. A. NICHOLSON,

E. DENISON ROSS,

AND

IDA W. E. GIBB, appointed 1905.

CLERK OF THE TRUST.

JULIUS BERTRAM,

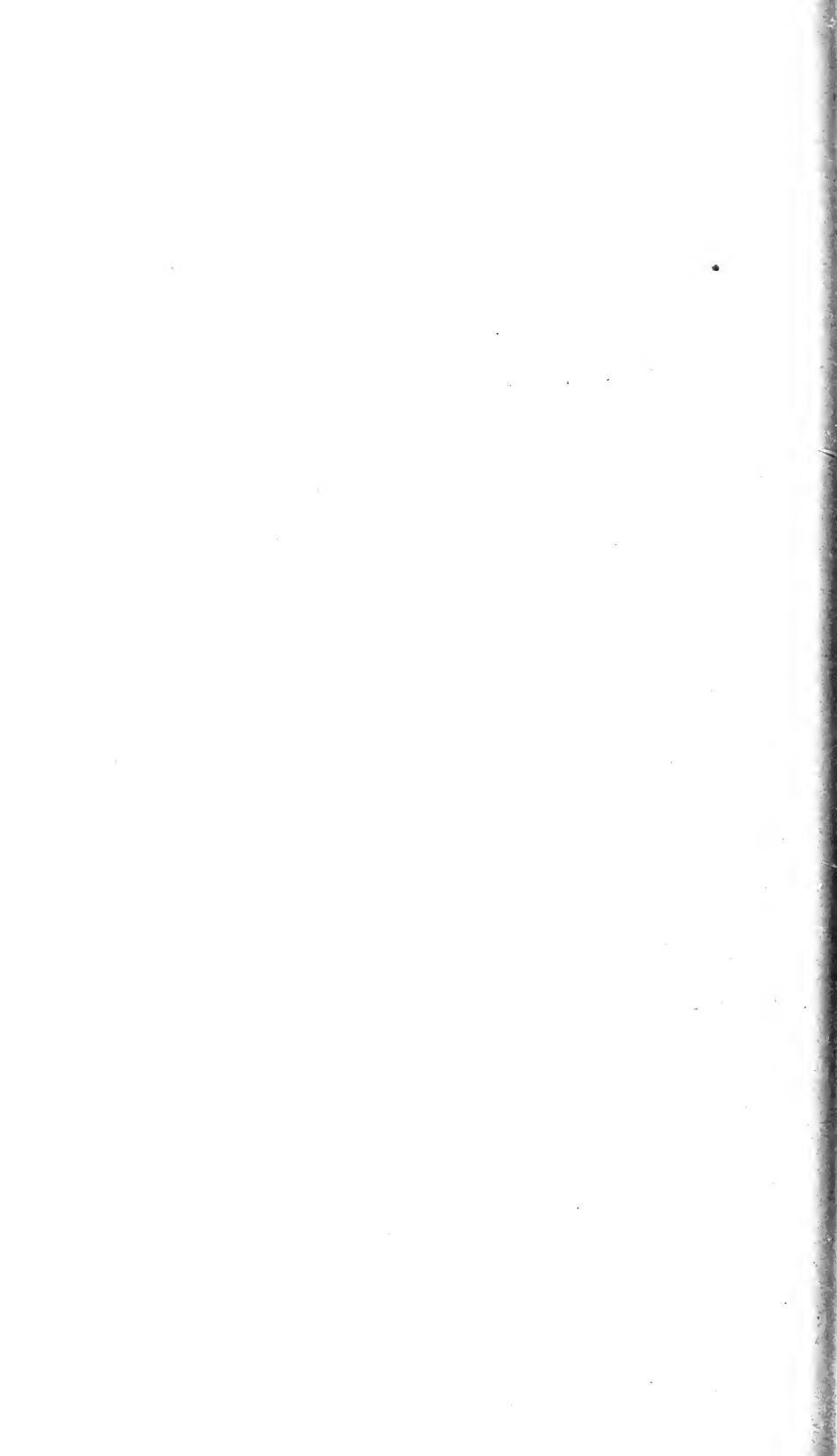
14, Suffolk Street, Pall Mall,

LONDON, S.W.

PUBLISHERS FOR THE TRUSTEES.

E. J. BRILL, LEYDEN.

LUZAC & CO., LONDON.



*This Volume is one
of a Series
published by the Trustees of the
"E. J. W. GIBB MEMORIAL."*

The Funds of this Memorial are derived from the interest accruing from a sum of money given by the late MRS. GIBB of Glasgow, to perpetuate the Memory of her beloved son

ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,

and to promote those researches into the History, Literature, Philosophy, and Religion of the Turks, Persians, and Arabs to which, from his youth upwards, until his premature and deeply lamented death in his 45th year on December 5, 1901, his life was devoted.

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا * فَأَنْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الْآثَارِ،

*"The worker pays his debt to Death;
His work lives on, nay, quickeneth."*

The following memorial verse is contributed by 'Abdu'l-Haqq Hāmid Bey of the Imperial Ottoman Embassy in London, one of the Founders of the New School of Turkish Literature, and for many years an intimate friend of the deceased.

جمله یارانی وفاسیه ایدرکن تطیب
کندی عمرنه وفا گورمدی اول ذات ادیب
گنج ایکن اولمش ایدی اوج کماله واصل
نه اولوردی یاشامش اولسه ایدی مستر گیب

An abridged translation of the Ihyá'u'l-Mulúk, a Persian History of Sístán by Sháh Husayn, from the British Museum MS. (OR. 2779), by A. G. Ellis.

The geographical part of the Nuzhatu'l-Qulúb of Hamdu'lláh Mustawfi of Qazwín, with a translation, by G. Le Strange.

The Chahár Maqála of Nidhámi-i-'Arúdi-i-Samarqandi, edited, with notes in Persian, by Mirzá Muḥammad of Qazwín. (In the Press.)

The Marzubán-náma of Sa'du'd-Dín-i-Waráwini, edited by Mirzá Muḥammad of Qazwín. (In the Press.)

The Futúḥ Miṣr wa'l-Maghrib wa'l-Andalus of Abu'l-Qásim 'Abdu'r-Raḥmán b. 'Abdu'lláh b. 'Abdu'l-Ḥakam al-Qurashi al-Miṣri (d. a.h. 257), edited by Professor C. C. Torrey.

The Qábús-náma, edited in the original Persian by E. Edwards.

Textes relatifs à la secte des Ḥurúfijs, avec traduction, etc., par M. Clément Huart. (These texts include the Maḥram-náma, the Niháyat-náma, the Hidáyat-náma, and other similar works.) (In the Press.)

Ta'ríkhu Miṣr, the History of Egypt, by Abú 'Umar Muḥammad b. Yúsuf al-Kindi (d. a.h. 350), edited from the unique MS. in the British Museum (Add. 23,324) by A. Rhuvon Guest.

The Díwán of Ḥassán b. Thábit (d. a.h. 54), edited by Professor H. Hirschfeld.

The Ta'ríkh-i-Jahán-gushá of 'Alá'u'd-Dín 'Atá Malik-i-Juwayni, edited from seven MSS. by Mirzá Muḥammad of Qazwín.

The Ansáb of as-Sam'ání, reproduced in facsimile from the British Museum MS. Or. 23,355, with Indices by H. Loewe.

The poems of four early Arabic poets. In 2 parts:—1. The Díwāns of 'Amir b. at-Ṭufayl and 'Abīd b. al-Abraṣ, edited by Sir Charles J. Lyall, K.C.S.I.; 2. the Díwāns of at-Ṭufayl b. 'Awf and at-Ṭirimāḥ b. Ḥakīm, edited by F. Krenkow.

The Tajáribu'l-Umam of Ibn Miskawayh: vols. i, ii, iv, v and vi, reproduced in facsimile from negatives obtained by Prince Teano from the Constantinople MS.; with Index and Summary to each Volume.

“E. J. W. GIBB MEMORIAL” SERIES.

PUBLISHED.

1. *The Bábar-náma, reproduced in facsimile from a MS. belonging to the late Sir Sálár Jang of Ḥaydarábád, and edited with Preface and Indexes, by Mrs. Beveridge, 1905. Price 10s.*
2. *An abridged translation of Ibn Isfandiyár's History of Ṭabaristán, by Edward G. Browne, 1905. Price 8s.*
3. *Translation of al-Khazrají's History of the Rasúlí Dynasty of Yaman, with introduction by the late Sir J. Redhouse, now edited by E. G. Browne, R. A. Nicholson, and A. Rogers. Vols. I and II, 1907. Price 7s. each. (Text with Annotations in preparation.)*
4. *Umayyads and 'Abbásids: being the Fourth Part of Jurjí Zaydán's History of Islamic Civilisation, translated by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt. Price 5s.*
5. *The Travels of Ibn Jubayr, the late Dr. William Wright's edition of the Arabic text, revised by Professor M. J. de Goeje. Price 6s.*
6. *Yáqút's Dictionary of Learned Men, entitled Irshádu'l-aríf ilá ma'rifati'l-adfb, or Mu'jamu'l-Udabá: Vol. I, edited from the Bodleian MS. by Professor D. S. Margoliouth, D. Litt. Price 8s. (Further volumes in preparation.)*

IN PREPARATION.

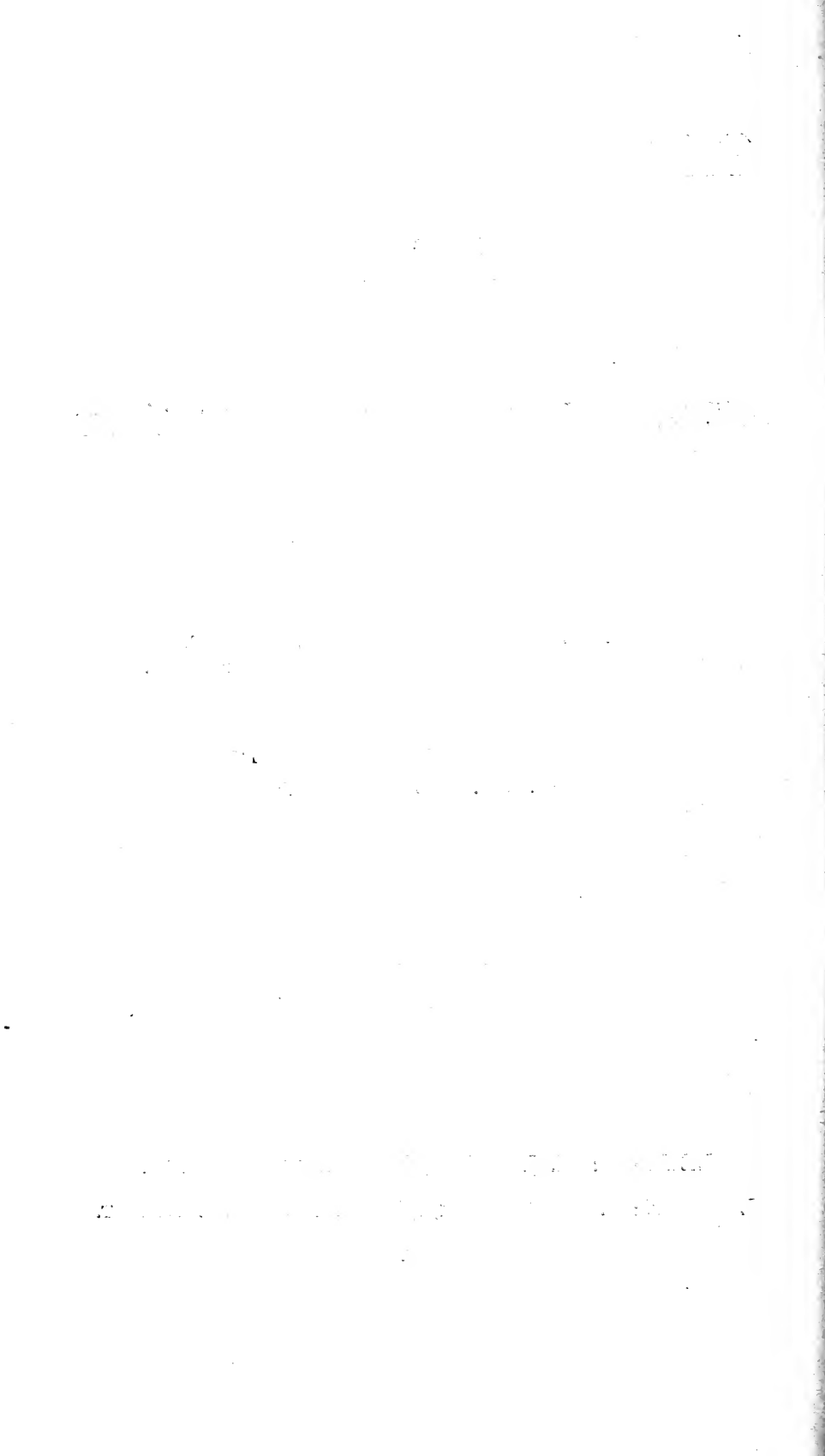
The Mu'ajjam fi Ma'áyiri Ash'ári'l-'Ajam of Shams-i-Qays, edited from the British Museum MS. (OR. 2814) by Edward G. Browne and Mírzá Muḥammad of Qazwín. (In the Press.)

Part of the History of the Mongols, from the Jámi'u't-Tawárikh of Rashídu'd-Dín Faḍlu'llah, beginning with the account of Ogotáy, edited by E. Blochet, comprising:—

Tome I: Histoire des tribus turques et mongoles, des ancêtres de Tchinkkiz Khan depuis Along-Goa, et de Tchinkkiz-Khan.

Tome II: Histoire des successeurs de Tchinkkiz-Khan, d'Ougédei à Témour-Kaan, des fils apanagés de Tchinkkiz-Khan, et des gouverneurs Mongols de Perse d'Houlagou à Ghazan. (Sous presse.)

Tome III: Histoire de Ghazan, d'Oldjaitou, et de Abou-Saïd.



THE IRSHÁD AL-ARÍB ILÁ
MA'RIFAT AL-ADÍB

OR

DICTIONARY OF LEARNED MEN OF YAQÚT.

EDITED BY

D. S. MARGOLIOUTH, D.LITT.

LAUDIAN PROFESSOR OF ARABIC IN THE UNIVERSITY OF OXFORD.

AND

PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE

“E. J. W. GIBB MEMORIAL.”

VOLUME I,

CONTAINING PART OF THE LETTER ل.

LEYDEN: E. J. BRILL, IMPRIMERIE ORIENTALE.

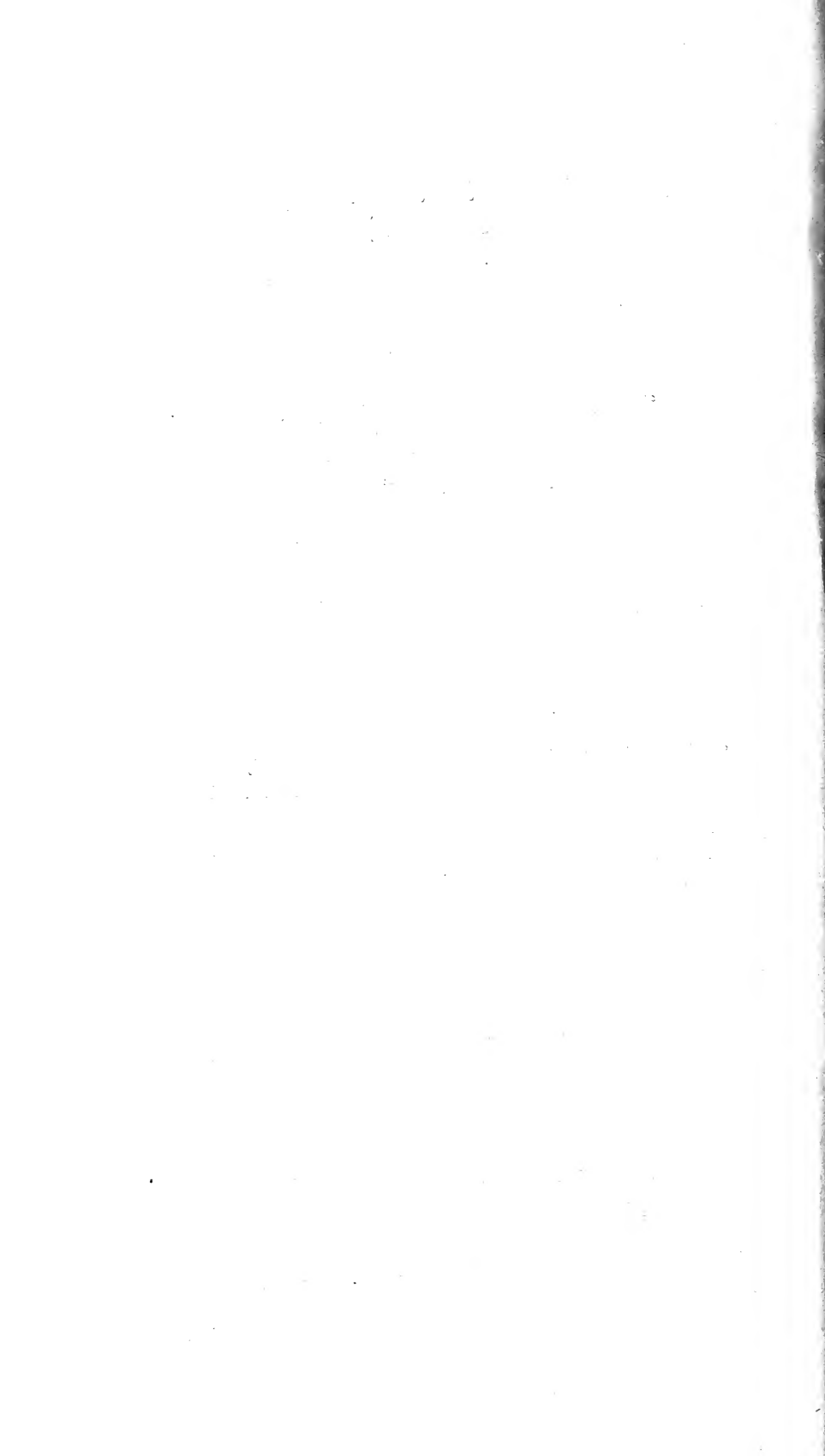
LONDON: LUZAC & CO., 46, GREAT RUSSELL STREET.

1907.

94367
5/1/09

“E. J. W. GIBB MEMORIAL”
SERIES.

VOL. VI, 1.



(Translations of the three Inscriptions
on the Cover.)

1. Arabic.

“These are our works which prove
what we have done;
Look, therefore, at our works
when we are gone.”

2. Turkish.

“His genius cast its shadow o'er the world,
And in brief time he much achieved and
wrought:
The Age's Sun was he, and ageing suns
Cast lengthy shadows, though their time be
short.”

(*Kemál Páshá-zádé.*)

3. Persian.

“When we are dead, seek for our
resting-place
Not in the earth, but in the
hearts of men.”

(*Jalálu'd-Dín Rúmí.*)